

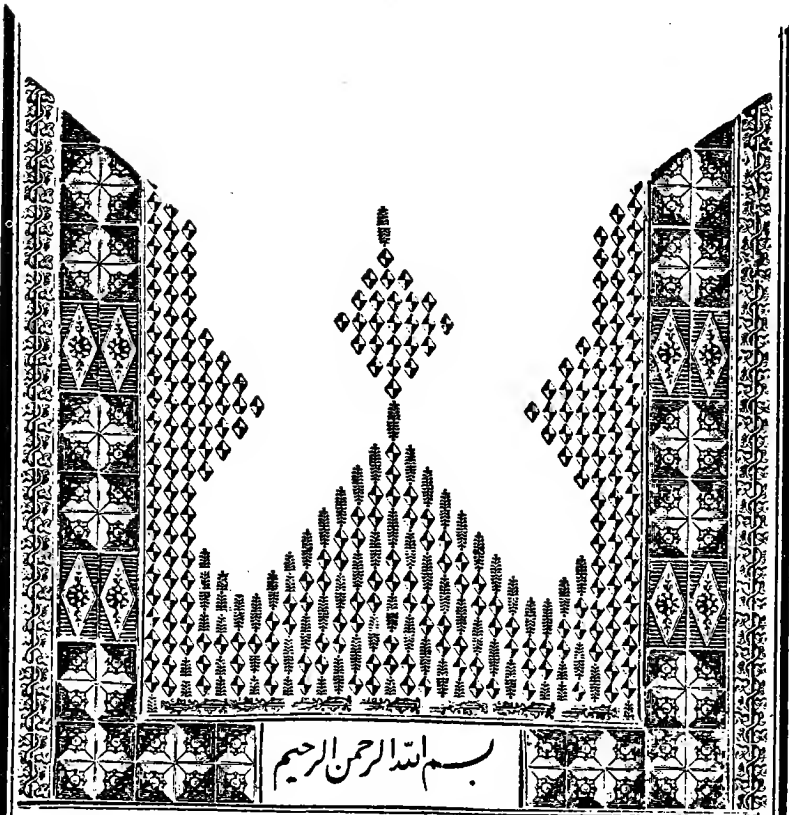
خلاصة ثلاثين

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمحبّي

الحجّة الثاني



شريف مكة

* (الشريف حسن) * بن أبي نغمي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة
 ابنه الشريف أبي طاب ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة
 وامه فاطمة بنت سباط بن عنقا بن ودير بن محمد بن عاطف بن أبي نغمي بن أبي سعيد
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفالة والده سعيدارئيسا
 حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم
 فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة وابس أخوه ثقبه
 الخلعة الثانية واستمر مشاركا والده في الامر الى أن اتقل والده يوم ناسوعا سنة
 اثنين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الجواز وقام بها أحسن قيام وضبط
 الامور والاحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد والهمأت العباد وقطع
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد

الرجال ولو في المخاوف والمهاالك وخافه كل مقدم فأنك وكان عظيم القدر
مفرط السخاء بصيرا بفصل الامور شجاعا مقداما جازقا صاحب فراسة عجيبة حكى
انه سرق الفريضة السلطانية بجدّة وضاع منها قاش له صورة واموال كثيرة ولم
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل جبل
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الجبل ثم شمه ثم قال هذا جبل
عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم
وقال هذا جبل كان عندى اشتراه منى فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى أن وصل
لشخص من جماعة أمير جدّة ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظهر فيه
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة
فائقة واستحضار غريب حكى البديعى في كتابه الذى ألفه في حيشية المتنبي وسماه
الصبح المنبى عن حيشية المتنبي عن بعض علماء القاهرة وأطنه أحمد الفيومى
قال كنت في حرم البيت المنيف فدعاني الى بعض الاماكن الشريفة حسن
الشريف وسمع تلك الدعوة أحد بنى عمه الكرام فسارع النامسارعة القطر
من الغمام واتفق أن سقط من يده الكريمة خاتم به حجر ثمين القيمة فقال له
لم لا تنقف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فلم
الشريف الى قول أبى الطيب شعر

بليت بلى الا طلال ان لم أقف بها * وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه

ولم ابن عمه الى قول المتنبي أيضا

كذا الفا طيعون الندى في أكفهم * أعز انحاء من خطوط الرواجب

والبيت الاول من قصيدة للتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعى المذکور عند
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتنبه لمخذورها وهى سأل بعضهم كم
قدر ما يقف الشحج على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك
قال من سليمان بن داود عليه السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل
له ومن أين علمت انه بخيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى
وما كان عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كما تراه صادر عن
قلة التدبر فان الانبياء عليهم السلام يتره مقامهم عن البخل الخجل بنقوتهم وما يتوهم
فيه من اسناد البخل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمه
وجلس على كرسيه ومنها أن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك
الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فألهمه طلب تخصيصه به ومنها أنه أراد بذلك
ملكاً عظيماً فعبّر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الأعظم الملك وسعته كما تقول لفلان
ما ليس لأحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك أعظم فضله أو ماله وإن كان
في الناس أمثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت إيراد طريفة للسامع فإن الانتقال
من أسلوب إلى أسلوب آخر يحسن عند ذوى الآراء السليمة (عود إلى تنقبة خبر
الشريف حسن) وحكي بعض أهل الأدب في مجموع ذكرفيه بعض محاضرات أدبية
أن بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يجرد ذلي التيه والحجبة الهاشمية
فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فتحدثت أسارىره وظهرت حدة طبعه
فلما ظن الشريف حسن لذلك قال أنه ليقودني للعجب ويهز من عطف أريجيتي
ساعد الطرب قصيدة أبي الطيب التي أولها شعر

قواد ما يسلية المدام * وعمر مثل ما يهيب اللثام

فتسلى بذلك وتبسم وجهه بعد القطوب لأنه علم تلمحه إلى قوله فيها شعر

ولو أن المقام له علو * تعالى الجبش وانخط القتام

وفي سنة ثمان بعد الألف أمر أمراء الخجج أن يلبسوا الخلعة الكبرى ولده
أباً طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد
المطلب فلبسها أياماً ثم جهز تابعه بهرام بهدية سنبة إلى السلطان محمد بن مراد
والتمس منه تقرير الولده أبي طالب فرجع بهرام بجميع ما التمس الشريف ولم يرزل
ينفذ الأحكام إلى أن زحى بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى نجسه * ولكنه أمة قد خلت

على أنه لم يمض من بقيت ماثره ونشرت من بعد ما طوى مفاخره فكيف بمن خلف
ذكراً حسناً من أولاد كرام وذرية فخام فأولاده الذكور عشرين وأبو طالب
أوبار وسالم وأبو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وأدريس وعقيل
وعبد الله وعبد الحسين وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبير والمرضى وهزاع
وعبد العزيز ووجود الله وعبد الله وبركت ومحمد الحارث وقايتباي وآدم والسنات
سبعة عشر وقد أفرز ذكره بيباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري

من أرجوزته الشهامة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السريرة فقال
الحسن الملك الشريف بن أبي * نعي بن بركات من حبي
بنسبة الى النبي العربي * والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر
هو الشريف من كلا جدي * من صفوة الملك انتهت اليه
وأمة بنت سباط فاطمة * أدق الاله نحوها مراحه
وكان عام حمله في طسلا * على حساب أبيجد قدحلا
أظهره الرحمن في برقع * نطل سوح الحرم للبيع
أشار الى انه شريف من أمه أيضا كما قدمناه وانها حملت في عام احدى وثلاثين
وتسميته وهو حساب طسلا الذي ذكره شعر

فلم يزل يصعد في المعالي * ويرتقي بصعدة العوالي
حتى أتته صفوة الخلافه * متفاده طوعا بلا خلافه
في عام احدى بعدستين مضت * من قبلها نبع منين حفظت
فسار له الوالد في الملك الى * ان أم بدء عام حنف نرلا
أشار بقوله الى (ان أم) الى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله
بعده بجميع الامور

وذبح عن بيت الاله بالاسل * منزها عن التواني والكسل
وأتم السبل جميعا وحى * كل الخائب فأنجحت حرما
فطالما قد تشدت الرجال * موقرة من فوقها الاموال
من مسكة لبصرة ونحوها * فاطمة لفقرها وبسوها
ولم يكن معها سوى حليها * من حاضري البلدة وأباديها
فتصل القصد وهي سالة * ثم تعود مثل ذاك غائمه
وشاع هذا الامن منه واشهر * معطرا باقي السمالك الاخر
فكل من حج الى البيت الحرام * وشاهد الامن استخار في المقام
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت المعظم وذابعا عن سوجه المطهر المخفم
حتى انه من مزبد أمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأتم
السبل الجازبه ومهد الطرق الحرميه فكانت تشد الرجال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجبر لا يفقد منها صواع ولا يتخلص منها ولا قدر صاع
وربما ترك المتاع أو المنقطع في القفر السبب ليؤرق له بما يحمل عليه أو يركب
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل
ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته
مخوفة والمخالف كلها غير ما لوفه حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم
للاعمار لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول البكار وان لم يفعل ذلك يعطب
في نفسه وماله ولا يرقى في أخذ الثار لحاله واطمانت الاموال ما بين مكة
وعرفة لیسلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر وحدثت الاجساد لديها
واذا سرق متاع قل أن يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك
من العرب المحيطين بالهطراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله
بساط الامان بولايته ألزمهم بحراسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه
الاماكن وغالمهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يدي الى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية
والآراء السلطانية المرضية حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الامن بالبشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا التاموس واعتدلت أحوال
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه المآثر الحميدة
وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيدة وكثر حجاج بيت الله العتيق
وضربوا اليه آباء الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستخبرون
الله في أن تكون بلدة لهم مسكنا وأهلها اخوانا شعر

فن هنامكة صارت مصرا * محشودة بالعالمين طسرا
وقبل هذا العهد لم يقيم بها * الأأناس شغفوا بحبها
نحو ذوى البيوت ممن قطنوا * دهرابها واستوطنوا وسكنوا
لذا انتهت اليهم الرئاسة * بطيهم مناصب النفاسة
والغير بدع وبنادى الملك * بامن قضى مرامه من نسل
ارحل الى بلاد الاصلية * من بمن أوجهة سامية
فان هذا البلد الحراما * وادبلا زرع رى ولا ما

فبحلون ما عدم من ذكر * من أهلها خلص من قد أمرا
فأنهم شوكة القويه * وخادمو حضرته العلية
فلم يزالوا هكذا أبا ب * مقترين من أعالي ذالنسب
أشار الى القواعد القديمة لولاية مكة المكرمة أن يسأدى بعد تمام الحج يا أهل
الشام شامكم وبأهل اليمن بمنكم فبحل كل الى بلده ولا يقيم بمكة إلا خواص
أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد في المجاورة
بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أفضت الخلافه * لحسن وجاوزت خلافة
ومهد المسالك الخوفه * وشيد المعاهد المألوفه
وكثرت بعده الارزاق * وعمرت بأمنه الاسواق
وبخر الله عيون الارض * بصيته الباقي ليوم العرض
أقام كل بقى البيت العتيق * وأتموه من ورا الفج العميق
ونال كل منه ما قد أمله * لما أنه قاصدا وأمله
والناس في عيش بعده خصب * وقد حوى بفضله كل نصيب
اتماؤلو العلم ففاضوا بالنعم * ونشروا على رؤسهم علم
وتوجبوا له بالوقار * فخار آهم قط باحتقار
لا سيما من منهم يتسبب * اليه بالاخلاص وهو السبب
ويخدم الخزانة العموره * بكل آية له مسطوره
من كل تأليف عظيم المنقبه * به استحق نيل تلك المرتبه
وهم اعمرى فرقة كبيره * ومنهم ناظم هذى السيره
فانه في كل عام تسمى * بسبع تأليف بديع الانس
عماد كنادرة الاصداق * أسهب في ذروة الاوصاف
كذا عيون لسائل حوى * من العلوم أربعين بالسوا
وشرحه القصيدة المقصورة * لابن دريد نسبة شهيره
وشرحه أيضا لحسن السيره * بما له من حسن السريره
وغير ذان غررا القصائد * وكل نثر زينة الفرائد
أشار الى احتفاله بالعلم وأهله حتى ألفوا له التصانيف اللطيفة

وكم بشعر فائق النظم امتدح * من كل قطراً تم قصداً وامتدح
 وكل هذا خدمة للسيد * الحسن الشريف عالى المختد
 فهو الحقيق دائماً أن يخدمنا * وأن يكون مالكا للعلماء
 لبره الله — م وعطفه * عليهم بشرة ولطفه
 يحيز بالالف على التأليف * وينصف الشخص على التصنيف
 ثم اذا قد تم تأليفه * طالعاه غالبه أو كنه
 وأظهر الرغبة فيه جدا * وبالدار له أم — بدا
 وزاد في رفعة وقدره * ليعلم العالم شأن فخيره
 قصداً لترغيب الورى في العلم * مشحداً لغيرهم والفهم
 وكل ذا ابتغاء وجه الله * من غير ما شك ولا استنباه
 فن هنا تبادر الناس الى * درس العلوم بعد درس ولى
 فأنجت مكة بعد العقم * أفاضلا شتى كآباء أم
 ملتحمين في العلوم والادب * كلهم في سبب أو في نسب
 نالوا علوماً حجة مرتبه * علواها على الشيوخ مرتبه
 ما ذاك الا حيث كان السيد * ملتقيا لما بنوا وشيدوا
 ولم يضع صنيعهم له سدى * لازال منصفاً بحق أيدا
 أشار الى أن الافاضل كانت تتقرب الى خدمته ومنهم العلامة خضر بن عطاء الله
 الموصلى ألف له الاسعاف في شرح شواهد القاضى والكشاف ومنهم الناظم خدمه
 بكتب منها شرح القصيدة الدريدية وأجازه عليها بألف دينار واتفق انه حكم
 تاريخه قوله أرخنى مؤلفى * بيت شعر ما ذهب
 أحمد جود ما جد * أجازنى ألف ذهب
 فلما قرأ البيتين قال له والله ان هذا ليزجدا بالنسبة الى هذا التأليف ولكن
 حيث وقع الاقتصار عليه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك
 وما أرى ذا الامر الأثر * لطالع السيد حيث أثرا
 فى أهل عصره السعيد الأبدى * فانه آله فعل الاخذ
 وليس بدعا فلهذا السيد * طالع سعد فائق للعلمد
 فما رأينا أناب أحدا * الا وكان كاملا مستدا

ينمو كما تنمو الثمار بالعلل * ولم يزل دهرًا بجانب العلل
 وبرز في القبول والمحبة * فكل من خالطه أحبه
 ولم يكن يبغض شخصًا إلا * كان لدى الأنام رذلاً ندلاً
 يذبل دهرًا ثم يضمحل * وعندنا لكل قسم مثل
 وحكمة التأثير عند العالم * أن المليك مثل قلب العالم
 فلم يزل مؤثرًا للبط * والقبض شبه آلة للربط
 ينبغي أن يعلم أن ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طالع له قال أبو بصير رحمه
 الله تعالى وإذا سخر الاله أناسا * لسعيد فأنهم سعداء
 والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكرم) والأصل فيه قوله تعالى خطا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد اتفق العقلاء من أهل
 النجيم أن للطالع تأثيرًا وكل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والأفان تصرف للفاعل المختار
 لاله وقد منح الله بأنه ما توجه لاحد بالرضا الا ونما فمن ذلك المولى خضر بن عطاء الله
 المذكور فانه وزد الى الديار المسكية بحالة من الفقر لا تذكر فحل عليه نظره فقلب
 في النعم الى ان جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة
 رجل من أهل العلم يسمى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فنال منه خير اعطيا
 حتى وقعت منه زلة قدم ردت به الى الخضيض وكذلك أحمد بن ابراهيم بن طهير فانه
 كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعماله بمنعلاقات
 السحر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلع الله ببركة طالع له
 على هذا العمل فتفحص عنه وسأل فوقف على انه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه
 وحاله ونبذ طهر يا اذ كان بعواقب الامور غيا وهذا القدر يكتفي اللبيب
 العاقل ولا بدع فيما ذكره الملك ظل الله على عباده وقد حكى ان بعض الملوك توجه
 بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فذروا أسلموا الى البلد ولم يقاتله
 منهم أحد فقليل لهم في ذلك فقالوا رأينا بين يديه شخصين امتلأنا منهم رعبا فقتل
 بعض الاولياء عن ذلك فقال هذان الخضر والقطب ما زالوا يؤيدان كل ملك يقميه
 الله ويختاره على عباده وناهيك ان قلب الملك بين اصبعين من أصابع الرحمن بقلبه
 كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فيسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم
 هذا وما عاده قط أحد * الا وناب خينة لا تنجد

فكم نوى جانبه بالاسوا * جماعة فامتحنوا بالبلوى
وهلكوا في مدة يسيرة * فليعتبر ذامن له بصره
وعنه كان كل من والاه * وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لحدّه النبي * هذا الولا وأه على

ومن كمال سعادته له ما عاداه أحد الأوعاد بالخيرة وفيح الاوبة ولا نواه أحد بسوء الا
ودارت عليه دائرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصد بالاذى وجهر
العساكر الرومية الى مكة وصمم على ايداء هذه الذرية فما زال كل من في قلبه ذرة
اسلام يشبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا
الفاخرة وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسأل الله بحرمته جدّهم
وحرمتهم أن يرينا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافارقوا مجلسهم الا وجاءهم
خبرانه أصيب بالقولنج ومات لوقته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فكان منعه له عن السفر عين المصلحة
والنجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبيله وكثرة الخوف
في طرقه بموجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسمى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون نهامة شوكته والناس اذ ذلك في أمر
مريب وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادرين للفرار وأراد الله للمذكور
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوه * وماله في عمره من صبوه
وكيف لا وقد جى البيت الحرام * بنفسه خمسا وأربعين عام
مؤيدا شرائع الاسلام * مشيدا شعائر الاحرام
مع أنه في زمن أي زمن * مظنة لكل قول وفتن
وقد حكى بعض الورى عن السلف * وذال محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مكة يصير في * مرتبة القطب يقينا فأعرف
فأظهر الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقايا
قد اشتهر عنه انه مجاب الدعوة فمنها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له
غدير وشحا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاء الله وتقاضوا

معه في ورودها ومن أي محل ترد فعذت أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتضى ذلك وتوجه الى الله تعالى قائلا اللهم أسقها فما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فأنهلت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى إن الابل صدرت منتهلة من مباركها واستمروا مدة لا يردون الا من ماثر دعوته المباركة ومنها ان الناس أرجفوا في سنة ثلاث وألف بوصول عزيز أحمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فارتجبت لذلك الرعية اذ صبح عزمها لجهة مكة فتوجه بخاطرهم الى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم رحمه الله تعالى وقد حجب بصلاح الذرية * تمتعنا بعيشة مرضية

أما البنون فهم عشرون مع * أربعة فخذهم من جميع لاقى الاله منهم ثمانية * اذ علموا الدنيا يقينا فانيه من بعد أن قد كملوا وسادوا * وللعالي أسسوا وسادوا ثم النساء وبنو الاولاد * كثرتهم تنوع على التعداد كذا الاقارب الذين وصلوا * اليه أدلاهم جدود أول تقدم ذكر أولاده وقد مات قبله منهم ثمانية أبوالقاسم والحسين ومسعود وباز وعقيل وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

انركبوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم لاسيا اذ لبس التشرىفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البهاء والنظام مانال من أسلافه ماناله * من التشاريف ذوى الجلالة فانه قارن في ذى المدة * من الملوك الاكرمين عده منهم سليمان ملك الروم * ثم سليم صاحب التبرك ثم مراد ثم ملك العصر * محمد لازال رب النصر وهو لعمرى قن جدير * بكل ما قد صرح المنشور فما سمعنا مثل نشره الامان * قاطبة ولا في سابق الزمان ومن رأى تاريخ مكة أقر * بذالك فهي الآن أولى مستقر يعين من يقيم بالاحسان * فضلا بلا من ولا تواني ما أحد من الملوك صنعنا * صنعنا فانه تبرعا

بمال بيت المال تقرير المن * يحتاج طبق ماضى من الرمن
ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب * ولم يكن لبيت مال راتب
حتى أتى الله بمولانا الامام * غيث بنى الآمال بل غوث الانام
فرتب المال لذى الحاجات * والعلم وخالصى السات
منزه النفسه عن مالههم * وموصلا لهم الى آمالهم
أكرمهم بما منقبة عظيمه * وربنة فاخرة فخيرهم
ما أحديقصد في أرض الحجاز * حقيقة سواء من غير مجاز
له الكرامات التي لا تحصر * والكرم الذي دهورا يذكرو
وما غزا الا وفاز بالظفر * واقتنح البلدان فتحها استمر
له مغاز في الانام عسده * حكى بها فيها أبه وجده
اقام سراياه فزادت كثره * وكلها مفرونة بالنصره
ولم يكن مؤمرا فيها سوى * أولاده الكرام أرباب اللوى
وقل ما أقر غيرهم على * بعوثه والكل منهم ذو علا
وحاصل الامر بأن النصرا * خادمه دهر المويلا عمرا
لم يتفق وربنا المشكور * له انكار بل هو المنصور
كانما ملائكة الرحمن * جنوده في سائر الزمان
وليس بدعافهم في بدر * كانوا جنود جوده الاغر

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا أولاده التجباء وعن بعثه منهم ولده الحسين ومنهم
أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مدعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم
عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق الملوک بالنهى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
وصكم له قضية شهيرة * بين الورى كالشمس في الظهيره

قد فاق الملوک بمزيد الفطنة وله في ذلك قضايا مشهورة منها انه اختصم عند درجلان
مصرى ويماني في جارية فتدعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكرته
الوقادة وطلب قلبا لمن الحب وقال لها ما اسم هذا في بلادكم فقالت بر فحكم بها
للبنى فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لدير جلان شامى ومصرى
في جمل وتدعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكمكم بحكم فان

ظهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الاخر من الحمل فأمر بدمج الحمل فذبح وأمر
باستخراج مخه فاستخرج فتأمله وقضى بالحمل للشامي وأمر المصري بتسليم القيمة
فقبل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد فاستدليت بذلك فان أهل الشام يعلقون
دوابهم الكرسنة وهي تعقد المخ وأهل مصر يعلقون القول وهو يعقد الشحم دون
المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصاً دفن مالا بالمزدلفة وكان
شخص يرقبه فلما قصد القرى منها الى متى وجد المال قد حرق عنه وأخذ ولم يظفر بأثر
من آثار الغريم الا بعصا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فسأله
هل وجد من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فأحضرها ثم تأملها فأمر
بإحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وأقترع فهم على العصا وسألهم هل
يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فأحضره وسأله فأذكر فتدّ عليه فأقر
بالمال ومن ذلك ان شخصاً من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة أسنانها
العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبرت وادّعى بعضهم انها حرة الاصل
وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبة العلم بذلك واستخلصوها من يد ذلك
السيد فقهر افرغ القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهما بجدحهما
واتهما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما
عن الشهادة فادّياها كما سبق وانها بنت فلان الجبرتي ولدت ببلده ونحن بها قبل
وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة إقامتهما بمكة وهل خرجا بعد
دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
بعد ان دخلتا فغلب عليهما بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر
سنتين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهدا بولادتهما وهما ببلدهما وقصد
اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه
قصم بها طائفة الجبرت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به
أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا رفيع العلم * ممن خطي بسيفه والقلم
فانه ان ياتد اد رقا * فكل ما يداه كان حكا
له الكلام الجامع المذهب * في فهمه لكل شخص مذهب
وكم له من حسن المحاضرة * ما فات للعرب به والمحاضرة

قد ذقت من حديثه حلوا السمير * كم ليلة لذيها طول الدهر
فلفظه الدر اذا مائثرا * على بساط السمع من غير مرا
كأنه من نفس البؤ * أجل لما فيه من البؤ
فطالما أوقرت منه سمعا * قد جمع الحكمة فيه جمعا
وكل ما فيه أنا من نعم * فانه آثار ذلك الحكم
فالله يقبها ويسقي مددي * منها ويغنيني هذا السيد
دهرا طويلا سالما من الغير * ولن يشوب صفوه شوب الكدر
متمعاله خصوصا بالقوى * وناثرا لنصره ذاك الوا
وكافيه كل ما أهمله * من عين كل حاسد مله
يبسبب بالقدره من عاداه * بطالع السعد الذي حواه
ومن تولى نصره الله فن * يخذله وذال مولانا الحسن
والى عليه ربنا مكارمه * موصولة منه بحسن الخاتمه

وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الالف
في مكان يقال له الرفاعية بعد أن تولى نحو يومين وحمل الى مكة على محفة البغال
وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والاشراف
والعامة ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة
واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كذا كرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة
من أجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس أخذها من ملوكها الهوالم
في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم الى هذا الحين
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام محمد الشلي باعلوى الحسيني رسالة فيمن ملك منهم
من قتادة الى ملك زمانه والله تعالى أعلم

الحضري

* (الشيخ حسن) * بن أحمد بن ابراهيم باشعيب الحضري الواسطي الشافعي
الامام المؤلف الزاهد العابد أخذ عن الشيخ أبي بكر بن سالم وتخرج به وصحب
جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا
وخرج وأخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشامي أخذ عنه الفقه وغيره
وانتهت اليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضرموت وكان
قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العبدروس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقاف وسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والدا الجمال
المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصنف كتابا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور
السرائر وفحة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب ضئيد جدا وكتاب حقيقة
زبدة لبن الشريعة بجرعة مخض سلوك الطريقه وكتاب غافية الباطن وسلامة
الدين والصدق الصحيح بنى كل مين وور بن وهو شرح لآياته وأوله
الحمد لله الذى كون الكون وقط لا يشبهه كون وقصيدة السودى التى أولها
(أغريب قدم طربت بلادك) وقصيدته التى أولها (شاهد جمال محيا غاية الطلب)
وكان حلوا العبارة لطيف الاشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة
وقبره بهام معروف يرار رحمه الله تعالى

ابن الحجار

* (السيد حسن) بن أحمد الدمشقي المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل
العلم والورع وأسلافه كلهم تجار وكان هو في مبدأ أمره يعانى التجارة وعدل
عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد المبدانى وقرأ العربية على المتلاحسن
الكردى ونصرت للتدرى بسبب جامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه
الى آمد تعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير
الاعظم قره مصطفى باشا لما عاد من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد
الحق العيسكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور
اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر
الفارى الآتى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن الفارى
صار خفيا فوجهت اليه وتصرف به امانة ثم قررت على ابن الفارى وتوجه السيد
حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك
على الوزير المذكور انفا كان ثمرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين ألفا
الى خزانة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية
السكانية بالشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن ناج الدين المقدم
ذكره وبعده مدة قررت على ابن ناج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى أن توفى
فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالمدرسة الخالدية قبالة
ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين
ونسمة هكذا رأيت فى بعض التعاليق فأدرجته كإرأيت والله تعالى أعلم

ابن رضوان

* (الامير حسن باشا) * بن أحمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزنة وكان حسن السيرة جنودا عظيم القدر وكان مغرما بالنساء وله في السكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عددا كثيرا ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولدا ونقل عنه انه كان اذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بالولد وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطار دى الطبيع يحسن غالب الصنائع وحبيب اليه الانعزال عن الناس فكان يتفق أوقاتة في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزة وتأتق فيه جدا حتى صبره أحسن منسرة في تلك الدائرة ومات ولم يكمله وبالجملة فانه كان عمته في ذنياه وتوفي سنة اربع وخمسين وأرب

الاسطواني

* (حسن) * بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الخفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقام كاملا حسن الخط وفيه مروءة ومجاهدة وشأ وحصل ثم صار كاتباً بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياستها وعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاة القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه أمورهم وما زال يرزاد في الترقى حتى ولي رياسة الحكم بدمشق مرتين وحظي من ذنياه وبالجملة فانه كان مأمون القائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنته وخت آخر فبالغ في الكافة بحيث اتفق أهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بأربعين يوما وكذلك اتفق لو الله انه مات بعد ضياقة عرس ابنه حسن المذكور بأربعين يوما وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الحبيبي

* (الحسن) * بن أحمد البني المعروف بالحبيبي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حقه فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل الذين بدأ سنا الاقبال في سبيلهم وأعرب مبتدأ عمرهم عن مشاهيرهم ومن غدا نجم سعادته سابقا لانتها وراخ مديته عابقا فانتجا كان كما أخبر به تليده العلامة صالح بن المهدي المقيلي اماما في الفقه مشاركا في مشاركة تامة وكان كذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير ورئاسة ومعرفته في الامور المهمة معظمه عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة قضيت بنظره على أحسن حال وألف رسالة في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه قوله فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف ورابع العامرية قد أقوى وصبر ولكن غاله الهجر والنوى * فلانفع للهجو رفيه ولا جدوى ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجا * وكم ذى لسانات تمتع بالرجوى فبأيها الخلل الذي أناصبه * عليك بأداب الحديث الذي يروى ومن علينا بالترسل انى * رأيت حديث المن أحلى من السوى وكانت وفاته في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

* (السيد حسن) بن أحمد الجلال البني الامام العلامة الذي به يرتقيفه واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمحاسن السائرة المنيرة ومن مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم الاصول شرحه شرحا يدل على فضله واختارا اختار ان مخالفة العلماء الاصول وله بدعيته وشرحها شرحا لطيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره قصيدته البائية وله عليها شرح مبين لمقاصدها وأوامها

العلم علم محمد وصحابه * ياها ثما بقباسه وكتابه
ولآله منه الخلاصة كلها * ارناتو سخ عن هدى أصلا به
علموا بحكم كل آي كلامهم * فحنوا به الايمان بالمشابه
ماضهم والعلم كل فنونه * لله غنيتهم بآمنابه
بلغ الوقوف على طريقته بهم * عين اليقين فأسكروا بشرابه
ورأوا حقيقة أمر آخرهم به * فتجاهلوا ذل العز جنابه
وتجذبوا في الدين داء جداهم * حذرنا علوه من أوصابه
وتبادر والاعمال حين يتقنوا * ان النفس أهم ما يعنى به
ان أهم القرآن حكما أهموا * حذرنا دواع خوفوا بعبابه
وبقوا على حكم الاصول لفقده * وكذلك مايجرى على آدابه

الجلال البني

قد كان لأدري لهم في علمهم * ثابته أو كانت عمود نصابه
بل أثر واجب الكتاب لهم على * ترك السؤال تحوفا مما به
فالمرء يلزم غير حزم نفسه * فيكون حكما لصقا بشيابه
قد أبدع الرهبان رهبانية * بأوابشوم بديعها ومصابه
وأوجيفه أذرأى الإيجاب في * فضل فباشرونا هنا أفتي به
تالله ما عجزوا ولا من دونهم * أن يكتبوا إلا لكتب خطابه
أويدعوا نقض النصوص ليجبطوا * في كل وسواس أتي بعجابه
فيفترقوا دينا لامة أحمد * كذا هب أشفت على اذهابه
ومنها وعن الحديث نبى العتيق وحمله * كتب محرمها حذار كذا به
وعن ابن مسعود مقالة مقسط * ويطول بسط القول في المنابه
بالاجتهاد قضا ولكن رخصة * لمكاف يدريه عن أسبابه
وهي طويلة يقول فيها

يارا بكيهوى لقبر محمد * عرج به متمسكا بترابه
واقرا السلام عليه من صبه * يبلغ اليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبا * من قد غلا في الدين من تلعبه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى * أو خائفا في علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهدلى انى * أشرفت كل مدق بلعبه
لولا محبة قدوتى بمحمد * زاحمت رسطا ليس فى أبوابه
ياسيد الرسل الكرام دعاء من * أودى به الهجران من أعبابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده * فاشفع بجاهك ماله منجابه
سل لى وراثته كنز علمك فالفتى * يبغي نفيس المكتر فى أعقابه
وقد انفردت عن الرجال ومؤنسى * قرب اليك أعود حلس جنابه
وله غير ذلك من الآثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهو من أفراد اليمن وفور فضل
وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالخراف من أعمال صنعاء سنة
تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أحى سنان زاده * (الشيخ حسن) بن أحمد الرومى المشهور بأحى سنان زاده القسطنطينى الخلوئى
الشيخ البركة المعتقد كان فرد وقته فى المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم

وهو محله اخبرني بعض مردييه انه ولد بقسطنطينية ونشأ لاياً كل الامن كسب
 يمينه وكان يصنع الصابون المطيب ويبيعه ويتقوت بثمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج
 داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاتي الاشراف والضحى ويحكى ان والدته كانت
 تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصاً
 يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جداً عارفاً بالموسيقى والاغانى والضروب
 والناس ينهاتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب
 الترجمة فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء
 فاستمر خمس عشرة سنة بذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشده دعا الله
 له فانطلق صوته وحكى لى مردييه المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذته له
 كان نوع بغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفاً
 أمامه وهو يوبخه ويلومه فأقلم ولم يعد بعدها الى شئ من ذلك وكان له خليفة ذكر
 سكته بحملة كوركجي باشي بالقرب من طوب قديوسى وكان قليل الاختلاط بالناس
 ولما توفي الشيخ محمود العروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكداري وكان
 واعظاً بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مكانه واشتهر أمره بعد ذلك
 وانسكت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانتا الى أدرنة ليجتمع به
 فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان
 الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلاً عن التوجه اليها فعند ذلك من كرامات الشيخ
 صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تفوه بأنه يجلب السلطان اليها
 واخبرني بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين
 وألف كان ذلك بوق صدر من رجل يقال له صاجلو شيخ محمد وان أهل أدرنة كانوا
 شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضللك المعيشة وصنع لهم وفقاً لحيى السلطان ثم قال
 حكم هذا الوقف بمئة الى ثمان عشرة سنة ثم يأتي رجل اسمه حسن فيه كونه سبياً
 لا بطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلتها في ذلك
 الاثناء رأته وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلوا العبارة متواضعا
 جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحداً وكان هذا أدبه وبالجملة فقد كان
 بقية السلف وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين
 سنة وصى عليه بجامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جداً قل ان يقع مثلها

ودفن شكيبه ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأطن انه قيل لي انه جد هالابها
وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن
نوحى في ذيل الشقائق وأتى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر
سلسلة مشايخ السادة الخلوتية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك
الرسالة ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان
كان من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى
الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء
الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة به فافتقر في العلماء اذ ذلك فرقتين
لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع
السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب
ونظر عن جانبه ثم قال ما أحسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فأجابه المولى صارى
كرز وكان قاضى قسطنطينية اذ ذلك وفيه غلاظة ان أتباعك يذكر الله
بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك ينوه لنا والافامتمعوا من ذلك فقال الشيخ
اذا لم يكن المرء صاحب اخبار ما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضى أترع من ان هؤلاء
يسلبون الاختيار اذ اذكروا فقال فهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضنا هم
كذلك فنسلب اختياره أنراه يسلب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقولهم
كامل فقال القاضى بالله العجب يسلب اخبارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من
أى مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذت لك الحى قال بلى فقال لاى شئ كنت ترتعد أنرى
عقلك لم يكن في رأسك فسلم الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت
عاقلا فأفهم القاضى ثم التف الى الجماعة وخاطب كلاما أبهته فلم يجردوا بعدها
جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم صعد المنبر وأبدي
في الحقائق أشياء تحير الأذهان ووقع اعتقاده في صدور غاب القوم وأخذوا عنه
الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومما يروى من مناقبه انه كان وقع بينه وبين
المولى أبى السعود العمادى صاحب التفسير في مشئلة فحق عليه المولى أبو السعود
وحلف انه ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك
لا يصلى على اماما الا أنت وليس لك محمد عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنان
توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنازة في الجامع ودعى أبو السعود

للاصلاة عليهم ما وكان لم يبلغه وفاته الشيخ فقدم للصلاة على الخناريتين ولما أتم الصلاة
سأل فقيل له هذا الشيخ سبل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك اذا طرأ ذكره
بعظمه وبذكر أحواله وانما ذكرته وليس على شرط كذا ليعلم نسبة الشيخ صاحب
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر
العاروري

* (الشيخ حسن) * ابن زاهر المقدسي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد
المرني كان من حبار التماس وله صلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور
بعد العصر ودفن بحد فنه الذي عمره داخل جامعته الذي بناه بقربة السيلة
من أعمال اللجون وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حواها وجماعة من
أهل جبين والعاروري نسبة الى عارورا بلدة بضواحي بيت المقدس وسيلة
بكسر السين المهمة قرية من عمل اللجون وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه
والله أعلم

الشامي

* (حسن) * ابن زين الدين الشهيد العالمي الشهير بالشامي زيل مصر من حسنات
الزمان وأفراده ذكره الخفاجي في ريجائه وقال في وصفه ما جدي صبح من معدن
السماح واتسمت في جبينه غرة الصباح الى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله
مصر تفوق على البلاد بحسنها * ونبيلها الراهي ورقة ناسها
من كان يسكرها فحكم بنا * في روضة والجمع في مقبائها
وهو يقرب من قول القائل

ان نصرا لا طيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع قياس
فاذا قسمتها بأرض سواها * كان يني وبينك المقياس
وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب
والله الواضح الطريق والسنن الموضع الفروض والسنن ييم العلم الذي يقيد
ويقيض وحضم الفضل الذي لا يضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراعى له براع
والمدقق الذي راق فصله وراعى التفنن في جميع الفنون والفخريه الآباء والسنون
قام مقام والده في تهذيب قواعد الشرائع وشرح الصدور تصفيفه الراثق وتأليفه
الرائع فشره لفصائل حلاله لطرره الاكام وأماط عن ماسم ازاره العلوم لثام

الاكلام وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعوائد
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السميع منه والقرىض والناظم
لقلائده وعقوده والمميز عروضة من نقوده وسأنت منه ما يزد هيك احسانه
وتصديق خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب مفتي الجمان في الاجاديت الصحاح
والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق أضناني * والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقا من نواحي الحى عارضني * البلى غنى فقد هيت أثنجاني
فأرايتك في الآفاق معترضا * الا وذكركنى أهلى وأوطاني
ولا سمعت شجبا الورقاء نائحة * في الايك الا وشبت منه نيرانى
كم ليلة من ليالى البين بت بها * أرعى النجوم بطرفى وهى ترعاني
كان أيدى خطوب الدهر منذ نأوا * عن ناظرى كحلت بالسهد أجفاني
ويانسما سرى من حهم سحرا * في طيه نشر ذاك الرند والبيان
أحييت ميتا بأرض الشام مهجته * وفي العراق له تخيل جثمان
وكم حيت وكم قدمت من شجن * ماذا أول اخفاء ولا الثاني
شابت نواصى من وجدى فوا أسفى * على الشباب فشيبي قبل اباني
بالأئى لكم هذا اللوم ترعني * دغنى فلو ملك قد والله أغراني
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا * تصفو المشارب لى الابلسان
في ربع أنسى الذى حل الشباب به * تما عى وبه صحبى وخلاى
كم قد عهدت بها تيك المعاهد من * اخوان صدق لعمري أى اخوان
وكم تقضت لنا بالحق آونة * على المرأة فى كرم وبستان
لم أدر حال التوى حتى علقته * فغمرتى من وفوعى قبل عرفاني
حتام دهرى على ذا الهون تمسكنى * هـ لا جنحت لتسريح باحسان
أقسمت لولا رجاء القرب يسعفتى * فكلام امت بالاشواق أحياني
لكدت أقضى بها نحبى ولا عجب * كم أهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحى قلبى بعد بعدكم * فى حيرة بين أوصاب وأخران
يمضى الزمان عليه وهو ملتزم * بحبكم لم يدنس به بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما * يشوب عهدكم يوم بانسيان

فان براني سقامي أوناي رشدي * فلاج الشوق أوهاني وألهاني
وان بكت مقلتي بعد الافراق دما * فن تذكركم ياخير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره

فأنا دى طاعن اثر البياق * وجسمي فاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * لهليل النوى ليل المحاق
ومصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي والظي اشتياقي
وفرط الشوق أصبح بي خليعا * ولما نوى في الدنيا فراق
وتعبث ناره في الروح حينا * فيوشك أن تبلغها الأتراق
وأطمأن النوى وأراق دمي * فلا أروى ولا دمي براني
وقسدني على حال شديد * فاحرز الرقي منه براني
أبى الله المهيم أن تراني * عيون الخلق محلل الوثاق
أبى مدى الزمان بنار وجدى * على حجر يزيد به احتراق
وما عيش امرئ في بحر غم * يضاهي كربه كرب السباق
يؤد من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله عما يلاق
سقتني نائبات الدهر كآسا * مريرا من أباريق الافراق
ولم يحظر بيالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمري قد جرت منه سواق
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه إلا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريرا فاني رأيت
في تاريخ الشلي أن والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذ ذاك اثنتي
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدم

* (السيد حسن) * بن شدم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن
معصوم في السلافة فقال في حقه واحد السادة وأوحد الساسة وثاني الوسادة
في دست الرياسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب
حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خبري الدنيا والآخرة مرجاه

وكان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال غوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوذه فأملكه أحد ملوكه ابنته ورفع في مراتب العلواء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات تملها واستطلع أقدار سعوذه في نواشئ ليلها واقعد الرتبة القعسا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه وذبره وحرره في صفحات غرسه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك أبوزوجه وهوى قرحياته من أوجه انقلب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الا أن الرئاسة التي انتشى في تلك الرياض بكؤسها والمكانة التي تميز بعلموها بين رئيسها ومروءها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفقه ان يرى في وجه جلالته كافا فانتى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أبنه عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وله شعر يديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه النديه

وليس غريبا من نأى عن دياره * اذا كان ذامال وينسب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبة * وان كنت ذامال وعلم وفي أهلى
وهو من قول البستي رحمه الله

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فها جبر في وبها أهلى
وليس ذهاب الروح يومانية * ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل
وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب * يبدى له المكنون من سره
فأصحح كريم الاصل ذاعقة * تأمن وان عاداك من سره
وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(حسن باشا) * بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشو برزة حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

شوبرزة حسن

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصالحاء ويرد إليه
 جماعة منهم في كرمهم ويعظمهم وتقلبت به الدنيا بين زعيم وبؤس حتى استقر في
 مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات
 كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جتمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته
 وكان في مبدأ أمره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا
 منهم حتى ملك قفا مواعليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم ووصلوا بعزله فاختر
 فريقه التيمار حتى صار جواويز السلطان وسافر إلى قسطنطينية مرارا وكان
 إذا سافر إليها استنزه الناس في قضاء مهماتهم فيقضها على أحسن وجه ويسامح
 غالبهم بما يذهب علمها من الخرج ويأتي كل نوبة بحسنة إلى بعض المستحقين من
 العلماء والصالحاء اما وظيفة واقاصدة وكان يخضع على الاتسام وحضن كثير منهم
 من لاولى له ونعى أموالهم وكان منتقيا إلى الوزير الأعظم سباغوش باشا فدفع إليه
 مالا وأمره أن يبني له مسجدا بدمشق ويرتب فيه من يقوم بشأره فبنى المسجد
 المعروف باسمياغوشية بالقرب من داره بحارة القصاين داخل باب الجاية
 وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الأعظم مراد باشا فعمله سوق المرادية بباب
 البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفا على الحرمين وولى وقف البيمارستان
 النورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن
 التعمية بما لا يريد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضى القضاة
 بدمشق لولاية البيمارستان القيصرية فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق
 الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس
 الأطباء بعض أشياء عنها ولا يخاطبها من أموره بسوى قبض القدر القلائى من
 علوفته فانه بسبب تجاوزه وتجاوز أمثاله خرب الوقف فقبل القاضى والرئيس
 شرطه وعمره ونعى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل
 جهده فى ضبطه وتنميته وقد تقدم طرف من خبر توليته فى ترجمة اسماعيل بن عبد
 الوهاب العجيجى فأرجع اليه هناك وعمر حمام البزورية وقف دار الحديث النورية
 بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه
 لتوليه بعد الاستيفاء وترقى فى المناصب بعد ذلك حتى تساعد عن حكومة قرمان
 وكان أكثر قضاة الشام اذا ولاد دمشق فوضوا اليه أمورههم حتى يحضر واوولى

محافظة الشام فقتل طائفة من المناحيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفى دمشق فاجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشدد على كتاب الخزينه والامناء فاضرب بعض الكتاب له السوء فلما عزل أخرجوا عليه أشياء انتقدوها عليه وشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما خرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السهدار حاكما بالشام انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فجاءت فيه مناشير سلطانية وحوالة وأخذ منه ما بقى عليه وكنت دخلت عليه أوهاهم من الوزير الأعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل أمره الى أن يدافيه الفالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا جو قد ار السلطان أحمد قدم اليه سرا قاعظما وخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقر به من مجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له محاسن ومساوى الآن محاسنه كانت أكثر وزاكت عليه المحن في آخر أمره الى أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وقال النجم الغزى برثيه وذكرها في ذيله

عجبت والدهر أعيتى أعاجيه * من عجيبة لم تبن عنها تعار ييه
أما رأيت رحاه وهى دائرة * فى الناس قد لعبت فهم دواليه
والموت ما زال أخا الذى نفس * لكن قد اختلفت فهم أساليه
ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه * غلب الرجال وان جلت مغاليه
أما نظرت الى شورب زهم حسن * وكان كالسبع أدهتهم أراعيه
له محاسن لا تحصى لكثرةها * فطالما هطلت خيرا شأنييه
يجب تعمير أوقاف المساجد لا * بالو وقد حسنت فيها تراثيه
وكان يحسن للايتام يحضنهم * تجرى على مستوى فهم أنانييه
ليكنه كان ذا جاه وذا جرد * وجرأة عظمت منها تراثيه
عنت دمشق ومن فيها له وغدا * تجرهم غمير آباء مجاذييه
وربما من منه الظلم بعضهم * وعاث فى الناس تؤذيهم بعاسييه
يبادر الناس بالترهاب يوههم * مما يبلغه عنهم سبم دياثيه
أخلت منيته منه الديار فقد * أصمت خلأ وتبكيه شناحيه

من بعدما ألحقت منه مفاصله * وما نقت عنه أسقاما تنقاريه
كانت تسوم في عرض مراكمه * فصار للارض وانفكت تراكمه
فليعتبر كل جبار بميتته * ما خيله خلث كلا ولا نيتته
يا طامنا أبصر الآيات ظاهرة * والقلب ما فعلت فيه تقاليه
وما اعتبرنا بما التاقت وما نثبت * في ذا الزمان باهليه مخاليه
نجرب الدهر تارات فنعرف ما * يجريه لم تلوان عنه تجاريه
طوبى لمن لم يكن بالدهر متخدعا * ولم تمس له عن التقوى محابييه
بالخير يد كرا أو بالشر كل قتي * قضى فلا يثيه يحشى ولا ذبييه

أوزون حسن

* (حسن) بن عثمان الرومي الحنفي تزيل دمشق المعروف بأوزون حسن أي
الطويل قدم في شبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن براهيم مفتي
التخت العثماني ولازم منه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذ
شيخ الاسلام يحيى وورث بخدمته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولي قضاءها ولما
عزل عن مصر ودخل دمشق راجعاً منها كان معه أيضاً فاستقر بدمشق وتزوج
واقبني دار اتجاه دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن
بيدي الاصفر ودرس بالمدرسة القضاعية الحنفية والدر و يشبه وولى تولية
الجامع الاموي ونظارته وتولية الدر و يشبه وكان الموالي قضاة الشام يرسلون
يستنيونه في قضائهم امداً الى حين وصولهم وكذلك قضاة العساكر يفوضون اليه
القصة العسكرية وصاروا أحد كبراء دمشق وانهقدت عليه صدارتهم وكان بها موقراً
معظمها سالكا مسلك السلف مختصراً في أموره وله عفة وزاهة ومدحه الاديب
ابراهيم الاكرمي الصالحى المقدم ذكره بقصيدة مطلعها

ماراقه بعد رامة وطن * وكيف وهى الغرام والشجن

وهى مذكورة في ديوان الاكرمي فلا تطيل بدكرها وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين
وألف ودفن بمقبرة الفرديس

ابن الحنائى

* (المولى حسن) بن علي بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف
بإبن الحنائى صاحب التذكرة التي أنفها في شعراء الروم وهى لهم كدمية القصر
للباخري تحتوى على لطائف المنثور ومنجبات الاشعار وذكرهم معظم
شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه وألف حاشية على

الدرر والغرر مقبولة وله غيرها من التصانيف المقبولة بل إن التركي وترسلات
شائعة متداولة وكان جيد العبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وتختف وبالجملة فهو
أحد أفراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده
أدراك بئر وستة مدرّس مدرسة حمزة بك وأخذ عن ناظر زاده مدرّس على باشا
الجديدي وقاضي زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل إلى مقام شيخ الإسلام أبي
السعود العمادي وصار من طلبته المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى
المنذ كور ثم درس إلى أن وصل إلى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء حلب
في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ثم ولى قضاء القاهرة في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وألف ثم ولى قضاء أدرنة في ذي الحجة سنة أربع بعد ألف ثم
ولى مصر نائباً في جمادى الآخرة سنة ست وألف ثم قضاء بروسة في شوال سنة سبع
وألف ثم عزل وعين له قضاء أيدنجك على وجه التقاعد ثم أعطى قضاء كليولى
ونقل منها إلى قضاء أبوب وفي صفر سنة إحدى عشرة وألف أعطى قضاء اسكى زغرة
على طريق التأييد فاستوات عليه بها أمراض بلغمية منعه من الحركة إلا نادراً
فطلب قضاء رشيد من نواحى مصر فأعطىها بقيد الحياة وتوجه إليها وتوفي بها هكـذا
ذكر ابن نوعى في ترجمته ورأيت في بعض أوراق بخط إبراهيم المعروف برامى
الدمشق أنه بعد عزله من أدرنة أدركته حرفة الأدب وولعت به فخطه الدهر من
علياء قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقد رياسه وضيق معاشه
ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم أنه كان عندما ولع الزمان به قد
أغرى بإنشادهذين البيتين لا يحف أسانه من ترديد هما فى أكثر أوقاته وأحواله
ولست أدري إنهما له أو لغيره وهما قوله

من كان يرجو أن يعيش فاني * أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا

فى الموت ألف فضيلة لو أنها * عرفت لكان سبيله أن يعشتا

ثم رأيت البيتين مندوبين لآحمد بن أبى بكر الكاتب وقد اقتدى فيهما بآبن الروى
فى قوله قد قلت مذموحا الحياة وأسرفوا * فى الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقـ _____ أنه بلقائه * وفراق كل معاند لا ينصف
وهو أول من فتح هذا الباب انتهى قال رامى ولم يزل صاحب الترجمة يعانى الحرمان
كأذ كرحتى ولى قضاء رشيد فتوفى بها فى شوال سنة اثنتى عشرة وألف

امام العباس

* (الامام حسن) بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن الموقد الموقدي قام بالعين في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الالهونم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قري وأرسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضا وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرته أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا أصحاب الامام وسكنت بلادهم مرو عاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الالهونم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح شتان جميع بلاد الالهونم وانحصر الامام الحسن في محله يقال له الصاب فنجح الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتفاق انه دعي بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وبرايم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى الحما وأركبهم السفينة وعاد فيات أولاد المطهر بالر وم واحد بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالروم أيضا في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحسيني

* (حسن) بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحسيني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعرا مطبوعا كثيرا النظم له فيه الباع الطويل وكان مقبلا ببلده بيت حاييني من ضواحي صفد وأفتى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقف له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحب فيه المدائح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معين فانتقيت بعضها منها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها
لناني هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي خالها للعاشقين مراد

على حم انجيا ونحشر في الهوى * ونحن على ميثاقها نتعاهد
 بقدر قلوب الابد مائس قدما * وللصيد منها في الجفون مصايد
 أعارت شريد الريم حسن تلفت * كما قد أعارتها العيون الا وابد
 مودة الخدين دمعاء طفلة * برهرة خصانة البطن ناهد
 غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب شذاها مستقيم وفاسد
 نعلت البيض البوارقة كها * ومن لينها سمر الرماح موايد
 أسال دم العشاق سيف لحاظها * على وجنتها والغرام مساعد
 أذاب على الخدين ورد شقائق * بأكافه ذوب الشبيبة جامد
 مهامة متى ألفت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب أساود
 فتاة كان الصبح فوق جبينها * وبدر الدجى من جبينها متصاعد
 كان هلال الصوم واضح لموقعها * ومن خلفه نظم النجوم قلائد
 كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا لامه بين المحافل زاهد
 كان سنا أو صافها مدح كامل * وبسط تناءه والاناام شواهد
 وهي طويلة جدا فلنكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس
 وثلاثين وألف

الهبل

* (الحسن) بن علي بن جابر الهبل يعني ذكره ابن أبي الرجال فقال في وصفه بديع
 الزمان وقريع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالندل
 الرطب في أوطانه خشب اما صغر المبلاد فله در أبي الطيب حيث يقول
 ليس الحدائة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق * وان قالوا القرب المفرط مانع لادرالك
 الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبية بالعرا * قلوبهم بالجفا قلب
 يرون العجيب كلام الغريب * وأما القريب فلا يطرب
 وعذرهم عند توبيخهم * مغيبة الحى لا تطرب
 لكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحصة على لآلى الجيد
 وان الانصاف من أجل الاوصاف * ولدبصنعوا بها نشأ على العبادة والزهادة
 ومودة العترة الطيبة السادة * واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلا عن الاتراب وله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق في كل معنى ملج نهج
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقهم وجزاهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق
المجلى ولقد رأيت له مقاطيع باهره وقصائد فاخره ونفسه أشبه بشعر الحسين
ابن حجاج غير انه مصون عن الاقذاع وانها هو في الفصاحة والنصاعة وجودة
السبك والصناعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبهه نفس امرئ القيس
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر السفر الاول * عما قريب بهم ننزل
مروا سرا عاخذوا البقا * ونحن في آثارهم نرحل
ما هذه الدنيا لنا منزلا * وانما الآخرة المنزل
قد حذرتنا من تصاريها * لو أننا نسمع أو نعقل
يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل
يحلوله ما من من عبثها * ودونه لو عقل الخنظل
ألهمه من طاعة خلاقه * والله لا يلهو ولا يغفل
يا صاح ما لذة عيشها * والموت ما تدرى متى ينزل
يدعولى الاحباب من بيتنا * يحبه الاول فالاول
يا جاهلا يجهد في كسبها * أغرتك المشرب والمأكل
ويا أبا الخرص على جمعها * مهلا ففها في غد نسل
لا تتعبن فيها ولا تأسفن * لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل
ما قولنا لله في موقف * يخرس فيه المصقع المقول
وان مثلنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعل
ما الفوز للعالم في علمه * وانما الفوز لمن يعمل
وقوله لا تعتبر ضعف حالي واعتبر أدبي * وغض عن رثا طماري وأعمال
فما طلابي للدنيا بمتع * لكن رأيت طلاب المجد اسمي لي
وقوله في العفاف

ما زلت من درن الدنيا يا صائنا * عرضا غدا كالجوهر الشفاف
واذا جرى مرحا بعيدا ان الصبا * مهر الهوى ألتجته بعفاف

واذا هم وصفوا محاسن شادن * مستكمل لمحاسن الاوصاف
أبدت فيه من التسبب غرائبنا * ووصفت فيه ما عدا الاردا ف
وقوله قريبا من هذا المعنى
تغزلت حتى قيل اني أخوالهوى * وشببت حتى قيل فاقداً وأوطان
وماني من عشق وشوق وانما * أتيت من الشعر البديع بأفنان
وقوله من قصيدة

حتام عن جهل تلوم * مهلا فان اللوم لوم
لمر في الذي يشكو السها * ودق لي المضي الكليم
ان الشقا في الحب عند العا شقين هو النعيم
ما للحب الامقـلة * عبراء أو جسم سقيم
يا من أكنتم حبه * والله بي وبه علم
وبلايل بين الجوا * نخ لا تسام ولا تنسى
مالي ومالوا تمسى * أعليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعود لي * بك ذلك الزمن القديم
وهني عيش بالوى * لو أن عيش هنا يدوم
وبرامة اذ نلت من * وصل الاحبة ما أروم
يا حبيذا تلك الربو * عوجبذا تلك الرسوم
يا نار كين بمهجتي * شررا يذوب بها الخليم
طال المطال ولم تهب لصدق وعدكم نسيم
مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذمهم

وقوله أيضا

ملكتم فاعدوا في الصب أو جوروا * ذنب الاحبة في العشاق مغفور
وقد تغررت في قلبي مقتركم * دون الوري فأتبعوا فيه أو سبروا
يا مخرب ربع صبري بالجفا عبثا * الحمد لله ربع الود معمور
ويا مطول هجراني بلا سبب * أما بدالك في الهجران تقصير
ومنصرا ما ألقى من محبة * حي كطرفك بين الناس مشهور
أنا الكتيب المعنى في هوال وان * أظهرت أني بما ألقاه مسرور

الأخلاص لقلبي من صباه * فانه في تعاطي الحب مغرور
 وكم أرى طاويا كشحي على شجن * ونار قلبي الهافي القلب تسعير
 وكم أراقب ساري الطرف يطرقني * وانما الطيف تخيل وتزوير
 يا لحيكم على واديه طل دمي * وكم فؤاد محب ثم مأسور
 وفي ملبسك جمال سيف مقلته * مظفر بقلوب الناس منصور
 نبي حسن له من روض وجنته * جنات عدن ومن ألحاظه حور
 وقوله وفيه ابداع يا من أطال التجني * منك الصدود ومني

مولاي ان طال هذا * على فاعلم بأنني
 أفديك قل لي ماذا الذي بدالك مني
 تركتني مستهما * حيران أقرع سني
 أشكو اليك الذي بي * وأنت تعرض عني
 ولم ترق الحالى * ولا رثيت الحزني
 أصح لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد انحلا
 وقل لي من أحل دمي * ومن ذا حرم القبلا
 وان تكررني جسدتي * ولم تعطف علي ولا
 فكف التبل من عينيك يكتفي بعض ما فعلا
 ولا تطلع لنا خدك * وردد ياضها الخضلا

وقوله

وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الحميم ولا تقوى
 أنرضى بأن تاتي المهيم في غد * وأنت بلا علم لديك ولا تقوى
 افرع الى البارى وكن * مما جنبت على وجل
 وارح الاله فلم يخب * راجي الاله علا وجل

وقوله

قد سبق الى هذا في قول القائل

كن من مدبرك الحكيم * علا وجل على وجل

وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل

ثق بالذي خلق الورى * ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكنفى * ورأى غناء عنك مل
وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما التورية والاكتفاء
شباب غير مذموم تولى * وشيب قد أتى أهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى * كأنى لم أعش في الدهر الا
وقوله أذن الندى عن نداء الشعر صماء * فليس يجديك انشاد وانشاء
يا قاله الشعر مهلا لا بالكم * رويدكم ما لهذا القدر ابراء
انا لى فى زمن ودا الفصح به * لوانه ألكن فى القول فأفاء
كم تدحون ولا تعطون جائزة * كأنما مدحكم بالنوع اغراء
قل للساكنين أهل الشعر يا تغب الافكار ان لم يصبهم منه اثر
هذى الملوك ملوك الارض هل أحد * منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما جدت مدائحنا * لانهم اغما يعطون من شاؤا
ماللقوا فى اذا أقوت معا هدا * فى زمانك بوهى الشعر اقواء
من ذا الذى من مقام الذل ينهضها * ان نالها بنعال الذل ابطاء
أف لها خطة يشقى ملابسها * ضاقت بصاحبها للارض أرزاء
وحرفة أزجيت فنا بضاعتها * فربح صاحبها فقروا كداء
ليها أغث مستغنيا أنت قط له المرجوان مسبه بأس وضراء
وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا فى كتابي النفحة وكانت وفاته بصنعا فى صفر سنة
تسع وسبعين وألف ودفن غربى القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد
ابن عيسى النعمى الحسينى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصنعا
وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علوما جمة وقويت فى طلب العلوم همته وله
نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضى الناصر بن عبد الحفيظ المهلا نائبا عن السيد
جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نفس الخيال * اعدلى ذكرا لفة اللبالي
وأتحققى بذكر أهيل نجد * وما قدم فى تلك الخلال
فانى ان ذكرت زمان وصلى * وما قدم من حسن اتصالى
بمن أهواه فى عيش خصيب * وأيام حلاها قد حلالى

أكاد أذوب من ولهى عليه * وأضرب بالبين على الشمال
 واصبول الزبوع وساكنها * وأنقى في افئسكروا شتغال
 وأرجو الله يجمعنا قريبا * بذات النفس لا طيف الخيال
 ونفسي للصبا والتصاني * لبانات التواصل والوصال
 وبعد غث بأحدى المطايا * قلوصلك باهتمام واحتفال
 وسرعلا هديت ولا تأنى * وجوزها الخفيض مع الرمال
 وأطلعها الى الجبل امتنالا * وحط الرحل في بلدها لي
 أخلاء وأحباب وأهل * وأصحاب علوارتب الكلال
 وفيهم ناصر الدين المرجى * لحل المشكلات من السؤال
 نراه منذ نساككنا جميع * لآثار النبي وخبر آل
 وإن أمل - تدفق مثل بحر * تدفق بالجواهر والآلي
 ففي المعنى وفي المغنى عظيم * جليل في المقال وفي الفعال
 حيا لله منه بكل خير * وفضله على كل الرجال
 وأرجو الله يحبوني قريبا * بأن أضحى وعزته قبالي
 ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحسنى وقد قدم من مكة والباعلي
 عتود وبش وأعمالها بأمر الشريف زيد بن محسن
 شمس المحاسن قد لاح من الحجب * فأشرق الكون نوراً غير محتجب
 وقد بمن ثغور الشعب من عجب * وماست القضب فوق الكشب من طرب
 وغنت الورق في أفنانها طربا * والزهر يفتقر عن طلع وعن حجب
 نسل الذين يسمون في المجد فخرهم * حتى علا فوق هام السبعة الشهب
 مساعد الاسم ميمون الصفات ومن * بسقن أعراقه من مغرس الأدب
 صافي النضار وميمون الفضار وعلوى النجار وسامى النفس وللرتب
 لم يعرف الجسد إلا من أبوته * مورنا ما حواه عن أب فأسأب
 أهلا وسهلاً أقر العين مقدمكم * ومرحبا ياسليل السادة التجب
 تعطرت أرضنا وأخضر يابمها * واقتر بمبهما عن أولوشنـب
 وما من مخلافنا في روضه وزها * تبها على الغوطة الغراء مع حلب
 وفاح منه شمس الورد واتهجت * منه النفوس لرأى البدر في الكشب

وافيت للعدل فيما قد بذبت له * لله متد بان خير متدب
ما كان ذا الملك المنصور متضيا * من غمد دولته الا الذي شطب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه * ولا برحت لجمع الشمل والنسب
وفقت في كل ما قد رمت مرتقيا * مراتب العز والعليا والحب
واسلم ودم في نعم لا يـكـدريه * صرف الزمان بما يبدى من النوب
وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب
من تربة السيد العيدروس والنعمي نسبة الى جد لهم اسمهم نعمة وهؤلاء سادة اشراف
بيت علم وفضل وأدب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بجهة صيدا والمشهور
منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية
محمد بن عيسى وأما هذا الذي يجيء بعده وأخوه محمد فهما من ذرية أحمد بن عيسى
والله تعالى أعلم

النعمي

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن
عيسى النعمي الحسني السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى
ابن مهنا بن سرور بن نعمة بن فلتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن
السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذو المحامد السامي والمكارم العاليه
بدر المحاسن الصاعدة العلية ومصباح العترة النبويه وحجة الاسرة من العصاة
الفاطمية من انحطت لعاليه المشيدة طوالع الشهب وقصرت عن أياديه المديدة
هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحدا الكملاء الفضلاء
الذين تبوأ من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكنا وقرارا
وجعلوا أروية الفضل وأنبية الكرم والبذل شعارا وذاارا ولد سنة تسع وعشرين
وألف بالدهنا من أعمال صيدا وبهانشأ وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن
النعمي وغيره وبرع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راقية
بديعة منها ما كتبه لعل بن الهادي المنسكي معذرا اليه في إبطاء كتبه عنه وهو قوله
من كذب ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلى لهم والله سلوان
أوسلوة بسواهم لا وحقهم * اني على عهدهم باق وان بانوا
وكيف أسلوا في الاحشاء منزلهم * والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت برق انحور بعهم * بليت من الدمع أجفان وأردان
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا * يشب في مهجتي جمر ونيران
وكتب اليه من فصل وقد جاء من تلقائه الكتاب الكريم الشافي ووصل من نحوه
المثال الفخيم الوافي جلت طواله المهنة خنادس الهموم وحلت نوازه فوارس
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فانتزل به روح لمعانيه من بيان
سماء بلاغته الالشفاء أوامى ولا تدلى أمين يراعه على بيان بلاغته الابرة أسقامي
فما أحلى ما شريت من زلاله المعين شافيا وما ألد ما رتويت من برد غيره المغيث
صافيا وما أنور ما تبسم به نغره عن أولو عتاب كريم وما أعطر ما تنسم به جفاه عن
غفران من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين
ابن الناصر المهلى الشرقي قوله مستوقفا اليه

لانت لمداهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشهاب فجر
ونور هدى لمن يعرفه جهل * ويمهى لمن وافاه فصر
وفضلك شاع في العلماء حتى * تداول ذكره شام ومصر
بيوت علاك شامخة طوال * وروض هوالك ناضره يسر
وفضلك جاء في فاهتز عطف * له منى وطاب بذلك صدر
علومك أصبحت علامتي * وفي أنهارها لبن وخمر
وحور حسنها متجترات * تدور بشأنها ولهن نشر
واشبه بالنسيم الرطب شينا * عتاب فيه للعتوب عذر
لتأخير الرسائل منك غنى * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حبيت نور سواد عيني * ورق ولاي تحت ولا حجر
فان لكم لدى بنى المهلى * وداد الايحول ولا يضر
فجدلى يا حسين بحسن صفح * فمن يعفوه فضل وأجر
عليك تحية وسلام رب * رحيم ما أثار وضاء بدر

ومما كتب اليه أيضا يتشوق بمروره بمجمله

منظرا القلب متى وصلكم * فخالنا شق به الانتظار
والشوق منال يزل صاليا * جوايح القلب بجمرو نار

وربعنا تهنأ كفافه * شوقا اليكم يا خبار الخبار
لازلتم للحق قوامسة * وفي المعالي قادة والفخار
وقد جعلت الناصر المرتضى * أبالك اذذاك الصفي النصار
معتصما من هجركم سابقا * وملجأ من مثله مستجار

فراجع القاضى بقوله

يا بدر أفتق في الليالي أنار * ومن لا فلا للمعالي أدار
يا رافع ادار العلافى الملا * فداره أضحى رفيع المنار
وساكا أرضا فأضحت به * غراء بيضاء كشمس النهار
ومنبع السودد والمجد في * دارله صار به خبير دار
وافتى البنا النظم كاللؤلؤ المنظم في حوراء فيها بحار
فهو لقلبي وفؤادى شفا * وللميسنى ويسارى يسار
وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وألف

الشرنبا بلى

(الشيخ حسن) بن عمار بن على أبو الاخلاص المصرى الشرنبلا لى الفقيه الحنفى
الوفائى كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارذ كرهة فانتثر أمره وهو
أحسن المتأخرين ملصكة فى الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما
فى التحرير والتصنيف وكان المعول عليه فى الفتاوى فى عصره قرأ فى صباه على
الشيخ محمد الحموى والشيخ عبد الرحمن المسيرى وتفقعه على الامام عبد الله
التحريرى والعلامة محمد المجبى وسنده فى الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ
الامام على بن غانم المقدسى مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر وتعين بالقاهرة
وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد
الجبى والسيد السند أحمد الحموى والشيخ شاهين الارمناوى وغيرهم من المصريين
والعلامة اسماعيل النابلسى من الشاميين واجتمع به والدى المرحوم فى منصرفه
الى مصر وذ كرهة فى رحلته فقال فى حقه والشيخ العمدة الحسن الشرنبلا لى مصباح
الازهر وكوكبه النير المتلالى لورا ه صاحب السراج الوهاج لا قبس من نوره
أوصاحب الظهيرة لا خفى عند ظهوره أو ابن الحسن لاحسن الثناء عليه أو
أبو يوسف لاجله ولم بأسف على غيره ولم يلتفت اليه عمدة أرباب الخلاف وعدة
أصحاب الاختلاف صاحب التحريرات والرسائل التى فاقت أنفع الوسائل مبدى

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر تحريره يقال المسائل الدينية وموضع العضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وكان أحسن فقهاء زمانه وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر للبلاخسر واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على ملكته الراححة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً للصالحين والمجاهدين وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت تأتية الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدّم المسجد الأقصى في سنة خمس وثلاثين وألف صحبة الاستاذ أبى الاسعد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشرى شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتراب المجاورين والشرى لالى بضم الشين المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها لام نسبة لشبرا بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة نخجاء منوف العليا بأقليم المنوفية بسواد مصر جاء به والده منها الى مصر وسنه يقرب من ست سنين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الذين تسبوا من الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحمس الامن حماسته ولا السماحة الامن فائض سماحته وهو الذى فتح اليمن وأخذ له لاخويه محمد واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته ذاسياسة وتبدير عظيم ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بنى القاسم لا يصدر عن الاعن رأيه ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحر وبقيامه بأمر الملك على ضرب يهتر للشعر هزل الشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة فى كل أوان فلوراه ابن الرومى لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم * هز الكفاة عوالى المران

وكان بين بجوده دهنه الوقاد الجواد والمقصر فى ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثيرا المعروف ومحبا لافعل الخير وكان يحبل أولاد الاولياء والعلماء ويعرف لهم
حقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيدا في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاعداد
متصورا وبالجملة فكان حسنة في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانيه في شجاعته
منهم مدان وأما ما قبل فيه من المدايح فيطول ذكره وهو الذي اخذ الجبل المسمى
بصوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصنا مشيدا واخط به مدينة عظيمة وأحياه
أرضا دائرة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأسواقها وحماماتها
ومساجدها وأمر كل أسير من أمرائه أن يبنى بها بيتا فتبعوا أمره وعمر ما حول
المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف
بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لهجوم نفعه ورياسته وشجاعته
وحسن أخلاقه حتى أنه لما اتصر على الاروام في زيد كان يغريه المجالسون
بالإيقاع بهم لمصدر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العذل بل عقا عنهم وكساهم وأحسن
الهمم وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاما ودفن بصوران
وبني عليه قبة عظيمة إلى جانب مسجده الذي أسسه وعمه ولده محمد وأجرى المياه
هناك اليه وجاء تاريخ وفاته حسن الخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره
في ترجمة السلطان أحمد وعلينا أن نفصل أمره هنا فنقول ولي في مبدأ أمره كفالة
حلب ودخلها ولم يبلغ أول تكمل لحبته ثم ولي بعدها كفالة الشام في سنة خمس
وثمانين وتسعمائة وعزل عنها ولي ولاية أنطاولى ثم ولاية أرزن الروم وكان
الوزير الأعظم فرهاد باشا سر دارا على العساكر العثمانية اغتراه ولاية العجم
فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان
بني بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية
الامراء امضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن
رده وعرض الى السلطان أن المبلغ الذي رفع حساب فرهاد باشا ليس كاذب بل زاد
على جناب السلطنة شيئا كثيرا فتم اليه الخبر وكان مقبلا بأرزن الروم حينئذ
فأرسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدار بينهما كلام في إنشاء المعاتبة أدى الى
نكايات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما
بادر صاحب الترجمة الى الرحيل فرحل من جنبه الى طرف دار السلطنة وكان

يقال

يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور باجمال من الذهب فوصل الخبر الى
السردار فقبيل ذلك خوفا من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى
قسطنطينية رأى رجلا من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بحسن ولدى وقل
لهم اني أوصهم به فقام ذلك القائد متعجبا ودار على أرباب الدولة وذكرا لهم الواقعة
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرواية المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر بين حسن
باشا وفرهاد ونما خبر الرضا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن
باشا ماجت لقدمه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نياية الشام نائباً وكان ذلك في حدود سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر حاكماً مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين ثلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو أربعين يوماً
وسقط منها يوت كثيرة على أفوام هلكوا تحت الردم فأمر ان لا يكف عن أحد
منهم ونادى ان كل من مات عنده أحد تحت الهدم يدفنه ولا يشاور عليه ثم عزل
وأعيد ثالثاً ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثة محمود البواب المعروف بتكرى بلزاي الذي
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من المؤرخين وأصحاب الجوامع
الاساقفا وفيها طول ومخلصها ان شخصاً يقال له محمود بن يونس بن شاهين الاعور
كان قد هلك في ذى القعدة لسنة ثمان وثمانين وتسعمائة بدمشق واتفق ان شخصاً
يقال له يوسف السقام من الاجناد الدمشقيين تزوج بوجه الاعور وذهب الى
الديار الرومية وأنهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده القاضي كمال
الدين المالكي خليفة الحكم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجبجي الحبلى
وعلاء الدين ابن الخشاب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود الاعور وجملة
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهباً وفضة وهدموا بيت المال
لموته عن غير وارث وقرانهم أثبتوا له ولداً أصلياً أصل له فعين مجر دانها بمحمود
البواب المذكور وجاء وصيته يوسف السقام المذكور وقبض على القضاة
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطاي الى طرابلس الشام وأقام في بيت
رجل من أصحابه فسار البواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قلنسوة

نصراني وفي رجليه القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذا الهيئة والناس ترمقه
وأما القاضي الرجبي فانه هرب الى مصر وأقام بها مستخفيا ووضع الذين قبض
عليهم من هؤلاء في الزناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم غير انه
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقتها الا بسعي في خلاصهم ثم قفل بهم جميعا
الى دمشق والزناجير في رقابهم على ملا الشهاد وشرع يأخذ جميع ما يملك كونه من
الاقشة والاموال والعقار والغلمان حتى سلهم الجميع وعاقبهم معاينة بالغة وقبض
في اثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسماعيل
النبلسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العقيلي العمري
واغتصب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء مالا جريلا أناف على مائتي
ألف دينار ومن الخف والاقشة مالا يحصى ثم قبض على نائبى الحكم العزيز
بالحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن جانيك الشافعي والقاضي عبد الله
ابن الرملى المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالحى وأمر على التعذيب واضرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جذى القاضي
محب الدين رسالتين وقصيدتين وأرسل كلاهما واحدة الى المفتى الاعظم المولى
محمد بن محمد بن الياس بن جوى والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد
بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير
الاعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضى القضاة بها المولى على بن المولى سنان فجمع
الوزير أعيان الشام بأسرهم وكان قاضى القضاة بالمجلس وأخرجوا من كان
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاعلال فى أعناقهم ولما أحضر البواب
الى الديوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس قلنسوة نصراني
وأوقف فى حاشية الديوان وأذمى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب
المناصب وقامت عليه البيعة بتحقيق العلماء وازدراهم فحكم عليه القاضي بالقتل
لثبوت الردة عليه وكان ذلك فى بعض أيام التشريق والارجوحة مركبة على باب
دار الامارة على قاعدة الاروام فى تركيها أيام العيد فأنزلوه فلما تحقق انه مقتول
لا محالة طلب المهلة الى أن يغتسل كأنه كان خنيا فأمهلوه حتى اغتسل فى مسجد

عيسى باشا الذي على باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة
وكثر سرور الناس بقتله ولشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتواريخ لو
ذكرتم استوفاة بلغت الى مجادة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار كما في بلاد الروم
واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فوردهم سلطان بقتله
فلم يسله العسكر للاقول ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل
يطلب التفت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأظهر فيها من الحجاب
مالا يعهد بمثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذه من دجلة فأجراه
يسقى أما كن كثيرة قيل ان محصورها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهبيا
وحدث بينه وبين العسكر العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة
السلطانية فأمر به بالخروج من بغداد فخرج منها خائفا من شق العصا وأقام
بالموصل أياما ثم نزلهم منازل المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت
جماعته قلوبهم الى ديار بكر فبينما هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير
اصفها لاراعلى العساكر ويذهب لقتال عبد الحلیم اليارجي الباغي الناجم
في نواحى سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحى ديار بكر الى ان اجتمع
عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدومهم الى نواحى الفرات تقدم هو أيضا
واجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر كلها واستدعى الشاميين
وكان أميرهم اذذاك السيد محمد الاصفهاني ورجعوا الى جانب الخارجى فورد
الخبر بأن حاجى ابراهيم باشا ورد بالعساكر الرومية وانه يادربهم الى لقاء عبد الحلیم
وكسره عبد الحلیم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستعج الناس مبادرته الى ذلك قبل
استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحلیم يقول ببقى علينا فاعهذه القافلة
يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلا قليلا
واليارجي يقابلهم الى أن التقى الجيشان في مكان من نواحى سيواس يقال له
البستان فاستند اليارجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره ووصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلم تصب أحدا وصدم عسكرا لا كراد وعسكار رزن الروم ووان الى أن أرجعهم
الى موافقهم وحسن باشا واقف والالوية تتحقق فوق رأسه وكان الامر قد سبق
لعسكرا الشام بأن يتواقفوا في لقاء الخارجي ويكونوا كمنافلما ترجعت العساكر
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهم وعسكرا البازجي فردوهم على أعقابهم
و وضعوا فيهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكرا العدو
و ولوا ولم يزل عبد الحليم هاربا الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن
طلبه واجتمعوا على السردار في نواحي قونية ولما تحققت واما كان عبد الحليم عطفوا
السير نحو وسارت وراءه العساكر كلها الاثر ذمة من عسكرا الشام ولما قرب
السردار من مقر عبد الحليم أرسل اليه عسكرا كثيفا فلحقوه في بعض الجبال
فواقفهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقي بيك التبريزي الاصل وهو
من أقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فتقدم الى أن توسط هاتيك
الجبال فيبينما هو عند الصباح واذا بقوم قد وقع بينهم وماعرفهم فتحقق الحال
فاذا هم جماعة عبد الحليم فقبضوا عليه وأخذوه أسيرا الى عبد الحليم فأكرمه
وجلاما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدارا ربعين يوما مقيما حتى شبعه الى
جانب السردار ولما قدم واجتمع به أظهر له العداوة وآله بالكلام فظن انته ان
ذهابه الى عبد الحليم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج في ليلة مستخفيا
من العسكرا الى طرف السلطنة يسيرا لليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى
عند قدمه حتى طلبه السلطان وسأله عن البازجي فقال يا مولانا السلطان أما
البازجي فانه أقسم عليّ بأنني اذا وقعت في أعقابكم أقول لكم يطلب أن يعطى
منصبنا في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن صنيق
جروم في بلاد سيواس وأما أنا فإلذي أعلمه من حاله انه خائف لا يثبت على قول وانه
يقصد بما ذكره من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك
صدق السلطان كلامه وأرسل الى السردار رجلا من خواصه المقتربين يقال له
قيطاس كتحذوا وأرسل معه من جانب السلطان تحملات ورسالة بخط يد السلطان
في بقاءه على السردارية وفي اثناء ذلك مات عبد الحليم في قصبة ساميسون واجتمع
البغاة بعده على أخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين
غفلة ليلة عيد الاضحى الى توفات بعد أن كان نهب أسبابه وتجملاته القادمة عليه

من آمد وكان أرسل خمسمائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن
ونهمهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم حظايا وجواريه فلم يتعرض لهم بل
جهزهم اليه بالامانة والصيانة وطلبه للقبالة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من
العساكر فباثبتوا قدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن باشا الى قلعة توقات
ورفعوه اليها بالخيال وهجم العدو وجنوده يحفها ومازال على منازلها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غريده فسار حسن الى قره حصار وتما قصته
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا
صبيامن جماعته يقال له دري كان قد نال منه مقاما ف ضرب صبيامن صبيان خريته
حسن باشا فنزل الصبي المضروب الى المدينة وخالط البغاة الى أن امتزج بهم وحكي
لهم ما صدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادقا لهم فقالوا له ان كنت صادقا
في مقالك فأين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة
وراء ذلك الدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عندها
الصبي وفي يده بندقية فيها رصاصتان ف ضرب بها فجاءت للقضاء المقدرة تحت ابط
حسن باشا فانت لسانته واستمرت مستندا الى الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح
الى الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرفوا عليه فوجدوه قد مات
وهو يبأس جالس ففعلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الاف رحمه
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير
حماة أو حدامراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين
أدوات المحاسن ورقاه الى أعلى ذروة المفاخر مع أدب بارع وحسب تارع وطيب
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قال فيه بعض الشعراء
حوى قصبات السبق في حومة العلا * نعم هو للسباق ما زال يسبق
مستى تسبرز الايام مثل وجوده * جواد بما في كفه يتصدق
لقد زين الدنيا بجمال كماله * فنه على وجه البسيطة رونق
ولد بحماة ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أئمان من
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير ورث السيادة كبرا عن كبرا وأئمان جهة والدته فهي
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والكرامات ونشأه في صدر العز بنعم جزيلة فقال طبعه نحو الكمال فقرأ على علماء بلده علوم العربية والفتون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع خبره شذ الرحال اليه الادباء من الافطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد من امراء عصره وسافر الى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بمعه المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمه ومدحه للسلطان وجمعه به فولاه ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكماً بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها بعشاره وتكرره الانزل عنها وعن حماة والتولية لهما وعانده الدهر في بعض الاحيان وكان صبوراً على نوائبه وكان في جميع حالاته مشغولاً بالادب وكان ينظم الشعر فبات في به بكل معنى رائق ولغظ شائق مما يليق أن يعلق تيمية في جسد الزمان وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فمن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظيضة فتانه * وهي تلهو ومهجتي ولهاته
ذات تغر تكانه اللؤلؤ الرطب حكى كفها وحاكت بناته
هي في القدغصن بان ولكن * من رأى القدقال ذى رمانه
يا عجباً منها تظن سلوا * من فؤادي وقشكي سلوانه
يا عجباً اني أريد رضاها * وهي في حالة الرضى غضبانه
است أخشى في جهام من عدول * فدعوه فينا يطيل لسانه
حاصل الامر أن يقال فلان * طار صينا بحبه افسلانه
أناصب بحبها مستهام * ملك الحب سره وعيانه
لست أنسى لما مضى ورقبي * عينه من يد الكرى ملائنه
وقضينا الوصال رشفاً وضمياً * بقلوب هيمانه حيرانه
وأراد الجروح طرف التصابي * فلوينا عما أراد عنانه
وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعفنة شيطانه
فدع العاذلين يتقلبن عني * آه من لي بظيضة فتانه
ومن شعره قوله من جملة قصيدة يتشكى فيها من الزمان وما لاقى من الالم في وطنه
حادي العين سر بغير ارتياب * ففؤادي قد حنن للاغتراب
لأريد الاوطان والذل فيها * واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولواني قضيت فيها سرورا * في شباني لم اكتب لمصابي
بل تولت نضارة العزمي * بين عيش ضحك وفرط اكتب
فالفرار الفرار من دارهون * تركني أشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما أقام فأحبب * بجياد تمزمر السحاب
لو يكن في مقام ذي اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
أدرك المسك بالنقل شانا * وهو في أرضه دوين التراب
فالفتى الشهم من اذا شام ضيما * لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف مكثي ما بين أطهر قوم * عهدهم في شبانه كسراب
جارهم ان غدا عز يزاعلهم * كان كالشاة في مقيل الذئاب
هم اذا صادروا أسود شرا * واذا حاربوا فدون الكلاب
كم أناس من دارهم أخرجوهم * ليسوموهم بسوء العذاب
ان فرعون ثم غمرود كانا * دونهم في اختراع شوم العقاب
ومساوهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
رب يا من أباد عادا وأودى * بشمود ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم مسرعا وعجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب

ورایت بخط الاديب ابراهيم رامي كثير من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض
أوراقه ومن محاسن ما تنقله في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش أمير
بعلبك عزم على الحرب مع الامير علي بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة
الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه
يستخمه على القتال فقال

غريطور ونازل الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
ألقى العصا تلتف كل ماضعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيمات

قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ اصلاح الصفدي في ترجمة الاشرف منسويين
للكمال ابن النبيه وتظمهما عند ما نزل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا
دمياط طو رالي آخر البيتين وللامير حسن وكتب بهذه الايات الى جدتي
القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان مع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان

الذكور أنفا

جئت بنعي لو أبك بعضه * لا يفتن أن الدهر قد عدم الرشد
وليس يقر المرء عند سماعه * ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا
ولوانه قدمه تو ما يذبل * ورضوى لهذا الرزء كهما هذا
أطنت ذقت الحزن مما سمعته * فاني لم ألوك في كشفه جهدا
على اني أرجو بقاء محمد * وأسعد ان غال الزمان لناسعدا
وقوله في حلاق سبي الخلقة

ألارب حلاق بليت بشره * فأنثر في رأسي الجراحة والبوسا
أنامله كالطور من فوق جهنم * ورأسي كلم كالحار لالموسا
واستأذن عليه بعض ندائه الادباء بهذين البيتين

على الباب المعظم عبد رق * بأنواع اللقائكم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهوشى لا يجوز
فأنفذ اليه الجواب بهدية سنية

نحيط بعلمكم أنا نشاوى * وقد جلبت لنا بكر عجوز
فان جؤزتم ما نحن فيه * والا فهوشى لا يجوز

ومن غريب ما اتفق له انه كان من أقر بانه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع
الجمال بعيد المتبال وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من
النسوبين اليه رجل من طلبة العلم كودي الاصل يسمى يحيى أيضا وكان عنه معلما
للامير يحيى المذكور يقرئه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرائه دهر أطول
وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقبلة قبالة دار الامير حسن وكان يتيمافا تفق ان
الامير حسن بنى دارا عظيمة وصرف عليها مالا جزيلًا ولما تمت عمارتها وفرش
مساكنها صنع وليمة عظيمة ودعا أعيان بلده وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع أكبر
البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريبا من ثلث الليل الاخير
وباركوا للامير بالدار ونفرت قوافله وجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب
السهر فلما أصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردى ودق الباب عليه فخرجت الجارية
فقال لها نادى لي الامير لاقرئه الدرس لان لي حاجة مهمة أريد المسير اليها فخرجت
الجارية من محبته في ذلك الوقت وقالت له ان الامير أطال السهر في هذه الليلة وهو

نأثم وإن اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها إلى حاجة مهمة أخاف من التعويق بسببها عن درس غد فرجعت الجارية إلى الدار ونهت الأمير يحيى فخرج مسرعاً إلى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو إلى قضاء الحاجة فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الأرض وذبجه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار إلا الجارية فقطنت للأمير وخرجت خلفه إلى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الأمير يحيى فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل ثلاثة رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فسقط مغشياً عليه فسكوه ثم أحضره بين يدي الأمير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر بأحرقه فجمعوا حطباً وأوقدوه ثم ألقوه في النار فاحترق وبجل بروحه إلى النار والذي يظهر أن قتله إنما كان عن ولوع وهيام ورأى أنه إذا قتله يقتل به فيخلص مما كان فيه من المشقة والالام وتنظم الأمير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الأمير يحيى وأشتهر برمتها لغزاً يتباهى بابها وتضمنها مثل هذه الواقعة الجميلة وهي قوله

عجبت لمن أمسى يؤمل أن يحيى * بصفو وربع الأنس قد هذه يحيى
هلال قيسل التم وأفي محاقه * وسار إلى الأخرى فأطلمت الدنيا
وغصن ذوى من قبل أن يثمر المني * كان الأمانى فاطعات على النيا
وأصبح روض العيش أغبر ياسا * وعوض قبراً بعدد وحتنه العليا
أناه الردى عمن تربى بفضلله * فقد لج في كفران نعمته بغيا
أقسم عليه حارساً راعياً له * وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها
ومن وضع الاحسان في غير أهله * فن كفه في عنقه وضع المديا
ومن يجعل السرحان للظبي راعياً * فلا يلج السرحان ان قتل الطيا
وما هذه الامثال الا وسيلة * أسلى بها قلباً سلاه الجوى سلبا
والا القضاء الحتم ان حل بالورى * فأبصرهم أعجمي وأخذ قههم أعيا
وما لم يكن من جانب الله حافظ * فلا ترج بالاشياء ان تحفظ الاشيا
فقد يشرق الربق الفتى وهو عون * ويبرى الحسام الغضب صاحبه برى
وقد يفجأ الموت الفتى وهو آمن * أنيجو ونارا الحرب قد صليت صلبا
ويدرك عند اليأس ما العبد طاب * ويحرم عند الرشد مما له غيا

ألم زمن سمود يجبي تضاؤلا * سيقى غدا فى الحال رهن أبى يجبي
 فويل امه الشكى لو أن مصابها * برضى دحاه الخطب فى أرضه دحيا
 تصور حيا لفطرط ذهولها * ونسأل منسه أن يرذلها هديا
 تعانقه والعنق يجرى لها دما * أظنت خلوفا حيث لم تملك الوعيا
 بكى لبكائها الجوق وانهل دمعها * بتوز شاهدناه يذرى الحيا ذريا
 وضع جميع الناس ضجة واحد * له واحد من فقهه واطب النعيا
 فلو أنه يفسدى ففته نفوسنا * وسبقت له الارواح فى حبه هديا
 ولكنها الاقدار اخفاء سرها * لقد أذهل الافكار والعقل والرايا
 فان ناب خطب سلم الامر للذى * بحكمته قد أحكم الامر والنهيا
 وصبرنا الدنيا بدار اقامة * كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا
 ألم يك فى قتل الحسين مواعظ * لمن رام انصافا من الدهر أو بقيا
 فلو تم شئ كان آل نينا * أحق به من سائر الناس فى الدنيا
 وإيكنها دار الاهانة والعتا * فعتا لاهليها وخرى بالهم خريا
 تبددهم فتكا ولا يتركونها * ونسقيهم مومما يظنونها ريا
 تسرهم كيما تعن بفعلها * وتلهيهموزرا وتفرهموزريا
 وقد أظننا الكلام ولولا خوف السامة لذكرت من محاسن هذا الامير وقواده
 وأشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امرائه عصره ومع شهرته التامة وأدبه الغض
 لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أنظر بشئ من خبره الا فى وريقات بخط ابراهيم
 رامي وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاته ليلة النصف من
 شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجامع المرابد عند والده وأجداده
 قال ابراهيم المذكور واخبرنى بعض أفاضل حماة ممن كان يتخرط فى سلك ندماء الامير
 حسن بن الاعوج قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه فعند دخولى أقبل بريد
 من الباب العالى وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها أو ناوله من يده منشور
 الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرورقت عناءه بالدموع وتنفس الصعداء وقال
 بصوت ضعيف قضى الامر الذى فيه تستفتيان قال فدعوت له بطول العمر وسلبه
 عما كان فيه من الاضطراب والالام فتلطف وتجمع وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي
 وقال أرى الامر قد آن وقرب الارتحال ولا أرى لى مخلصا بعد ما أنا فيه من شدة

المرض ثم أنشد بيها نفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشرة وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير خزين
العندليب الورد كان أمامه * لما قضى غنى على التمرين
ثم فارقه ففي تلك الليلة قضى نخبه ولقي ربه رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الأصل
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأر باب
الآداب وأتموا عليه وكان فردوقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار
والاخبار والاحاديث المسندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخرتها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا
وألف المؤلفات البديعة منها تحريراته على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذي هو أحد ما أخذ
تاريخي هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبه وأخرى طرابلسيه
وسبع مجاميع بخطه ومهمهم بالسبع السبارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة
وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب المفاكهة وكان
أبوه في مبدأ أمره منجد اثم صار عطار اثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه
من صفورية وأبوه من بورين وولده هو ببورين ثم هاجره أبوه في سنة ثلاث أو
أربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره إحدى أو اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية
دمشق بالقرب من المدرسة العمرية وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبي بكر الدباج والشيخ غانم المقدسي الضرير بربل دمشق
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق قط قارتحل
مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبي اللطف الى
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمه بميدان الحمص ودأب
في التخصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده
الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزي وولده الشهاب أحمد

وقرأ المعقولات على جدى العلامة أبى القدا اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن الهنسى خطيب دمشق وأخذ الحديث
عن الشمس محمد الداودى والشهاب أحمد العيثاوى وساد على أهل عصره
وتصدر للتدريس وأملى على التفسير للضاوى والكشاف والمولى أبى السعود ووج
قاضيا بالركب الشامى سنة عشرين وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية
والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسة
وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى المعروف بابن
السكر بلالى فى حدود سنة ثمان وثمانين وتسميائه محبة وتعلم منه اللغة الفارسية
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى وفى ذلك يقول

تعلمت لفظ الأعجمى واتى * من العرب العرباء لأنكتم
وما كان قصدى غير صون حديثكم * اذا صرت من شوقى به أنزمت
وان كنت بين المعجمين فعرب * وان كنت بين العرب بين فجهم
فأغدو بأشواقى اليكم مترجما * وسركم فى خاطرى ليس يعلم
ثم تعلم فى آخر حاله التركية وكان فى الفارسية أربع ونظم ونثر وكان من عادته
الاطراف فى مديحه فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزى قال كنت مرة
عند شيخنا القاضى محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العقواد ومعه محضر بخط
العناياى وقد قرط عليه البورى بنى فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله
ما ترك البورى بنى فى البراقى شرابا ولمح لما اشتهر عنه من نسبته الى شرب الراح ولم يكتب
عليه شيخنا ووقع لقاضى القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البورى بنى لما عمل
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويضع له
الفاؤس تقليد للبكر بين بمصر وطلب البورى بنى من المولى يحيى حضور مجلسه
فخضه مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى فى تدريس البورى بنى قال هو بكرى
دمشق مورى فى لفظ بكرى فانه فى اللغة التركية مد من الشراب وانما أشاع
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا ويبت عندهم فر بما ذكره
جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعى فى ذكره وقال فى وصفه * حسنة ازدان بها الدهر
ازديان الوجنت بالحبات وتاهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومذراى

الشباب يتأهب والشيب يتلهب شنف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب
القاسية وأبرز خرائد حفظه فذكر النفوس الناسية بعدما كان يخرج في العشرة
عن القشرة في أيامه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة جواباً
عن رسالة أرسلها اليه بعض أحيابه موشحة بعنايه يذكره تراضع الكاس في أيام
الإنساس فأجابه بقوله

مضت الشيبة والحبيبة فأنبرى * دمعان في الاجفان يزدهمان
ما أنصفتني الحادثات رمتني * بمودعين وليس لي قلبان
وردت رسالتك الأمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى غيب طيب العيش
فقلت لها أهلا وسهلاً ومرحباً * بلطف حبيب زار عن غير موعد
على انها وردت راخرة الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان
فكلا ثم كلا والله ما تبعت في نسيان الاحبة الهوى وبالله اني صاحبكم وماضيل
صاحبكم وماغوى

تجنوني ذنوباً ما جنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت

ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتقي * فؤادي ولكن للعتاب مواضع
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعملن بقول الصلاح
لنمت بيتي كزوم النبا * لافعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد * تنفروا أمكن من ظلي
وهذا بمجل يعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأما ما أثيرتم اليه بما قال أبو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب أهله وأوقات
الهوى لصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والانداز من عالم الغيب
لا مجال لمصافحة بنت الدنان ولو أنهما بمصافحة الصفاح والسنان

صحا القلب عن سلى وأقصر بالهله * وعزى أفراس الصباور واحله
نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فاعثر طرفي في قضاء وطرو لا كبا
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الطرف حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشابه * فاذا عصارة كل ذلك أنام
وأما الآن فاني أقول

فما شاقني ذكركي حبيب ومنزل * ولا راقني للساجعات ترنم
ولا ألحرب الحمادي بترجيع لحنه * ولا فاح من نشر الياض مشمم
ولا يتجلى بيالك ان كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاني أقسم بالوفا
والكرم والبيت والحرم ان ظاهر هذا الامر وبالطه سبان ولو اطلعت على
الضمير لازددت علما على مناطق به اللسان ولو كنت مائلا الى ما أثرت اليه
وعوّات في عبارتك عليه ما كنت أجدهم لك من نديم كفه كريم وخالطه سليم
يفهم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لا بد من عيش ومن سمر * فحيث آمن من خلى وبأمنى
نعم ان مالت نفسك الى مجاذبة أطراف الآداب والمحادثة عما مضى من وقائع
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأينا منك سوى
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فانت المقصود بقول الشاعر
بروحى من نادته فوجدته * أرق من الشكوى وأصفى من الدمع
يوافقني في الجد والهزل دائما * فنظر من عيني ويسمع من سمعي
هذا هو الجواب مع الاختصار وعندم مثلكم قبل الاعتذار انتهى ومن غريب
ما اتفق له انه كان في مبدأ أمره لا يتكف ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال
شعرا لما رأى انكباب الناس على البرش وهو قوله

عمم البلبأ كل البرش فانتفعت * مخايل الناس في خلق وأخلاق
ولو تصور هذا الدهر في رجل * لا تبصره الورى في زى درياق
ثم ابتلى بأكله حتى ظهر في فعله وهيبته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطائفه
كثيرة فن ذلك مارأيت بخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذان الجوابان شبهان بجواب الزمخشري وقد سئل
عن العنبر أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسئل المولى أبو
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تفتح الخزانة وتكسر القصعة وما
يستظرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يتخلص برأى بخفاء مرة ثم جاءه
معتذرا باشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن القارض

رمى فأثبت سهما من لواظته * في وسط قلبي فواشوق الى الراعى

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشجخة وتلذة لان الشاهيني تليد
البوريني فوق عينيه وبينه بسبب ان الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله
المفتي لما ورد الشام مطلعها

حي المنازل بالنقا فزرو * فالرقتين فعهدنا المعهود
فنسبه البوريني فيها الى الانحال وجرى بذلك بينهما شجاء وقاطع وخاطبه
الشاهيني بقصيدة طويلة مطلعها

قفي فلي اثر الحدوج حنين * ومن الصباية طاهر وكين
وأعقبها برسالة من انشائه المحبذ كرهما البوريني في ترجمته واجتماعيوا في مجلس
فقال له الشاهيني القصيدة المتحولة صدرت عن طبع نشأ في الرابض بين الاكام
لا عن طبع نشأ في القرى بين الاكام واجتماع مرة أخرى فتأوله الشاهيني لغزا
صنعه في سبعين فلما فطن له قال قد صعب على استخراجها ومن مقولاتهم المعنى
في بطن الشاعر وكان غالب أعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني
لانطلاق لسانه وربما أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا
في توبيخه وكان كثير اللفظ لمكايدهم حكى ان بعض وزراء الشام أقبل عليه
واخذته مديم مجلسه وكان يبالغ في توقيفه وتعظيمه فقصدوا توبيخه عنده فاجتمعوا يوما
في دار الحكومة والبوريني معهم فأرسلوا الى والده يتطلبوه الى الوزير بناء على
ان الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زى عوام الوقفة كما سلف فلم يشعر البوريني
الا بأبومه قبل فنهض من مقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال له
حلفت عليكم البركة بقدم والدي فانه بركة هذا الوقت الصوام القوام الكذا الكذا
فنهض الوزير وقبل يده وأجلسه وبالع في تعظيمه فانقلب أعيان أولئك ولم يعودوا
الى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بذرة في تعبيرانه وأشعاره كثيرة
أخرجت منها محاسنها وأتينا هنا وما محاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد
تبع فيه الشعراء الاقدمين

وكنا كغصني بانه قد تألفا * على دوحة حتى استظلا وأبنا
يغنيهما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كأس السحاب مترعا
سليمين من خطب الزمان اذا سطا * خلابين من قول الحسود اذا سعى
فما رقتني من غير ذنب جنيته * وأبقي بقلبي حرقسة وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فأتني * حفظت له العهد القديم وضيعا
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا * صدوقا ويدري من يكون مصنعا
والاصل في هذا ما في أمالي القالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمراء قال دخلت
منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول
وكا كزوج من قطافي مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رغد
أصابه ما ريب الزمان فأفردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها شعبة خريسة فقلت ولم ذلك
قال اشتريتها من ميراث وهي باكية على مولاها وتقول
وكا كغصني بانه وسط روضة * نشم جنى الروضات في عبثه رغد
فأفرد ذاك الغصن من ذاك القاطع * فيأفردة باتت تحن الى فرد
قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الى أن أتني
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا
بعيد وصل قريب جهد * جعلته منه لي ملاذا
فألقيته عليها فقالت في سرعة
فعاتبه فذاب شوقا * ومات عشقا فكان ماذا
قال أبو السمراء فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق فكانت إحدى
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائفة لصفية الباهلية
كا كغصتين في جرثومة سميا * حيناً بأحسن ما تسموه بالشجر
حتى اذا قبل قد طالت فروعهما * وطاب فيوهما واستنصر الثمر
أخني على واحد ريب الزمان وما * يبقى الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنهم ليسل ينساقر * يجلو الدجى فهو من بيننا القمر
ولابوريني وهو من مستجداته
يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشي سبكه في قباب
حسن ومثله قول البهازهير
جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
وقول الباخري

لعل الصواب
سموا أو سمنا
لأن سما واوى
قاله نصر

قالت وقد قشيت عنها كل من * لاقته من حاضر اوبادى
 أنا فى قوادك فارم طرفك نحوه * نرى ققلت لها وأين قوادى
 والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب
 هوى صاحبى ربح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
 يقولون لو عذبت قلبك لارعى * ققلت وهى للعاشقين قلوب
 وتابعه عروته بن أذينة

قالت وأودعتها سرى فحبت به * قد كنت عندى تحب الستراستى
 أأست تبصر من حولى ققلت لها * غطى هوأى وما ألقى على بصرى
 وذيل البورى بنى يته المفرد بأبيات وهى
 فبما عجباً مسمى أرى بدلقاه * وفى جفنه سيف وفى قدسه رخ
 وانسان عبنى كيف ينجو وقد غدا * يطول له فى الجدم معه سبع
 وان كان يوم البسين بسود فحه * فن مهجتي نار ومن نفسى قدح
 وليس عجباً ان دمى أحمر * وفى مهجتي جرح وفى مقلتي فرح
 ولو تركه مفردا لكان أصوب ومن شعره

أحوأ وجهى حين يقبل عامدا * مخافة واش بينا ورقيب
 وفى باطنى والله يعلم أعين * تلاحظه من أضلع وقلوب
 والمعنى حسن وأحسن منه قول الخفاجى

تنازع فيه الشوق قلبى وناطرى * فأثرفه الطرف والقلب ناب
 وتنظره من قلبى الصب أعين * علم المحنى الضلوع حواجب
 اكن أخذه الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل
 خلقنا باطراف القنا فى ظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
 قال الحريرى من سرق ورق فقد استحق وله فى ترجمة من الفارسية
 ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد
 ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

باح بنشر الروض خفاق الصبا * وأسكر الغيث التبات فى الربا
 أما ترى فى روضه الاوراقا * رطب لسان يشكر الخلاقا
 وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور فى المنابر

وللبوريني أياقرا قدبت في ليل هجره * أراقب سبارا الكواكب حيرانا
خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * وما كنت أدري أن في العين انسانا
وللخفاجي خبأتك في العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت أن يفتنوا * اذا قيل في العين انسانا
وللبوريني تعشقت منه حالة لست قادرا * على وصفها ان لم يدقها سوى قلبي
وله أترى علت بجألتى * يامن تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا * سالت عيوننا من عيون

وله من قصيدة يصف فيها الغدير
بجياوب أسيحاج الحمام خريه * فتصغى له الورقاء من فوق أيكه
وتبع في ذلك أبا الحكم في قوله
وتحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى النسيم عليه بسمع ماجرى
وللبوريني أنسكرمي رفع صوتي بالبكا * لبين حبيب عزمه معاد
ألست ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصيح لدى التفريق وهو جاد
وقرب منه قول القائل

لاغر ومن جرعى لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
فالقوس من خشب يثا اذا * ما كلفوه فرقة السهم
وله عمامتي لعبت ابدى الزمان بها * كأنها نسجت من عهد حواء
أريد أغسلها والخوف يمنعني * من أن ترى زلت يومامع الماء
وهو من قول القائل

ولى ثياب رفاق لست أغسلها * أخاف أعصرها تجري مع الماء
ومن مشهور شعره قوله في نصيحة
أوصيك أوصيك فاسمع ما أقرره * فقد نهجتك خلى نصيح معتبر
لا تترككن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فيكن منه على حذر
أخذه من قول ابن فارس

الجمع متسالة ناصح * جمع النصيحة والمق
اياك واحذر ان تكو * ن من الثقات على ثق
وله ياسا كنين الجزع الى من بعدكم * ظرف مدى الايام ليس بناظر

مازار انساني سواكم بعدكم * الاوألقي ستردمع سائر
مأخوذ من قول الارجاني

لي بعد لا في الذين رحلوا * وخلفوا صبري كلبي متعب
انسان عين لم يزره غيرهم * الاوألقي ستردمع فاحتجب
وله يعنذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطري * بمارقت صحيفة بيضاء
وسنلتقي يوم القيام بموقف * في ضمنه تبيين الاشياء
واتفق له انه سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قلم
ولا دواة وكان أيام التوت الاسود فكتب بمائه يديها

بالطائر البان خذني مكاتبة * وضعها لدى منزل الطي الذي سنجا
هي الشكاية من داء الفراق وقد * كتبها بدم القلب الذي جرحا
وله وتنفسي الصعداء ليس شكاية * مني لهجرك يا ضياء الناظر
لكن قلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للخاطر

وله قال لي عاذلي تسل قليلا * بمسير عن الحى والربوع
قلت يا عاذلي تأخرت عني * كان هذا الكلام قبل وقوعي

وله مرادى من الدسام اريد * من الحب والانسان قد يتخير
سوى وقفة فيما أسائل ما الذى * يقدم غيرى أولماذا أؤخر

وله بحق الذى أعطاك حسنا ودولة * ولطفابه للصد ما زلت تقهر
لما ذارعاك الله غيرى مقدم * ومثلى على صدق الوداد مؤخر

وله ما رمت ترك الظلم منه تبرأ * من حمل أثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقبى فعله * في يوم يلقى المرء ما قد أسلفا

وله وكم قائل مالى أراك مجانبا * غرام ملج كالغزال المشرّد
فقلت دعوا هذا الملام فأتى * ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل
وكانت ولادته في قرية صفورية بنهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وتسعمائة وتوفي بعد الظهر بنهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموى من اليوم الثانى ودفن بمقبرة

الفراديس وكان قبل موته بلحظة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس
فقرؤها وكان هو في حالة التزعج يحرك شفتيه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما
أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فذا السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت
روحه وراه بعض النفات ليلة موته وجماعة يشدون هذه المقالة ويدكرون أن
البورخاني نظمها وأوصى أن يشدونها أمام جنازته وهي * للقاء الله باسم الله * وعلى
ملة رسول الله * كنت أمسين أحبابي * وأصبحاني وأترابي * فدعاني نحوه ربي *
ألف أهلا وألف باسم الله وراه بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسى عظيم
في روضة غناء وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له ياسيدي كيف
حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أنشد قوله
وفي من أهوى وآتس وحشتي * وداوى قوادى بالتداني وبالقرب
قطن به خيرا وان كنت مذنباً * فخاب عبد أحسن الظن بالرب
وتنظم هذه الرباعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله
يارب تبعت سيد الأبرار * واخترت سبيل صحبة الاخيار
واليوم فليس لي سوى لطفك بي * يارب فوقى عذاب النار
ورثاء جماعة من فضلائهم منهم العلامة عبد الرحمن الحمادي المفتي وكان ممن
أخذ عنه وتلكه مدة وقصيده أحسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة
متداولة مطلعها قوله زلزل الكون والقناب علا * وهوى البدر بعد ما اكلا
ويجبني منها قوله كم له من فوائد وفدت * قد غدار كهن مر تخلا
والبلاغات بعد ما بلغت * حذها منه دانت الاجلا
في اللسانين فارس بطل * فاللسان بعده بطلا
راق روض النهى به زمنا * في دمشق وبعده ذبلا
ندم الدهر حيث جاد به * غلطة بعد طول ما بطلا
عقد در في السلك قد عشت * منه ابدى المنون فأنفصلا
كان للدهر بهجة وسنا * منه أما اذا غاب عنه فلا
قل لمن شاء أن يؤرخه * بدر علم في الشام قد أفلا
ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية
لأشهاب أحمد العيتاوى فلم يقبل قاضي القضاة يد مشق المولى محمد بن محمد المعروف

بحوى زاده و وجهها العبد الحى بن يوسف وعوض العيناوى بالوعظ فى السليمانية
ووجه الناصرية الجوانية لملا عبد الرحمن بن أويس الكردي والعادلية الصفري
للقاضى عبد اللطيف بن الجابى والبقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفى
والبقعة بالجامع الاموى لآخيه ابراهيم البورينى وقراءة الحديث بالجامع الاموى
لعبد الرحيم بن محاسن سبط البورينى فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى
الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين وأحمد بن زين الدين المنطقى المقدم
ذكرهما وحسين بن عبد النبى الشعال ورمضان بن عبد الحق العكارى والكمال
ابن مرعى العيناوى وسليمان الحمصى وشرف الدين الدمشقى ومحمد بن نعمان الايجى
وابراهيم العمادى الواعظ وأحمد العرعانى وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم
أحاطوا بالشمس المبدى ورأسوه عليهم وقالوا اجتمع ونذهب الى القاضى والباشا
ونطلب توزيع وظائف البورينى علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى وسألوه
أن يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنى أذهب الى
القاضى وأنصح فذهب اليه وتكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايجى وتكون
الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردي وآخر فأجابه القاضى الى ما قال
فبينما هم كذلك اذا دفع القوم ومعهم آخرون فدخلوا على القاضى وجلبوا عليه
فساد القاضى وقال لهم اجلسوا واقسموا الوظائف فجلسوا خارج المجلس
يقسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب
التقارير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى
اليه العيناوى وملا عبد الحى بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد الهنسى وولده
أحمد والقاضى أبوا لبقاء الحال على وذهب بهم الى نائب الشام اذ كان محمد باشا
الحركسى وصور الدعوى عند القاضى بن مغزل قسام العسكرى بدمشق وكان
حاضر بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم وقلة الادب معه وأثبت ذلك
عليهم وكتب بذلك فتقدم ملا زين الدين والد أحمد المنطقى وتكلم مع القاضى
بكلمات فاحشة وسجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لمكانة
أبيه ثم شفع العيناوى ومن معه عند القاضى فى العفو عنهم من التعزير بالضرب
وانفصل المجلس على ذلك وتظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة
ذكرها فى ذيله ومطلعها قوله

رويدك ان الفضل للمرء نافع * ولكن على قدر العقول المنافع
متى ضل عقل المرء ضل طريقه * وليس له عن وهدة الجهل مانع
ألم تر رهطاً حادوا لوارفع قدرهم * بأنفسهم والله ما شاء صانع
سعون نحو قاضي الشام صين جنابه * وكل امرئ غادو للنفس بأفع
قضى الحسن العلامة الندب فاعندوا * وكل له بالاستغفال تنازع
يقولون وجهت الجهات لغيرنا * أبا الله معط من يشاء ومانع
وعن أدب زاحوا فراحوا ببقمة * وقد ذل بين الناس من هو طامع
وقد كاد لولا عفوه وسماحه * تأسسهم منه العصا والمقارع
وقد عزروا في مشهد ثم أجمعوا * لما كرهوا والقول للمرء رادع
أيجمل منهم ما أتوا وتمروا * هنالك ان العقل للمرء وازع
اذا قارع الضرغام جدى لجهله * بصولته فاليت للجدى قارع
اذا ركب الانسان في غير سرجه * أتبع له عن ذلك السرج صارع
ومن لم تؤذبه العلوم وخفى * هوامنهاه أدبته الوقائع
ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا * عواقبه يندم وللنقارع
وقد هذ منه عرشه وهو ناظر * وقد قدمه عرشه وهو سامع
تعبت من تلك القضية انها * لعمرى وعظوهى للقلب صانع
جرت بعد ألف ثم عشرين حجة * بهذا العام حيث العام من بعد رابع
تأمل رعاك الله أفعال ربنا * فليس لما يقضيه في الكون دافع
ولا ترج الا الله في كل مقصد * تبارك ان الفضل منه لو اسع
وبعد فان الله جل جلاله * لكل الورى يوم القيامة جامع

الموصلى

(الشيخ حسن) بن محمد أبي الفضل ابن بركات بن أبي الوفاء الملقب بدر الدين الدمشقي
الميداني الشافعي المعروف بالموصلى الشيباني قاضي الشافعية بباب قاضي القضاة
بدمشق واحد أعيان الفضلاء وكان عالماً فقيهاً نحوياً بارعاً وفيه أناة وحلم ومكارم
أخلاق قرأ بدمشق على جدتي القاضي محب الدين وجدتي اسماعيل النابلسي
والعماد الحنفي والاسدين معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع
الاموي مدة ولما انخلت امامة الشافعية الاولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي
في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوچك اجتمع علماء البلدة

وطلبوها

وطلبوها للذكور وكان القاضي وجهه لابن أبي البقاعارضوه وذكروا أحقية
الذكور فقال انظر وانالنا نحن يستحقها فقام الشمس محمد الميسدانى الآتى ذكره
فى المجلس وقال أنا الثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند
القاضى حنقين عليه ثم سعى بعض أكابرهم فى اتیان براءة للبدر المذكور فلما
قدم المولى مصطفى بن حسن قاضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما
قدم براءة فاقضى رأى القاضى والجماعة أن تشرط بينهما واداما على ذلك وولى
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحدث سيرته فيها ولم يزل قاضيا
حتى توفى فى سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب
مسجد النار فبحرحمه الله تعالى

النوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردي الصهرانى النوردي الشافعي المحقق
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل فى حل
الغوامض والغوص على المعانى قدم الى دمشق فى حدود سنة خمس وسبعين وألف
واختص أولا بالملا أبى بكر ابن منلا جامى المقدم ذكره فاستنابه فى تدريس المدرسة
السلمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام
الخنزوعاينته هناك وهو بقر رأشياء دقيقة المرمى تدل على نظر دقيق وتحقيق
زائد وأخبرنى صاحبنا الملا محمد بن رسم الصهرانى وهو من أقاربه انه قرأ بصهران
على المولى رسول الصهرانى وأخذ به لاديار بكر عن المولى فخر قاسم والمولى عمر بن
الجللى صاحب شرح البهائية فى الحساب والحاشية على ميزاب الفتح فى الآداب
وحكى لى انه كان يفضل الجللى على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا
على البهائية فى غاية الدقة وله رسالة فى سورة المطففين وكان شرع فى شرح
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصّة وافرة ولم يكمله
وكان فى الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه فى الولاية
حكى لى الملا محمد المذكور قال اخبرنى الملا حسن يعنى صاحب الترجمة انه كان
فى موطنه يكتب مصحفا جلس يوما للكتابة قرأى الدواة قد فاضت بالخبير حتى امتلأ
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا
من جبر ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحدتى عنه من هذا الاسلوب
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور فى النار فبحرحمه الله الذى ذكرته فى ترجمته

سافر الى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الأجل الحسيني المعروف بالمنبر الجوى الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاخيار كان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركا لا يعنيه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الاخير من أفراد جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لازال يقرئ الدروس بجامع الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا واتفقوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحتهم واذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تسادروا الى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سليم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان أحدا نادى منه مدة عمره في قول أو فعل ويحك عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسمائها متقبة وبالجملة ففضائله بما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر عتية من يوم الاحد سادس عشر شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسيأتي أبوه محمد في حرف الميم ان شاء الله تعالى

المثير

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا سالكا له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارئا مجودا قرأ العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العباس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض الحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي في نهار الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النار نج واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرّد في وقته

ابن المهلا

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والقبال على الآخرة وكان كثيرا الصدقة على ذوي الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه ووجهه وسمع على أخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائق المضبوط والنظم والنثر الفائقان ولقى جماعة من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة من جملتها ارتحال مع أخويه إلى شهادة امام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا بها ثلاثة أشهر يدايره الميمونة بالنصرة من شهادة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوكل في قراءة التيسير للذبيح وغيره من الكتب الحديثة وكان في زمن حدائمه مجدا في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه ووجهه مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تتأثر نفس الحسين فيعباته في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليه ما قال في ذلك صنوه الحسين أيا نارائية معا تباله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أذاب فؤادي بارق الغور اذ سرى * بنفحة مسلث من حدائقها تبرى
بحقل خبرني عن الغورانه * حديث صحيح ليس في القول منكرا
تأمل به تلك المغاني تلقى * لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثلث وقد دارت رحيقة وصفه * فأهملنا التسليم من تلك مسكرا
جری ذكرا جبابى بروضة قدسها * وقد كسيت بردا من الوشي أخضرا
حووا من ملج الوصف كل غريبة * كزهر سماء الارض في حسناتها ترى
خليلي ما واف بعهدى أتمنا * اذ الم تقصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكم كي تفهماني حقيقة الأجابة فيما مفرقين وتحضرا
ذكرت لهم ذكرا الصفات فهاجني * من الشوق ما ألقىته متذكرا
رأيناها ما يملأ العين قرة * فروحت الارواح من حسن ما ترى
زيارتهم فيها لتلي مسرة * غدت مورد الاصلحات ومصدرا
سلى ان أردت اليوم عني وعنهم * ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شفتنا وأوتنا فواثد عندها * تسهل للاجباب ما قد تسرا
صفت عندنا تلك الصفات التي علمت * وفاقت وراقت للقلوب بلا امترا
طوبى لذي الاجباب كل مقالة * وقد كان في نفسي مقال تكثرا
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذي * فيسلك ان أقرأ الفواثد أوقرا

علم بأعقاب الأمور كأنما * لما في غد من قبل يأتيه أبصرا
 غدوت عليه عاتبا حين أهمل الأخوة لما ينتظرنى ويدركرا
 فوا عجباً من فعله حين غبت عن * محافله هـ لا لحق أثر
 قرأت حمالة الله لم تنتظر لنا * وعذرى أن السحب بالغيت أمطرا
 كفى حجة برهانها مشرق بما * فعلت على إهمال حتى بجاءها
 لويت عنان الوعد عنى عامدا * وأنسيت حقاً للآباء مؤثرا
 محلك فوق الشمس عندي واثني * لأبني له فوق الجحرة معمرا
 نحوكم لما تشع سمحها * وسرت إلى سوح المعالي مبكرا
 وقد لاح في الصبح الشرايا كثرى * كعنفود ملاحيمة حين نورا
 هو الصنع ان تعجل فخير وان بدت * بعد زفكم ريثه عاد أكبرا
 لأعظم من أولى ووالى صنيعه * وحاز من الخيرات سهما موفرا
 يقول لك القلب الذي ترك الهدى * إذا أنت راعيت الإخاء المقررا
 ألت من القوم الذين وليدهم * يرجى لأقراء العلوم وللقرى
 بلغنا السما مجددا وعزا وسوددا * وانا لزوجو فوق ذلك مظهرا
 تجرد لأخذ العلم عنهم فانهم * أئمتهم فأرحل اليهم مشمرا
 ثباتهم فيه عظيم رسوخه * وذكراء قد بولى الثناء معبرا
 جزى الله آتاني عن السكلى خيره * وأبقاهم ما قيل نظم وسيرا
 حموا بعو اليهم حمى الدين واستنوا * على فلك العلياء لما تنورا
 علبك سلام الله ما نهلت السما * بودق على روض أريض فأزهرها
 فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسر إذا خففت في القوم معشرا * وتكثر أتراحي إذا كان أكثر
 بناء على ان امرأ باد عمره * إذا كان في غير العلوم مكثرا
 تبينت ان العز في العلم والعلا * وان تجار العلم هم خيرة الورى
 تنافى عليهم لاهل كل مهمل * بجانبهم ممن عتاونه أكبرا
 جنوا ثمرا من كل روض فنونه * وأعطاهم الرحمن حظا موفرا
 حريون بالتقديم أقدامهم على السثرا يا أهل الجهل في أسفل الثرى
 خلا من غدا في دهره متعلما * ومستمعا ما فاق درا وجوهرا

دنا منهم فازداد مجدا ورفعة * وعاش حيدا في الوري متصرا
 ذكرت خلالا للحسين فسرق * بأن أخى للعلم أضحي مشمرا
 رضى له هذا طريقا ومسلكا * وصاحبه فوق النجوم كاترى
 زيادة ما فوق البسيطة لم تكن * من العلم نقصان وخسر بلا مرا
 سمان له العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى
 شرى نفسه يبغي الرضى من الهمة * فبا فوزه بالرجح من خير ما شرى
 صبور على درس الدفاتر مقبيل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
 طويل عليه الليل ان بات مهمل * قصيرا ذا اللدرس بات مؤثرا
 ضجيج كتاب لا يفارقه ولا * يوافق الا عالما منجمرا
 ظفرت بما أملت فاشكرو ولا تكن * ملولا فان الصيد في باطن القرا
 على انه وافي نظامك عاتبا * علينا ومنظوما نظاما محبرا
 غدوت به في نعمة لبلاغة * حواها وألفاظ لها قد تحبرا
 فوا عجباً من عاتب كان حقه * بأن يتدى بالعنب فيما تحزرا
 قوافيلك والتناحس عقدتها * تقول وقد خاطبت من كان قصرا
 كأنك لم تعلم بمن سار أشهرها * ليخطى بعلم ثم عاد مطهرا
 له رحلة معروفة أنت أهلها * فواصل دروسا درسها لا يسرا
 مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فما العلم في الاسواق بالمال يشتري
 نيسك لم يترك سوى العلم فاغتنم * وراثته بالدرس عن سيد الورى
 وأنت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن نظمنا ماترا مذكرا
 هداك الى الخلق نهجا مبلغا * الى جنة الفردوس فضلا ويسرا
 يريد أخى قلبى العتاب فقل له * يحق لى أن يغض ويصبرا
 لئن كنت ترى الحق فأتنى * لا رعى لها فاسأل بذلك من درى
 اذا أنا لم أحل على النفس ضمها * سددت طريقا للثناء منورا
 بدالى عذر الصنو بعد خفاه * وذلك ان السحب دام وأمطرا
 توات بذال اسبوع فضلا ونعمة * فرام لهذا أن يقال ويعذرا
 ثلاثا هجرتم ثم زدتكم مثلها * لك الله أرجوان يقبل ويغفرا
 جرى ماجرى منكم من الهجر والقلى * وفوق ثلاث حرم الظهور ماجرا

عليك سلام الله ما ذر سارق * وأثر ذو عزم لعلم وما سرى
 ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه
 تتبع يافتي طرق السعادة * فتلك اذا وصلت هي السيادة
 وجنب نفسك الشبهات واصبر * وفيما حل فالزمها الزهاده
 وحب الله أثره وأحسن * وقم بالواجبات من العباده
 تفكر في خلايقه وحاذر * تصور ذاته واعرف مراده
 وقم بجوانح الاخوان فيه * لتحرز فضله وارحم عباده
 ولازم ذكره والجا إليه * تل منه مع الحسنى زياده
 وعظم أمره تعظيم عبد * تبين رحله فأعد زاده
 ولا تفرح بما أوتيت واندم * على التفریط عن طلب السعادة
 وأبني شكره النعماء واجعل * تدبرها لنفسك كالقلاده
 تختب منها لك الله عنسه * وما يغيبك لا تهدم مشاده
 تأمل عاجل الاحوال وانظر * عواقبها على حسب الاراده
 تصور بعد موتك ما تلاقى * فبدي الامر تمكينه الاعاده
 وجنب نفسك الدنيا فن لم * يحاذرها فقد ملكت قياده
 ومهما آذنت بصلاح أمر * تراه صالحا فاحذر فساده
 ورج الخير في الاحوال الا * لذى ذنب نخف واقدح زناده
 وأخلص نية في كل فعل * اعالم غيب أمرك والشهاده
 وحاذر عت نفسك ذات فضل * وانك بالغ رتب السعاده
 فترك ما به تكلفت اذ قد * وصلت كزعم أرباب البلاده
 أنأمن من لها بالسوء أمر * به تعمى لذى لب فؤاده
 حذار الجبر والتشبيه واحذر * من الاحاديث اعلم الافاده
 وحاذر من أمور زينوها * بها حرموا ثواب ذوى العباده
 فاقالوه من هـذا ضلال * تنزه عنه أرباب السيادة
 ومهما أمتك خصال خير * فأثرها تفز وخر الاجاده
 وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعر وفيما جلى المدفون بالجذينة الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالى

حافة نهر بردى ويلها من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد
 صقد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القصر وكان من أنصف
 الحكم توفي بالقصر سنة اثنتين بعد الاف وحمل منها في صندوق في محفة الى
 دمشق وحضر للصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قترى والسيد معرفة
 الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)
 وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله ربعة أجزاء في التربة
 تقربا بعد الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقى بيك
 وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقصر بفتح القاف وسكون الراء وبعدها
 صادمه بلدة بالقرب من أرزن الروم بيد ملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل
 بين مملكتهم ومملكة العجم

(حسن باشا) الطواشى الوزير الأعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد
 كان في ابتداء أمره خزينه دار السلطان ثم ولي مصر في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
 وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه
 مال كثير ووضع في حبس يدي قلة ثم أعطى حكومة شرعان ثم صار وزيراً رابعاً
 في سفر اكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً
 جباراً امر تشيترجه منشى الروم عبد الكريم بن اسكندر القاضي فقال في حقه
 تحلى بحلى الوزارة وتعلم بعروسها وراح سكران في مجلس المجدد شرف كؤوسها
 حل الدهر عقد طامعه وعقد لواء ولاته فأصبح العقد والحل مفقوداً الى آرائه وصفا
 مورد عيشه حتى غار نهر المجره من صفائه

تسمى الامانى صريحى دون مبلغه * فيا يقول لشيئ ليت ذلك الى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بمرافقة السرور مسافة يومه ولبيله وهو
 منتصب على ذلك الحال يجر ذيل العز والسعد والاقبال فلم يشكر نعم الله عليه ولم
 يتوسل ببدائع الخير اليه بل هم بتوسيع باب الارثاء وأخذ بالاختذ من الناس
 كيف يشاء رعى غرض الرشاقا صاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجع من شتيت
 الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يحول حول مائه وهوين الورد
 والصدر ولا يبالي أكاس الناس صفوأم فيها كدر فأحل مناه أخذ أموال
 الناس وقاعدة ارثائه كضمين العرب على غير قياس معان الغنى ربما كان

سببا للعلنا يجنى الغنى للثام لو عقولوا * ما ليس يجنى عليهم العدم
ما من منصب الا وبعه لغير أهله ولم يجتهد في ايقاع تقليده في محله الا مصادف فيه
قسر الارباد ولا يتصور فيه راد فطاوعه مطاوعة السفن للتبار على رغم أنفه
وقاسى فيه مقاساة تريد على ختفه حتى انه لما دوت أغصان رياض ابن بستان
وانتقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الافتاء عن تخلصه
المراتب وتوجت باسمه نواصي المناصب السيد السعد الذي تم به الشرف وصارت
تحف الايام بمعاليه تحف وسبب نزاعه له الحسد الذي امتلأ به اثناء الجسد فأنشد
لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على مضض الحسود فان صبرك فانه

فالتارنا كل بعضها * ان لم تجد مانا كاه

وكان ذلك سببا لتأخيرته وتدمير الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس
جود ومقام العبادة في الركوع والسجود رجوع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته
وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول
كؤوس الفساد كالغرم الهائم ولا يبالى بعدل عاذل ولا لوم لائم لا يقابل خالص
النصح بالانتصاح وقد غدا في سمعه أنصيح من مصباح في الصباح

يقضى على المرفى أيام دولته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحة غصن السلطنة الازهر ومعدن الخلافة الذي حل في جيب الزمان
بذلك الجوهر رافعة أعلام الخيرات والناصبة لها على طرق المبرات لازالت من
حوادث الدهر خليه ومن أكدار الزمن صفيه وضع أساس جامع هو لكل شرف
وأجر جامع المؤسس البنيان على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك أعيان
الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل
المرجع الى ذلك المجلس وهو في ذلك الغرق لا يجتنب السرار ويأبى لنفسه غير
الابدار ونزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى
استقباله وأذوا فرائض توقيره واجلاله فلم عليهم مينا وشمالا واستقر في الصدر
وعزه ميزاب البدر كالا وهو يترنخ من نشوة تهوة المجد سكرنا وينظر الى كبراء
الدولة تنزرا في قشرع في قطع الامور ووصلها وأخذ في عقد ها وحلها وهم لامره
سامعون ولسان الحال قائلون

مر بأمر فاننا لانخافه * وحد حذافانا عنده نفق
فبينما هو كذلك اذا قبل بعض خدمة السلطنة لاخذ ختم الوزارة منه وجبسه
وجعله غرضا للسهام الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كآب سلطان يمجو حروف
المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولمح طرف ولما دنا من المجلس الذي هو
فيه والتادى الذي يحويه قبل الكآب وبالغ في اجلاله وناوله اياه وقد أوى كآبه
بشماله فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله ولثمه فاذا هو سطر عبرى كأنه من رماح
الخط فكلمه روحه قبل جسمه وأبدى السخط

جراحات السنان اها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان
فأثر تأثير الرماح في اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم
ويصبغ أديمه بعد البياض يصبغ عندهم فنهض من مجلسه دهشا ومشى خطوات
مر تعشا فالتف من الخوف ساقه بساقه وكيف ويد الخنف أخذت بأطواقه فأخذ
من ذلك المقام وأودع في السجين بعض أيام والدهر يستداليه سهام الحمام الى
ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عماته فسار عوا الى السجين حسب
ورود الامر في أمره وهبوا اليه كالريح لطفاء سراج عمره وقد صادفوه في ليل
نانقي هيم ووجدوه في ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها
وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعد اناسها لا يرى أحد
على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد خلا مقامه عن خزبه وأقفر مجلسه عن صحبه
منفردا عن خدمه وقارع اسن ندمه وخائف من زلة قدمه وموقنا بآراقه دمه وهو
يتحزن في بيت الوحشة وحده ويتذكر في حى الانسان عهده وقلبه من الحسرة
على نيران الغضى ولسان حاله يشتم متأسفا على ماضى

قل لجبران الغضى آها على * طيب عيش بالغضى لو كان داما
فأوترله من الحمام خفيه واتخذ غرضا للسهام المسية
شهى الى الناس النجاء من الردى * ولا جبال الا وهو في قتر خائق
ومدت جبال الموت فالتوت على جبهه التواء الاراقم وأحاطت به احاطة السوار
بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كآبه سيئاته
وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسنا لم يعي
فدفن في جانب مدرسته المبنية في دار السلطنة العلية وسبب بنائه لها ان له معلما

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لأندراجه في خدمته فأتيسر له ذلك
لعدم أهليته فلما عجز عن هذه القضية أخذته الحمية الجاهلية فبني له تلك
المدرسة ليكون مدرسا بها الدروس والدروس وامضاء للغير المقررة في النفوس
وفيهما سقاية للسبيل يروى بمائها الغليل انتهى قلت وكان مقتله في سنة ست بعد
الآلاف

اليمشي

(حسن باشا) الشهير بيمشي هو كالذي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان
محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجنود
الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطى
التفتيش على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الآلاف
فشكرت خدمته فصار قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم
الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث
الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشئ المذكور آنفاً ففرط في سبه حيث قال في وصفه
قذارة عين الدين وكمد قلوب الموحدين ضعف تركيب الاسلام وقوة عبدة الاصنام
من نبذ كتاب الله ووراء ظهره ولم يطعم ما أوجبه من نبيه وأمره غدا الفساد به
مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزير كان أسداً في السلم
وفي الحرب نفاعاً ولم يزل يتبع المعاصي كالنميمة لم يميز بين الصوف والخز ولم
يفرق بين العباءة والخز

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم
إليه بالجهل بومي مثل حمار الطبيب توما اكن جهله مركب لو أنصفوه لكان
مركب لو كان خفة عقله في رجله * سبق الغزال بها وصاد الأرنبا
غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطعت شمار وصلها يده الجانية
جازى من كان السبب في إفاضة تلك النعمة عليه بالكفران وجعله غرضاً للنواب
وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل
تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته سل عليه سبفايده صفاته وشرع عليه رمحا كفه
قومته عاملة بما جبلت عليه سفالة سجيته ولا تريب عليه إذ كل يعمل على شاكلته
لم يتفرع على مارتبه من مقدمات الغدر إلا نتيجة قتله كيف لا ولا يحقق السكر السيئ
الأبأهله لم يؤد الأمانة إلى أهلها ولم يرف العروس إلى بعلمها ولم يدفع الحقيقة إلى

قاريها ولم يعط القوس باريا

ووضع الندي في موضع السيف بالفتى * مضر كوضع السيف في موضع الندي
 فاستبد برأية الاجتاد فأخذت به من سائر أطرافها الآفات والانكاد اعتزلت
 عروس القنق في عهده بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طويس وداحس
 ولم يبطأ جسر الشوم أقدامه الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في أيامه قد
 استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخافة رأيه فاتخذت مساجدها
 كنائسا وأقيمت بها نواميس النواقيس فأصبح بهذا السب ربع الجهاد دارسا
 والعدا في أيامه آمنة الثغور وباسمة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد
 واتصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر بقرب الاعداء والغزاة لم يستطيعوا ما
 ولم يذوقوا طعاما وكما واحد من تلك الجماعة قضى نحبه من الجماعة فلما وصل
 الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من
 الحصى والتراب فعرف بركة قدمه وأيقن بآراقة دمه فاستجار ببذل الاموال من
 عصبه بعصبه آلامهم أن يقيلا وعثاره وذنبه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من
 شبالة الحين فنكصوا على أعقابهم واتخذت احدى الطائفتين وظهرت
 العداوة والبغضاء ولم يلبثتم الى الآن شمل الفتنة فاستقر في دست الوزارة وأصبح
 صاحب اذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء
 والحواشي من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناسي زعماء من تخيف عقله
 على أن يستقل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائم
 الهمة لاخذ الثار حتى قدسوات له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته
 وأصبح هذا الامر في صدره أجل أميته فعلم ما أراد وما شرع فيه من المكر
 والفساد فبادره العزل فاستمر عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نهضت
 الناس بهذا السبب غبارا للتكدو والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من
 ذلك الخبيث الذي هو لتقوض وضوء الاسلام حدث فعداجيده في قتر خائق
 فاستراح مما ألم به من القلب الخائف فاتفقت مواراة سوائه بقرب من قبله حسن
 باشا باسكدار وما أبغض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي
 عشرة بعد الف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب العين كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة فدخل الى صنعاء عاصمة المحرم سنة
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف
الآتي ذكرهم كان حصن ثلا وحصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاد وبلاد
الشرق تحت حكم السيد اطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاد في حكم
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مدين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوني وصعدة
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدي القائم في زمن مراد باشا وحصن كلان
وبلاده في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر
ان المكارم والمعروف أودية * أحله الله منها حيث تجتمع
وكان هاد لا وقور عارفا خيرا راجحا مشكورا ما يحب الاشراف وينصفهم ومن
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له التقيج اليهم فقال لا غير شيئا
لآل الرسول ولا أرميهم بالنار رعاية لخدمهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء
فسكر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض لحرب
ملوك اليمن ونحن ندكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على العساكر
كتخذه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد اطف الله بن المطهر وفتح صعدة وبلادها
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدي
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة طاعة للسلطان فكافؤه بالصنبح
السلطاني وقررت بلاد السودة تحت يده وهي الآن تحت يد أولاده في سنة اثنتين
وتسعين وفتح حصن ثلاث في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاده في شهر
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهنوم من جبال الاهنوم وفتح
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير

حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يسكتوا عن اثاره الفتن
وأرسل بهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم
الامام الحسن بن علي المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد
ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير حسن باشا الفتح بلاديا ففتح كتحذاه الامير
سنان سردار على العسا كرفة قدم على بلاديا ففتح في العشر الاوسط من ذى القعدة
سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يرزل الامير سنان يغادهم وبراوحهم بالحرب فكان
بينه وبينهم ثلثمائة وقعة سجالا نارة لهم ونارة عليهم فأعطاه الله النصر عليهم
وفتح بلاديا ففتح في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وفتح حصن أحوور وحصن الغراب
ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن بأسرها ولما استولى
حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار ونامت
عنه عيون الحوادث اسس كثير العسا كرفش ع في تقليلهم فظهر في بلاد الشرق
الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشرى المحرم سنة ست بعد
الالف فأطبق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وسار عوا الى اجابته وصاروا
من جملة جماعته فاشتهت نار الفتن وضاعت أحوال الوزير بمن تزداد أصحاب
الامام الى منعا وقام عليه الاعلى والادنى وطار به من كان لديه في المحلل الاسنى
ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس
الدين بن الامام شرف الدين الحسا كم بحجروسة كوكبان فإنه لزم ما التزمه والده للامير
محمد من الطاعة للسلطنة حسبا تقر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل
النفوس والتفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا عظيما وقفاه على
فعله ولداه الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين علي بن شمس
الدين وولداه الامير وجيه الدين وعبد الرب فشيدها من الخدم السلطانية ما فاقاه
غيرهما فنهض حسن باشا وجمع أهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين
كتحذاه الامير سنان سردار على العسا كروأمدته بالرجال والاموال وطلب حاكم
الحبشة على باشا الجزائر في فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن
الاسفل ثم توجه الى بلاد ينوه فاستشهد بهم في ثلاثين ثمان وألف وانصافت
خزائنه بالعسا كرا الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة
كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فاقبضوا بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد
ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مدع وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد
حضور وبلاد الحجة وبلاد سخان وبلاد مغرب أنس وذمار وبلاد تريم وبلاد
جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقر بجمر والمصرارة
وهما بلدان يتوسطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن المطهر وكان موايا للسلطنة فحصره الامام القاسم في حصن مبين ببلاد حجة
فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عند الامام بالامان فأخذ
عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طر بعه من عند الامام الى
عند السردار فاستفتح بلاد حجة وألزمه السردار باستفتاح بلاد الشرق فاستفتحها
فلما شاهد الوز برحس باشا علوهمته ومناجحته لجانب السلطنة أنعم عليه ببلاد
الشرق وقرره على بلاد حجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها
في آخر مدته بل طغى وسند كرم آل أمره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاد
صعدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفى وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد
الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤدي فحصل الفتح وأنعم عليهم بالصنخج
السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع
وألف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم
فتحصن به فعين الامير سنان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن مستكرا ولم
يشعر به أحد وبقي ولده السيد محمد متحصنا مكانه فضاقت حاله فخرج بالامان وان
يكون مقره عند صاحب كوكبان فأعطاها الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست
عشرة وألف ولما طالت مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج على وجه
مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة
وألف وولي بعده كخداه سنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية سادس
عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتقد المعروف بالغريق نزيل دمشق أصله من قرية
من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموي عند
رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع
وسكن في جامع بلبغا واتفق ان رجلا مؤذنا قتل هرة في الجامع المذكور ثم نام فقام

الغريق

اليه السيد حسن وألقى على رأسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن
محمد باشا المقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتلت هذا فقال لأنه قتل قطي
فأطلقه لجنه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزومة من المزارع فقطن به
نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه يطعمه
وهو جالس لا يبرح وقبل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو
فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك
ويأتون اليه بالطعام والشراب ورمجاير ومنه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح
قاسيون وأقام بمغارة الشباح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ
حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بستين فنجارا بالمغارة المذكورة
وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا للكلام عند زيارة الزائر
فياخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالمكاشفة ووقع
عليه أهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده
منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف
الكلام وكان من العجب في كونه قيد السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان
يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نساء الصالحية وزلا من المغارة الى
بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصدونه أيضا في بيت المرأة ويرزونه ويهدون
اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين مقيمين على هذا الحال الى ان وقع سبيل عظيم
في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان
ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فجاءت قبيل
العصر سحابة فيها رياح عواصف وعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم
غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر البندق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على
الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق
حتى امتلأت منه الاقضية والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي
الذي فيه مغارة الشباح فأخذ السيل دو راوقبور وفتح في تلك الارض مع صلابتها
خنادق عظيمة عميقة وأطلع صخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء
رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجم الغفير من الرجال والنساء ثم
في آخر ذلك اليوم نبش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر حهما الله تعالى

الدير عطالي

(الشيخ حسن) الدير عطالي من دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبسة
عسال بالقرب من البك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموي وكان
لا يخرج منه الا قبلا وكان ينكر على السوق بيعهم الماء كل الطيبة ويقول انهم
يكدرون على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا يقنات الا بالخبز الخشن ويتأدم
بالخل والزيتون أو نحوهما وكان لا يقبل من أحد شيئا الا من بعض جماعة
مخصوصين ويظهر لا متناعه في الغالب حكمة من كون ما يدفع اليه فيه شبهة أو عدم
اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قبض أزر في يلبسه صيفا
وشتاء وينام في الجامع وهو نظيف الثوب والبدن وإذا كان رمضان ذهب الى
أهله فقام هنالك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغطهم وذكر عنه الامام
الحجة الشهاب أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره انه سمعه قبل حادثة ابن جانبولا
وهو يقول اظلم ظلموا اظلم ظلموا قال فقلت له عمن تقول قال عن هؤلاء الظلمة يشيرون
جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم علي بن جانبولا فلما نلاقوا معاه لم يصبروا
حتى انكسروا وهر بوا منه وتشتوا في البلاد وله غير ذلك من الاحوال الباهرة
وكانت وفاته يوم الاحد تاسع شعبان سنة ثمان وعشرين وألف تسكي يوما أو يومين
من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور أراد الخروج من الجامع
وقت الضحى والواظ يعظ فسقط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

العمادي

(الشيخ حسن) الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق أحد المحققين في العلم
المشهود لهم بالتبحر في العقليات قدم دمشق في حدود سنة احدى وثلاثين وألف
وترجع بها وتلك دار بالقرب من المدرسة الظاهرية ودرس بدمشق فانتفع به
غالب طلبة عصره من أبناء دمشق وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه
الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شني زاده ووقف جميع كتبه على طلبة
العلم بدمشق قلت وهذه الكتب موضوعة عند بني السبعاني هي وكتب الدفترى
وهي محتوية على نفائس الكتب وأعطى المتلاحسن آخر اندريس دار الحديث
الاحمدية فدرس بها مدة وبالجملة فانه كان من أفراد وقته علما وكالا وكانت وفاته
سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الخارجي

(حسن باشا) الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء

أمره حاكم التركان ثم ولي ككفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وقتل في تلك
النواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السكان وقويت شوكته ولما
تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار إلى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلحقهم حسن
باشا في أطراف انطاكية وضمهم اليه وأرسل إلى جانب السلطنة يقول أنه لا يتوجه
اليهم إلا أن يقتلوا الوزير الأعظم فلم يحيوه إلى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم
يفعل وما زال يهيب ويقتل إلى أن وصل إلى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين
السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكره فقابل الجيشان وانكسر
مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا إلى دمشق وبلغ
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل إلى الوزير مرتضى ومن معه من
العساكر يقول لهم انهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مرتضى
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا إلى حلب جاء
حسن باشا إلى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت
حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا إلى عنده مرتضى باشا فإذا اجتمعا
حصلت المصافاة واتسع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا إلى
طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى
باشا وأضاف واحد من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل
واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم المسكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الأولى سنة تسع
وستين وألف

العليلوني

(حسن) الصفدي العليلوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل إلى مصر وأخذهم عن الشمس البابلي والشيخ
سلطان والنور الشبرايمسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالحنافاة
السميساطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاءها الدوروزي طويلا تبلغ
ثلثمائة بيت يذكر فيها مذاهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما طغرت به
من شعره قوله

حكى دخان سما من فوق وجنة من * قد مص غليونيه اذهزه الطرب

غيبا على بدر تم قد تقطع من * ايدى النسيم فولى وهو يسحب
فقلت والنار في قلبي لها الهب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ثم ارتحل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
وألف والعيلبون في بفتح العين ثم بياه مئة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة
بعدها واو ثم نون نسبة الى عيلبون قرية من أعمال صفد والدرزي سميأتى الكلام
عليه في ترجمة نضر الدين بن معن في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاف
النبى

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف النبى العناتى الشيخ الكبير العارف كان أحد أجواد زمانه
وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عنات وقرأ القرآن وصحب أباه وكانت
الولاية لاخته عليه من صغره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية
والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات
أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثير ون
وكانت العربان تغد اليه من أقطار الارض وترفع أمورها اليه وكان محسنا الى
الفقراء وبكره لهم التفعّل في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول
لا تتخذوا الاعمال وسائل لقاصد النفوس تحشروا مع الخاسرين وكان يكره
الجبارة ولا ينظر اليهم الا شرا واذا جاءه أحد هم مشى الهوينى ولما كتب امام
الزيدية الى أهل البلاد والحضرية يستدعهم الى الدخول في طاعته فلم ير ذلك منهم
جوابا وقال حقيق لمن لم يدع الى ما يرجى فيه الثواب أن يتقلب صاحبه بغير جواب
وكان شديد الانكار على من يشرب التبغ واعتنى بازائه من تلك الديار فتم له ونودي
في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وبعه بعض
الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمى والشيخ عبد الله بن
سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر فقام وظهور
التنبال المسمى بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضر موت كان
في سنة اثنتى عشرة وألف كما وجدته بخط بعض المكيين ونار يخه بنى وأما ظهوره
في بلاد الشامية فلا أتبعه لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على
السلطان عبد الله بن عمر الكثيرى ما حصل خاف من القبض والاسر فالتجأ اليه
فنجاه مما حل به ولم يقع في البلاد اختلال ومحض القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور الحلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقّة نشأ بحلب وأخذ بها الادب عن ابراهيم بن أحمد بن المنلا والقاضي ناصر الدين محمد الحلفا وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وخص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل اقتعد غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصّة من هداية الفقه وفي ذلك يقول في قصيدته البائية يمدح بها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضى عن النغي جانبنا * وأن أنصدي للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان أحيانا يتردد لبني سيفا أمراء طرابلس وله فيهم المدائح الكثيرة. جمع له ديوانا وهو موجود بأيدي الناس وكان مغرما بشعر أبي العلاء المعري كثيرا لا خدمته وأخبرانه رآه في منامه وكان يقرأ عليه الازوم وفهم من تقرأه في تلك المارؤ بالخير كل الخير فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فبما أكرهتك النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه الازوم قوله

ان كنت متخذ الجرح لمرهما * فكأب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطحبا حبيبا سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق * لولم أطل أمل التلاق

فأطل كاللأسوع من * أفعى النوى ورجى راق

بائنات القمرين الا * في الكسوف وفي الحاق

خاتم دمي فيك لا * يرقا وروحي في التراق

والام يستقي الفؤا * دظما وأجفاني سواق

وغريق دمع العين لا * تلقاه الا في احتراق

والحب ما أورى الضلو * ع جوى وما أرى المآق
فعمالك ان تجزى محبتك المحبسة بالوفاق
ولقد لقبت هوالك أعظم ما لقبت وما ألقى
وصبرت فبك على العدا * صبرا لا سبر على الوفاق
وعلمت ان الصبر يا * عذب اللى من المذاق
فاعرض عن الاعراض اعراضى لبدك عن التفاق
وارفق ولو بالالتفات * على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الاعناق دافع للعناق
واسبق مسنى باللقاء بواقبا ليست بواق
أعضاء صلب ماله * الاك من عينك واقى
فالبيض سود عيونها * أمضى من البيض الرقاق
وقد ودهن راشت * فى الطعن كالنهر الرشا
واذا بلبست بجهن * بلبت بالدمع المراق
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها

منهل دمع المحب من دمه * فارق بمغرى الفؤاد مغرمه
أبكته والبكاء شاهدا * بذوب من لحمه وأعظمه
كأنه فى الفراش من سقم * معنى رقيق يحول فى فقه
يا قراقرغه الظلام على * غصن النقا باسمها بانجده
أى ظلوم سواك ينصره * لم يخف الله فى تطله
والصب يدى أليم صوته * للحب فى الحب من تأله
ومن سائر شعره قوله متغزلا

تغذاك ساقيا قد كسالك الحن من فراقك المضى لساقك
تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدر من أطواقك
أوليس العجيب كونك بدرا * كأملا والمحاق فى عداك
فتنة أنت انتميت ونجى * بتلاقبك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل أنت ملبيك أرسلت من خلقتك
وقوله بالبله جمعنا والسرور معا * لاروعها دواعى الاق بالفلق

لو استطعنا وقد شابت مفارقةها * صبغها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يبق
علم بأن الليالي غير باقية * وكل مجتمع يرمي بمفترق
وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش مسمى الغيب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصور لي منها على ظمأ * ان المية في ثغرا المتى شنب
وله أعجب من أهواه خوف وشاته * وأقصيه عنى والمزار قريب
ولم أرى الدنيا أشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب
وقوله وهما من ملحه

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فتواد أخ حميم
وان خلت سواكم لى خليلا * فان الحب للخل القديم
وقال وهو بدمشق في غلام رمدت عنه
ومارمدي عيني حبي لعله * ولكنني أبتكم بوجوده
أراد يرى ما في محبته من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده
وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ايدى الربيع بوجه * حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنعم الزمان منه منحنى * فضل فصل الربيع لو كان خالدا
ياخير من محوهرجى * لولة أثبتت سهو
انى أهل لكل ذنب * وأنت أهل لكل عفو
ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأتى يوفق ما * نرجى وسعد الوقوف في شرف الشمس
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما * يسرك في بعض الامور التغافل
وله نأسو برؤياك ما أساءنا * لا يصلح الجرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنة * كفارة عن ذنوب مجرمه
وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه ما رب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيرة كأنه يودع أهله
فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسنى منك وداعى فإ * بعدك حسنا يا ابنة القوم
وزودى جفنى طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم
فلما دخلها توفى ابن أميرها الأمير على بن الأعوج واسمه روى فقال
لا تعجبوا ان سال دمعى دما * واشتعلت نار تباريحى
فلست من يبكى على غيره * وانما أبكى على روى
وبعد مدة توفى وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكر البديعى وفاته فى السنة
المنكورة ثم رأيت فى نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدمشقيين ذكر انه
أخبره الأمير على بن الأعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيتين المذكورين
بثلاثة أيام ولم يقل بعدهما شعرا وان وفاته كانت فى سنة أربع وثلاثين وناقض أبو
الوفاء العريضى فى وفاته فذكر انها فى سنة اثنتين وثلاثين ولست أدرى أى المقولات
أصح وزاد العريضى انه توفى غريبا بحماة كما توفى والده بالبصرة غريبا وعمره
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات والجزرى نسبة الى جزيرة
ابن عمر من بلاد الأكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المسكنة والجاه كما أشار الى
ذلك فى بعض قصائده

ان الجزيرة لأعدا * جودها الغيث الهتون
خلقوا بها آباى آساد الشرى وهى العرين
ولهم بها البيت المؤئل فى قواعده المكين
وبركنه المجد المتين * وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فنكتفى منها بهذا المقدار فضية كفاية

(حسين باشا) بن جانبولاذا السكردى أمير الامراء بحلب كان فى ابتداء أمره من
المتفرقة ثم تولى إمارة كاس منصب والده وعزله عنه أخوه الأمير حبيب وبشبت
العداوة بينهما ثم استقرت أتعاز لان فتولى ديوسليمان ككس فاحتاج الى جمع
السككية وكان ابتداء كثرتهم وظهوره وانهم من عبد الحليم اليازجى احد أتباع
السلطان ولما سجن صاحب الترجمة بحلب ويعد جميع أسبابه وعقاراته بأجنس
الاثمان لئلا سلطانى كان عليه تولى كاس بعد ذلك وصمم على الامتناع من تسليمها
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة سعى فى العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولاذا

الجديد فلم أكبر الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فترسكوه وارتضوا
بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وفتوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه
كان ظالما لا حياء له الى علوفات السكانية وكان له فضيلة في علم الفلك والارباب
والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان
باشا الوزير الاعظم سردار على حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة
وشق العصا وسببه انه لما تولى اماره الحبشة أخذ منه أكابر الدولة مالا جزيلا
استدان غالبه ثم عزله سر يعافشق العصا مغازبا لهم فتوجه صاحب الترجمة
لحربه بحجة السردار فقدم الى كلس خارجي من السكانية يقال له رستم ومعه من
البلغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كلس عزيز كتخذ من جماعة صاحب الترجمة
فبعث واستنجد بعساكر حلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا
فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فاتصر عسكر رستم
على عسكر كلس وحلب وقتل عزيز كتخذ وقتل من العسكرين مالا يحصى وولوا
منهزمين فذهب الخارجى كلس وصادر أعيان أهل القرى ولما تولى نصوصح باشا
كفالة حلب وكان عساكر دمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد
باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الأمير على
بعسكر عظيم فاصبح نصوصح باشا وقد أخذ القلعة ووضع متاريس تحت قلعة حلب
واستعدت جماعته فكافوا نحو ستمائة فأخذت العساكر الدمشقية باب باقوسا
واستعدوا واجمعوا عساكرهم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث
عساكر فاحضر نصوصح باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان
رفعهم من الاستخدام وأمر باخراجهم من حلب بعيالهم فامتنعوا ثم تواردت
الاخبار ان الأمير على بن جانب ولاذ وصل الى قرية حيلان بعساكر لا تحصي فخرجوا
في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الأمير على بالعساكر المتكاثفة
فتبعهم نصوصح باشا ومعه الأمير على الى قرية كفر طاب فوقع بينهم محارب فانهزم
الدمشقيون بهد ما قتل منهم جم غفير فصادر نصوصح باشا أبقارهم واتباعهم وفعل
حسين باشا مع نصوصح باشا هذا الفعل فأخذ نصوصح باشا يتكلم بين الناس انه يريد
قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العساكر وبعث جماعة الى السردار سنان
باشا ابن جغاله الذي أرسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوصح باشا فاشتدت

عداونه فغرم على المفاجأة بالقتال لكون كاس قرية من حلب فجرج في عساكره
مجدحتي وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت الفئتان فانكسر
نصوح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزمًا ثم في اليوم الثاني أخذ في جمع
الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد فلما منه ان صبح سعهده أسفر ثم
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جغاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار
حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل نصوح باشا منها فلبس نصوح باشا جلد النمر
وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولوا حلب لعبد أسود أطيع ذلك الابن
جانبولاذ فنامضى أسبوع الا وقد أقبلت عساكر حسين باشا بجموعها الى قرية
حبلان فاستقبلهم نصوح باشا بالحرب ثانياً فانكسر ثانياً فنزل حسين باشا عساكره
في محلات حلب خارج السور وأغلق نصوح باشا أبواب المدينة وسدّها بالأحجار
وفتح باب قسرين وحرسه بعساكره وأوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب
ومتنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا متاريس على أسوار
المدينة ووصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ
حسين باشا في حفر اللغوم والاحتفال على أخذ البلدة ونصوح باشا في حفر
السرايب لدفع اللغوم وعمّ الحليين البلاء من المييت على الاسوار وحفر
السرايب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم ولبلة الطعام السكّانية وعلوفاتهم
وأغلق الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرقت الأخشاب للطعام والقهوة بسبب
قطع حسين باشا الميرة حتى الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على
حلب فيبيع مكوك الحنطة بمائة قرش ريال وجرة الشيرج بثمانية عشر قرشاً
ورطل لحم الخيل الكدّيش بنصف قرش والتينة الواحدة بقطعة وأوقية بزر البطيخ
بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجداً كل البصل والخل من أحسن الاطعمة وكان
بعضهم يأخذ الشمع الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر
لا يجحدون التبن بل يأخذون الحصر ويتقعونها في الماء ويقعونها ويطعمونها
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين
واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأياماً ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضيا
بحلب فنزل خارج المدينة وأخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض نصوح باشا
الأيامانات السكّانية وعهودهم فان لهم عهداً وثيقة فلفهم بالسيف أن يكون

آمناعلى نفسه وأمواله وانه اذا تعرضه حسين باشا بقا تلونه معه ثم أمر الشريف
نصوح باشا أن يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصاله ليكون نصوح باشا كان
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد الى منزل حسين
باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعد ما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الأثناء
قبله فاقتدى به وشرب ولما ذهب كان لا يسادر عاتحت الثوب وطقن الناس خروج
نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعساكره فلم يكن الامر كذلك بل خرج
بعساكره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار
الحلية وشحنها من السكان وصادر الأغنياء والفقراء لاجل علوفة السكان ثم أمر
سنان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخرى وتناقل عن
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعساكر العثمانية في وقعة مشهورة قتل
فيها جماعة من الامراء وكانت في سادس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع
عشرة وألف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جغاله أدره حسين باشا في رجعته
بمدينة وان قتلته لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الامير عليا
قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من
ذلك فتنة عظيمة سئد كرها في ترجمة الامير على ان شاء الله تعالى

البحراني

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغريفي البحراني فقيه البحرين
وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب
بضاهي الصبح عموده وحسب أوراق بالمكرمات عوده وناهيك عن ينقي الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الانتماء وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل أنهارا شب في العلم
واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه طلق عنانه وجنى من رياض
فنونه ازهار أفنانه إلا أن الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهومة ومعلومه عنه
تقتبس أنواره ومنه يقطف ثمره ونواره وكان بالبحرين اماما الذي لا يباريه
مبار وهما معا الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تسمت منها المكارم
ومزايا تستمدى محاسنها الاكارم وله نظم كثير اصابته بالفخر وكأنا نقره من
صخر فنه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي * قلت وقلت السرمني ضر ومن

لا تمنحها فتمنحنا * وليسة قدوليت عن مروس
بل وقتاني صعدة صعبة * تخبر أني الهزري الشموس
(قلت) لو كان لي أمر السلافة مارضيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة احدى
بعد الالف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شافين البحراني استرجع وأنشد بديهة
هلك الصقر يا حمام فغنى * طرباني أعالي الغصون
ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله
جذ الردي سلب الاسلام فانتجذا * وهبت شامخ طود الدين فأنهدما
وسام طرف العلا غمضا فأغمضه * وفل غرب حسام المجد فأنثما
الله أكبر ما أدهاك من زمن * قصمت ظهرا التقي والدين فانقصما

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولدا حاكم غزة كان
نبيه القدر كبير الهمة حسن الشكل وله آداب ومآثر ما تورة بحسن بماله وجاهه الى
قصاده وكان أميا ويحياكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه
امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم
غزة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته والطاعته العربان وصار ركاز كيانهم انتشأ له
ولدا اسمه ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو حاكم
نابلس وأمير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة احدى
وسبعين وألف بالبقاع العزيزي وقد كان تعين للسفر على الدر وز في خدمة الوزير
أحمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزة بعده ووشى به الى جانب السلطنة بسبب
أمر يرجع أكثرها الى عدم تقيده بأمر الحاج وحرصتهم فأقن به من المزريب
الى قلعة دمشق وضبطت أمواله وأقام مدة مسجونا بالقلعة وكتب اليه الامير المنجيكي
يسليه بهذه الايات

جفن الحسام ترى أم مر بفض الاسد * سجن حلت به يا خير معتمد
ام شمس ذاتك عن عين الغبي غدت * محجوبة وهي في الاشراق للابد
وقدر جاهلك في الآفاق مرتفع * ما حظ يوما وان لم يتخل من حسد
ثم أخذ الى الباب السلطاني مقيدا وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد
السمان الدمشقي هذه الايات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذلك

ابن رضوان

بمصر قال وكنت لما مريت على غزوة في سنة احدى وسبعين قاصدا مصر أسدى الى معروف وانعاما فقلت أرثيه

أسفى على بحر النوال ومن له * بأمر الملوكة وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته اقسى الورى * رأيت أدناهم كذى الاعواد
لم يحسن ذنبا غير ان زمانه * قد قوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه * وكذا السيوف نهاب في الاعناد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبي على الاجساد
بأنال الحسين عاجلك الردى * والحنف قد يسرى الى الاطواد
لأن الكواكب والسحاب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادى
فستى ثراه منه صيب رحمة * ما الحرب الركان صوت الحادى

باشازاده

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشازاده الرومى تزل مصر واحد الدهر على
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التهربات
والمجاسيع وذكره الشيخ مدين القوصوفى وقال في ترجمته مولده ببلغراد في يوم
الاربعاء الثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وخرج منها الى بيت الله الحرام
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا وأقام بها وكان والده من موالى
السلطان سليمان ثم انه لم يزل يتنقل فى الولايات حتى صار أميرا لامراء بطمشوار
وبودين وكانت وفاته بها وأما والدته فهى بنت اياس باشا الذى كان رأس الوزراء
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان
متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا ويقبل شفاعته ومنهم المولى عبد الفتى
ومنهم المولى محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى فضيل بن المفتى علاء الدين الجمالى
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود المفتى العمادى صاحب التفسير
وصار ملازمًا بمرسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم ترك ذلك وعزم على
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالغزوة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للخاص والعام وأنشأ بيتا متسعا
مطلا على بركة الفيل جعله محلا للجلوس فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة
في بعض المجاميع وأظنها من انشاء بعض المصريين قال فيه بعد ذكر اسمه وشهرته
غرة جبهة الزمان واسطة عقد الفضائل المزرى بعقد الجمان جر على هامة
المجرة ذيله وأنا رب قمر فضله ليله فأصبح وهو عزيز مصره والفأخر ذو التاج المحجب
في قصره أجرى بمصر نيله فأجعل نيلها وما زال ماخ الفضائل والفواضل وميلها
وأما أدبه فإذ البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره سبحانه وحسان وما
برحت كواكب فضله مشرقة لائحته وسواكب فضله غادية رايحه حتى وافته
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى
القاضي محمد بن دراز المكي قوله

على ألقى شاقتي بخياله * سلام يحاكي مث طيب خصاله
عشت وما أبصرته غير أنني * سمعت من الحاكين وصف كماله
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق * وللتحلى بمرأى منك أشتاق
وللعلول بأرض أنت ساكنها * قلبي بجادى الجوى والوجد ينساق
وظفرت له بقصيدة أثبت له في ترجمته في كتابي النفحة ومطلعها
أراك تروم المجد ثم تساهل * وزاملة العمر اليسير تساق
وهي قصيدة لا بأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر في آخر
يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر
القاضي بكار رحمه الله تعالى

(الاديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جاند ار البقاعي العسكري الاديب
الشاعر امانتي كان أديبا شاعرا مطبوعا مقتردا على الشعر جيد القريحة سهل
اللفظ حسن الابداع للعاني ذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هو ثاني
أبي الفضل البديع الهمداني وثالث ابن الحاج والواساني وقد دون مدائح
وسماها كنز الآل وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال فن حسن شعره
وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها
هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد * وقد دق معنى أن يحيط به حد

ابن جاند ار

يحار أولوالباب في كنه ذاته * فن جده هزل ومن هزله جده
 لك الله قلبى لكم تحن لواحبا * يذوب لادنى حرها الحجر الصلد
 نصحتك جهدى لو قبلت نصيحتى * فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
 لقد عاج الحب المحبون قبلنا * فانا لهم الاقطيعة والصد
 فان قال قوم ان فى الحب لذة * فما أتصفوا هذا خلاف الذى يبدو
 نعم هو البسوى ورى هو الظما * وذلك فناء الجسم بحلبه الوجد
 على أنى جربته وبلوته * اذا انه كالصاب ديف به الشهد
 وما قلت جهلا بالغرام وانما * يصدق قولى له بالهوى عهد
 لعالم عارى كم أحت عزائى * وهل لنهوضى فى طلاب العلى حد
 أما أن أنصور لك كاتب بالثرى * وان منسى مما أكايده جهد
 وان عانيت عيناى بان طويلى * فبشرالى يا قلبى ألم بك السعد
 ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا * وبانت قباب البان والعلم الفرد
 وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

ما صاح صاحى الورق فى أفئانه * الا وأسكره بديع بيانه
 واذا تنازعه الاو انم فى الهوى * دكر العقيق فمع من أجفانه
 كلف اذا هبت به نجديّة * يذكوها ما باح من أجفانه
 مغرى بذكر العاصرية مغرم * ظام الى عذب العذيب وبانه
 يخشى جوى لومس يذبل بعضه * دكت هضاب الشم من أركانه
 وبروم اغضاء الجفون على العذى * فرقا فيه عرب شانه عن شانه
 بالانمى فى حب أهيف لو بدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
 متنمّع يرفو بناظر جوذر * ويلاى من وسنانه وسنانه
 اذا دعن مضمار حلبة حبه * وأنا المجلى و بك خيل رهانه
 أيلوم من أودى به حجنه الهوى * من لم يذق فى الدهر طعم طعانه
 حسي بما ألقاه من ألم الجوى * ما قدر ترى والعمر فى ريعانه
 لو أن بالغلك المحيطة ذبالة * من حرقنى ألهته عن دورانه
 أو حل وجدى بالكواكب لا نبى * بهرامها يشكو الى كيوانه
 أو غال رضوى بعض ما قد غالى * لرأيتك كالعن قبل أو انه

قوله ديف أى
 خاطبه اه

أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمع لم الأرض من طوفانه
واقدر سلك الحب لا غزاه * وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلمت اذ ذقت الغرام بأنني * حاس بكأس جميله وحسانه
وقوله من قصيدة مطلعها

مالاح برق من ربي حاجر * الاستهل الدمع من ناظري
ولاند كرت عهد الحمى * الاوسار القلب عن ساري
أواه كم أحمل جور الهوى * ما أشبه الاوّل بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الفخى * بحال ساء في الدحى ساهر
تهـب ان هبت عيانية * أشواقه للترشأ النافر
يضرب في الآفاق لا يأتلي * في جوبها كالثل السائر
طوراتها ميا وطورا له * شوق الى من حل في الحائر
كأن عماراه قلبه * علق في قادمتي طائر

أصل هذا المعنى لعمرو بن حرام

كأن قطاة علفت يجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه طود رسي في مقر
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيت فرأيت منه فردا في العلوم
وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبي وتعد عليه الخناصر
أوفي على من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حقا بين
مقروه ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم واحياء موانه وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل
أدواته وقد كتب بخطه ما بكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وأمره غيرانه كان فيه كثيرا لدعوى
قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وان أصابت
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكهم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج فأنشدنا القليل
بلائهم ولا حرج

التاسم بلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة القصور

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى هتفت لهامة قاله بالشعر

أرخص من عقود اللآلى كل غالى السعر الى طرف شيم وشمائل تطيب بأنفاسها
الصبا والشمائل والماس بنوادر المجون يحلى حديثه والحديث شجون ولم يزل
يتنقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب
وذلك فى سنة أربع وسبعين وألف فأحله الوالد له محلا عقد فيه نواصى الآمال
بين يديه وأمطره محائب جوده وكرمه ورد شباب أمه بعد هرمه فأقام بحضرة
بن خير وخير وتقدم ماشاء ماشابه تأخير الى أن خوى من أفق الحياة طالعاه
وأدجت بأفول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
فى حل أبيات المطول والمختصر وهداية الأبرار فى أصول الدين ومختصر الأغانى
والاسعاف وغير ذلك وأنشد له قوله من قصيدة مطلعها

لأن الخسر لا زبديوم ولا عمرو * ولا ماء يبقى فى الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب * فإلى أن قصرت فى نيلها عذر
فان قيل فى الشيب الوقار لاهله * فذاك كلام عنه فى مسمى وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى * فقلت لهم هيات أن تغنى النذر
لئن كان راسى غير الشيب لونه * فرقة طبعى لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما * قصار الخلق العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية * وقد طهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعرفة نكر
فقلت دعوفى فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا اعام واليوم والشهر
نشأت أحب الغيد طفلا وانما * وكهلا ولوأوفى على المائة العمر
وهن وان أعرضن عنى جبايى * لهن على الحكم والنهى والأمر
أحاشيكى منهن من لو تعرضت * لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن فى نار خدتها * فناء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * اهن جميعا شطرها ولها الشطر
برهرة صفر الوشاح اذا مشى * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يد فى الطيبة * وقد ملا الآفاق من طيها نشر
تخزأها زهر الكواكب سجدا * وتغنوها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من النوم لثة * ونحسها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * أبى الله بل عن لحظه ما يؤخذ السحر
تخاف حالى فى الغرام وحالها * لها محض وذى فى الهوى ولى الهجر
(قلت) وهذه القصيدة من أمت شعره وأغلاه وقد ترجمته فى كتابى النفحة وذكرت له
أشياء من شعره ما علم اغبار وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على
ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين
وألف عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن العيدروس

(حسين) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدر وس الحضرى السيد الاجل
أحد أخصياء العالم ذكره الشلى فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بترجم فى سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده وأخذ عن
أخيه شيخ وغيره من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الخرقة الشريفة
منهم وأجاز وفيه الالباس وانتفع به كثير من الناس وقصد من البلاد البعيدة وكان
يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم عند الاكابر لاسيما
أرباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله حتى مات فى سنة ثمان بعد
الالف ودفن بمقبرة زينل رحمه الله تعالى

ابن النخالة

(الشيخ حسين) بن عبد الكريم بن عبد الله المنقب بن الدين الغزى المعروف
بابن النخالة الشافعى مفتى الشافعية بغزة الفقيه البارع المتكلم من بيت ولاية
وورع وتقوى وجده عبد الله نطق له الحمار كما قرأه فى بعض اجازات حسين
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزى فى الآتى ذكره ونشأ حسين هذا فى غزة
وقرأ بها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأخذ من امام
الفرائض فى زمنه عبد الله الشنورى الشافعى الخطيب بجامع الازهر وعن
الشمس محمد الرملى والتور على الزياى وأبى بكر بن اسماعيل الشنوفى ويحيى
ابن محمد بن على بن موسى الهيمى الاصل الانسابى والشمس محمد التمر تاشى صاحب
التوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشافعى فى الشافعى والشيخ عامر
ابن عبد الله الغزى بنى الشافعى والشيخ على بن محمد بن شيخ البير الغزى والشيخ على
ابن أحمد بن محمد أبى العزبان أحمد الغزى الشافعى الانصارى الازهرى ورجع
الى غزة وانسكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخمسين وألف

الشيخ

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك نزيل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتمسكه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متسكيا متجردا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرار انه كان في مبدأ أمره رقيقا راجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرا بكر واستمر مولاه يريسه كولدته الذي من صلبه ويعلمه الكالات ويقرئه باجتهاده وطلبه من عهد خدائته وأيام شبابه حتى مال طبعه الى الكمال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادي العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالالخان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقرئ الطلبة في مقدمات العلوم وكان أعنته مولاه من رفته وأحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فتجرد من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء ورجح وجاور سنين وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم واتزم السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الاغاز والمعميات ونظم الشعر البديع وجمع انفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من أغازه ورتبه على حروف المعجم ووسمه بتشحيذ الجبا بأغاز حروف الهجاء وشرح أغاز الاستاذ عمر بن الفارض في نمط بديع وأسلوب عجيب وألف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لا حرق من بروق الابرقين * أمسنا من نور أهل الرختين
حارت الاباب في معناهما * ومعنى الوصل لا يدري لاي
بعد الطالب والمطلوب هل * تنفع الشكوى بعبد الهجرتين

ليس يدنيه معين اذغدا * قاصي الدار معين المقلتين
 فدعاه بعد بدر حجه * هاتف الغيب لمجلى الحضرتين
 ثم نادى بلسان طلسم * صادق قوله من غير مين
 يا اخا العزم بحزم حازم * وبقلب يقظ ما فيه رين
 قدم القلب واخر قالبا * والزم التقوى بصدق القدمين
 واطلب الشرع ولازم عرشه * مجمع البحرين جمع الجنتين
 وابق بالاخيار واجمع فوقهم * وكن ابن الوقت وانف العدمين
 ان نرم ترقى على هام العلى * ساميا فوق سماء الفرقدين
 فان من ابوابها ابوابها * وتوسل برسول الثقلين
 أحمد المختار كثر الاتقيا * بهجة الكونين نور المشرقين
 قاصع الكفار ماحى شركهم * جامع الانصار حامي البلدتين
 فاتح الامصار بالسيف سوى * بين اليمن ما فرقة عيين
 بكتاب أسلمت واستسلمت * عدن الخير وصنعنا وعدين
 لم يكن لولا وجود المصطفى * جود غفران وجود العالمين
 فخر الله أعلى ماجزى * من بنى حاتم فياض البدين
 يا رسول الله يا سؤل الورى * يا جميل الوجه أبهى القمرين
 يا خطيب الحق للخلق ويا * جامع الصدق امام القبلتين
 يرتجى الحسنى حسين سيدى * يا أبا الاحسان جد الحسنين
 كن له يا ذا المعالى شافعا * فى عماد يا عماد الثنائين
 وأعنه حيث يأتيه القضا * وأعنه من سؤال الملوكين
 وتقبل سعديه يا من به * شرع الحج ومسعى المروتين
 فعلى ذاتك من رب السماء صلاة وسلاما دائمين
 وعلى الآل مع الاصحاب ما * ذكر البدر بيدرو حنين

وقرأت بخطه على هاشمها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة والعهد عليه
 وقرأت بخط بعض الناس نقلها عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع
 الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشيع العارف بالله تعالى أبى الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم تر قادمو عهما * لكل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم * لكل نون من النونين عنان
فأجاب من أجاب عنه بما نسب قدره * لـ كـ تـ هـ ضـ لـ في غيب ليل فكره وما صائف
قدره وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلعله أن يكون قاضيا به لا قاصيا عن
الصواب قلت

جوابه سورة الرحمن فاطقة * به أيار روح ذاتي عين انساني
فكل عين لها نون عليك بها * لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلب بيانهما * فاسماهما منهما لا رسم قرآن
فاسم على سمك واسم على ملك * يرى لكل من الاسمين عنان
هالك البيان بتقرير اللسان به * تحري برسر جنناه كنز عرفان
ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارح * ومن عليم في عناء مقبم
قد حارت الالباب في سرذا * وطاشت النامر فقال الحكيم
لا يسئل الخلاق عن فعله * ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله ياراضيا بعالمه بين الوري * اياك فيها أن يشينك قاذح
لتكون مرضيا بها عند الندى * يا أيها الانسان انك كادح
وقوله يا من بروم الى الحقائق مسلكا * ان شئت فها أن تصير بصيرا
فعلبك بالهادي النصير كفاية * وكفى بربك هاديا ونصيرا
وقوله ألهي تلجيك السماء وأهلها * وترجوك أهل الأرض حقا وتقصده
تباركت يا رحمن أنت رحيمنا * ومالك يوم الدين اياك نعيـد
وبالجملة فله آثار كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة
في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب
وفرا عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب
وفي حل كلام ابن الفارض وكان عبثه بدمشق أمرا غريبا لا يعرف له أحد وجه
معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا
الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء
ومشايج العلم ممن لهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد متزها في بساتين

دمشق وغياضها ويجلس على جانب الأنهار مع طلبة العلم والفقراء المترددين اليه
وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف محبة أئمة كبار بالسهم
وعاشرهم وأخذ العلم عن أساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت
سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف
وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الادب
المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مذ عالم عصره امام التوحيد * قد حل برمه غريبا ووحيد
قالوا شهادة له قد حصلت * أرخت بلى حسان شهيد

ابن الشعال

(الشيخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بابن الشعال
امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادما بني الله يحيى بن زكرياء
عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني أمية ونشأ حسين هذا ولزم الاشتغال
حتى برع في الفنون خصوصا القراءات وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل
روحي ورد الى دمشق فأحدثه بعض قضاة الشام امامة بجامع بني أمية فكان
يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول أيضا غير
المغضوب بفتح الضاد وسكون الواو فإنه ~~كرر~~ الناس عليه ففرغ الحسين هذا عن
وطيفة الامامة المذكورة وباشرها مدة وكان اذذاك مع حداثة سنه متصنعا
في أسلوبه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها
الشعر حتى نظم قصيدة المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان
الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد
بالقصيدة القرمحشية وأثبتها هنا لما اشتملت عليه من العجب العجيب وهي قوله

محمد قرم حشد * محمد بن نجل حبر * مطهر حدث جزر * مصدر الحكم منسبار
سطاع سعدك سلع * سمالك سمحك سرح * سكال سرك سهم * سمالط سمحك مذار
نجان نجل ننج * نطاف نسلك نهر * نجان نجل نور * نطال نجل مكشار
نقاب نعلك نسر * نخاس نجر نفع * نبال مدحك نظم * نفاس مدحك مكار
شعاب شرك شقص * شمال همك شرح * شعار شجك شكك * شقاب شهدك مهاز
مدار صدك صوف * صنار صبرك مدع * صراط صدقك صنم * صباب صفقك مقدار
مطاع مردك محض * مخاض معقك مخض * ملاك ملكك ملك * ملاع محرك مضمار

دنار دینک دنس * دلاض دبرک دفع * دعاف دینک دبل * دنار دبرک مسمار
 مهار معرک تنک * ملاط مرحل ملخ * معاس معدک مهد * ملاح مصرک معشار
 دوام دولک درس * دیار دبرک دعض * دوام درسک درد * دلاس دهنک معطار
 جراد جرک جزر * جماع جلیک جفل * جنار حرسلک جیل * جراب حلبک مهدار
 وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحتها الاديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره
 شرحا مستوفيا الخرافات ابتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق
 العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني
 وميز به الصاهل والتاهق الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الايات وبالجملة فهو
 شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما بدمشق الى ان وقعت له مع جملة
 من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري لسمات كما أسلفته في ترجمته فرحل
 بعدها الى الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماما
 ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر مدة مديدة الى ان
 توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما
 وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسما حظه ونما شأنه الى ان صارت له رتبة
 قضاء العسكر بروم ابلي وكان أرباب الدولة يتخلون به ويعظمونه واشتغل عليه خلق
 كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالكيميا وأنفق عليها أموالا
 جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

الغنى

(الحسين) بن علي الوادي الغني من شعراء اليمن الفائقين وكان أديبا شاعرا لطيفا
 الطبع كثيرا لاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الاخ الفاضل مصطفى بن
 فتح الله وقد أثبت على فضائله وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسب الصبا في سوحنا يتجتر * لك الله ما هذا الاريج المعبر
 أنت رسول يا نسيم الصباء عن * حاول الحى أم أنت عنهم مبشر
 فهمت الذي أودعته غيراتي * أحب حديثا منهم يتكرّر
 لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والافعل الغيب لا يتقدّر
 فكتر على سمعي أحاديث ذكرهم * عسى تنظني نار بأحشاي تسعر
 هم استحبوا السرّ بيني وبينهم * لانك أبدى بالجميل وابدر
 ومثلي هذا الله يا ساري الصبا * يسرك والمعرف أجدى واجدر

وإبلج أماناخذ منه فاحمر * وأما قوام القدر منه فأشهر
 وأما تبا بانقره حين تجتلى * فكاس جنان فيه خمر وكوثر
 تغازل عن عيني مهارة وشادن * يلاحظنا منها سهام وأبتر
 هي البيض إلا أنها حديسية * هي التبل إلا أنها تنكسر
 هي السحر إلا أن فيها خاصا * بها عالم السحر الصناعي يسحر
 وفي خذله خال يقولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
 بلى ذلك الخال الصريح إشارة * عديمة مثل لابلال وعثير
 شكوت له من قرة في جفونه * لشدة ما ألقى بها حين تفتت
 وما أنافيه من هوى وصبا * تبت بها الاحشاء تطوى وتشر
 وأفصح عن لفظ توهمت أنه * جنان من الثغر الجماني بهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وقتة نفس المرء شئ مقدر
 بروحي جوار الحائط وقده * يحقق فناعده حين يحظر
 ألا أن عدل القدر أكبر شاهد * عليك يجور الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم منك باتى * رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر
 فله أزمان تواصل يومها * بلبلتها والعمر كالعيش أخضر
 وليل عهدناه وان كان أسودا * كشعر الصبا يشكوسودا فيشكر
 وأحباب قلب ليس الإهم التي * صفاء ودادى فيهم لا يكدر
 دلائل عشق في هواهم صريحة * ومعرفتى في جهنم ليس تنكر
 رجحت هواهم في زمان شيبتي * وشبت فلن أرضى بأنى أخسر
 فلا تنكروا أن أرسل الحفن دمعته * وقد جاء في رأسى من الشيب منذر
 ويعقوب أخزاني ويوسف قنتى * وصالح أعمالي عساني أوجر
 خليلي عهد الله أن جزئنا الجمي * وعابنما قلبي يبيدها يجار
 فدلا عليه جيرة الحى واذكرا * إهم من حديث الصب ما يتيسر
 ومن شعره قوله وهما آخر شعره قاله

وقد مات شبطاني ولكن نائبا * عن الفى حتى الشعر فالله يرجمه
 وخلفت دين الصادر بن البكا * بكفر ذنبا للقرىض ويختصمه
 وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم باء

نسب اسم الحصن عظيم عال من بلاد ربيعة وينسبه وبين السيد محمد بن المطهر
الجرموزي مراسلات لطيفة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته

الحباري

(الأمير حسين) بن فياض الحباري أمير العرب كان من أمره انه لما مات أبوه طعن
انه ولي عهده في الامارة فوضع يديه على خزائن والده واحتفت به العرب واذا بابن
عمه الكبير الامير مدج بن الامير ظاهر قدم بجماعة من الامراء وحولوا حسين عن
الامارة وعن خزائن والده وحاولوا قتله فهرب فانعدت الامارة لمدج لكونه أكبر
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولأنه كان شريك والده في قتل الامير
شديد ابن عمهما الا ان ذكره ان شاء الله تعالى وكان أميراً وكان الامير فياض عاهده
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء واستظل
بظله حتى أصلى بينه وبين مدج وجعل له جانباً من الولاية قليلاً ثم وقع في بغداد
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يهده وقوع التلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدج بعيد
عنه فأم مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد أيام الى منازل مدج
ونزل خفية حتى يدرك الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديد تهاجر
النساء وكان مدج يدخل ثلماً من الحجر فلبس حسين لباس النساء ودخل فيهن
وأطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة والده حسين
فبالقراصة عرفته وبخبرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن
زوجها وان قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمناسبة
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم
حسين انها اطاعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت لزوجها اني رأيت بين النساء من
يشبه الحسين ومانحة فت هذا الامر فاحتفظ على نفسها فعند ذلك بعث مدج
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهم فاتي به بالعساكر فادركوه ثم بعد ذلك
كثرا تابع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج أن يتابعوه
ويتابعوه فأشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرضاً في الامارة
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهد فلم
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا وعده وكتب الوزير الى مدج
يطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقول له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين

ووضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخرقه ثم بعث عساكره لتهب أمواله وجماعته
فقاتلوه ثم فانهزم اتباع مراد باشا وأخذ عرب حسين جميع ما كان يبد جماعة مراد
باشا حتى نزعوا ثيابهم وأدخلوهم الى بلاد أريحا عراة خفاة كأنهم وردوا الحساب
ثم إن الله ساطع الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا

المغربي الجوزي

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الجوزي المالكي
العتيقي الدرعي ويقال الدر وي الأديب الشاعر المفلح ذكره الشهاب الخفاجي
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد
الالف وكان قدومه الهامن بلاد الروم صحبة مثلاً محمد أمين العجي السابق دفتري
دمشق بعد أن أقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد أمين يعظمه ويصفه بالفضيلة وكان
في نفس الامر علامة يعرف العربية بأنواعها ويحيط كثيراً بذكر أخبار علماء
الغرب من أقرانه فن قبلهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد
الكريم الطبراني في بعض مجاميعه أنه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه
فذكر أن مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درآ ونسبه الى
العتيق الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما مشايخه فهم الشيخ الامام
المعروف بالنجوري والامام الحميدي والزفوري والقنوصي قال وأما شيوخه الذي
عليه قرأت عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقه فهو الامام
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس المشهور بربان القاضي طاماً
أرضني أفاو يقدراً الآداب وألقى الى علومها الفرائض والحساب قال
وسألته عن سبب تغربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نفسي مشاهدة أفاضل الديار
الدمشقية والتعب بالجامع الاموي حتى بلغني الله الامل وأمل كثيراً من شعر أهل
الغرب وله من أبيات كتب بها الى محمد بن علي الفشتالي كاتب الانشاء الشريف
بالخضرة المراكشية معاتباً

عليك أخاف يا مولاي الكابه * وداد بالصدود سدت باب

وما ذنب المغرب معك حتى * تصاع ذمامه بجفأ أراه

قال فكتب الى جواباً وهو قوله

أعبدك من ظنون واستراه * بنيت قباهها فوق الضباب

بروق تحت راعده بصيف * تثير سحابها ریح الكابه

تمدد من أخيل برى عيب * يفر الى السرور من الكآبة
وعند الله يجمع كل حق * وما كل الدعاء بذى استجاب
وذكره الفيومي في منتره وأنشد له قوله

ولم صاحب قد هذبته يد الصبا * مودته في غنة وعيان
ولكن هواه مع هواى تخالفا * تخالف روى بالسجن للفتيان
فهم وى نى نجدولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
تذكرنى حالى واباه قوله * رفيقك قيسى وأنت بمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلافى طريق المدينة
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم
ومقبلا لهم على مذهب مالك لانهم مالكيون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريبة
من البلدة فخرج اليها حسين فوجد لها ممكنة الوصول الى مدينة العلافى اعده
أهلها حتى أجزوها الى أرض هناك وخصوه بها ورأوا ان ذلك من بركة قال ولما
جمعت فى سنة سبع بعد الاف زارنى وحدتى بحدث العين وسأته عنها فاخبرنى
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغنى وانه أحياها أراضى كثيرة قال
وحديثى فى تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالمرلة المذكورة قال حدثنى الشيخ
محمد بن العجيمى النجارى قاضى جيلة وزير بالين قال سألت ولى الله محمد بن
عجيل اليمنى فقلت له قدر ايد ظلم الاروام وتجاوز فقال قلت للبرهمنوشى يعنى
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمنوشى الحنفى علامة مصر مثلاً قلت لى فقال انكسرت
ذلك فذهبت الى الدفتر دار فكتبت سائر المطالم وسافرت الى السلطان سليمان خان
فبينما انا فى حلب اذ سمعت هاتفا جالسا فى الهواء على كرسي فقال لى

اذ انحن شئنا لا يدبر ملكا * سوانا ولم نخج لشخص يدبر
فقل للذى قد رام ما لا يده * وحاول أمرادونه بتعذر
لعمرك ما التدبير الا لواحد * ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدنى لنفسه

أرى غارة الاقدار للمرء لاحقه * ولو فرمها راكبت من شاهقه
وما خط فى أم الكتاب تسوقه * اليه المقادير التى هى سابقه
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى * على مغربى ضاع عين مشاقه

فجاءتته على ذلك وقالت له ماضيت بين المشارقة بل شاع ذكرك وضاع نورك وسماء قدرتك فما أنصفت فيما قلت فأعترف بذلك من حيث لا يسعه الإنكار وقال انها نقطة مصدور على وجه الاعتذار ثم أدمج القول بأنه وان حصل في العلامات النجمة الا انه في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشدني مقالة العنابي يشير الى ذلك

المراء في سوق الزمان سلعه * يرخص أو يغلو ويقدر البقعه
وها أنا بوادي درغز خبيص * وليس لي عم اقضي الله محبص
يا من يلومني على سكني دري * فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للكان درغز بفتح الدال المهملة وسكون الراء وبعد هاء عين مهملة ودري والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة ولغة في درغز ومن هنا يقال في النسبة الهادري ودري قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في أواخر المحرم سنة ثمان فأنس بنا وأتسنا به ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأيت به قد سافر الى الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كالمكة المشرفة في أواسط ذي الحجة بلغنا انه غرق في بھر جندة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي قبله لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ما خط في أم الكتاب رحمه الله تعالى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلا في حقه امام علوم محمد الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه واشتهر في جميع الاقطار النجيه بالعلوم السنية أخذ عن والده الامام المنصور القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن الغيات المطفرى وجدى المجتهد عبد الله المهلا ولقي كثيرا من شيوخ عصره وله التصانيف الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكاب في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودي وكان له الخط الحسن الذي لا تطير له ومن شعره البديع قوله

مولاي جددو صال صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف * من مقلتك طعين قد مرهف
فامن بحفك يا حبيب برة * تحيي بها القلب القرمج فيشتفي
أعلمت ان الصدا تلتف مهجتي * والصدا للعشاق أعظم متلف

عج العظمك كبريخ وانني * مناوذا وعلى لم تبعطف
 أنا عبدك الملهوف فارت لذتي * وارفق قد ينسك في أطول ناهي
 عرفتني بهوالك ثم هجرتني * بالبنى بهوالك لم أعترف
 حلتني مالا أطيق من الهوى * وأذقتني سم الفراق المدلف
 بامهجنى دوني وباروحي اذهبي * من صدته عني وباعيني اذرفي
 هل من معين لي على طول البكا * أو راحي أو ناصري أو منصفي
 واليك عادل عن ملامنة غرم * لا يرعوى عمار وم ولا سبي
 حاشي أن أسلو وانسي عهد من * أحبته اني أنا الخلل الوفي
 قل ما تشاء فاني بأعاذلي * لا أنتهي لا أنتهي عن مندي
 أنا عبده لا اكفي عن مالكي * والعبد عن ملاك لا يكفي
 يا قلبه القاسي أمتري لسن * قاسي هو الحوى وطول نأسف
 أعطف على قلب سلت فؤاده * واستيق منه بالثي الاشراف
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف مائة
 ذمار وبها دفن رحمه الله تعالى

ابن الغيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد بن علي بن حمزة الخرافي بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المخترق اس
 اسماعيل بن الحسين النيف اس أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل
 الاعرج اس الامام جعفر الصادق اس الامام محمد الباقر اس الامام علي بن
 العابد بن اس الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى
 عليهم أجمعين هذا نسب حمزة نقباء الشام وكبرائها أنا من جد وسبأني في كتابها
 هذا منهم أنا من تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روح
 الله تعالى روحهما فرقا اسماء هذا البيت ونبرافلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير
 الشأن وسبأني السيد محمد كما ذكرنا وأما السيد حسين فانه اشتغل برع وجماعته
 الى معالي الامور وسافر الى الروم وأقام بها زمانا طويلا وتقلب في الاحوال الى
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائبا بالحكمة الكبرى وفسا باللعسكر ودرس
 بالدرسة الفارسية ربه الداحل وكان فاضلا كاملا وجمها حسن المصاحبة لطف
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعه ومعهما بالذكرة الحسنة ذكر

فيه شعرا متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوهم وخلفه به كـ بعض معاصريه
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة وافية من نظمهم فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها
رؤساء الروم ومطلعها

خفض عليك أبا الأطباء الغيد * وارحم مدامع جفني المسهود
كم ذا أعلل بالاماني تارة * قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم أبيت بلبلة الملسر في * اذني سميع في التفات رصيد
يامسرفاني هجره لمنيم * هجرت محاجره لذيد هجود
أهون برغبتك القلي والجهدي * تعذيب شلو فؤادي المعبود
لم يسبق هجرك في قلبا خافعا * لسرور وغدا وخوف وعيد
وعدوت من فعل السقام كائن * أو هام فكر في خيال بليد
أذنتي حتى ملكت حشاشتي * وزركتني وقفا على التكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى إن الصريع به يهجو * لي هقل ما يجلي على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما فاقه * وزند الهوى في عقله عظم القدح
دع القلب يشق في طريق ضلاله * فني رأيه إن الوصول بها نجيح
تؤمل آملامدى العمد دونها * كان مطايا الثائبات به جمع
يكنم أسرار الغرام فؤاده * ويفضح من مزن مقلته السم
لقد أنفت عنه أن تنضع الدما * وتلك دمالب به أحكم الجرح
يعاق الكرى منه المحاجر كارها * تزول جراح جرحها شأنه الرشح
له في انتظار الطيف جفن مؤرق * نفسه من شدة الارق القرح
ولم يدرك أن الطيف يحذر أن يرى * تزيل بيوت دأب أبوابها الفتح
غداد هره بالهجر ليل لاجمعه * وحسبك دهر بالنوى كله خج
كان نجوم الافق فيه تنصرت * فليست لغير الشرق وجهها تنحو
كان الثريا والنسور تخاصما * وطلا على جذيعا به المزح
كان به الشهب الثواقب تنبرى * مر اسبل ذات البين برجيها الصلح
كان به خيط المحرة جدول * توارده الحبشان وازدحم الترح
كان ظلام الليل في الجوع غير * تغشى صفوف الجيش من جونه فجع

كان به العيوق ملك مجيل * كان اخضرار الفجر في أفقه صرح
وقوله من أخرى

خفض عليك أذا الظباء الرتع * أنت الشريك بما رميت به معي
أرسلت من أحضان لحظك أسهما * مذقوت لم تخط قلب مرقوع
قد ظل موقعها الفؤاد وانني * لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بحبات القلوب كأنما * تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا بسطو على بهجره * أو ما رحمت نجيب صب مولع
شيثان تصدع الجوالح منها * تغريد ساجعة وأنه موجد
كهرمت أخفى عن سوالك صباي * وبها ينم على شاهد آدمي
يهفولني فيك قلبي ثم لا * يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل لا عدول عليك يترك غشه * بالتصغى لي فلذلك أذني لا تقي
لم تحف قط بشاشة لوم الفتى * فالطبع يفضح حالة المنطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى * ما زاد غير تولهي وتولي
قد زاد فيسلك نالني بتألي * وتفكرى فيك انتهى لتمنى
قوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهبأر في آياته
أودع فؤادي حرقا أودع * ذاك تؤذي أنت في أضاعي
أمسك سهام اللحظ أوفارمها * أنت بما ترمى مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذي * مسكنه في ذلك الموضع
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراق الزمان فعلا خيسا * وخطبا يبدل نعماء بوسا
منها وندأ سكرتني صروف الزمان * نسيت بها السكاس والخند ريسا
وألزمت نفسي حال الخمول * وعفت المنى وهجرت الجليسا
فقد بكتك السيف في غمده * حصونا ويستوطن الليث خيسا
ومنها في المديح

بعزم تراه اذا ما بدا * بمعضل أمر يفل الخيسا
ولا تملك القلب منه الرдах * ولو أشبه الوجه منها الشوسا
ولولاك لولم تمس ما هنت * غصون الرياض الى أن تميسا

وقوله مضمنا بيت الارجاني مرتجلا

لست أنسى أبا الباق قد تقضت * بوصال وطيب عيش بمغنى
كم قضينا بها الباق أنس * وطفرنا بكل ما نمتى
حيث غصن الشباب ريان من ماء صبا مع الهوى يتنى
قد أتت بغصة وولت سراعا * كطروق الخيال مذزار وهنا
أترى هل تعودلى بالتداني * ومحال جمعى بها أو تنى
غير أنى أعلل النفس عنها * بالاماني الكذاب وهما وهنا
أتمنى تلك الالبالي المنبرا * ت وجهد المحب أن يتنى

وهذا ما وقع اختياري عليه للاشبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة
احدى وثلاثين وألف وتوفى في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وألف
ودفن بتراب الالبية في سفح قاسيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

(السيد حسين) بن محمد اليمارساني نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسيني
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازعه الشمس الراحمداني فانه كان نقيبا قبل والده
السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها
عليه وعرض له بها وكان صاحب أموال جريئة حصلها من التجارات والمداينات
وأخذ أمر الانتقام عن قدر دار به حلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا
ولا يصادرهم بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره من
النقباء ولما استولى خداوردي أحد جنود الشام على حلب ونواحيها وامتدت يده
زوج ابنته لابن خداوردي كما زوج الشيخ أبو الجود ابنته لخداوردي تقربا الى
جاهه ولما تولى الوزير نصوح كفاة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام
من خداوردي وبقيبة أجناد دمشق المستولين على حلب فر قبل وقوع الفتنة الى
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يدارى الباشا وهو في الباطن يغيثه وينو له
السوء والاميردرويش بن مطاف أحد منفردة حلب مقبول الباشا كثير البغض
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفي فانه كان عدوا للسيد حسين مع كونه أخاه
فكان السيد لطفي يثلب أخاه بحضور الاميردرويش والاميردرويش يقل ذلك
للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانبولاذ كما ذكرناه سابقا
وانكسر نصوح باشا وعاد الى حلب معهورا فوثق السيد لطفي ان أخاه فرح بكسر

عسكر الباشا وانه قرأ مولدا في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا ليلالا الى دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكر في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففي اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذه معه شريفا من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن حلاوة قد دخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بفتحهم خفية ففتحوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشعروهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفى لما قبل له الباشا بقتل أيضا وليوهم الناس اني ماسعيت في قتل أخي وقد كان السيد لطفى يحلف الایمانات العظيمة ان أخاه يشرب الخمر ويلبس لبوس النصارى ويذكر ذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

الحضري

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضري الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقره والشيخ زين العابدين بن عبد الله العبدروس والشيخ عبد الرحمن السقايف ابن محمد العبدروس واعتنى بالذهب فاحكم أصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليد القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العبدروس سيأتي ذكرها في ترجمة زين العابدين فتتلد صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلوه همة ولم تطل مدته ففصل عنه وأقام مكا على دروسه وقتا وياه وكان كثير العبادة معتنيا بالاصلاح كثير الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيت في تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت أن أركن حياته بالانصاع ولم يزل في عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

أخى زاده

المفتي

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجوبة وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تخريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتقوفه وأشعاره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بهدي واما شعره العربي فلم أقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المبلى عليك بخمر * أنها للعليل خير علاج
ثم لا تشر بن الابلج * أول الواجبات أمر المزاج
مولده بقسطنطينية وبها نشأته ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولي قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ولها
ثاني في سنة اثنين وعشرين وألف بعد أن كان ولي قضاء العسكر بآناطولى ثم ولي
قضاء آناطولى مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولى بعد ذلك قضاء روم إلى
مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لأمات شيخ الاسلام
المولى أسعد وحاول الفتوى الممالك المولى محمد بن عبد الغنى أرسل صاحب الترجمة
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفعت اليه ثلثمائة مسألة
وكتب جواب المسائل من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصغ إلى هذا وجهت
الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فيقال انه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم
في المناصب وانما غضبوا بأخذها بن عبد الغنى وحين كان قاضيا بعساكر روم
ابلى وكان الوزير الاعظم مره حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب
قتل السلطان عثمان ونسب القضاء والمدرسون إلى الوزير الاعظم انه قال عن
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إن من مات من ألف سنة كيف كلامه يعتبر
وقد صار عظماء رعايا فسي صاحب الترجمة في قتله وعزل عن الوزارة العظمى
وقدم حسين باشا لضرب عنقه ففج العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله
تعالى حتى تقتلكم فلم يبال صاحب الترجمة بل صعد بصوت هائل وقال للجلاد
اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى
وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيح وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكانوا
يقولون فلان يعطى مائة قرش وفلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات
من أهل السرايا وأعطوا الشمع للفتى المذكور فرددوا غضبا وأحضر أخا الكبير
امراء السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان أمرا دمعشوقا لفلان واستطال
عليه بالكلام فضع له المذكور ثم إن صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزرع أركان دولتهم وجلس السلطان
على سرير جلالتهم القديمة وقتل الوزير الاعظم وهو رجب باشا الذي كان مستظلا

نظر العساكر ثم ان السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الإجناد أخذ يقتل بعض
أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي
اتناء ذلك توجه السلطان الى بروسه فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم
من السلطان وانه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم ان صاحب الترجمة كتب
ورقة لحضرة والده السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين ان لا يقتلوا العلماء واذا
حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابتكاح حضرة السلطان
فنؤمل اذا قدم بالصحة من السفر تذكركم له ذلك بحسن عبارة لئلا يترك هذا الامر
فلما وصلت الورقة اليها فكأنه وثى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع
على خلع السلطان فكتب الى السلطان ورقة بذلك وبعث بورقة المفتي فلما وصل
الخبر اليه بادى بالخي من بروسه على أجنحة السرعة ودخل قسطنطينية واحضر
المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه
في مكان لا يعلم قبره وبعث بابنه الى قبره فاخذ عقل ابنه ومات في غضون ذلك
وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قبله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف
رحمه الله تعالى

ابن فرفرة

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المجدوب الصالح المكاشف
كان في مبدأ أمره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق
وكان يحضر من يطلب احضاره للخاصمة فانفق انه عنه بعض أرباب الحقوق الى
قرية عين ترمان قري دمشق لاحضار رجل من أهلها فصار الى ان وصل الى قرب
القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلم في ذلك المكان وساح في تلك
الدائرة مدة وظهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد
المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دلميته وحفظ القرآن في مدة قليلة
وكان يدارس به في السبع بين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة
للاوقات الخمسة وكان قواما بالليل يقضي ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد
واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة
ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس
الى منزله بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع بلبغا فيمكث وحده هناك

ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الاحيان يترصع بعد العشاء وقبلها
 في محراب الخنا بركة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نراهة واعراض عن الدنيا
 وربما يعطيه بعض الناس شيئاً يأخذ منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان
 لطيف البداهة عذب المخاطبة وكلامه أكثر جواب وكانت تعتر به أحوال عجبة
 وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدثت بعض الثقات عن
 العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى
 دمشق بعد وفاة السلطان عثمان و رأس في دمشق كان يلغى عنه التعرض الى
 بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من العمرين
 الصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفرة تذكر له ذلك فعرض ذلك عليه فاجاب
 بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموى والفتي جالس بلى الدرس في الشفا
 للفاضل عياض ومعهم حرام ملاه أو خام من كاسة الجامع فدخل ونفض ما فيه على
 الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء به يطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه
 المعروف بمنلا أولاد توفى في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وانه
 كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادى
 المذكور قال للسيد المنير ذهب الفتى لكن ما ذهب صولته فقال له ان المقصود كان
 ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد
 وهكذا وقع فان الفتى لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالر وموافق لصاحب الترجمة
 من الكرامات ما شتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام
 في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع بني أمية
 فأخذوا رد كلاما خاليا عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له
 النجم اسكت فقال له بل أنت اسكت وقام مغضبا من مجلس الدرس فانفق ان النجم
 مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام
 وهو ساكت ثم تقرب الى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد
 الحسين ويعتذر اليه بعدها وبوده وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال
 وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فاتصل بالوفاة
 الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبول وقبره ظاهر يزوره الحاج
 وينبر كونه وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل
الاديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق
المعجب ودرس بالمدسة الجهار كسية بصالحية دمشق واشتهرت نجابته وكان
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهممة على صغر سنه
وطراوة عوده ونظم الشعر الا أن شعره قليل وقيل أن يوجد فيه نادرة أنشد في له
بعض الاخلاء قوله مضمنا

بأنه سئل طرفي السهران هل هجعا * وما به العشق والتبريح قد صنعنا
قد حدث الناس عن مضى الهوى دنفا * وما أصابوا ولكن شنعوا شنعنا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حمدتوا فخاراء كن سمعا
وقوله من الر باغبان

ان جزن بحى منبى حيه * وانخبره عن المحب ما يرضيه
ان زار قد حيت في زورته * أو صدق أن مهجتي قد به
وأنشد في قوله أيضا

أناذى اذا نام الجميع تأسفا * وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئا الطرف فيك لا يعرف الكرى * وتبا لقلب لبس فيك يميم
وقوله أفديه نظيبا بالشراب مولعا * يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانه البدر المتبر اذا بدا * من نور طلعتنه أضواء المجلس
وقوله زاروهنا مرغى الاعطاف * بعد أن كن مانلا للخلاف
كم باصد اغه وراح لاه * رحت نشوان سالف وسلاف
صد ظلم ولم يكن في ذنب * غير دعى أذاع ما هو خافى
أيها العاذل الجهول تأمل * في محباه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن
حمزة تقيب الاشراف بالشام في مرض موته يهوده وكان وصل الى التلاف فقال
للتقيب شرفتمونا نار يخ لعباد تسكم هذه فحسب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته

(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

بافضل اليمنى

المشهور الفقيه العلامة عبد الله بافضل بالحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي
شرحه الشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بالحاج ابن عبد
الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد
ابن عبد الصكر يم بن محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولم يعلم إلى أين
يرجعون وفي الظن أنهم يرجعون إلى قطان لأن غالب عرب اليمن من قطان ونقل
الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشعر أنهم يتصلون بسعد
العشيرة ونسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السيرة
والتواريخ والنسب وفي طريقة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الغساني سعد
العشيرة هو ابن مذج بالذال المجتة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن صالح بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلح بن أخوخ بن أنوش بن
شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذج هامة العرب وخلصهم أو قيل آل أبي الفضل ينسبون إلى بني هلال انتهى
والفقيه حسين المذكور ولد يندر الشحر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه
الفقيه أحمد بن إبراهيم وثقة على جماعة منهم السيد شيخ بن الجفري قاضي الشحر
وقرأ النحو ثم رحل إلى اليمن ودخل عدن وأوزيد أو رحل إلى الحرمين وأخذ في هذه
البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان رجمانكم بكلام انتقد عليه ثم عاد إلى
الشحر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل إلى
الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبدروس وعن جماعة
وعاد إلى مكة وحج وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بافضل وعن السيد سالم بن أحمد
شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين الحجاز ومكة
كل سنة يتجرف في البن والقماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي
القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست
وستين وألف في منامه كان ملكا زل من السماء فقطع رجله قال فحصل لي بذلك
القطع لذة عظيمة وتأولها الإقامة بمكة وكان كذلك وسافر إلى مكة فأقام بها من سنة
ست وستين إلى ان مات وكان كثير المطالعة للفتوحات المصكية ويحل مشكلاتها
وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والانسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا

العلم وكان معتقد الصوفية مصداقاً لجميع ما ينسكاهون به وقد قال الجنييد التصديق بعلمنا هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقد الصوفية فاطلبه وامنه الدعاء فانه مجاب الدعوة وكفى بأبي القسم شاهد حق وصدق وكان قائلاً بوحدة الوجود التي علمها أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد للعبادة ولازم المكتبة الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثير من المقامات الحزبية وانتفع به جماعة كثير من ولما حج السيد عبد الله بن علوي الحداد في سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكراماً عظيماً وأمر له في داره وقام بنفقته ونفقة مريديه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومريض بالمدينة مرضاً شديداً فكشف للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهم له من جماعته بعض أعيانهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر ما وهبوه له ومن نظمه قوله

لمعت انا أنوار ليلى واعملت * ثم انثنت تدنو النيا واختفت
ومنه أيضاً بدالى سنا نجد فغابت نجومه * فأقنى وجودى فى شمس همومه
وأبقانى الوصف الشهودى فانيا * واحكام رسمى قد محنته رسومه
اذا أنا لا أفنى ولم أكن بالذى * أحاط به المعنى فانى عديمه
معانيه فى المجلى تعاليم قدرها * ويحظى بها من كان حقاً عظيمه
شهودا وعرفانا تراكم فيضه * على من سقاء الوجد كأساً يقيمه
شراب قديم ذونعيم مجمل * وساقيه قد أسقى الندامى نعيمه
هو الذوق للشروب فاعلمه باقنى * فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه
بعلم قديم وهو فى الخلق حادث * ومن حضرة الاسماء كانت علومه
علوم لها فى كل روح سراية * كنور أضاءات فى الدياجى نجومه
هو الشمس للاكوان والشمس يدره * بل الروح للارواح طاب شميمه
ونظم تائية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حاد بالاحبة * يحثهم شوقاً لغزة عزة
ومنها قوله مظاهر أعيان الكائن تصورت * وجوده بالاعين على العدمية
ومن عجب انى أرى الكون ظاهراً * وليس له عين سوى الظهيرة

ففي طيبة قد كان في العلم مجملاً * وفي نشره وفي بكل عجيبة
ومن عجب الاشياء على بأنه * كصورة ماء في سراب بقبعة
فما غير شمس أشرق في مغيبها * ومغربها قد غاب في المشرقية
وهي طوبى له وكتب على المشكلات فيها ثم مرض مرضاً شديداً فأمراً بيلها فبلوها
فعوفي ومن فراسته ان معلم أولاده على باحد ادرأى في منامه انه يمشي في عقبه
وصاحب الترجمة يمشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على ان
ميلادك قبل ميلادي وأنا أموت قبلك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد
في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باق وكانت وفاته نهار
الاثنين ٢ خردى القعدة سنة سبع وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشويكة
بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد بالفقيه رحمه الله تعالى

العدوى

(القاضي حسين) بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوي الزوكرى
المصالحى القاضي الفقيه الاديب الشافعى المذهب كان أمثلاً الفضلاء والادباء
جيد الفهم عجب المطارحة رفيق الطبع اشتغل في مباديه بدمشق على والده وأخذ
عن الشمس الميداني والنجم الغزى ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأخذها عن
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس
البابلي والعلالاجهورى والشيخ محمد الحموى والشيخ عامر الشبراوى وحج وأخذ
بالمدينة عن الشيخ غفرى الدين الحلبي نزىل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن
علان الصديقي وأقر بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولى قضاء الشافعية بمحكمة
الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان معاشراً للعلماء
لخلاوة مصاحبه وسكونه وله شعر كثير من جيدة قوله

أرى كل انسان يرى ان حبه * من الخطب خال ان ذاك لمغرور
وكيف وأصل البنية الماء والنرى * وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتن خلا اذا جار أو جفا * فأنت ورب العالمين كدور
فان جنحت منك الظنون لحادث * فبلك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العز في وحدة الفتى * كما ان التردد محذور
وما مذهبي انى ملول لرفقتى * ولكن مسلوب الكفاءة معذور
أجل ان أبناء الزمان تفاوت * فنهى خبر بالامور ونحرير

وبالحيلة التحقيق فالانس موحد * وعما سوى الخلاق شغلك مدحور
 فيارب جدد بالعمى والضحى والرضا * ففعلى مدموم وفعلك مشكور
 وقوله وليل أدرنا فضل قاسون بنا * فكادت قلوب السامعين تطير
 فلم يندر الا الفجر صار دليلا * الى سفحه والسفح فيه نغير
 وفيها هاهنا لاطربق وقادة * لهم كل فضل في الورى وصدر
 فسرنا فلا والله لم يندر ما الذى * قطعناه بعد المشى كيف يصير
 فلما وصلنا المستغاث أغاثنا * به الغيث حتى غوثنا اطير
 فزربنا وكل نال ما كان ناويا * وفزنا بوقت حسنه لشهير
 ومنه ركننا الجوحى كائننا * نجوم سماء والمحاب ثبير
 الى أن هبطنا قبلة الملك التى * نسمى بصرمذ أعان نصير
 رأيناها عقد الثريا معلقا * وعين الدرارى التبرات تشير
 فلم نر بربا قبلها حل منزلا * يسير اليه الناس وهو يسير
 وأعجب شئ أن تراها مقيمة * وتمشى كما يمشى الفتى وبغور
 وأعجب من هذا تراها عقيمة * تربي نبات النعش وهى سرير
 وعدنا خباياها فضل يحيا * برجله وقع الغمام صرير
 الى أن رمتنا بعد عالى مكاننا * على مغربها المقام غرور
 وحينما حان ما طمعتين أنفسنا * على ان نمرق المكرمان عسير
 ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخبارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع
 فأنشده معتذرا

وما عاقنى من لثم أذبال فضلكم * سوى أن عيني منذ فارقتكم رمدا
 فعانتها حتى كأنى حبيبها * فأبدت كلاما كان قلبى له غمدا
 وقالت لقد كملت طرفى نظرفه * فأفتحها سهوا وأغضضها عمدا
 وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخبارى عنه بقوله

أنا فاضلا أبدى لنا فى نظامه * لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
 وأشقى بلبقاه مريض بعباده * وقد كان أشقى للعباد وما أودى
 فسان الله العرش مقلته التى * ترى كل معنى دق عن فهمنا جدنا
 لأن كملت بالظرف قد أسكرت بما * أدارته من مغلوب أحد أفعالها

فان ترقى أشتاق خمرة قرقف * فأطلمها سهوا وأتركها عمدا
وكنفت في أيام الصبا تلقيت عنه بعض معلومات لأتصال شديد كان بينه وبين والدي
رحمهما الله تعالى واستحزته فأجازني بمرور ياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة
ثماني عشرة بعد الالف وتوفي نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين وألف ودفن بسفح قاسيون

(حسين) بن شيخ المعروف بالقاطر ومعناه البغل نزيل دمشق وكان قهقرا عارفا
بأمور الناس صاحب دربه وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبوسنوي
ولما ورد دمشق وتوطئها تعلم اللسان العربي وأقام بدمشق مدة عمره وتروج
بأحدى ابنتي أبي المعالي درويش محمد الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة
التعديل هو وعديله على الشاطر وفيها يقول الحسن البوري يخاطب القاعة
المذكورة بأقاعة ليس لها من شبه * يجلي بها الناطر والقاطر
فأرقها من كان أهلا لها * وحلها الشاطر والقاطر

القاطر

وولي حسين الياسة بدمشق وحدث سيرته وكانت وفاته في خامس عشر ذي القعدة
سنة اثنين وثلاثين وألف وخلف مالا كثيرا وولدين أحدهما زكريا والآخر
درويش محمد وسيا في كل منهما في محله

(حسين افندي) بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرقق الدمشقي مفرد وقته
في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغربية مبطل الطلسمات
والنيرنجيات والاعمال العجيبة وأخذ هذه العلوم عن الشيخ المقتد سيف الدين
الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحدا أعاجيب الدنيا في هذه العلوم واليه
النهاية فيها وحدثني بعض من لقته عن حسين انه كان يقول كان أسنادي يعني
الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى بطلب الاستخدام وأمرني برضاة أربعين
شهرا وخلوة أربعين يوما فلما اكملتها خرجت الى حبة عظيمة فابتلعتني وأنا أتلو الاسماء
حتى وصلت في جوفها الى عند في فعند هاضا في نفسي فتركت الاسماء فأخرجتني
ثم ظهرت لي في صورة امرأة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل
لي منها ضرر عظيم منغني النطق وأدى الى اختلال وجهي وفي فخر عندى
الاستاذ وأصلح مني ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان كثير
الاعتناء بشيخه المذكور وبنقل عنه أحوال غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه

ابن قرقق

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوم ما التنزه فحجبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع يلبغا قفقدوا بعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجدوا معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال الحسين انا أعطيتك نفقة اليوم ثم جاء الى رخصة في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فسحب شريطا من ذهب حتى انتهى الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب به وانشأ بئنه قال فذهبت ووزنته فباع وزنه تسعة مثاقيل فأنقذت ثمنه ثم أنبئه فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي دعه معك تنتفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستحدا ما كالمسلف قال وكنت يوما جالسا في جامع من رسول بني ابيه فحجبه وانا اذهب في الطريق وكنت اذا ذاك مشتغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتها فرائيه يتباعد عني فناديته وتكررت التلاوة مني والتباعد منه فقلت له مالك تتباعد عني فقال لا أندر على القرب منك وأنت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت أما كان عندك رسول من الانس حتى أرسلت لي هذا فأجابني أو تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انه فردهو بدمشق بمعرفة هذا الفن وامتنع مررات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مرآة اذا أبهم عليه أمر يعطيها لاحد جلسائه ينظر فيها ويتلوها واسم فبري الناظر فيها المطلوب على كيفية تتيج معرفته حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبره به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أغرب ما سمعته عنه في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك الى أخيه القاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجوع فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المرآة مكانه وهيئته وذكر انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرآة يمل عليه وهو يكتب الى ان انتهى واتفق مجيء المکتوب في اليوم الذي عنه فقبول على النسخة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه الواقعة من أغرب ما سمعته وقد رزق من الحظ والاقبال في أمور نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة وعمر الاماكن الهيمية من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو أبهى مكان بها وقد قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندر مؤرخا عام بسائنه بقوله

لقد شيد الشهم الحسين الدي له * مآثر محمد لا يحيط بها عدد
بناء الى أعلا السما كين أرحوا * هي القاعة الحسنات لها السعد
وذلك سنة سبع وسبعين وألف وولى بدمشق منصب المأبلة والمحاسبة وتولية
الحرمين المصريين والسليمانية والسليمية والصابونية والجامع الاموى وكوجك
أحمد باشا وبلغت سفراته الى الروم العشر بن ورج في سنة خمس وخمسين وفي سنة
ست وسبعين وتوفي في تلك السنة أمير الحاج يوسف باشا في الطر بن فاختره
أعيان الحاج أن يكون أميراً فباشرها وملك مسلكاً حسناً وسافر الى الروم بعد
ذلك وأخذ مائة مائة واثني من العبد والحواري والاحفاد مالا يحصر وبلغ
من الغزو والرفعة مبلغاً عظيماً ثم نزل في آخر أمره وفرغ عن جهاته وباع بعض
عقاراته وابنتى بامرأه مهولة واستمر بها الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة
تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

سنلا حسين

(المتلا حسين) بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب
الدين الاشقر العقيلي الحنفي الحموي جد صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله لاهمه
وكان عالماً فهاً جامعاً لافان الفنون ولد بحماه وبها نشأ وأخذ عن أكابر
شيوخها كالسيد عمر بن مسكر والشيخ نجم الدين الحجازى وغيرهما من الائمة
الاعلام وأجازه شيوخه وتولى بحماه المدرسة الجلد كية واشتهر بالعلم والفضل ثم
رحل بأهله الى دمشق وتوطنها وأخذ بها عن أكابر الاعيان كالنجم الغزى وغيره
ورحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره وكان حسن الخلق والخلق
جميل الذكرا فى القلب والفكر صالحاً خيراً متواضعاً عالماً عاملاً مشغولاً بالعلم
والافادة مكا على المطافعة ملازماً للطاعات وكتب بخطه كتباً كثيرة وجمع مجاميع
لطيفة وله أشعار بدعية وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنتين وأربعمائة ودفن
بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبى شامة رحمه الله تعالى

ابن سيفا

(الامير حسين) بن يوسف بن سيف الامير بن الامير ولى فى حياة والده كفا
لحرابلس الشام ثم عزل عنها ثم ولى كفا لاله الرها ثم تركها من غير عزل وقدم حلب
وكافها محمد باشا قره قاش فخر الامير حسين لديه مسلماً عليه فأكرمه واحترمه ثم
دعاه الى ولية فجاء مع جماعة قلبيله فاحتاطت به حماة قره قاش وأمرهم
أسنادهم بالقبض عليه فسكوه ورفعوه الى القلعة مسكونا ووضع فى مسجد المقام

يحتاط به الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث
جماعة من وعاة السلطان بمائة ألف قرش ان عفا عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث أمرا
بقتله فجاء الجبلاد فقال بقلب جرى وجنان قوى أيليق ان أكون من الباشوات
ويقتلني الجبلاد ثم انه أشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش ان يقتله وقال له
اصبر على حتى أكتب مكتوبا الى والدي وأوصيه بعض وصايا فكتب ورقة
أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت
نفسى ومعلت سوءا بجهالة فكتب على انك أنت التواب الرحيم ووضع محرمة نفسه
في عنقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا
وكان شجاعا بطلا الا انه كان يبالغ في ظلم العباد ثم أخرجت أمه ماؤه ودفنت بترية
القلعين وصبرت جنته وأرسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء
والصراخ والويل والتبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين وقالت الغواني
فيه المراثى بضر بن وقت انشاد أشعار مقتله بالدف بصوت خزين حكى قره قاش اني
كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه لمبور الصيد
ثم جاؤه بطير عظيم لا نظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن
سيفقا أمير الامراء بطر باليس فقال السلطان آه آه من خيانة مما ليكي الامر لله
الى هذا الخين هذا الكافر بالحياة فأسرها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان
قتله في رابع عشرى شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب
من الثلاثين رحمه الله تعالى

(حسين) الكفوى أحد موالى الروم المشهور بن الفضل والبراعة ذكره ابن نوعي
وأثنى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضى المدينة ولازم منه
ودرس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة
سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل
في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أنبل أرباب المعارف
في عصره لم تزل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجلية
تعليقاته على البخارى ومسلم وشرح الكستبان بالتركية يتعرض فيه لشارحيه
سرورى وشمعى وله كتاب قال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاعل
بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتهم ونقلت منه أشياء

الكفوى

فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرجاني أنه ذكر في بعض مصنفاته أن العناية الإلهية ساقته إلى خدمة الخوجه بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه الميسم غاية الاتفات وظهر لي أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمّل فتفاءلت في شأنه من المحصف فورد قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم آقندوه وحكي أنه لما توفي المولى سنان محشي الياضوى والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحصف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفينا في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين وحكي عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكوفة في سنة خمس وثمانين أنا والدني لكن ترددت هل أذهب بحرا أو برا وتشعبت في الخيلة وسأوس الخوف من الغرق أو كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا فاني معكما اسمع وأرى ثم أعقبت ذلك بتفاؤل آخر فورد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره قمتم بالفال وركبنا البحر فوصلنا سألين بعون الله تعالى وحكي أن المولى معروف أحد الموالى العظام الاخبار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت أفكّر فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي خزم من خمسين جزءا من البقرة انتهى وكان وقع بينه وبين نكسارى زاده محاوراة ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الخلفاء

(السيد حسين) الحسيني الخلفاء أحد مشاهير المحققين والعلماء العالمين أخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بمرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على الياضوى توفي في سنة أربع عشرة بعد الألف من تحريرات الاستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردى نزيل المدينة المنورة رحمه الله تعالى

الجنبي

(المولى حسين) الشهير بالجنبي قاضي العسكر في دولة السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي الزعفران وكان أبوه من آحاد المشايخ بها فأخذ عنه بعض عزائم وأدعية ودخل قسطنطينية وتلمذ بها للمولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء أمره تبدو منه

منه وادربانه سيصير صاحب مرتبة وجاه فيجب منه من يسمعه ورجما سحر وامنه
واتفق ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته
وأطبائه أدعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصا يتوسم فيه الصلاح
أو معرفة الطب أو العزائم يسوقه الى طرف السلطنة وكانت والدته صاحب
الترجمة تعرف رجلا من مقربى السلطان فذكرت له أنه يعرف بعض العزائم فلما
بلغ خبره الى السلطان استخضره فقرأ شيئا من عزائمه التي يعرفها فاعاد دل مزاج
السلطان وحملت بعض جواريه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج
اليه ووجه اليه مدرسة الخاريج والداخل والحسن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة
قضاء الغلظة فتملك دارا بالقرب من جامع محمود باشا وبنائها بناء عظيمًا وصدر
الامر السلطاني للولي محمد بن قرمچلي أن يرزقه الله فزوجه اياها وأقبلت
عليه للدولة بتجليلها ورجلها ثم ولي قضاء عسكرا أطول وأطلق عليه معلم السلطان
وحصل أموالا عظيمة وجاها بالغا وبني في مواضع متعددة ابنة جليلية وخانا وحاما
وحكى أنه دفن في جدران ابنته أموالا كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرج
من دقائمه نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قصبة ميخايلج
فقتل بها وكان قتله في أو اخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالى حسين

(حسين باشا) المعروف بدالى حسين نديم السلطان مراد أو أحد الوزراء الكبار
أصله من قصبة يكشهر من ناحية قرمان رحل في مبدا أمره الى قسطنطينية وخدم
في حرم السلطنة وصار بها من طائفة اليلطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار
محافظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها
معدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد أو وصله دقرا
بجميع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما ملكه في دولة
الملك فانتم عليه وقرّبه وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد
وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث حاكمها بعد فتحها الاخير ثم ولي
بودين وولي وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار
اليها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا
قلعة قنديه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى

وبقي لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاسترد وكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تحت السلطنة ودخل الى أدرنة بموكب حافل واجتمع بالسلطان محمد ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف بدي قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمته ولفنته خبره طوق ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون في أمر قنديته وانه كان خاмер مع الكفار في محاصرتهم واستغنى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهابه الى البراءة من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الصارى

(حسين باشا) الوزير المعروف بصارى حسين أى الاصفر وهو أخوسياغوش باشا الوزير الأعظم كان من مشاهير الوزراء له الصولة الباهرة والهمة العظيمة وكان فيه تल्प بالرعابا وانتقام من ذوى الكبر والمناسب ولى حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وثمانين وألف وعنه السلطان وهونائبها السفر فتجى من بلاد اليم فتوجه اليها و في خدمته العساكر الشامية ونعين هو وبعض الوزيراء للحجارة فكسره ورققاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة من عزله حتى لم يبق فيه رفق ثم عطف عليه والدة السلطان وشغعت له بمنصب التفتيش بولاية أناطولى فوليه وظهر سعيه فيه لطرف السلطنة فحوزى على ذلك بحكومة الشام ثاني مرة فقدمها ومهد أمرها بعد اختلال كان أصابها من حكمها واساس الرعية سياسة عجبة ولم كل أحد حده في عهده وعمر القصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالميدان الأخضر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وتأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الاشجار من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فلب من أمان كن بعيدة والحاصل انه أثر أثر احسننا وفي أيامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقره ليأتيا بجماء السممر الذي يقال انه اذا كان في بلدة يطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في أواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين وألف فأمر حسين باشا بخر وج الصوفية بالاعلام وعامة الناس بالتهديل الى لقائه فدخلوا به على سفح فاسيون من ناحية القاون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموى وحصة على منارة جامع المصلى قلت وماء
السممر هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة العجائب في فصل
عجائب العيون والآبار قال عين سرم وهي بين أصفهان وشيراز بهامياه مشهورة
وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا انزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك
العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طينور سود تسمى السممر ويقال لها
السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور
على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها
الجراد فتصيح الطيور علم او تغلها فلا ترى من الجراد متحتر كابل يموتون من أجل
تلك الطيور وانتهى وذكر ابن الخبلي في تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارده من
أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدى في الجزء الثاني والثلاثين
من تذكرته قال الشيخ شمس الدين أبو التناجحود الاصبهاني ان بمدينة قشمبر مسيرة
ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برية يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان
من حمل من مائه في اناء الى الارض التي أنها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك
الارض فيقصد ها مالا يجصر من طير يقال له ساريا كل ما فيها من الجراد حتى يقضى
وشرط هذا الاناء ان لا يمس الارض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم أمر
حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بنج من بلاد الانكر وس فاسافر اليها ومعه
عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها
مجمع العساكر جميعها ولما اكمل جمع الجموع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن
يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجي عيش كبير من الكفار وكسر وا
عسكر المسلمين وفرقهم في تلك النواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى باشا
الذكر ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق فتوفي في غضون ذلك وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

نقيب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولود الخفي
السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا نبيه القدر وافر الحرمة جليل القدر
ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبوله واشتهر بمائة
الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيرا

من الكتب وحطه مرعوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في سنة سبع وأربعين وألف ولارم من بقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي وولاه نقابة الشام عن أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق وأقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة وأعيدت الى أخيه المذكور ثم وليها عنه مرة ثانية وصار نائباً بمحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نائباً مدة كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد اليها مرتين وكذلك للسابعة ودرس بالمدسة الحافظية بصاحبة دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ حنيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مفتيها العالم العلم الفقيه الباهر كان عالماً ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ عن والده وعبد العزيز الرزقي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولي بعده موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدريس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الاقفاء السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتفع به خلق كثير ومنهم ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولادهم أحمد وهم عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم سنحوق دار وأحمد المنلا ونصف عدة كتب منها شرح مناسك الوسيط للمنلا على مذهب الحنفي وشرح على المنسك الصغير للمنلا أيضاً وكتب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية الناسك وشفاء الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدرهم والدنانير وله نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل بنيه قام مقام أبيه فقلد منصب القضا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فحلى بسناه الظلم ومن يشابهه فها ظلم شبهه أبيه خلقة وخلقة * كما جذبت يوماً على أختها النعل وبلغني انه كان ينكر على أبيه عشرة قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بصحتها برهانها وكان يقول لولا خطه أخافها لاشتهر غنى خلافتها وله في الادب محل
لا يتقص ابرامه ولا يحجل ملك به زمام السجع واقر يض وميز به بين الصبح
والمر يض فمن نظم ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعاعن لسان والده
تبدى لنا برق باقور ربى نجد * فأذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهمني شوقا وزادني الاسى * وأضرم في نار الصبابة والوجد
وجد دلى ذكر الليالى التى خلت * وطيب زمان بالحلى طيب الورد
زمانا جلاد والحسن شمس جماله * علينا فشا هداية الشمس في برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها * فأخجل بذرا الاق في طالع السعد
هى الروض تبدوللانام بوجهها * فتطف زهر الورد من خذها الوردى
وفاح لنا نثر الخزامى بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الارال بمدح من * علا قدره السامى على ذروة المجد
جمال أهالى العصر أوحده وقته * مشيد ببع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم * وموضع منهاج الرشاد لى الرشيد
عليه مدى الايام منى تحبة * تفوق قنيت المسك والعود والنند
وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المساو البكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كاة الحسن خود * تتجلى الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد * جل في الحسن والها عن تطير
فأقتطفنا من خذها زهر ورد * فاق نثر التبرين والمنشور
وارتشفنا من نغرها العذب شهدا * فانشونا لانشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة التما ياردا * قد تبدت في زى طي غري
قد أنشأ من عالم العصر مولى * قد تسامى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالى * الفقيه البليغ في التقرير
طل دوما بصير مفتى البرايا * أوجد العصر ذى القام الخطير
قد أنانى مولاى منك كآب * ذو نظام حكى عقود النجور
ففضضت الختام عن كثر علم * حاز منه الغناء كل فقير

وتأملت في رياض حماه * وتسمت مابه من عبـ
فبدا نظم طرسه معثر * ذي بيان فسر منه ضميري
دمت بأوحد الزمان فريدا * في أمان بحفظ رب خبر
وصلاة الاله تترى دولما * مع سلام على البشير النذير
ومن شعره على ما رأته منسوب اليه قوله

أسمى واصبح من تذكركم وصبا * يرثى المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم * واعتاد في المضبان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نوى اغيتكم * وخائى السعدان الصبر والجلد
لاغر وللدمع ان تجرى غوار به * وتحت المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * يفتابها الضار بان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الاحد من صفر سنة أربع عشرة بعد
الالف ونوفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف
بالمدينة ودفن بمقبرة الغرق وقيل في نار منجوفاته * خيف الدين في الجنات راقى

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدى الاصلى
أحد موالى الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضى الشام الآتى ذكره ان شاء الله
تعالى أصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة بردهم اعتراضات ابن الكمال على
صدر الشريعة وولد ابنه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ ودأب بها حتى تميز بالفضل
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم من ابن جوى ودرس
بمدرسة أون قباني ثم أعطى مدرسة برغوس ولما تمت مدرسة على باشا القبودان
بطوبخانه في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسمانة أعطاها وهو أول مدرس
بها ثم في سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خاتة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة
الشهزاده ثم الى السليمانية ثم الى قضاء حلب فأسكدار ثم بروسة ثم القاهرة وتوجه
الى البحر افي معبر الاسكندرية غرق المركب الذى كان فيه وكانت وفاته في أواخر
سنة اثنتى عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المعجمة)

حرف الخاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الحنفري المغربي ثم المالكي صدر المدرسين في عصره بالسجدة الحرام وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحاوي شرفي العلم والنسب والجامع بين طرفي الكمال المغربي والمكاتب قرأ في الغرب على أهل شيوخ عارفين وأئمة محققين ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرملة والفقه والحديث والعربية عن العلامة سالم السهري المالكي وغيرهما ثم توجه إلى مكة وجاء ربه وأنصهر للأفادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تفرجوا كالعلامة محمد علي بن علان والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائماً بأعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى إلى بيته فمات ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف وبقيت من تاريخ الإمام علي بن عبد القادر الطبري أنه اتفق في عام اثنتين وأربعين وألف أن وصلت تذكرة من وزير مصر إذ ذاك بإمامة المقام المالكي بالسجدة الحرام لعلي بن خالد يعني صاحب الترجمة فباشرها في موسم تلك السنة مع شركائه فألزمه المترجم بالباشرة في نوبته في جميع السنة وألزم شركاءه بذلك فوافقوا واستقر الحال إلى أن توفي فترك الباشرة بعد والده في جميع السنة إلا في الصبح وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردی

(خداوردی) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جند الشام وكان متميزاً فيهم بالبأس والحرارة والتوسع في الدنيا وبالخطا عظيمًا واستهزت صواته واستفجع رعاها وجهاً لا استخفهم فأطاعوه وولى سردار به حلب فقتل فيها ونهب وتعدى واستلب حتى ضحمر منه أهلها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوح باشا وبينه وبين ابن جاسم ولاذ وكان هو وأحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوا وقتلوا منه كانت نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة إلى أن مات وكانت وفاته في بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين المارد بن سبط الهندي شارح الكافية ذكره أبو الوفاء العرشي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف السامرة عذب اللسان رطب اللسان ندرج في درحات الكمال وترقى في معارج المجد والاحلال كن في أحناء العلما ومعالم الارتقا وطون فجاج الدولة حتى امتد صعبه على الجلالة والصوله فصار للحصرة الصوحة منوى أسرارها وموطن مطاهاها

وأوطارها وسوباء أجفانها وتورانسانها وروح جسمانها وحل ارقى
محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت الرنعة على آمادها انعكست عليه
الدوائر باضدادها فاقترسه ناب النوب ولفظه الدهر في هزة سوء المنقلب قدم
حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاثة وله فيها انشاء حسن
وتنظم والاطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يعزى
أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبدالحى القوق سبط
السلوى فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لآخر شرح المفتاح
للشريف وللغفير في شرح الطوالع للاصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى
كفالة حلب حتى أحبه وولاه قائما بمقام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفالة
ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بعنه الوزير
نصوح رسولا الى بلاد العجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة
ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم بكونكم تحرمون طعام اليهود
والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم
فأمر الشاه الشيخ هما الدين العاملى بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه
وقال عنه في اثناء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد التسوب الى
الشيخ صفى الدين والى موسى الكاظم والى الحسين امانسة الشاه الى الشيخ صفى
الدين فلا شك فيها وأمانسته الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى
للتعلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فما لا يشك فيه أولو الاباب وأما
تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يحجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول
الصلح من جانب الشاه وعهد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار
صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قبل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة
أنا تبديرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتديره ما صار الصلح فانه لا معرفة له
بالتدبير فأمرها في نفسه الوزير وولاه دقتر دارية وان وأخرجه في الحال من
قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه بالجمل فانه كان عالما كاملا عارفا ذا حظ
حسن وانشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على غلط
ناتبة ابن الفارض وذكر لى أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله
في سنة اثنين وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الموصلی

(الشیخ خضر) بن عطاء الله الموصلی نزیل مکه العالم الادیب المشهور كان اماما
 فی العربیة واللغة ومعانی الاشعار حافظا لکثیر منها کثیر العنایة بها حسن الضبط
 مشهورا بجمعها واتقانها هاجرا لی مکه فقطن بها وانتظم فی سلك علمائها وألف
 فی سنة أربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد حسن بن أبی غنی أمير مکه کتابه
 الاسعاف بشرح آیات القاضي والكشاف وهو کتاب لم تنکحل عن الدهر له
 بنظیر ولا احتوی علی مثل ازهار ألفاظه وثمار معانیه وروض نظیر وأجازة علیه
 من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طويلة فی فضل أهل البيت
 ووقائعهم ولم یزل مقیما فی الحرم واردا مناهل الفضل والکرم حتی رماه عند
 الشریف وزیر ابن عتیق بأنه ینسب الیه المظالم ویکتب بذلك الی الروم والعجم
 وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشریف فی اجلاته عن البلد الحرام وألزمه
 بالخروج للحال فخرج متوجها الی مدینة الرسول وقد ترقق وودحیاته المغسول
 وما أبعد عن مکه مرحلتین حتی استولی الوزیر علی داره ونهب جمیع ما فیها ونادی
 علیه فی الاسواق کما نادی علی ترکات الاموات فبلغه الخبر فی انشاء الطريق
 فاصبح وهو فی یم الهم غریب وفاقاه أجله قبل وصوله الی المدینة وقد ذکره
 الخفاجی فی کتابیه وأتی علیه کثیرا وأنشد له من شعره قوله مضمنا فی البرش
 تبذل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
 فإ البرش ان قشقت عن کنهه سوی * دویمة تصفر منها الانامل
 قال وعمار مدح به فی شبیتی قبل نوم سیارة همتی ونمود نار شرفی
 وصبا من کؤس ذکرک سکری * لک حملتها نساء وشکرا
 ولوجدی رقت کطبعک لطفًا * واستعارت من طیب ذکرک تشرا
 معک القلب حیثما سرت یسری * فاسألنه عنی فذلک أدری
 من أولى العزم لی فؤاد کلیم * فی الهوی لا یزال یتبع خضرا
 قلت ورأیت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشریف حسن المذکور ومطلعا
 بدر السلوک أمير المؤمنین أبو * علی الحسنی السامی به ساموا
 خلیفة الله من دانت بنصرته * وما یشاء من الافلاک أجرام
 فی کل ناد له صیت یمیم به * فی کل وادعده خشية هاموا
 لو سابق الدهر لاستدراک فائتة * لردمها حواء الدهر أعوام

فللخوارج موتوا في ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدين ارقام
يطيعه من أطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
وفي أولى الامر قول الله بحجتنا * وهم أئمتنا بالحق قد قاموا
باجرة الله والجبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آثام
ان يمل نابغة الجن القريض فلي * في نظم مدح من جبريل الهام
فها كهماد ربة بل بحر فائدة * لدى العقول يبذل الروح تستام
تبقى وتذهب أشعار ملفقة * كغرة في جباه الدهر أوشام
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة * ما قام بالروح جيل بالله أجسام
وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

خليفة الزمري

(خليفة) بن أبي الفرج الزمري البضاوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي
كان فاضلا أديبا ذا كيار يساهرا في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله
الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصره همام من المكين ومن مؤلفاته روثق
الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله

زارت معذبتي لبلأ وفي يدها * كاس من الراح تسقيني وأسقيها
ريم بقدر كمثل الغصن قامتها * ما لظبي ما البدر لاشئ يحاكيها
والوصل منها عز يزقل نائله * هيات مطلبها عزت مرامها
دامت على الصدة والهجران مدنشأت * ذل المحبة عز في مراقها
وكانت وفاته في نيف وستين وألف بمكة

خليل الاخنائي

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي
الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى البيوت القديمة بدمشق ويقال هم أقدم بيت بها
لانهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده وتفرعوا وأجداده غالبهم قضاة القضاة
وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد
بدمشق ونشأ في جدواه تمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن
النجم الغزي وغيره وكان فاضلا كاملا ساكا وقورا وله مطارحة جيدة وربما نظم
الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتب كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت
وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(خليل)

السعاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعاني لكون والده كان اماما بسعس وأصله من بلدة علائبة من بلاد قرمان وأطن إن صاحب الترجمة ولد بسعس ونشأ بدمشق وقرأ وأساد من حين شبينه فسافر الى الروم ولازم على فاعدتهم ولم يزل يسمو به خطه الى أن ولي قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء قبصرية ثم بعد ذلك ولي افتاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان مها بالجليل القدر على الهمة نبيه الذكرو فيه مروءة وسخاء ومعروف ومناة وتغلب وعزل عن الافتاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق الأيد ولم يزل في عز وجاه الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس ناسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو ابراهيم المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان من صد وردمشق وأعيانها المشهود لهم بالرأي الصائب والدولة الباهرة وتتحول في نعم ورفاهية عيش وتملك الاملاك الكثيرة وانتادله الزمن وأحبه أركان الدولة وملائمته بر الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يرأجعون في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر لأخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى قنق ايوار في خدمة الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأحبه وقربه وعاد الى دمشق وقدر رأس ثم تفرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتساعد هو بعلاقة في خربة الشام مدة الى أن حدث من الامر حمد ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الأمير موسى بن تركان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان الدولة فقرأوا من الصواب نواية خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامرية وظهرت فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحجاج في أيامه مطمئنون في بلهنية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سفاهما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأدركه أجله بالصميم وحمل الى المزيرب وكانت

وفاته وأخرشوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالزيريب ظاهر وألغنه ماجاوز
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الرملي

(الشيخ خير الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الابوي
العلمي الفاروق في الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصر في التحوي
البيان العروضي المعر شج الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وله
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منخ الغفار رذنها غالب
اعتراضاته على الكثر وحواشيه على شرح الكثر للعيني وعلى الاشباه والنظائر
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والخصاف التى فى الاشباه
فى القواعد ورسالة سماها الفوز والغنى فى مسئلة الشرف من الام ورسالة
فمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى النقارى
مفتى السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيت و انتجت منه
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله فى الرتب الذى يوجد فى سواحل
البحر الشامى وهىة نواره الايض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الرتب
المتعارف

وزنقة قد أشهت كاس فضة * برأس قضيب من زمردة عجب
سداسى شكل كل زاوية به * على رأسها الاعلى هلال من الذهب
وقوله وهو من بدائع

من شارك الانسان فى اسمه * خلقه قطعاً عليه وجب
لذاك من سقى من خلقه * محمداً فإزهد السبب
وقوله متغزلاً فى الحال وقد ذكره فى مجموعته التى سماها بطلب الادب وغاية الارب
المشتملة على أحد عشر باباً

بالخدمته شقيق جل واضعه * أعيالورى فهم شامات بحمرته
أقول هذا ولا عى ولا عجب * قلب التقيق الذى فى وسط وجته
وسمع قول أبى العلاء المنعري

إذا ما سمعنا آدم ما فعله * وتزويجه ابنه بتيه فى الخفا
علنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الناس من عنصر الزنا

وجواب بعضهم في رده بقوله
 لعمرك أتما القول فيك فصادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
 كذلك اقرار القتي لازم له * وفي غيره لغوص كذا جاء شرعنا
 فكسب عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الراد والذي يأخذ بخلافه ويقضي
 بسماحة أخلاقه قولي في الرد عليه
 كذبت باجماع الانام جميعهم * لا فكل فيما ندعيه من الخنا
 وكيف وقد فاض الدليل بحله * فأني يكون الناس من عنصر الزنا
 ومن شعره قوله في العذار

عند ما جدي بالحبيب عذار * أظهرت لامة لفتك البر به
 قالت الناس عند ذلك فيه * قرئك لامة القسمر به
 وقوله متغزلا مهضوف التمدن كواني * بحمرة الخدمته في الخي
 فقلت بي أنت داوغي قال آخر الطيب عندنا الكي
 وقال متغزلا أمن ذك جاربذات السلم * أرقت دموعا جرت كالغنم
 وأم حاجت الريح من جانب * به شادن أهيف قد ألم
 أعجب أن الهوى مخنف * ودمعك منه جرى وانسجم
 عجببت لخصره ناحسل * على حمل ردفه أني التأم
 اذا مارنا باهتزاز فقد * راعنده هيجان الام
 وان لاح كالظبي لي نافرا * فقد جرد قلبي بواو القسم
 فتلا عجب ان نأى معرضا * لان الطيلم تزل فيه لم
 وأدعى فصحا الذي عتري * وأدعى لديه بدء البكم
 ترقى بقلب غدا في يد يسك رقبة قفا وفوق بثلث الشيم
 وضاهيت خصره ناحلا * ولازمني في هواه القسم
 فذب يا قوادى بنار الجوى * فكلم قد نهيتك عن ذافل
 أما أن أن يتقضى ذا القلا * وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنسكت في هذا المقدار وأوقفني صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن
 سليمان الجبيني الحنفي نزير دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فنا
 أذكره لمخلص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن

ثم جوده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئاً من
أبي شجاع في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملتته بركته ثم رحل إلى مصر
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد ألف وكان أخوه العلامة شمس
الدين قدّمه لمصر لطلب العلم وكان أسن منه وخير الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا
أنه في ليلة دخوله إلى مصر أحس بالاختلام فلما أصبح طلب من أخيه عبد النبي أن
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به إلى جامع الأزهر وكان بالجامع من الأولياء المشهورين
الشيخ فايد وكان مقره دائماً باب الجامع وكان معتقداً أهل مصر في وقته قال وعند
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه فيه وقال له رجع عني
ولم يمكنه من قبيل يده فدخل وخطره منكسر من ذلك ومكث أياماً في الجامع ففي
بعض الأيام كان مارةً أو اذ بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الإسلام تعال يا شيخ الإسلام
بهذا اللفظ قال فما عرفت لمن النداء وأذابه بشيراً إلى تحفت إليه وقبلت يده فمشى لي
وكان بعدها إذا حثت إليه استقبلني وأجلسني واستند في من كلام القوم حتى
كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد وحصلت لي برص كنهه وكان يحلق
للناس لوجه الله تعالى وعلى الخلافة وهبني موسى بن حجر من وهم عندي ثم
أراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به أياماً فشق ذلك على أخيه وعليه لكونه
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال للمذهب الخنفية ولم يرض
أخوه أن يوافق في الاشتغال بفقه الشافعي فشاورا في ذلك بعض أكابر علماء
الجامع قال فإشار لشيخنا بأن يكتب رقعة بواقعة الحال وبقى الرقعة على قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وإن يجلس هناك فكتب رقعة وتوجه بها فألقاها
وجلس فأخذته سنة من النوم فرأى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول
كاننا على هدى فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام
بأن توافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها وفاق أخاه ولازم
الشيخ عبد الله بن محمد النخعي الحنفي عالم الأزهر في فقه الخنفية وقرأ عليه شرح
الكنز للعيني مرةً وأخرى لم يتم وغالب صدر الشريعة ومثله الأشباه والنظائر
وجملة من شرح القطر للصنف وجملة كبيرة من تبين الحقائق والاختبار شرح
المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

للسنهوري وغيرهما من الكتّاب وكان أخصّ مشايخه ولازمه مدة أقامه بمصر
حتى أن التخريري كان له خلوة بالبرقومية فأنزله هو وأخاه فيها وكان يأتي اليهما
كثيرا وكان يحلّ لهم مدرسا خاصا غير درسه العام الذي يجامع الأزهر ومن أخذ
عنه من أجلالة العلماء الخفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب
الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كتزلة قانق وأجازه في أواسط المحرم سنة
نسع بعد الألف وقرأ على الشيخ الإمام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد المال
في تقسيم شرح الكنز للزبلي وكتب له اجازة بخطه وهو يروي الحديث عنه وهو
عن والده عن شيخ الاسلام زكريا بن الحافظ ابن حجر وقرأ الأصول على العلامة
محمد ابن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشاذلي والحديث عن العالم الجليل
أبي النجاسم السنهوري محدث الأزهر والقرآن على مقرئ زمانه الشيخ عبد
الرحمن البهني وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبي بكر الشنواني وعن الشيخ سليمان
ابن عبد الدائم لبابلي وكان الشيخ ابراهيم القاني رفيقهم على الشنواني إذا فرغ من
قراءته عليه عمل له درسا فيحضره أيضا وأقام بمصر بالجامع الأزهر في أخذ العلم
ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفتى وهو يجامع الأزهر وكتب له
اجازة شيخه التخريري وشيخه ابن عبد المال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث
عشرة وألف وقدم بلدة الرملة في ذي الحجة أو آخر هذه السنة واجتمع في عوده به علماء
غزة وبها مكها الأمير أحمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتني به وأقام
ببلده ثم أخذ في الاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت اليه الاسئلة
من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرده عليه
فها الجودة كجأته عليها وأخذ في غرس الكروم ومباشرة نهائيه حتى انه غرس
ألوانا من الاشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات
غالها من بساتنه وكان يأكل منها أو كسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والاقواف
لشيء وفي ذلك يقول

بورلني في المر والسحابة * فها هو المجهي للبهات

وهي اذا قام عليها صدقه * وللذي فرط نار محرقة

وكانت خبراته عامة على أهله واتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به

وذاورهم كثيرا من جوامعها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما يوفى عن ألف ومئتي مجلد غالبا من نفائس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالى والعلماء والمشايع يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأؤهم منهم الموالى والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار السابعة للاخذ عنه وطلب الاجازة منه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيي الدين الآتي ذكره ومات في حياة والده والسيد الجليل محمد الاشعري مفتي الشافعية بالقدس ومن أهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبي اللطف مفتي الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السروي والفاضل يوسف بن الشيخ رضي الدين اللطفي خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غزة العلامة عمر المشرقي مفتي الحنفية بها والشيخ علي مفتي الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استنداعه منهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم رحم الله منهم ماضين أولين وأبقي آخريين وآخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين ابن علي الحصصكي مفتي الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن بجلان النقيب وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الله العلي المغربي بزبل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسي المغربي بزبل مكة وفارس حلبه البراعه ابراهيم بن عبد الرحمن الخباري المدني وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل المشهور اللوذعي مصطفي باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبري وطلب الاجازة منه لآخيه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروره بالرملة في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبي ومن كان في صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا في الحديث والفقه والاصول وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوي صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات شارح خليل الجزايري الشاوي المغربي في حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم العالم العامل سيدي عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي والفاضل الكامل

سیدی محمد بن عبد الله بن سیدی محمد العیاشی الولی المشهور سلطان الغرب
وغيرهم وانتفع بهم ناس فألحق الا صاغر بالا کبر والاحفاد بالاجداد وكان سمحاً
بالاجازة ما طلبها أحد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالكتابة واما
باللسان حتى انه أجاز أهل عصره وكان خريصاً على افادة الناس وجبر خواطرهم
مكرراً للعلماء وطلبة العلم غيوراً عليهم ناصرهم دافعاً عنهم ما استطاع وكان معتدلاً
الطول شتن الاعضاء والا نامل أبيض بياضه مشرب بحمرة ذات شبة حسنة وهيئة
منحسنة لم ير الناظر أبهى منه وجهاً من اجتمع به لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه
ولين جانبه وحسن مصاحبته وکثرة فوائده وفصاحة منطقه واكرامه للوارد
عليه ومجلسه محفوظ من الفحش والغية لا يخلی أوقاته من الكتابة أو الافادة أو
المراجعة للسائل ونحو رها صادق اللهجة ذافرا سة ايمانية وحكمة لقمانية
متين الدين عظيم الهمة تنباهه الحکام من الفضاة وأهل السياسة وكانت الرملة في
زمنه أعدل البلاد وللشرع بها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القريبة منها فانه
كان اذا حکم على انسان بغير وجه شرعی جاءه المحکوم عليه بصورة حجة القاضي
قیقه ببطالانه فتنفذ قواؤه قل أن تقع واقعة مشکلة في دمشق أو في غيرها من المدن
الکبار الا وبستفتی فيها مع کثرة العلماء والمفتين وكانت اعراب البوادی اذا
وصلت اليهم قتراه لا يختلفون فيها مع أنهم لا يعملون بالشرع في غالب أمورهم
والحاصل أنه حائمة العلماء الکبار وما ذکر من أحواله بالنسبة الى جلالة قدره وعلو
شأنه قطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في أوائل شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمسکن بمحلة
الباشقردی قریباً من مدفن الشيخ ابن عبد الله محمد البطایحی رحمه الله تعالى من
جهة القبلة بوصية كانت صدرت منه وبنی عليه ولده نجم الدين قبة والعلمي بضم
العين المهملة وفتح اللام وسكون التاء وكسر الميم هذه النسبة الى سیدی علی بن
علیم الولی المشهور والفاروقی نسبة الى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضی الله تعالى عنه فانه صم نسبة ابن علیم اليه والایوبی نسبة الى بعض أجداده
دون ابن علیم رحمه الله تعالى

(حرف الدال المهملة)

داود الرحاني

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف السيد نفيس الرحمانى ابن محمد بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن علي أبي الحسن الأكبر ابن عبد الله الأصغر الثاني ابن علي الصالح ابن عبد الله الأهرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم الرحاني الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتن والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشورى وعامر الشبراوى وسلطان المزاحي وعلي الشبراوى ومحمد البابلي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازه شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة التمتع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والرحمانى نسبة الى محلة عبد الرحمن بالجيزة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصير ادنطاكي تزيل القاهرة الحكيم لطبيب المشهور رأس الأطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ذكره أبو العالى الطالوى في سائحته وأطال في توصيفه ثم قال وقد سأله عن مسقط رأسه ومشتغل نبرسه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة بعارض قال ثم اتى بلغت من السن عدديا سيرة النجوم وأنا لا أقدر على أن نهض ولا أقوم لعارض ريج تخكم في الأعصاب تمنع قوائمي من حركة الانتصاب وكان والدى رئيس قرية سيدى حبيب البحار له كرم وخيم وطيب بخار فأتخذ قرب مزار سيدى حبيب رباطا للواردين وبني فيه حجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحمل في كل يوم الى صحن الرباط فأقيم فيه محبته وحي وبعادني الى منزل والدى عند نومي وكنت اذ ذاك قد حفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنا لا أتر في تلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سري ومبدع الكل فيما إليه
توكل عاقبة أمرى فيينا أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه
يشد ضالة أو أضل المسحى فتزل من الرباط بساحته ونضى فيه أثواب سباحته
فأذا هو من أفاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا
التسيار وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين في القراءة
عليه وابتدأ في بعض العلوم الإلهية فكانت أسابقه إليه فلما رأى ما رأى منى
استخبر من هنالك عنى فأجبت ولم يك غير الدمع سائلا ووجها فعند ذلك اصطنع لي
دهنا مسدنى به في حر الشمس ولقنى بلفافة من ورقى إلى قدمى حتى كدت أقعد
عن الحس وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل فشت الحرارة الغربية في
كالحميا في المفاصل فبعدها شدم وثاقى وفصدنى من عضدى وساقى فقصت
بقدره لواحد الاحد بنفسى لاجمونة أحد ودخلت المنزل إلى والدى فلم يتمالك
سرورا وانقلب إلى أهله فرحام سرورا فقصتى إلى صدره وسألتى عن حالى
فحدثته بحقيقة ماجرى لى فتنى من وقته إلى الاستناذ ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطية فقبل منه شكره واستغفاه بره وقال انما فعلت ذلك لما رأيت
فيه من المهنة الاستعدادية لقبول ما يلقي اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت في الطبيعى فلما اكملت اشترأبت
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يابى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفتدك اللغة
اليونانية فأتى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد غيرى فأخذتها عنه
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذذاك ثم ما برح أن سار كالبدري يطوى المنازل
لدياره وانقطعت غنى بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من أهلها وأقمرت فنكرها على لا تقال والذى واعتقال ما
أحرزته من طريقي وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة
فخرجت عن الوطن في رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا
مرت في بعض تغورها المحمية دعتنى همة عليا وأعلوه ان أصدق منه جبل عامله
فصعدته منصو باعلى الدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت
وبحثت مع فضلائها فبما بحثت ثم ساقتنى العناية الإلهية إلى انى دخلت حمى دمشق
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كآلى الفتح محمد بن محمد بن

عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبت أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنة فكانها مغانى الشعب وأنا المعنى فيها بقوله ولكن القنى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان تنبوع قبول الحكمة فيها طباع الرجال نبوقناهم الحسان لحن شيب القذال ترى نفرة أحدهم عن كمالهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجود ثم غمط بقول القائل

ما مقامى بأرض نخلة الا * ك مقام المسيح بين اليهود

أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى عمود

هذا ما طارخني به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعاية يؤنس بها جلبيه كيلا يعرف الوحشة أنبسه الى حسن سجايا كالرياض بكنها الامطار فتحكت ثغورها فأحياها عن باسم الانوار وكرم نجار وطبيب وخيم تعرف فى وجهه نضرة النعيم وأما فرقته من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريقين وكثيرا ما يتأمل هذين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطبلى العتب فى كل ساعة * فلم لآتملىن القطيعه والهجرة

وريدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتطرى الدهرا

وكن اذا سئل عن شئ من الفنون الحكيمية والطبيعية والرياضية أملى السائل فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسين كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس أبى على بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروض الخائل ما هو بأيدى الناس مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه بتذكرة أولى الالباب والجامع للجبجباب جمع فيها الطب والحكمة وهى بأيدى الناس شهيرة ثم اختصرها لقصور الهمم فى مجلد وله كتاب البهجة فى جلد والدرة المنتقبة فيما صمغ من الادوية المجرى به وله رسالة فى الحمام ألفها باسم الاسناد البكرى وشرح فصيحة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس برضى السائل وان كان هو الشيخ
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى نشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي
من بحر أنوار اليقين بحسبها * فلوصل او فصل تنوب كما ادعى
أول السكال فهم كل لا ترضى * لأطلق الثاني يصح لاربع
هبة يصح فقدره من أوج ما * قدست يكمل بالحضيض الباقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت * فبفسر أو بالاختيار لمن يعي
وعلمهما تبسدا لحيان أو * تقنى فتدخل في المحل المفقع
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف السكامل أبي علي الحسين بن سطر
البغدادى التى خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثرمائل
الفلسفة وهى أبدع الشعروأعذبه وأبلغ النظم ومستهذبه كثيرا ما يلهمج بإيرادها
ويعتنى فى غالب أوقاته بانشادها وهى

بربك أيها الفلك المدار * أنصدذا المسير أم انطرار
مسيرك قبل لنا فى أى شئ * ففى أفهامنا منك انبهار
وفيل تترى الفضاء فهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترتع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على الحجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
وطوق فى النجوم من اللبالي * هلال أم يد فيها سوار
وشهب ذى الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعفار
ونرصيع نجومك أم حباب * تؤلف بينه الحجج الغزار
تمتر بواديا لبلا ونطوى * نهارا مثل ما طوى النهار
فكم بصفاتها صدا البرايا * وما يصد لها أبدا غرار
تبارى ثم تخسر راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينما الشرق يقذفها صودا * تلقاها من الغرب انحدار
على ذامامضى وعليه تمضى * طوال منى وآجال نصار
وأيام تعرفنا مسداها * لها أنفاسنا أبدا شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرًا * كاللغصن بالورق انتثار

ودنيا كلها وضعت جنتنا * عدها من فوائدها طوار
 هي العتواء ما خبطت هشيم * هي العجاء ما جرحت جبار
 فمن يوم بلا أمس لبوم * بغير غد اليه ما يسار
 ومن نفسين في أخذ وردة * لروح المرء في الجسم انتشار
 وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
 عطار قد والله طال ترددى * مساء وصباحا كي أراك فأغنى
 فها أنا فامدلى قوى أدرك المتى * بها والعلوم الغامضات نكروما
 ووقتي المحذور والشركه * بأمر مليك خالق الارض والسما
 قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فزع عليه باب الوقعة
 حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم به كمناجاة الكواكب والسجود
 لها فان وقع في وهمك شيء من الانكار فطالع ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم
 من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه اخلال
 بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يحرقه وحاشا أن مثل هذا الأسنناذ يرضى انفسه
 خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتتلا على فزون شتى نعم قدر أبت
 مدين القوصوني قد ترجمه وحزم بأه شيخي وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا
 لعقيدة الاشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق
 والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يابعدوا عليا وقالوا بامامته نصا ووصية
 والحق أحق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي
 في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القيل له علم ودبابة وعنده على أهل
 السنة يحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن
 يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وأنا أخشى عليه يوم
 القيامة من غالب علماء المسلمين وأتتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم
 أشاعرة وهو اذا وقع بأشعرى لا يسقى ولا يذر والذي أعتقد انه خصما ويوم
 للقيامة فأن الله المستول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من
 هذا القيل فكلمه من اعتقادات فاسدة وأقارب كاذبة باطلة منها قوله في شرح
 منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت اليك من المحل الرفع) فيما يتعلق
 بخرق الافلاك مانصه ان جوازا لخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء نقول به سخفاء
العقول من المشرعين فان المعراج ان لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن
اعجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا
لم يكن له عليه السلام فريضة على غيره وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا
خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم في البقعة
اشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التفتازاني أي
ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالة انما
ينبغي على أصول الفلاسفة والافانخرق والالتزام على السموات جائز والاجسام
ممثلة بصنع على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على المحككات كلها انتهى
هذا وما يقوله هذا الزاعم في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه في حق سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه
القاضي عياض في الشفاء والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقبل من قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه فتفتح لتا فاذا أنا يا بني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فعلم بما
ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه وجده في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص
ككفر ومنها قوله أيضا بعد ما يطول ذكره ناقلا ما في التنزيل عن سيدنا موسى
لاخيه هرون فقال اخلقني في قومي وأصلح وهذا قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
لسيدنا علي أما رضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فالمشاوره المشرفة
للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملوكي للتخيير فنبأ أمن من الخطأ
يجرئ على الاصلاح ووصي لم ير عصمته الا الخواص يشاور على الرضى بأعمال
الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحقيقته الألوهية اذ كان الكفر
خلافة انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي أوجب له ما أوجب
لغيره المخالفين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف
وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب
يعني ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

لعل رضى الله عنهم أجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر فاجتمعوا على ذلك وبايعه على "على رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقاً لما اتفق عليها الصحابة ولما نازعه على كما نازع معاوية ولا حتى عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضاً في الشرح المذكور لا سيف الاذو والفقر ولافتى الاعلى قام الحصر دليلاً على القصر كان تصرف قلب فصار كشف كرب الا انه لاني بعدى فقال اخلقني فلا خلاف في الخلافة اثباتاً والنبوة محواً وقال لعمار الى كم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم في السحر يتلوا السماء تلذذا بما خصص به وطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي صوابج يتلوهم التوايح كيف يزداد يقينا من جمع المسئلة والجواب وأحاط بكل شئ علماً فهو والله الكتاب ونعيا اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لهما جفانت الخلافة عن ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيات يا على من لم يقل انك الرابع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لا دم انى جاءك في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لاختيه هارون اخلقني في قديمي ثم قال له يوم تبوء كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصبيان والتساء فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام فتأمل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل النفيس للجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للامام الامدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله ترهة الاذهان في اصلاح الابدان وله ترهة الطروس في أحكام العقول والنفوس وله القبة في الطب وله نظم قانونجك وله شرح على النظم المذكور وله شرح على آيات السهروردى التي أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الحصى * وصبت لغناها القديم تشوقاً

وله مختصر أسواق الاشواق للبقاعي سماه ترتيب الاسواق وله رسالة في الهيئة
وله كفاية المحتاج في علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التي ذكرها الطالوي
وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه ضربه ماله في العلوم الحكمية
نظير وطبيب ماله في الازمنة الغابرة ضريب حكم صفت من قدنى الخطأ
موارد أنظاره وصحت عن غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما
فيه وببعض وجه العلوم الرياضية بما سوده بآثاره تنقضي اثبات محاسنه بالتخليد
وتقييد مآثره للتأييد وكان ملازما للكتاب اخوان الصفا وخلان الوفا للجبريطي
ولكنايته رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القانون والشفاء والتجاء
والحكمة الشرقية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات
مع شرحه لنصير الدين الطوسي وللإمام فخر الدين الرازي والمحاكمات بينهما
لقطب الدين الرازي وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردي المشارق
والطارحات وكتاب التلويحات وشرحه لهبة الله البغدادي وكان شريف مكة
يلهج بتذكاره ويستهدي من الحجاج تفاريق أخباره وهزه الشوق على أن
استقدمه عليه واستخضره اليه ليحلل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل
بساخنة طامع في تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحد حاضري مجلس
أنه ليخبر بذلك قوة حدسه فذا صاغت يده بذلك الجليس قال هذمه يدعي
خسيس لا يذوق منها أريج النبوة ولا يستنشق عرف الفتوة ثم أمر بعرضه
على القوم واحدا بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبيل يده فقبيل المحب
الواحد وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أثق به بالقاهرة العزيزة قال كان له حجرة
بالمدسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداداة أصحاب الناس فورد
عليه في بعض الايام رجل من الاجناد مجهر بالسلام فذم مع سلامه عرف
مرامه وقال اذهب فلا شفي الله لك غله ولا برد لك غله تشرب الخمر وتفعل ذلك
الامر حتى يحدنالك هذا الدواء وتأني الضرب رزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه
من دائه بعد ما أسفاه ومانهم كنه علته الامن شحرا شفته وعجايبه في هذا
الباب لا تحصى وغرائب لا تستقصى وقال الشلبي في تاريخه العقد عند ما ذكره
انه استدعاه الشريف حسن لبعض نسائه فلما دخل قاعة جارية ولما خرجت به
قال للشريف ان الجارية فلما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي صارت

ثيباً فساها الشريف وأعطاهها الامان من المعاقبة فأخبرته أن فلانا استفضها
 قهرافسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابل المصرى أن الحكيم داود مر
 ببعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال
 هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكرين تزوج
 بنت قشير خفية ووافق مرور صاحب الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) ومما ينقل
 من غرائب ولا ادعى صحته أنه ورد الى مكة طيب ومعه حب قابض فرغب الناس
 فيه واشتهر أمره فوصل خبره الى داود فخاف اليه وسأله عن تركيب الحب المذكور
 فأجابته أن شهرتك في الخلق تنبوع هذا السؤال وينبغي لمثلك أن يخبر بأجزائه
 اذا ذاقه فقال له اذا أخبرتك هل تصدقني ولا تخاف علي في شئ فأقسم له أنه
 لا يخالف عليه في شئ فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذكر
 الأجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه غلى ما يقول الى ان بقي جزء واحد
 فاطهر العجز عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمنع النظر فيه وتظمره فذاق
 حبة وتوقف حصة ثم قال له ان كان ولا بد فلهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو
 السكر باوهى مبالغة بالغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كثير في الالسة ما ذكرتها
 نعم حكوا عنه ما هو ألطف ومقام من هذه وهي أن رجلا دخل عليه وقال له أى شئ
 يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فرآه منهكما في تركيب يجمع
 أجزاء فقال له بأى شئ بقى فقال بالسمن وهذه شبهة بقصة أبى العلاء المعرى مع
 المنازى لما أنشده بالشام أيانا فقال أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
 بالعراق بعد سبع سنين فأنشد المنازى أيانا آخر فقال له ومن بالعراق وقريب
 من هذه ما يحكى عن أبى العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيقه الى جهة فمرا
 في طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه اياك وشجرة أمامك فانحن حتى
 نتجاوزها فلما رجع من ذلك الطريق أيضا انحنى أبو العلاء لما قرب من مكان
 الشجرة ورفيقه نظرا اليه وقد تجاوزا الخلد في الالملة فلترجع الى تمة الشيخ داود
 فنقول وله شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه الا آياته المشهورة وهي
 من طول ابعاد ودهر جائر * وميسر حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتبار بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
 أوواه لو حلت لي المهباء كى * أنشى فأذهل عن غرام متلف

وقد فحست له عن غير هذه والايان العينية المتقدمة فلم أبفر بشئ وبالجملة فانه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف هكذا ذكره الشلى وكان مرض موته الاسهال عن تناول عنب وبعضهم يزعم أنه سم والله أعلم

الطاوى

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالى الطاوى الارتنى دمشقى الحنفى أحد افراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهرا فى كل فن من الفنون مفرط الذكاء فصيح العبارة منشئا ببلغا حسن التصرف فى النظم والنثر وله كتاب ساغات دعى القصر جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول فى أيدي الناس والادهر ومضى المحتد قدم الى دمشق فى صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض أتباعه فتروج أم درويش محمد وهى عنقانت الامير على بن طالو وقطن معها بمحلة التعديل من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من ضمان أمانة أقطاع كانت عليه فصار عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا وأعطى من أقطاع والده حصص يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبته الشهاب أحمد بن البدر الغزى اليه وكان توسم فيه قابلية العلم وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار اليه بترلى زى الجند ولبس زى العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكى فقرأ عليه الادب والرياضى والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المغانى لما انزله فى مدرسة جده لامة الامير على المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده فى الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلاغيث الدين الشهير بمير محمد وم اللاتى التبريزى قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القصيرى وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامى وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزى تزيل مكة المشرقة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق فى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ خروقة التصوف عن الشيخ محمد النائرى تزيل المدينة المنورة وامام مسجد قبا ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبى الفتح على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد الهنسى خطيب دمشق ومفتيها والمغانى والبيان على العماد الحنفى وحضر مجالس التفسير على البدر الغزى فى تفسيره بالقوية والجامع الاموى

مع ملازمة ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل
بخدمه قاضي القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا بدمشق فلأزم خدمته
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بها حين ولى قضاءها
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام فسا ما ثم رجع الى الروم وولى بها
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة
من أحماءه القدماء وكان يجرى بينه وبينهم مطارحات وترسلات فمادار بينه وبين
الحسن البوريني أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو
ولا تضاف شهر اللفظ شهر * الا الذى أوله را فادر

فتر بهم في المطالعة في حواشي الكشاف للسعد أن اضافة لفظ شهر الى رجب
ممتنع فقال الطالوى ينبغي أن يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البوريني
بأدر والى ذلك فقال (الا الاصم فهو فيه ممتنع) فقال الحسن مجيزا (لانه فيأرووه
ما سمع) وبهذا عمل السعد المنع وكتب اليه البوريني عقب مقاطعة صدرت بينهما
قوله يا ناسيا من لم يزل * في الناس يتلوم منك
يا حسنا أفعاله * كيف تسوء حسنك

فراجع به بقوله

ماسؤوب وما حسنى * في الناس يتلوم منى
وان تسوأ أفعاله * قابلتها بالحسن

وروقع له في ذلك الاتهام وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلا ومالا وزوده وودعه فتوجه
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة علي بن غانم المقدسى
الحنفى والشمس محمد النحر اوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشمس محمد
الرملى وغيرهم ممن ذكره فى كتابه السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مثواه بناء على
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الامالة خصوصا الجامعين الى شرف التسب
شرف الادب وامتدحه وولديه محمد او أسعد بقصائد كثيرة وولى بعناية مدارس
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بجمسين عثمانيا ثم أعطى
منها المدرسة السليمانية بدمشق والاقناء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزيد القدره وكانت أخلاقه
متفاوتة فامدح أحدا الاعماء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب
من أساليب الشعر كثير المالح كأنما يصدر شعره عن طباع الملقين من الشعراء وله
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديبا جته وكثرة رونقها
وكان أرسلها من الروم الى أصحابه من العلماء والأمراء المقيمين بدمشق وأولها

أنسيمة الروض المطير * بالعهد من زمن السرور
ولطولها وشهرتها لم أذكرها وعلى نخطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلاما
ومحدثه فمنها للشريف الرضي الموسوي

نطق اللسان عن الضمير * والبشر عنوان الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

ان الالى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور
ومن هذا العروض قصيدة النحل لعظيم الحارث اليشكري كما في حماسة أبي
تمام ومطلعها

ان كنت عاذلتني فسيري * نخو الجحاز ولا تجوري

ولابراهيم بن المدبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا بالسور * والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور

البدري نطق بينا * أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا * ثم كنت منقطع النظير

منها

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه الى منزله في بعض الايام

قد غازل القسرين لحظ النرجس * في مجلس سقى الجيا من مجلس

يرنو اليه كإرنت من خشية الشرقباء غمد عن لحاظ نعنس

والورد أنجمله الجيا فكأنه * خد تور دمن لهيب تنفس

في قبية فشرت حدائق بردها * فزهت على زهر الجوارى الكنس

دارت سلاف الذ كرمك عليهم * فغدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها * وتقرعنا يا حياة الانفس

لا زال وردك يانعا في روضة * وشبابك الفتان زاهي الملبس

ما غرّدت ورق بأعلى أبيضكة * في روضة كسيت مطارف سندس
وله من قصيدة قالها وهو بالر وم يتشوق فيها لوطنه في قوله
على الشام منى كلما هبت الصبا * سلام كشر الروص طاب له نشر
بلاد كأنفاس الشمول شمالها * وزر نهامك وحصبا وهادر
سقاها وحيهاها الاله معا هذا * محباب دنو العهد وافي به البشر
فيا جهاز ذبي جوى ككل ليلة * ويا سلوة الاخران موعدا الحشر
وله من قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغى نزهة * دعت القوادى الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في فوجية * تجرى بنا في الخ موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت به * فيه كنسر في السماء محلّق
بارت عقاب الجواذ طارت به * بمثال قادمي جناح العقق
فكانها باز ونحن بمتنها * نهوى بنا طوراً وطوراً ترقى
حتى رست في شاطئ ورمت بنا * تلك المذائب وسط روض موتق
فاذا بأرض في الصفاء كعسجد * والمندل الشكرى في المنتشق
حفت بسرو كالقبيان تلفعت * خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
هذا ينظر الى قول أحمد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقبيان تليست * خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح تحطّر بينها * تنوى التعاقب ثم يمنعها الخجل
وقال الصنوبرى من أبيات مطلعها

باريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للحدائق أظهرت اعجابها
والسرو وشبه عرائس مجلوة * قد شمعت عن سوقها أنوابها
وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كان يحب بهذين البيتين وبندهما
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان دارى * والورد يقطف طله
والسرو قد مدّ فيه * على الرياحين طله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندى

(رجع الى القصيدة) مها

والغيم في وسط السماء كأنه * قطع اللعين على ساطأ زرق
أخذه من قول ابن المعتز

والبدري في أفق السماء كدرهم * ملقى على دياحة زرقاء
وذكره الخفاجي في كتابه وأثنى عليه كثير اود كقصيدته التي راسله بها ومطلها
قبلت مصطحاً شفاء الاكؤس * والصبح يسملى شغراً أعمس
وجواب الطالوي عنها بقوله

خذت نوراً من اهيب تنفس * أم قدم معسول المرافش أعمس
ثم قال في زجته ورأى بلوفة صارت صدفاً للآلى السحاب وحقة لدر التدى
المداب كأنها بوقفة أدا فيها الخوضاره أوكاس في يد مصطح يدوى خماره
أومقلة صب كئيب فاحاء على الغفلة الرقيب بعدما منلأ بدمع الحوى فتردد
فيه الدمع من صرة النوى وقد طفا الماء الزلال قبل غ حافاتها وما سال بل نشبت
بأهداب أوراقها خشية فراقها فقال

ونوفرة كعين الصب سكرى * نغم الماء خشية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوماً ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا

(قلت) ضمن فيه قول المتن

نظرت الهم والعين سكرى * فصارت كلها للدمع ماقا
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اختار شجر صيدا واحا كلها
اذ ذاك الأمير فخر الدين المعنى وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله اياه مع قصيدة مدحه بها مطلعها
قل لجرى الجياد قب البطون * وأمير البلاد فخر الدين
وكان معه غلام كالبدرو لا أفوله والعصن لولا ذنبه لوراء الفرزدق سلا نوار
بأحداقه التي تنوقف الابصار فاعتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب
وأقل النصره على الدهر فاصبح المغلوب فكتب الى الشريف الوزير يستعديه
على ذلك الأمير قصيدة أولها

بأنه يأنشر العير * سبرى روضات العرى

الى ان قال

ان جئت ربيع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى
 أعني الشريف ابن الشر * بف ابن الشريف الموسوى
 متحملا منى السلام كمل دارين الذكى
 لجناب مولانا الوزير * ولى مولانا على
 ثم اشرح من حال مولاه المحب الطالوى
 ماذا لى فى تغير صيدا من دروزى غوى
 دين التنازع دينة * لابل يدين بكل غى
 وبرى الطبائع أنها * فعالة فى كل شى
 وفى يكتب الشرب * فالى به من بلد قصى
 بوصبه فيه كائنا * بوصبه فى أخذ الصبى
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكأس الروى
 وغدا الحشام بعده * يبكى بدمع عنده
 فى غربة لا يشترى * فيها الى خلد وفى
 لا جار بحميه ولا * بأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكى
 حامى حمى الشام الشريف بكل أبيض مخذى
 مولاي سمعا ان الى * حقا ليدك بغير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أنى النبى الهاشمى
 لانهم فى أخذ نارى من كفور بالنبى
 وابعث الى مقابنا * فيها الكمى على الكمى
 لو حارب جند القضا * ثنت سراء عن مضى
 جرافة لم تبقى فى * أطلاله غير النوى
 وأشيعت بنى الديار مع ابن دابة فى النعى

قلت والدروز به تقدم الكلام فى ترجمة حسن العلي بوفى أناس تنكلم عليها فى ترجمة
 الامير نجر الدين بن معن فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى والنوى فى قوله جرافة
 الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الويد شجر رأسه وابن دابة
 الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان انشاء اذا طارت من

في الجراح ص ٤٧٢
من الثاني الدأى
من البعير الموضع
الذى تقع عليه ظلفة
الرجل فتعقره ومنه
قيل للغراب ابن
دأية اه فافهم

بضها حضنها الذ كرفيكون كالدابة للأنثى ومن عقود جنان الطالوى (فصل) من ثثره
شوقى الى لقاء سيدي عمر الله بذكره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل
شوق الوامق لعذاره وعروة الى عفره (فصل) وهما أنا منذرت عن حضرته
الجليلة ما نسيت أنأديه الجميلة وهل ينسى المدلج قربه وساكين اليمن مطلع
سهيله (فصل) وإن أفواه الحماثم أو بروق الغمام لا تقدر أن تصف ما أجسه من
الارتياح لقربه والانضمام الى معاشره وخزبه فقد شهدت أنها أبلغ من
سحبان وأفصح من صمصعة بن صوحان (فصل) أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد
عذابه أن يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يانار كوني بردا وسلاما
فاني ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشي من شميم فتمتعت بما هو
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر
أطيف منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتي بلاميعاد
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف
ذراف العوارف أن يهب اقترابا صافيا من الكدر مغنيا عن ورد المكاتب
والصدر انتهى وبالجملته فهو كما قال البديهي في وصفه مقضى الارب من أدوات
الادب وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في نهار الاربعاء ختام شهر
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البوريني في
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر في داخل بيته بمجلة التعديل بيتا صغيرا وكان
يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى
البيت المذكور فكان بصفها ويرتبا ويتظرفها ويقلبها وهو يشهد هذا البيت
وأظنه من نظمه ونتائج فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة * فيا ليت شعري من يقلبها بعدى

فات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاطر

(درويش محمد) بن حسين بن مسج الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر المقدم
ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أنى المعالى الطالوى المذكور قبله وربما
أطلق عليه الطالوى أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة
في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن المطارحة لطيف
المذاكرة حلوا الشكل طولا وكان يعرف الموسيقى حذا المعرفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فاذا حضر وابعه مجلسا عظموه
وتراخوا في العمل حتى بشير الهيم وكان يعرف اللغة التركية وأظنه يعرف
الفارسية أيضا وله في حل المعميات والالغاز اليد الطولى وكان فقيرا متقنعا
بالبشير من الرزق ولما توفي أخوه ذكر يا الآتي ذكره انحصار رثته فيه فأثرى
واعتمد حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفي وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

سبط القاضي
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من
الفضلاء الاذكاء له لطف طبع ونادرة مقبولة وكان عطار دي الطبع يحسن غالب
الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب
ودراية في الاشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف
الجبالي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل دمشق وسافر مع أبيه الى
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قره جليي ورجع الى دمشق وناب في
بعض محاكمها ثم رحل الى الروم في خدمة شقيق أسناده المذكور المولى عبد
العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فاستقر له واتفق له أنه كان على أبيه
دين لرجل من المتولين فرغبه الدائن في أن يعطيه مبلغا آخر ويضعه الى المبلغ المستقر
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما حضره لدى القاضي
لاجل صلح الاقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزمه وجلس وبقي أياما في الحبس
ثم أطلق فخلع عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى
بلدة كليولى وأقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية
ثم انتقل الى داره وتغيرت أطواره وولى تدريس البادرائية ونظارة وقف أجداده
ولبس العمامة وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلوا الحديث
عارفا بطريق المنادمة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبهاتون وكانت
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرأت بخط والدي أن ولادته كانت في سنة أربع
عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درويش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن
القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا
الغنيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدارس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي

المحلى رزبل القدم ثم دمشق المعروف في دمشق بالصاوي وسيأتي ذكره وعليه
استغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحالته الى دمشق أرسل له
اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديارته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درویش

(الامير درویش) المعروف بدالى درویش الجركسى الاصل تربل دمشق الشجاع
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل مخدومه عن نيابة
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجنادها وسافر الى روان ومروان وأسر
ببلاد الجعم وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه وأسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر
بعد مدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد
كبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة تدمر ثم ظهرت شجاعته وكان يغبر على
العربان وينهبهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الخافلة ثم ولى حكومة
حصن وأقام بهامدة ثم عزل عنها وولى لواء محملون ونوحه اليها فثار بينه وبين أهلها
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبابه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى
السدة العلية فجاهه وأمر شريفة تركوب نائب الشام عنهم وأخذ ما ذهب له فلم
يفسد ذلك شيئا وأقام منزرا بإدارة ولم يزل على ذلك الى أن توفي وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين وألف

درويش
محمد باشا

(درويش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو جركسى الاصل وكان أول ما من
خدمة المرحوم مصطفى أغا صابط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبط القدم وكان السلطان عثمان
يحب لغروسية وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار
محاظاتها وكان يقدمه على جميع حفلاته وولاه الخدمات السامية حتى صيره
كخداه ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك
وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف
وقدمها وكان ظالما جبارا فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمهم الحد في آخر أيامه
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغوا في التوسل به فلما بلغه ركب
وكان في الوادى الأخضر مخيموا وبنى مغصبا وسفلت في بعضهم وقتل رجلا صباغامن
الصحاء ثم عزل وصار أمرا امراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في النيبات حتى ولي في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدرة في شهر ربيع الأول سنة خمس
وستين وألف ودفن بقسطنطينية بالقرب من مدرسة على باشا الجديدة في طريق
الديوان

(حرف الذال المعجمة)

الغيثي

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
إبراهيم بن محمد بن عمر حشبير العارف المشهور بالغيثي نسبة لسيد أبي الغيث بن
جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائع أنه حشبي ولذلك اشتهر بحشبير
الحشبي العبداني وبنو حشبير هؤلاء قوم يكتنون الزيدية علماء أخبار نل من
يدانهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان
المشار إليه بالنبان ولد في سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه
والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الحلال
ولازم العلامة المحقق الملام محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية
في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم وأجازه جل شيوخه وأمره بالتدريس
ونفع الناس فنصدر وفاق أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج
سمها إفاضة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم
وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك إلى رضى المالك وشرحها
إيضاح السالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حق قلبي شوقا إلى لقاء * وتذكرت طيبة وحماكا
وقباها ومنبرا وضربها * جمع النور والهبا اذحواكا
وخلعت العذار عن كل واش * ونهتكت رغبة في هواكا
لست أصغى للآثم وعذول * فغناى وبغيتى رؤياكا
فعسى أن تجود بالوصل يوما * ويزول البعاد منك مساكا
ومنى الشم الضريح وأسمى * بين تلك الرياض والشباكا
وأقول السلام ياسيد الرسل جهارا بالصوت منى عملاكا
بارسول الاله أنت المرجى * زادك الله رفعة وجباكا
بارسول الاله لي نورا * وستأستضيئه من سناكا

يا بني الهدى أغنتي سريعا * وأقلني من عثرتي بدعا
 كن نصيري على الخطوب جميعا * وأخرني من جور دهر تشاكا
 أنت سر الوجود لولاك ما * كؤن الكون سبيدي لولاكا
 خصك الله بالبراق وبالاسرا ورؤياه جهرة قد جباكا
 بت ترقى في ايلة بفخار * طاب فيها الى العلى مسراكا
 كان جبريل خادما وسفيرا * واسع الطباق قد رقاكا
 جزت حجابا وكملون بساطا * ماعلاه من الانام سواكا
 وصير الاقلام من مستوى قد * سمعته حقا كذا أذناكا
 وأتاك النداء من مالك الملك أدن منى وسل تقربناكا
 ونجلى الجبار جل علاه * وتدل اليك بل واصطفاكا
 وتلذذت بالخطاب عيانا * ولصاب للقوس قد أذناكا
 وتلاشيت في الغيوب بلائين فمن ثم لم تزل قدماكا
 وتولانا اذ هداك والانا عطاء وبالجبال كساكا
 جمع الله فيك كل نثار * بل وأعطاك كل ما أرضاكا
 خاتم الرسل سيد الخلق طرا * كلهم في المعاد تحت لواكا
 فعلبك الصلاة تترى دوما * وعلى الآل والتابعين هداكا
 وعلى الصب من حول وآوا * بل وفي الله جاهدوا أعداكا
 وعلى كل تابع وموال * مقتف أثرهم يريد رضاكا
 عذ خلق الاله منى لترضى * وليرضى الاله عنى بذكاكا

وقوله متغزلا

يا هند جودي بوصول ولو * مقدار ردة الطرف اذ يطرف
 وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فما غيرك بي باطلف
 فقد قفى صبرى وطال المدى * وحبذا وصل به تعطف
 راقى ورفق ورفق فى العلى * ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته فى

(حرف الراء)

هكذا يبااض

فى الأصل

ربيع التباطى

ربيع التباطى نزل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك القطر علواً القدر في العلم والعبادة ومدحه كرا مصلاً وأثروا عليه وأخذ عنه جماعة كثر ون وكان موصوفاً بالسجاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف ورناء جماعة منهم الشهاب أحمد الخجاعي فانه رنائه مؤرخاً وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من * شروحد أسمى بطي الصلوع
غير صير قد مراد من كا * سر عال كل عبت مربع
كامل وافر رنائه * منه بالبعد بعد قد سر بع
هور وفي المكارم بحر * من أمول ترهو بخلق يد بع
قد فقد نافه اصطبار فأنح * كل صير محترم في ربيع
ورنائه الشيخ حسن الشامي مؤرخاً

صبري نافع لا زبد دموعي * مما حوته من الفراق صلوحي
ذهب الذي كاله جماعه * وفراق جمعي قد أنشرو جمعي
يا قلب ان لم تستطع صبر في * رفقاً باحل جسمي الموحوع
واذا ذكرت ربيع أيام مضت * أرح بشوال فراق ربيع

(رجب) بن حجازي الحمصي الأصل الدمشقي المولد المعروف بالحريري الشاعر الزجال كان صحيح القليل في الاشياء إلا أنه يغلب عليه جانب الهجو في تخيله والازراء حتى بنفسه حيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزاناً بالطبع وان عرف شيئاً من العروض وأميل ما كان في أقسام الشعر إلى الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وله كثير من الازجال والرباعيات والنوالب والموشحات وتوارى بها والاحاسي وكل ذلك كان يقع له من غير تكافؤ وبه بحيث انه في ساعة واحدة يظم مائة بيت ومثلها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشح وقس على ذلك البواقي وكان قليل الخط كثير السباحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر واثرة الشام وحب وجاور بالحرمن سنتين ولم يزل شاكياً من دهره ما كآ على سوء بخته ورأيت له أشعاراً كثيرة غالبها شكاية وهجو وأما غرله فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

فيض السدام نار وجدى ما طفا * بل زدت منه تلهها وتلهفا
وحوى أداب حوارحى وحواسنى * وهوى على السلوان صال وألفا

ومن النوى بي لوعة لوبعضها * في يذبل أمسى رغاما أو عفا
 رنق الصبا للصبا بنى وبكى على * حالى الحمام ولان لى قلب الصفا
 والسقم واصل مهجتي لفراق من * أحببته لوعادلى عاد الشفا
 من راحى من مسعفى من مسعدى * أفديك مالك مهجتي زرم دنفا
 بامن بطلعته وسحر جفونه * بهر الغزالة والغزال الاوطفا
 بشمايل فوق الشمول لطافة * منها تملت وما شربت القرقفا
 وبورد خد فوق بانه قامة * بحميه نرجس ناظر أن يقطفا
 وبراحه بين العقيق ولؤلؤ * اسمع ودعنى كاسها أن أرشفا
 أرقى بصب قد أذبت فؤاده * ودع الخنب والتجنى والجفا
 ونبا كرا الروض الاريض قد حكى * طيب الجنان نضارة وترخفا
 والمزن أضحه ونضروجه * وكساه بردا بالزهور مسفوقا
 وقوله من قصيدة أخرى مستهاها

أبى القلب الاغراما ووجدا * وطرفى الالبكاء وسهدا
 فلم يبرح الصب تريحه * ولا الدمع راق ولم يطف وقد
 فلول النوى ما ألف البكا * ولا كان بالسقم جسمى تزدى
 ولا بت أرعى نجوم الدجى * ولا كان عنى منامى تعدى
 فأواه صبرى مضى لم يعد * وأما اشتياقى فلم يحص عدا
 ومالى معين سوى أدمعى * وقلب لصدا الهوى ماتصدا
 فلو بالكواكب ما بهوت * والا على يذبل كان هدا
 يذ كرتى ساجعات الرياض * حبيبيا وربعا ريعا وذا
 وما كنت أنسى ولكن تزيد * ولوعى قريبا وصبرى بعدا
 رعى الله ربعا نعمنا به * وعهدا ألفناه حياه عهدا
 فارقني بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا
 وله غير ذلك وكانت وفاته بجلب فى صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحجوى

(رجب) بن حسين بن علوان الحجوى الاصل الدمشقى المبدانى الشافعى الفرضى
 الفلكى أجموية الزمان فى العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه رما كان
 فى العلوم الرياضيه كالمهينه والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من ادركاه وسمعناه وله فيه أغان صنعها على طريقة أساندة هذا الفن لكنه كان ردي الصوت جريا على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكتابة في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره الى القاهرة واستفاد هذه المعارف من أربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجملهم الشيخ عبدالحى ابن العماد العكاري الصالحى الآتي ذكره وكان له ثروة وتجرب وله بعض إشارات وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منعزلا عن الناس ودودا متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن عماد الدين المنلا العجمي الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الألف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع انه لا صوت له ويزعم انه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى القطانة وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الألف

العجمي
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النيسابورى المولد أحد فضلاء الزمان المتمكنين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى أن برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين ابن أخى المتقدم ذكره فصار نائبه وهو قاضى العسكر بروم ايلي ولما ولى الاقناء وجه اليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء الشام فى غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها فى ثالث عشر الشهر المذكور وكان فى غاية من الاعتدال فى حكمته متشرا عارفا بالقانون السلف فصيها منضعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بإنشاء عجيب مستحسن ولقد وثقت له من ذلك على امضاآت كثيرة فمن ذلك قوله بذلت الوسع فى ابصاح ما تكتنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا فى تحقيق الحق وخصا عن كل ما جل منه وودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ماسطرفيه من النسق فكممت بكون

رحمة الله
النيسابورى

الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جزما وقضاء حقا
 لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على ما نطق به الكتاب من الاحاديث
 الصالح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بمبارسة ظلم فظيم يجب على الحكام
 منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفع يدهم على كل من كان نافذا الامر جائز
 الحكم فصر الايدي المتطاولة الجاذبة وقطع الاطماع الفاسدة الكاذبة فغنته
 عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلب الثواب وهربا من عقابه وأليم عذابه ومن ذلك
 ما كتبه على صلواته جارية له ما نسب الي في هذا الرق من اعتناق جاريته
 فلانة حق وصدق أعتمقتها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم
 عقابه وأليم عذابه عسى الله أن يدلنا خيراتها وجزاها ربنا خير الجزاء عنها
 انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم
 ممن لا يعرف أساليب الانشاء العربي فجاء سجعاً مضحكاً كالعجب المحجب منه
 امضا آت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي
 القاضي رحمه الله تعالى جمع منها قصة وافرة في مجموع له وتعليقها بكلمات أظهرت
 زيفها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أورده أولاً وبينها فن ذلك ما كتبه
 على صديق استقر الصداق بوكالة من أئمة الآفاق فقررت الصداق كتبه
 عيد الخلاق قال الجد سيجان الخلاق ومنه ما كتبه على صديق أيضاً لا مس
 هذا الاطلس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فقررت النظر
 وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال
 الله أكبر ومنه ما كتبه على كآب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم
 بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيداً وجئتنا بك
 على هؤلاء شهداء ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من
 الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أملاه وأجله متشبهاً بذيل
 ذوى الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق
 خير الاماكن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عوداه على بدع ووقع
 لصاحب الترجمة وهو قاضي دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء استخرج له العود
 الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر ثانياً * تنفذ احكاماً بأمر مجيلاً

فاتفق له انه ولها بعد ذلك في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعدها ولي قضاء
قسطه نظمية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف
والسكيشمري بفتح الميم من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية ويا
أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من
سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى سكنى شهر البلد الجديد
والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسن بن ملك المغرب السلطان العظيم القدر السعيد الحركات المظفرا الكامل كان من أمره أنه تسلم أولاً في بلاد أقبليات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس ومكّاس والقصر وما والاها من أرض الدلاوس لا وغيرها من أرض المغرب وكان له في الملك أربعون سنة فانتزعه منه وجبسه إلى ان مات مسجوناً وخرب مدينتهم المعروفة بالزاوية سميت بذلك لأن والده محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بن أبي هاروة عظمية وكانت مأوى لمن يفدي طعام للفقراء والمساكين ورحل شيعة الحاج خوفاً منه إلى تلمسان وهي كآخذ من بلاد العثمانة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته وساس الرعية سياسة لم ير لها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلاداً بعد بلد حتى دخل بلاد السودان وملك منها جانباً عظيماً ولم يبق بجميع أقطار المغرب من البحر المحيط إلى أطراف تلمسان إلا ما هو في طاعته وداخل في ولايته إلى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور أنه كان قسم الولايات بين بنيه وكان بقي الأمر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد ففعلها ملكاً واحداً وكان ملكاً معديلاً هاشمياً محسناً محباً للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته أنه أصابه في ما يلي أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فتفقد العود ووقع مولاي رشيد متارحه الله تعالى

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرجي الأصل كان في ابتداء أمره من محاليل ذى الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله

الامير رضوان

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهيا وله سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من مماليكه مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والملازمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصا في بر الخجاز فكان معتنيا بأهله يرسل صرهم من حين وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر فضاءه باليسر حال ومكث نبغا وعشرين سنة أميرا على الحاج وفي أثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذ ذاك يحافظ مصر بسبب أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور الى باب السلطان فجاء الامر الشريف بعزله عن امانة الحاج فلما بلغه توجه للاعتاب العالية هاربا واجتمع بالسلطان مراد فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه وعقاراته فبقي محبوسا مدة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم يأذن الله تعالى باطلاقة الا بعد موت السلطان المذكور وتولية أخيه السلطان ابراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد الى مصر وأخذ جميع مآذبه له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن أحمد باشا فان الامير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من محافظته مصر وفاوض جماعة من الاعيان في ذلك فلم يوافقوه الجند على ذلك وتوجه الامير رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الامير على حاكم جرجا وألقى بينه وبين الامير رضوان العداوة ونصبه أمير الحاج مكانه ووجه جرجا لاحد مماليك الامير على وقدم الامير على من جرجا الى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الامير على بعض أصحابه في استقبال الامير رضوان فأشار واعليه بأن يفعل الاقلية من الاخضاء فانهم أنكروه فتبع رأى الاول وصمم على الاستقبال وخرج بجمعة عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان تسالما ولم يسد من أحدهما ما يغبر خاطر الآخر وكان كل منهما يحل الآخر ويعرف حقه وأقاما يومهما والامير رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر اليه حاله فقام من المجلس وبقي جميع الامراء والاعيان وطلع الى جانب ووضع مجنا تحت رأسه وأخذ يفكر فانفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي وممر منسله على العادلية وسار الى مصر فجاء جلان الى البركة محل نزول الحاج وهما في قصد الامير رضوان ليشرآ فلما أخبرا بمكانه أسرعا اليه

وأيقظاه وأخبراه بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فألقى الخيم والقوم
كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الامير مصطفى الدفترى بمصر وأخبره
جهارا بالخبر فتعجب الجميع من ذلك وظنوا انه رأى مناماً ثم أخبرهم بحقيقة
الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير على
صلحاً لا فساد بعده وبالجملة فان هذين الاميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل
عثمان وكانت وفاة الامير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي
السعدى

(رضى الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
بالمثناة الفوقية نسبة للحلة أبي الهيثم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبنى سعد
الموجودين بمصر وسبب شهرة جده بجهرانه كان ملازماً للصمت في جميع أحواله
لا ينطق الا لضرورة فسمى حجراً أحد أفاضل المكين ووجوه الشافعية وكان فاضلاً
بارعاً متقناً شديداً في الدين مشغولاً بما يعنيه أخذ عن والده وعن السيد عمر بن
عبد الرحيم البصرى وأحمد بن أبي الفتح الحنكسى وعبد الملك العصامى وعبد
العزيز الزمزمى وأجازاه اجازة حافلة سماها له شجرة أحمد الحكيم فتح الرضا
في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك به أقوم طريقه
من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسى بالمسجد الحرام الذى هو أجل المساجد
وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لجناتى وجده
وغالب الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعته للتحفة والامداد والربع
الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح
القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع الى كتاب الوقف
من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويسدى من
الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والاجتات الدقيقة في حقائق المنطوق
والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستط لها من مدارك العلوم ما يدل على
غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غرو اذ هو فرع ذلك الاصل الزكى والعنصر
الطيب الرضى ويحق أن ينشد لسان حاله ويسدى (فان الماء ماء أبى وجدى)
الى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشاشى التفسير والحديث والفقه
والتصوف وأجازة بمروباته ولقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر
ذى القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراغب محمد بن علوى بن

حقيل قرأ عليه طرأ من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحمد
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد لذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقة وأرسله العذبة ولقنه
الذكر وألبسه عمامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة
لجده ورتبها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى الطالب
في صلة الاقارب اختصارا عجيا والغنيح المبين في شرح الاربعين والقول
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ الاكبر محيى
الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته
بمكة سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب نربة جده شيخ الاسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما
بالفقه والعربية متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واثقاهما وكان الناس يجتمعون
اليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله اطلاع زائد على
فروع المذهب مع اتقان أصوله وهو وان اشتهر بهذين العلمين فشهرته فيهما مشهورة
تفرد وهو فيما عداهما من العلوم كامل الادوات عديم القرين أخذنا الحديث
بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي زيل دمشق وعن الامام
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلوي شيخ الحنفية في وقته وقرأ
المعقولات والعربية على المتلا أبي بكر السندي زيل دمشق وعلى غيره وبرع وولي
خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجالية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى
ورأس آخر أمره بدمشق فكان يفتي في حياة العمادى المفتي ولما مات العلامة محمد
ابن فباد المعروف بالسكوتي وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له
بالتقوى فاقبل قاضى القضاة المولى داود بن بايزيد وعرض بها للشيخ عماد الدين
ابن العمادى ووجهته له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على
وجاهته وتقديره بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أدر كتر حجة في الفضل على أهل
عصره لما اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقل عنه انه أخبره
في مرضه الذي مات فيه انه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالجملة فهو بين الفضل مشهور
 العرفة وكان له همة عالية وقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
 لا يحضر في منه الا ما قرأته بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري
 شارح الفاكه في مجموع له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري
 محاسبا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الابيض من صالحية دمشق فولي
 يا زاكيا نجاره * ومن تسمى قدما
 ماذا ياروي قول من * حاجته اقصدها
 فأجاب بقوله

يا فاضلا مامثله * من ما جددت كراما
 أحجية تضمنت * شهر الصيام واسما
 ورجع مرتين نانهم في سنة خمس وخمسين ورجع متوعدا المزاج ومكث في داره
 يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا فانتقل
 الى رحمة الله تعالى ودفن بترتبة باب الصغير وكانت ولادته في سنة أربع وعثمانين
 وتسعمائة وذ كروا الذي المرحوم في ترجمته انه أخبره الشيخ الفاضل تلميذه وسهبه
 رمضان بن موسى بن عطف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب
 الترجمة في المنام بعد وفاته جالسا بحراب جامع السنانة فنظر اليه وأنشد بلفظ
 عريض

مضى عصر الصبا لا في أنشراح * ولا وصل بلذمع الصباح
 ولا في خدمة المولى تعالى * فقها كل أنواع الفلاح
 وكنت الحسن يخلصني مشبي * فثبت فأبى آثار الصلاح
 قلت وسألت أنا شيخنا العطف عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمهم أو من
 نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت ألخص عنها حتى وجدت انها منسوبة لبعض بني
 السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطف الدمشقي الحنفي شيخنا
 الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارع أحد أجلاء
 المشايخ بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن المعاشرة منظر حاد له منادمة
 تأخذ بجامع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العطف

وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأيد مشق على الحلة
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي الملقب والشيخ مصطفى بن محب
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للأقراء مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية
واتفق به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب من كل فن
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخباري المدني في رحلته وقال
في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شائعة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقضى للظمان بورد نهله فكنت أتعشقه على السماع
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتملي الابصار حتى كان
بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما يقيني
للسلام وأخبر أنه بمدينة قاله في ذلك المقام

أودر ما نأنا أراكم بمقلتي * وأقضى فروضا قد تعلقن ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعا بصلكم * وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فأجيبته بعد أيام بقولي

أيا سيدا سر الفؤاد بأنه * يلاحظ غبدا في حضور وغبة
وقد علم المولى تأكد شوقنا * فيسره بالشام أنزه بقعة
على أنها فاقت بما انفردت به * من الحسن من ما معين وروية
قال وكان كتب إلى المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد
جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أضحى * أفصح العرب عنده سكتنا
جد على العبد سيدي ببناء * وهو ما ترجموا به كبريتنا

فأجيبته وقد رقت له من ترجمته ما معج به الخاطر

عين أهل الشام يا واحد العصر * ومن حاز في المعالي صينا
دمت فينا زناد فضلك وار * لست تحتاج للذكاء كبريتنا

قال وكتب إلى

أشيخ الوقت إبراهيم يامن * علون على الوري هام الدراري
لانت بطيبة من خير قوم * خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيني تلاعب وتداعب باللقب أحبته بذلك مراعيًا في القافية لقبه
أيضًا غائصًا بحره فقلت

أيا مولى سماء شهر صوم * يحل الوصف عن كم وكيف
عظمت بوصل أسباب التدهانى * وذلك ليس بدعاً من عظيم
انتهى وعمار أيتنه من آثاره هذه القطعة من الإنشاء والايات كتبها الى
بعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه اليه في قرنفل * يا من زين سماء الدنيا بزهر
النجوم وزين الارض بزهرها المثور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبينا المختار
 وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع النهار (أما بعد) فان رقيق
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا بدع
 فقد قال سيد الانام عليه افضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حليل
البها والجمال وانتظم ولا كانتظام اللآل رقيق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به
أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فخلامذاقه وفاح أريج
القرنفل من رياضته وهبت نسيمات الجنان من غياهه فله درك ودر ما ألغزت
وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأغربت فأرغبت لغز
كالغزل فى نشر طيه حلال من طوّل فى مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر
والجوهر ولكن نعتذرا اليكم من هذه الشقشات التى أوردناها على سبيل البديه
وكل ينفع مما عنده ويبديه وحين ملت طرباً من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أنا فى نظام منك يزرى بحسنه * ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأتممنى منه أريجاً كأنه * نسيم الصبا جاءت برى القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافع * ويا من غدا مدحى له مع تغزل
نعتت لنا عقداً غسفا لورأى * جواهره النظام ولى بمغزل
ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فمن يك نظاماً فمثلك فليكن * فصاحه ألقاط بمعنى مكمل
رقيق لطيف رائق متجيب * الى كل نفس وهو فى العين كالحلى

يقوح غير المسلك من طي نشره * فكيف وقد أغرته في القرنفل
فلازات تحبونا بكل فضيلة * ولازلت نحينا بعلم مفصل
ولازلت للدنيا اماما وسيدا * وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من عدا جبر الكل كسيرة * وبامن غدا خيرا عليك معولى
وبامن عدا خيرا للكل دقيقة * وبامن عدا جبرا للكل مؤمل
بقيت بخير سالما وتمتعا * وقدرك في الدنيا يزيد ويعلى
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا - بممعة من
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار فحرمه الله

الشرافى

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرافى الاصل قاضى القضاة الفاضل
البارع الاديب كان أحد أجلاء الموالى له جاء عربص وحشمة وافرة وثبت في
الامور ودأب في الاشتغال حتى تقبل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس
بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى المدارس السليمانية وولى منها
قضاء القدس ثم ولب وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر
بالتركية ومخلصه على طريقتهم روحى وله التاريج المشهور قاله لما تسلطن
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة
ومراسلات كثيرة ويحببى منها ما كتبه والدى اليه في صدر كتاب ممثلا
وهو بالقدس

يانعمة البان بل يانعمة الرمح * ان رحت يوما الى من عندهم روحى
خذنى لهم من ثنائى عنبر اعبقا * وأوقديه بنار من نار يحيى
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدور الشريعة والعدل بقاء روح
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه
اليه وهو قاص بحلب وعندي من الاشواق مالا تحمله متون الاوراق ومن
الغرام مالا تشرحه السنة الاقلام فسأله سبحانه أن يمن علما منه بمئة الاقتراب
ويحسن لنا من اشريف ذلك الجناب لترتفع في روض دولته الوريثة ونتمتع
بمشاهدة حضرته الشريفة وتكون أمانا بجنانه أعياد الدهر وليل البناه كلها ليلة
القدر ونعد ذلك منه نعل على نعمة واى نعمة لتؤدى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمة وطالما طمعت الآمال بذلك مراراً ولومروا ورعاً خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخطر سروراً على انشأ الناس من روح الله أن يمن بلفائه وأن يكمل العين بآئدهائه انتهى وكان في آخر أمره واع بعلم النجوم واستخراج بعض المغيات المتعلقة بأموال السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأنس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المختص بوجدى الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم إلى الوزير الكوبري فسعى في قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وألف والشر واني بكسر الشين وسكون الراء وفخ الواو ثم ألف وبنون نسبة إلى بلدة بالجعم خرج منها علماء وفضلاء من أجلهم والد صاحب الترجمة وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى

روحي الشاعر

(روحي) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركلى له التخليلات اللطيفة والالفاظ الرشيدة ودبوانه مشهور بوجوده كثيراً بأيدي الناس وكان على أسلوب السباح وله في سباحته ما جريات وقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديماً من المرحوم الدرويش عيسى العيتاني تزيل دمشق وكان كثيراً ما يلهمه بأخباره ويورد ما جراته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه إلا اجتماعاً فروايت له أخباره عن سماعه وذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد ألف بدمشق

ويحسان الحبشى

(ويحسان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاوراً بالحجرة شمالى مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضح الكشف مجلوا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمره مسجداً قدما خارج باب المصرى وعمره في جانبته بنا لطيفاً فكن به وتزوج قال زرنه أنا وولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازته وألبسه الخرقة الاحمدية بحضورى وصار بينهما واهاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد ألف فرحمه الله

(حرف الزاى)

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعري المقدسى الحنفى الامام القدوة المعتبر رحل الى مصر وأخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلواى الشافعى وكان فقها مفسراً له باع طويل في كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وأفادوا تنفع به خلق كثير في الفقه

زكريا المقدسى

وعبره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مفتي الممالك
الاسلامية

(ركبا) بن بيرام مفتي الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان
اليه النهاية في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أنقرة
وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف
بعر ب زاده ثم وصل الى خدمة معلول أمير فصبه معه الى القاهرة في سنة خمسين
وألف وشارك العلامة علي بن غانم القدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء
اناطولى صبره حافظ التذاكر ولازمه وأحاط بكثير من العلوم احاطة تامة
وألف تأليف شاهدة بدقة نظره ونمكنته منها حواشيه على أكل الدين وعلى صدر
الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجودة فمن ذلك ما قرط
به طبقات القاضي نقي الدين التميمي المقدم ذكره

هذا كتاب فاق في أفرانه * بسى العقول بكشفه وبيانه
سفر جليل عبقرى ما جد * سحر حلال جاء من محبانه
أوراقه أشجار روض زاهر * قد تختل الثمرات من أفرانه
لله در مؤلف فاق الوري * بصرائد فعدا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسح جنانه

لما تعمقت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف أصناف الدرر الكامنة
النوادر وألفت روضة غناء زاهرة أزهارها ورهرة رهراء ناضرة أنوارها
وجنان شقائقها مجرته وجنان حدائقها مخضرة تذكرة لعارف نقي وبصرة
لمتبصر عن الرذائل نقي جاور الشعرى بشعره الفائق وفاق النثرة بشرة الرائق
قد استضاء بجواهره المضيئة نأج تراحم الاعيان فصار كأنه مرآة انعكس فيها
صور سبب الاسلاف وأشراف أفاضل الزمان اللهم اجمع بينا وبينهم في غرف عدن
وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف علي من من الرجال * من الدنيا الدينية أرغالي
لئن ساءت بسوء الجار حالي * أحول بلدة أخرى رحالي

وقوله أيضا

إذا ما كنت مرضى السجبابا * وعاش الناس منك على أمان
فعرش في الدهر ذا أمن وبمن * وبوصلك الاله الى الاماني

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لحظه * دماؤهم سالت على الاودية

يا عجباً من قاتل انه * ليس عليه قود أوديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية ولى منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العرضي ولما قدمها ذهبا اليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألتني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنها زوجة كل منهما أحدهما زيد والآخر عمر وفاقالت في الجواب تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة زيد لكن لو قال لهما القاضي زوجة من أنت ففاقالت تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة عمر وقال لي ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر جواباً احسننا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حيز القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يلتزم الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى أن صار قاضي العساكر بآناطولى ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذى صار آخر أمضى الدولة والمولى لطف الله الآتى ذكرهما وبعد ما أدوا فرضة الحج عادوا الى الروم فولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلي ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وأنشد في توليته ابن نوعي صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعرّفته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

في رأس كل مائه يحيى * يحمد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا يحمد الدين لا * يحيى الواحد في الالف

ولم تطل مدته فتوفي في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل الى خضره السلطان مراد الثالث واجتمع به وألسه خلعة سنية فخال خروجه سقط ميتاً وروى عنه انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته اللتين بناهما بقسطنطينية بقرب
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم أبوه حسين
وأخوه يرويش محمد ونشأ هو في كنف أبيه على صون ونزاهة واشتغل بطلب
العلم وكان في عنوان عمره جيلا غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان
تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الامير منجك المنجكي وهو الذي يقول فيه

كلما رحت ذا كرازا كرا * عاد قلبي من الغرام مليا

رשא كلمهاة جيذا ولحظا * وقضيب يقل بدراسنيا

أترى هل أراه والليل داج * طالعابين بردق مضيا

أحتني ما استطعت من ورد خديه بأيدى اللحاط ورد اجنيا

وأبسل الاوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحثيها

نكلتني أم الصبا به ان كنت أرى سالياله أونسيا

وقال فيه وقد رآه لابساً عمامة وهو يقرأ في أحد دروس مشايخ دمشق

وقارئ بعن في درسه * نفس المحبين فدا نفسه

معهم يشبه بدر الدجى * مكور الشمس على رأسه

غصن فؤادي صار روضاله * قد أبدع الغارس في غرسه

وهذا الامير مع ميله الزائد الى الحسان كان نزيه النفس سليم الناحية رفيع الهممة
وهو القائل وقد رأى اعراضا من معشوق له

قد أبت عبرتي بأن فؤادي * يصطفى من بغير طر في يشام

أنا لا أستطيع ما يحمل الناس وعندى بعض الكلام كلام

فاذا ما الحبيب أعرض عني * فعلى الحب والحبيب السلام

عودا الى ترجمة زكرياء وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله
وفيه يقول أحمد بن شاهين بتيه المشهورين

ومزبدا الشعر على وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار

كأنما العارض لما بدا * قد صار للحسن جنا فطار

ثم بعد ذلك ولي النيات بجما كم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصبره ثمة قساما
وإثابا بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين
ولازم من المولى المذكور ولما ولي المذكور قضاء العسكر بالناطولي وجه اليه
القسمه العسكرية بدمشق وولي بقية تدريس بجامع بني أمية ودرس بالمدرسة
الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية
لسانه وكان يكتب الخط المليح وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة
ومجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحبة بالغة وبالجملة فانه كان من مخف
الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريبا وتوفي في سنة ثلاث وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

العيتبي

(زكرياء) ابن خضر البقاعي العيتبي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة
خمس أو ست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منجل خارج دمشق بمحلة
مسجد الاقصاب وقرأ كثيرا وتفقّه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم لزم
الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئا من المنطق وتوجه الى القاهرة
وتفقّه بها على النور الزايدى وأجازته بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولي
اعادة الناصرية الجوانية وتدرّس بالمدرسة الخامسة قرب مرج الدجاج وكان
فاضلا كاملا توفي ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف
والعيتبي بعين مهملة مفتوحة وباء مئنة من أسفل وثون سائكة وثان مئنة
من فوق مـكسورة يعقبها باء مئنة من أسفل ثم ثمان مئنة من فوق نسبة الى قرية
من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم شريف مكة الحسني وقد
تقدم ذكر نسبه في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من
أمر زيد انه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الالف وتربى في حجر والده وسافر معه
الى اليمن ولما توفي أبوه بعثه رجع الى الحجاز وكان قام بأمر الحجاز الشريف
أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل ولي مكانه الشريف مسعود بن ادريس
ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضاً بمرض الدق فبان بعد ستة وشهرين وذلك
في ثامن عشرى شهر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على
الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة ولده محمد وأشرك معه في الربع الشريف زيد وهذا بقي أمرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها فأنصوه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور وان يريد مصر وقصدنا الاقامة بمكة أياما لنهيا للسفر فأبى خوفا من الفتنة والفساد فلما وصلهم الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمز الاشراف ودخل أولئك القوم مكة ولوا الشريف ناي بن عبد المطلب وأشركوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربع بلا شعار وأرسلوا الى أمير جندة لبسها اليهم فأبى وقتل الرسل فجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جندة ونهبوها واستمر الشريف ناي يصادر أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عروضا وأرسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هزيع حوالة مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر أرسل اليهم سبعة من الأمراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيد وبلغهم أن الشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الجزيرة الشريفة وتوجه الى العسكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مرق الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وجمع بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من الناس توجهوا الى مسكن الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستمسك الامير علي على نفسه من أمراء مصر أن يسلموه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقبلوا ذلك ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها وأتى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار ثم صلب حيا بالعلالة الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العقارب وت رجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف ناي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف ناي وأخيه السيد وجسوهما واستفتوا فهما العلماء فأقتوا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بجانب رأس الردم المسمى الآن بالمذمعي وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه الرعايا وعمر عمار مستحسنة من جملتها سبيل وخفية بمكة وفي تاريخه يقول
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره * وفاز بالتطهير من أم له
به سبيل وخفية * وسبيل فارشف سلسله
له نيا في الفيض مهما روى * حديثه أروى بما سلسله
سالت عطاياه لجينا فن * رام نداه نال ما أم له
وحيث لم يكتف سؤاله * فلا يكف البذل ان أرسله
لان من أسس بنيانه * غيث الورى في السنة المحله
من نفسه يوم عطا ترى * ان وهب الدنيا فقد قلله
توجه الله بتاج زها * بجوهر المجد الذى كاله
والله من وافر احسانه * أجرى له الاجر الذى أجزله
فان تسل عن ضبط تاريخه * فخذ جوابا يوضح المسئلة
أسسه سلطان أم القرى * زديدوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سبل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من شوال سنة
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب
وامتلاء المسجد بالتراب والقمامات فقصدي الشريف زيد ونادى على العامة
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدّة
وبذل من ماله ما لا جزى بلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذى القعدة فتم تنظيفه
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين
وكان حصل مطر شديد وسالت أودية مكة وأخذ السبل جملة من الابنية والعشش
والدور وزاد الماء في الرفعة والعلو وكلم امر على حيوان أو عثة حملة واقتلع
ما مر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمانع هو وسبل أجيا دى السبر
فقلب سبل أجيا دودخل من سائر الابواب فامتلاء فمحن المسجد واستمر المطر نحو
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلوى
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلاء المسجد من التراب والقمامات
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق

فيه ستة أنفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة أوقات من الظهور
فتقيد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون
والخطباء والاشراف بأيديهم وبذل الشريف والامير مالا جريلا وأعمالواهمتهم
فتم تنظيمه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة نسوة
الاخيههم الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جدة الامير مصطفى عظم شوكته
ونفذت كلمته وظهرت منه أطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الامير المذكور الى
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما ان كان نازلا الى مكة
طالع في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اعترضه
رجل عربي كان يتعهده بالا حسان يقال له الجعفرى فضربه وهو متجرد للاحرام
بجنيبة أنفذها الى أحشائه وذهب فلم يدر محله قيل ان السابيس أراد ضرب القاتل
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فقط عنه الامير فلاحقت العساكر فلم
يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قتله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وأدخل الى مكة في التخت قبلا غرة رجب منها ودفن
بالعلاء امام قبة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه الى جهة
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الخرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نعي فاستند في السيد ابراهيم غالب
عسكر الامير وأنزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلوفات وأمر كتختنا
العسكر دلاور بالنزول لجدة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد
هزيع من الليل فأصد اجدة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة
فسكره وأتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطائف
وأخبره بما وقع فأتى بشير الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالسعي فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب اليه وعدمه لا خلاف المشير ثم خرم قتلها بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضرارها فانا ألزمتها مراارا

بالذهاب الى حدة فامتنع فارتدنا بداهة حصة فقال بشيرا اطلقه فقال لا اطلقه
حتى يصل الشر يفريد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني رل بشيرا الى
القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالطلاق فاطلقه ثم بعد يوميات عزم
السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى نخوركة ما جن للتمزة فاستخرج بشيرا العسكر
ووعدهم فعملوا اتفاقا لهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق
ثم خرجوا بعد العصر حازين مارتين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة
الى أن وصلوا الى بيت بشير وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء
الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل فقال بشير مجياله نعم عسكرا السلطان لهم في
الترية أعوام فتأخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر
السيد ابراهيم بقتله أيما وجد فوجد سكرانا على الخربق فتناولوه ~~عسكر~~
الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وترامت العسكران بالرصاص وقتل شخص من
الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشير ولم يزل مطروحا عند باب ابن عتيق
من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قره باش
وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشير
الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت الفتنة
حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم طفر الله
تعالى الشريف زيد على الجميع ونصره عليهم ومما اتفقوا له ان زار النبي صلى الله
عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة ثامن شعبان فترل بالقاضية
خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور رل القاضي زفر قاضي
المدينة اذ ذاك راكبا ومعه ثلاثة من الخدام فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه
شخص فصره بالحد في ظهره ضربة أنفذها من صدره فأكب على قربوس الفرس
ولم تزل داخلة به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام
الشافعية قائم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وأزله بأخر مق وهو يقول
يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضى عليه
فخسدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقوا أبواب المدينة ونقضوا في نواحيها
وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الآن وديامهم
مالا بليق فلم يزل الشريف بهم حتى أعجل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لنظر في قتلة القاضي ويبحث عنهم فأتوا اليه
ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد ففك بعضهم بشفاعته وذهب بالباقيين مقبدين
وأمر بإبقاء بعضهم في يبيع فاستمر والى محبي الحاج فاستشفعوا بأمره فأتي بهم
الى مكة متشفعا فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج
قيطاس أمير حجة من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فزيد نزول معه وكتبوا
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتي ذكره في سنة ستين
وألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصعائدة وشخص عجمي يسمى
أسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة قد وصل للحج فاحتال على الصعدي
وحبسه وكان الصعدي ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فألزم الشريف فزيدا
باطلاقه فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده
فأصابه قيطاس فلك الرجل من الحيس فنادى الشريف وهو قائم من روضته
وراء الرجل قلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع به (ومنها) انجاء
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضي اليه ومنها تردد السيد عبد
العزيز بن ادريس اليه ومواطأته ووعده اسعافه بما يأتي الله الاخلافه فقبل أن
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودي له بالبلاد وأقام
حاضرا كإمامها ناصر ابن سعيد عتيق مصطفى السيوري وأجرى الاحكام العجرفية ووطن
انها تكون أحمدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فزيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد
أحمد بن محمد الحارث متقدما في الميمنة بجماسته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماسته ومن يليه الشريف فزيد بمن معه
في القلب والعروج ملائكة السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلما هم
الاشراف بالحيلة يقول لهم الشريف فزيد معكم معكم كناية عن التثبت والتأني
وارتفع النهار وحيث الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد ويبر بن
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد ويبر
بالبنق فسقط بين الجمع وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على
السيد عبد العزيز ومن معه فر الى جمع السيد مبارك ابن شبير داخل عليه

طالباً الأمان له ولقيطاس ومن معه من الشريف زيد فحماه إلى الشريف زيد وأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فنزل بها يستظل وسأل السيد عبد العزيز من الشريف زيد أن يوصل قبطاس إلى مأمنه لأنه أشفق من نهب العربان له فأجابه الشريف بخمسين رجلاً من العسكر فذهب إلى جدة راجعاً حائثاً وجاء بعد أشهر عزله فذهب إلى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها إلى عود الحاج من مكة إليها فتوجه معهم إلى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قبطاس بمصر سنة إحدى وستين وجاء في موسمها أمير الحاج المصري فلما خرج الشريف زيد للاقائه للخلعة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناكبة على المعتاد بل مدله الشريف يده فصاحها ومن عامئذ تركت مناكبة الشريف مكة لأمراء الحج وبالغ الأمير في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمر ما وأقام السيد عبد العزيز بمصر نحو سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالجملية فأحوال الشريف زيد طويلة وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته ومواقفات الأقدار لمرادته لظال الكلام وقد مدح بالقصائد الطنانة لنفسه وقصده الشعراء من البلاد البعيدة فمن وفد إليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاخرة في بابها السيد أحمد الانسي النخعي ومستهل قصيدته

سلاو آل نعم بعدنا أيها السفر * أعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بني وبينها * فنزلها البطحا ومنزلى القصر
رآني ونعمالاهيين فغالتنا * فثلث يد الدهر الحون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره * ولكن مكر اصاغه فهو المكر
فقولاً لأحداث الأيالي تمهلي * وبأي هذا الدهر موعدك الحشر
سلام على ذلك الزمان وطيه * وعيش تقضى لي ومأبث الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما * عواتقها من سندس حلل خضر
تنضد فيها الاخوان ونرجس * كأعين نعم اذيقا بلها الشجر
كأن غصون الورد قضب زبرجد * تخال من الياقوت أعلامها الحجر
اذ اخطرت في الروض نعم عشية * تقاوح من فضلات أردانها العطر
وان سحبت أذيالها خلج حية * إلى الماء نسعى مالا خصها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملائسا * فأهون ملبوس لها التبه والسكر

فكم تخجل الاغصان منها اذا انتثت * وتغضى حياء من لواظها البتر
 لها طرة تنكسو الظلام دياجيا * على غرة ان أسفرت طلع الفجر
 وجيد من البلور أبيض ناعم * كعق غزال قد تكنفها الذعر
 ونحس يقول الدر ان به غنى * عن الحللى لكن بي الى مثله تفر
 وحقان كالكا فور ناف علاهما * من التدمثال فندبه الصبر
 رويدك يا كافور ان قلوبنا * ضعاف وما كل البلاد هي المصر
 بدا القذغصنا باسقا متاودا * على تقوى رمل يطوف به نهر
 يكاد يدق الخصر من هيفه * روادفها لولا الثقافة والخصر
 لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر
 رأيتي سقيما ناحلا والها بها * فأدنت لها عودا أنا ملها العشر
 وغنت بييت يلبث الركب عنده * حباري بصوت عنده يرقص البر
 اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
 فقلت لها والله يا ابنة مالك * لما سقى الا القطيعة والهجر
 رمتني العيون الباليات أسهما * فأقصدي منها سها مكم الحجر
 فقات وألفت في الحسام كلامها * تأجج نار أنت من ملكاخر
 فوالله ما أنسى وقد بكرت لنا * بابر يقها تسعى به القنة البكر
 تدور بكاسات العفار كأنجم * اذا طلعت من برجها أقل البدر
 ندماى ندم والرباب وزينب * ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر
 على الناي والعود الرخيم وقهوة * يدكرها ذنبا لا قد امننا العصر
 فقتص من ألبابنا وعقولنا * فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر
 معتقة من عهد عاد وجرهم * ومودعها الادنان لقمان والنسر
 مشعشة صفرا كأن جبابها * على فرش من عسجد ينثر الدر
 اذا أفرغت في الكاس نغم وأختها * تشابه من تغريهما الريق والخمر
 خلا أن ريق الثغر أشفى لهجتي * اذا ذاقه قلبي الشجي برد الجمر
 وأنزع درياق لمن قتل الهوى * فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر
 بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها * وبين مدام الظلم ان أشكل الامر
 فوالله ما أسلوها على النوى * بلى ان سلا بدل الندى الملاك القسر

أبو حسن زيد المعالي والتسقي * له دون أملاك الوري المجد والفخر
إذا ماشى بين الصفوف تزلزلت * لهينه الاملاك والعسكر المحر
وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه * فتندك أطواد السمالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط انت طائعا * أتاه بأذن الله في الساعة البحر
كريم متى تنزل بأعتاب داره * تجد ملكا يزهبه النهى والامر
تجد ملكا يغني الوفود وينجز الوعود * وأدنى بذله الدهم والشقر
على جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد بالباشة والبشر
فما أخف حلما وما حاتم دى * وما عتبر يوم الحقيقة ما عمرو
هو الملك الضحالك يوم نزاله * اذا ما الجبان الوجه قطبه الكرت
لقد قرط طرف الدهر منه لانه * لديه النوال الحلو والقضب المرت
حياة وموت للموالى وللعدا * لقد جمعنا في كفه الجبر والكسر
أنخ عنده بالهالب الرزق فالذى * حواه أنوش وان في عينه التزر
ولا تصنع للعدا أذنا وان وفوا * بأحسابهم منهم فالعبد والحر
وهل يستوى عذب فرات مروق * ولمح أجاج لا ولا تبين والتبر
فلو سمعت أذن العداة لمجده * مزاياء لاستحييت ولكن بها وفر
ملك اليه الانتهاء وقبصر * يقصر عنه بل وكسرى به كسر
ملك له عند الاله مكانة * تبوأها من قبله الياس والخضر
ملك له سر خفي كائنما * يناجيه بالغيب ابن داود والخبير
فان كذبوا أعداء زيد فحسبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
لبالى اذ جاء الخصى واكثر وا * أقاويل غي ضاق ذرعها الصدر
فأيقظه من نومه بعد هجعة * من الليل يت زاد فراه الشعر
كان لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمرنا ذلك الامر
وفي طي هذا عبرة لا ولي النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة نفس
فيا زيد قل للعاسدين تحفظوا * بغبطكم أن لا يطيعكم الصبر
فجدي كما قد تعلمون مؤثلا * وكل حمام البر يقنصها الصقر
من القوم أرباب المكارم والعلی * ميامين في أيديهم العسر والبسر
مسامح في الاولى مصابيح في الدجى * تصالح في معناهم الخير والشر

أستنهم في كل شرق ومغرب * اذاوردت زروق وان صدرت حمر
مبايعي حرب والقنا متشاجر * ويوم الندى تبدو بحاجحة غمر
وليدهم دان الملوكة لامره * تقول لبدرا لثم ما أنصف الشهر
بني حسن لأبعد الله داركم * ولا زال منها لأرجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشرجابكم * فعنكم ولاية البيت يشرح الصدر
وصلى على المختار والآل ربنا * وسلم ملاح السما كان والنسر
قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال أجازة
الشريف زيد عليها جائزة سنية النيل (قلت) كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب
وعبد او فرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن
معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبات التي تعقبها فارجع اليها
وقول الانسي فيها

كان لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفى ذلك الامر
لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل
بشير الحبشي الطواشي المار الذي كرم في قدمه أوى له الى مكة ومعها أو امر سلطانية
من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في طمسه أن يعزل الشريف زيد من
منصبه ويولي غيره فورد الخبر ب وفاة السلطان مراد فشاع الخبر لينبع ثم كتمه بشير
لبنه لما أراد وكان الشريف زيد هيا لبشير عدة أما كن من المدارس واليوت
وأمر بفرشها وكان ينته مواجهته الى مرء وأرسل بعض خدامه لينبع ليرى من مع
بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعاً مجتداً
الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك
الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولا قاه في سبيل
الجوخي محل ملاقة أمير الحاج فلما قابله وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه يتم له
ما أراد فلما تآثر باركض الشريف زيد بفرسه مقبلاً على بشير قائلاً له رحيم الله
مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبقي كالأسير وكان الشريف زيد قد رأى
في المنام كأن شخصاً يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فانتبه وكتبه
بالسواك على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي
أسفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف في يوم الثلاثاء الثالث خلون من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبة عم والده الشريف أبي طالب وأسف الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولاية صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة وشهراً وأياماً وكان متخلقاً بالخلق الحميدة متصفاً بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر والشفقة ولم يضط عليه أنه قتل شخصاً بغير حق في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يندرون له النذور ويأتون بها إليه خصوصاً بعد وفاته فإن العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في العالم وقد رآه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الأرض فقال له ياسيدي ما هذا أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أمارى إلى هذه النار وأنا أطفئها ورآه بعضهم أيضاً في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطرك مع أولادك ومع الرعية فقال له أما أولادى فإلله ورسوله معهم وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السن كرتبهم في الذكور من الأناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله
 مات كهف الوري مليك ملوك الأرض من لمزل مدى الدهر محسن
 فالعالي قالت لنا أرخصه * قد نوى في الجنان زيد بن محسن

جل الليل

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة واليقين ولد بمدينة روضة ونشأ بها وورثه السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وألزمه أحسن الطريقة وصحب العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ عنه شمس الشمس ومحمد ابن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد ألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك عنبر قباله بالأكرام وحظي عنده كثيراً وأحبه بعض الوزراء ثم رجع إلى الحرمين وصحب بهما جماعة وأخذ

عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهلها وكان حسن الاخلاق معرضا عن الاكتران بمقاخر الدنيا حليما الى الغاية أجمع أصحابه انه لم يغضب ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدر أوسبه ومما يحكى عنه انه كان عادة الاغتسال للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثرت في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فسأله عن ذلك فقال الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثير البذل والولاء وكان لا يميز بشئ من ضيفانه ويساوى نفسه بخدمه وكان كثير من يحضرون وليته ولا يعرفون صورته وإذا اجتمع الفقراء تحت دارة قسم الطعام عليهم بيده ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أدنوا له في الحكيم والاباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان مع كثرة ما ينقده من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من الغيب وكان يستتر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه أرسل له مرابطا مشحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بدرجة فكان في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروفة بزار رحمه الله تعالى

الحديث

(زين) بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فضحاء العلماء ولد بمدينة تريم سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعة النووية والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للالفاظ قال الشلى في ترجمته وكان رفيق في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البتي ولكن غلب عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في الغربة فرجع قافلاً الى وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتذير بندر الحجاز وورد على

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظا على الصلوة ولم يزل سالكا سبيل
النجاة حتى توفي بالمخا وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

باعلوى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوى خرد ابن محمد حميد ابن عبد الرحمن
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله باعلوى السيد الامام الفاضل صاحب الشأن
الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير
عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقهاء ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين
في الزهد وبعمالات القلوب مجاب الدعاء كبيرا القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية
حسن السمعة وافر العقل خبير رفيق القلب سريع الدمعة ماشيا على طريقة
السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حليما صبوراً وأخذ
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شجعي في زمن الشباب ولم
يزل مواظبا على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة
زين رحمه الله تعالى

الحديلي

(زين) بن محمد بن أحمد الوزرية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحديلي وثقة النسب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل
هذا الشيخ الكامل الفائق الاوصاف ذكره الشلي أيضا وقال في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق
كثير من أجلاهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العبدروس ولازمه حتى يخرج
به وكان يحبه ويثق عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وحج وأخذ بمكة عن
الزمزمي وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي وأخذ
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليل والمدنية عن القشاشي ولبس منه الخرقة
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوى ولبس الخرقة منه
أيضا ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعنى وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق
درجة من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما
حسن الاخلاق صبورا محتملا للاذى محكما أمر دينه وديناه ذار أى رصين وعقل
وافر وانتفع به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاره وكانت
وفاته ببندر الخاسنة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافى
الحلبى

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعى الحلبى المعروف بالاشعافى
نزىل دمشق الفاضل الاديب العروضى السائر ذكره ولد بحلب ونشأ بها وأخذ
عن جماعة ولما دخل البهاء الحارثى العالمى حلب أخذ عنه وبرع فى عدة فنون
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل فى العروض كثيرة
منها بل الغليل فى علم الخليل ومحمد النبيل ورسالة بين فهم عروض آيات
من شواهد النحوسها فيها العلامة العينية فى مختصر شرح الشواهد سماها
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال فى ديباجتها وكنت أولا أنسب ذلك
الى تحريف التساخ الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه فى مواضع
منها وفى آخرها اجازة بخطه تصفيتها فاذا هى مشتملة على ما فى التسخ مما هو خلاف
الصواب وولى نظر المدرسة الطرنطائية داخل باب الملك بحلب وتعرف الآن
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستقر بها وانتفع به كثير من أهلها فى العروض وغيره وذكره البديعى فى ذكرى
حبیب وقال فى وصفه وكان له مذاكرة تأخذ بلب الصاحب ومحاضرات ترغب عن
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل ريم وتهيمه لكل وليد براه
هيمانه بنسيم وله شعر نضير منه قوله

كبت وأفكارى بحقل مرفت * كما قد بدت فى الحب كل عسرف
ولو حرم لى التوفيق كنت تركته * ولكننى أصبحت غير موفوق
اذ قيل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر

سألتها عن قوادى ابن مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
فالت لى قلوب جمعة جمعت * فأيا أنت تبغى قلت أشقاها

وكتب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

نعر أخى ان كنت ممن له عقل * ولا تبذ أخراناً اذا ذهبت نعل
ولا تعتب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشميل دون الورى حل
لحى الله دهر الازال مولعا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده شمل
فاشتت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا ولوزلت النعل
بحفل قم نسعى الى الراح سكرة * نجدد أفراما لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * لرحب فناها من غصون المتى ظل
وقد أورد له هذه الايات الخفاجى فى ترجمته وذكر معارضات وقعت لها فى هذا
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان فى سنة خمس وثلاثين وألف
موجود فى الحياة فأتى قرأت بخطه فى آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابها يوم
الاحد ثانى عشرى صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرنى بعض الحلبيين ممن
يعرفه انه توفى فى حدود سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الترمي
قال المشلى فى ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة
تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل فى أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ
محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصفى على
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد
الله العيدروس ولبس منه الخرقة وجد فى الاشتغال حتى صار أوحد زمانه
واتصب للأقراء والتدريس واتقاع الناس وبرع فى العلوم وتغزى وطار اسمه
واشتهر ورحل الناس اليه للاخذ عنه وأتى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة
ومن اتفقه به الامام زين العابدين والسيد علوى بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد
العيدروس وبيون وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
 وغير هؤلاء وأكثر علماء تريم الذين أدركاهم بها من طلبته وكانت سيرته أحسن
سيرة قوايا من عتف لنا من ضعف لا تأخذه فى الله لومة لائم بها بأمره كله جذا
لا يكاد يرى ليلا أو نهارا فى غير عمل صالح وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء
حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس فى
السلسلة وقال كان متفنتا فى جميع العلوم مستشارا فى المعضلات واحده عصره

الترمي

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة مع فقر وفور عقل مع سلامة صدر وفقه مع تصوف ورقة طبع مع صلاح دين وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العاملی

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملي تقدم ذكر جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين الأئمة وفاضل الامه وملئ غمام الفضل وكشف الغمه شرح الله صدره للعلوم شرحا وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى وصلاح أهل بهر بعه فا أقوى وآداب تحمير خدود الورد من أنفاسها بخلا وشيم أوضعها غوامض مكارم الاخلاق وجللا رأيه بمكة والاعلاح يشرق من محباه وطبيب الاعراق بفوح من نشرياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب به العقول وسحر وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ثم أنشد له قوله من قصيدة في المدح مطلعها

شام برق الاح بالابرق وهنا * فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فشكى من لاعج الوجد وأنا
دنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر عما يتبني
شفه الشوق الى بان اللوى * فعدا من همل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الاسى * عند ما أحسن بالايام ظنا
طامنا أمل المام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جنت الدجى حن الى * زمن الوصل فأبدى ما أجننا
واذا هب نسيم من ربا * حاجر أهدى له سقما وخرنا
يا عرييا بالخي لولاكم * ما صبا قلبي الى ربيع ومغنى
كان لي صبرا فأوهاه النوى * بعدكم يا جيرة الخى وأقى
قاتل الله النوى كم فرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كذرت مسورد لذائق وما * تركت لي من جميل الصبر ركا
قطعت أفلاذ قلبي والحشا * وكسنى من جليل السقم وهنا
فالى كم أشنكى جورا الهوى * وأفاسى من هوى ليسلى ولبنى

قد صحا قلبي من سكر الهوى * بعد ما أزعجه السكر وعي
ونهاني عن هوى الغيد النهى * وجباني الشيب احسانا وحنا
وتفرغت الى مدح فسنى * سنة المعروف والافعال سنا
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سمت لفرط تقلى اليداء * وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما ان أرى في الدهر غير مودع * خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدى وأوقد في الحشا * نيران وجد مالها الحفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها * فيكاؤها بدل الدموع دماء
فارت أو طاني وأهل مودتي * وجباني غيدا الهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا بدت * لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره * الا تهتك دونها الظلماء
ترمي القلوب بأسهم نصى وما * لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغارها الشمس مضية * ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت * فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق ولا ثم * نقض العهود ولا الوداد مرا
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * ان سوف يقضى بعد ذلك البقاء
فسقى ربي وادى دمشقي وجادها * من هالط المزن الملت حياء
فيها أهيل مودتي وبتربها * لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى لبنا التي في ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عياء
أترى الزمان يجودلى بابها * ويساح لي بعد البعاد لقاء
فالى متى يادهر تصدع بالنوى * أعشار قلب مالهن قواء
وتسومنى فيك المقام بذلة * ولهمنى عما تسوم اباء
فأجاني لولا التغرب ما ارتقى * رب المعالي قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما * من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرة الشأم فانما * دون الشأم وأهلها يداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته
في سنة اثنتين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن ابي الجود الخثفي الدمشقي كان في ابتداء أمره من جدته واجتمعت في التخصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتباً كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى بينهم لا يمكن رعايتها في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفيق إلا بعد زمان طويل وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان متفرد فيأخذون شيئاً من ملابسه وكان فيه تساهل في أمر الدين وسهت من لفظه مراراً وقد ذكره صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمة علة إلا الاتحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلسه كيف شاء وعمره وندم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخر بعض الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وعشرين وألف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب القرايس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبحره في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثيراً المراجعة لفيما يتعلق بالفرائض ولما مات والد زكريا كان اماماً بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الصلاح واجتناب ما لا يبغيه واعتناؤه بأمور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بن الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المناري

(زين العابدين) بن عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الأستاذ الكبير ولد الإمام الكبير المناوي

شارح الجامع الصغرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما
 متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة ممتون
 وهو ابن عشر منها الزيد لابن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد
 في النحو للسعد التفتازانى وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملى
 ثم بعد وفاة الرملى انتقل الى الشهاب أحمد الشربى الخياط والشيخ حراز الغمرى
 واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البلاقى وبالأصول على الشمس محمد
 المامونى وألتي برقى وعرب زاده قاضى مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر
 والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة على بن غانم المقدسى والحديث عن
 الحافظين أبى النجاسالم السهورى والشهاب أحمد المتبولى وعن القاضى بدر
 الدين القرافى المالكى وأجازه كل منهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ
 طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد زكى الخلوتى وشيخ الطريق أحمد
 الجهمى والشيخ خطر الخواطرى الجهمى والشيخ عبد الله الرومى والشيخ محمد
 اليونانى والشيخ محرم الرومى وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى
 الا مصليا أو ذا كراوى يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة
 وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب
 عظيم وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ورده وكان فى ابتداء أمره
 أرسله والده للصحة وهو مرأى فترى بين العظمة الآتى ذكره وهو لا يعرف فناداه
 يا زين العابدين فتقدم اليه فوضع فى فيه قلب خرس وقال اذهب فقد خصصناك
 وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليلا فى محله من خلال
 الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمر لا تخلف من جملتهم الشيخ نشاء ولى
 الجهمى كان يدخل عليه كثيرا من الشباب ويتعشى معه واجتمع بالقطب مرارا وكان
 فى ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى كنورا القصر وتارة
 كنورا الشمس وتارة قتائل وقتاديل ورؤس شمع موقودة به تسقط عليه ويرى
 منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعى كان يحاط به من قبره وكان
 فى بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له فى يده شيئا قال وما زرتة يوما
 الا ورأيت عند قبته نهرين على أحد هما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء
 وكان يرى جده الشريف يحيى المناوى وهو جالس فى قبره وعليه ثياب سود وهو

يكلمه ويبسطه ويدعوله وحدث الحصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعنة
الصعيدى المصرى وهو من كبار الأولياء في عالم الارواح وأمامه انسان كالنور
أو نور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ وله
تأليف كثيرة منها شرح على تائبة ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربى وله حاشية
على شرح المنهاج للجلال المحلى وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ
الاسلام يحيى المناوى ووجد حاشية جده المذكور على شرح المهج للعرافى وحاشيته
على الروض الانف للسهيلى وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره
وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين
وألف ولم يمرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توفى وصلى
فقضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين
العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقال الشيخ على العاملى أحد
عدول محكمة باب الشعرية في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى * العابد الزاهد عين الزمان
من كان زين العابدين الذى * حاز المعاني بسديع البيان
فرحمة الله على روحه * وذاته ما أشرق النيران
ومذ توفى صح تاريخه * أمسى المناوى خالدا بالجنان

وقال أيضا

لقد توفى الخبير بجزاى * اللوذعى العمدة الفاضل
لما توفى جاء تاريخه * مات الولي العارف الكامل
والحدادى والمناوى سياتى الكلام عليهما فى ترجمة والده عبد الرؤف

الطبرى

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبرى الحسينى المسمى الشافعى امام المقام
الابراهيمى الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين بعد الالف
كما وجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن أكبر شيوخ
الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذى ولد فى مستهل رجب سنة
عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة
بعد الالف وأجاز له جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلى باعلوى وشيخنا الحسن
ابن على العجيمى المكي فسمع الله فى أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

منه قوله

نحارت بدور التم من كاعب * هام بها المفستون بين الانام
رنت بطرف فائر ناعس * يرشق من الحلاطه بالسهام
بديعة الشكل ولكنها * بعدة الوصل على المستهام
بود لوزار حها على * رغم العدا مخنفيا في الظلام
هذا وروياه الى وجهها * غاية ما يحظى به والسلام

وله معصي في حسام

وساق كبدر التم في غسق الدجى * يدور باكواب ويرقص كالغصن
قأذبه من ساق سما في سما الهيا * عليه اذا مادار تاج من الحسن
وبينهم وبين القاضي تاج الدين المالكي المقدم ذكره وغيره من أفاضل المكين
مطارحات بطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالعلاء في تربة آبائه
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتى في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من آبائه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة
تقتضى مزيد الاعتناء والافكار تساق لنحو المشهور كثير اولم يتقدم منهم معنا
الازين العابدين هذا وهو ايسر من الشهرة بمجمل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن على البكرى الصديق القاهرى الشافعى الاستاذ
العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد وكان في مصر مالك
أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضع واشهر
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المقدم ذكره من العلماء الا
انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادى لى زين العابدين فذهبت
ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لى زين العابدين فأنك اذا ناديتيه
ولم تنادى أحدا غيره فأنك حرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على
والده قال له اجلس وأمل عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما
توفي والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر
وغيرهم الى أن بدايته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائغ
منه قوله

حسب لحر الوجه في الترب مرغا * وصب من الاجفان حقا نفرغا
أماط الهوى عنه نقاب سلوه * وأرخی عليه الستر لئلا وأسبغا
فيا حاديا ركب الملاح ترققا * وقصا نباه عند سعدي وبلغا
وقولا رأينا من تعد ضلوعه * غراما ومن نال الضنى منه مبلغا
وقوله ومجلس لذة أمسى وجها * يضى كأنه بدر منير

تجمع فيه شمسوم وراح * وأوتار وولدان وحوار
تجمعت الخواص الخمس فيه * بخمس يستقم بها السرور
فكان الضم قسم الخمس فيه * وقسم الذوق كسات تدور
ولسمع الاغانى والغواني * لاعيننا وللشم الجور

وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها * فاللطف قد حجب بندمانها
حان حكى الجنة في بسطها * برقة العيش واخوانها
بماثها تغزل أكدارنا * ونحرق الهم بنيرانها
لاهم يبقى لا ولا غم اذ * قابلك الساقى بفنجانها
يقول من أبصر كانوها * أف على الخمر وأدانها
شراب أهل الله فيها الشفا * جواب من يسأل عن شأنها

وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة غدا فيفة اللون حللا تفرج الهم عنا
وأدرها من خالص البن صرفا * لاثيب حسنها بغير قتنا
واتبع قول أشرف الرسل حقا * قال قولاً من غشنا ليس منا

وذكره الخفاجي فقال في وصفه نعالى حرفة الزهاده وفتح حانوت السجاده
وادعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتقوله أن الناس خرجوا
للدعاء بالاستسقا وقدرعى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام
مطبق وجفن المحب بدمع القطر مغرق فلما دعا تجلى وعبس وئولى فقامت

م لعل أصله
قتاى مبنى
المجهول بمعنى
تبعده فسهل
الهمز ونقل
حركته للتون
فتذدها وابنى
صورة الهمزة
المسهلة قاله نصر

على ساق الارنبال وأنشدت أصحابي في الحال

وولى قطيب الرب السماء * أسرع الصحواد دعا بالما

في صراخ وأدمع هو يغنى * عن رعو دمنه لة الأنواء

فكان السحاب كان مريضا * مات لما دعا بالاستسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب من الشهاب اسمع السمع والحامل له على ذلك
الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والافالشهاب ليس من أقرانه
بحسب الوجود اما في حياة المترجم فعلم ضرورة ان الخفاجي كان اذ ذلك في ابتداء
طلوعه وغضارته وليس بالشار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولى قضاء مصر
لكنه لم يبلغ بعض ما بلغ ذلك من الحرمة والهيبة وأنى له ولو سلم هذا فما المقتضى
لحسد رجل فات وولعت به أيدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلد تساد مشق
ما يشبهه وذلك أنهم خرجوا يستسقون فلم يسقوا واتفق في ذلك اليوم مجيئ عظملة
سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسي

خرجوا يستسقوا الغداة فأمطروا * سحب الجراثيم من مهاب الحكم

ودعوا حين تصعدت أنفاسهم * ردت منكسة من الآثام

ولو استقاموا في الامور تتابع * نعم الاله ومنه الاسلام

ان الهام اذا تعرج نصلها * عادت فائر عودها بالراي

(عودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس
لاحد وراءه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى
ان ولى قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآق ذكره فوقه ينهما في شئ فعرض فيه
الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السباط ثم القهوة
فلما أكلوا وشربوا خرزوين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو
المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم أن موته كان خنقا او غيره وأنه
طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى عبد الحق بن محمد الجحازي
الدمشقي قوله في رثائه عليه وآيانه هي هذه

لم يهدموا أركان مصر وانما * هدموا بقتلك قبلة الاسلام

وتأوشتك يد السكالب وطالما * خضعت لعزل صولة الضرغام

فسقى ثرا السحابة قدسية * تهيمى عليه بركة وسلام
ولم يبق ابراهيم باشا بعده الا أياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه
وحملوا رأسه على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة
على قتله صاحب الترجمة والله أعلم

حفيد القاضى
زكريا

(زين العابدين) بن محيى الدين بن ولى الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا بن
يحيى بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى الامام الفاضل العالم العامل كان
احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق الرضية
والشمايل الهية المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول
سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما
وكتابه ورسمها واشتغل في عنفوان شبابه باطلب وأخذ عن والده ولازم أكبر
شيوخ عصره وشارك الشبراملى في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الحفن
للعين وكان الشبراملى يحبه ويثى عليه ويعظمه في جميع شؤنه حتى توفي في
حياة الشبراملى فخرج عليه وكاد أن يشق ثوبه عليه ~~ا~~ كونه خدنه وصديقه
وخليفه ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية
لجده شيخ الاسلام القاضى زكريا بن نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة تجده
المذكور السماع بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه على أبيه وجده والسيكى بضم السين المهملة وفتح
النون واسكان الباء المثناة وآخر الحروف كاف نسبة لسيكة بناء التأنيث بليدة
من شرقي مصر ولده حاجته القاضى زكريا رحمه الله تعالى

الصفدى

(زين العابدين) الصفدى الفقيه الحنفى كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في
عنفوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى
بلده صفد وأقام بها وولى افتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذا همة
عالية ومكارم أخلاق وأصله من قرية كفر مند من ضواحي صفد وكانت وفاته
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصفي الحسيني

* (حرف السين المهملة) *

(السيد سالم) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة السيد الصفي الحسيني تقدم
أبوه أبو بكر وبأبي جده بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
بفنون العلوم وأخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجمال وعبد الله
ابن سعيد باقشير والسيد الجلجل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى والشيخ عبد الله
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ عن الوافدين إلى مكة
كالشمس البابلي ومنصور الطوشى وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة
عارض بها كافية الهاء الحارثي

فاح عرف الشميم من ناديك * باز عيما على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظي * من تحيك هل نرى برضيك
يارعى الله جمعنا وسقى * منزل الله والخلعة فيك
يوم عيش الشباب لي نضر * وزمانى سمح فلان شريك
أى صبري يكون لي ولقد * عيل صبري به جنى أفديك
قالى الله أشنتكى أبدا * سحر عينيك انها القبيك
وقواما كأنه غصن بان * سالب عقل ناظر نسيك
وحديثا كأنه نثر زهر * قد أنانى معطر من فيك
صاح هات الدما ان لها * يقين على الهموم دليك
واسقنيها ممزوجة بلى * تغرب ولا تقبل بكفيك
واسقنيها حمراء قد لبست * شفق الليل أو كعرف الديك
واسقنيها فاتنى شغف * باحتساها معاندنا هيك
ونعطف على الحبيب عسى * بسمع الدهر بالقالا خيك
وابن واسلم ما الصب ينشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك

وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام
في مشهد عظيم ودفن بجو يطهم بالمعلاة

(السيد سالم) بن أحمد بن شحان جده الذي قبله والد والده الاستاذ الباهر
الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر
ترجمة في رساله قال ولد في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة خمس

ابن شحان

وتسعين وتسعمائة وكان تاريخ ظهوره (فيض الجبال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى
حصل وقرأ كتاب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باي العالم الولي الآتي
ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوي وأخذ عنه علومه واجتهاد الطريق المسلسل ونشر
كثيرا من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصنف في فنون العلم
الكتب والرسائل فنهى في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية
أهل البقية على ذائقة التصكين وهي رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلي
والاعراب التام المسدد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف
التمساني البيت الاول منها قوله

إذا كنت بعد الصوفي المحوسدا * امامين النعت بالذات مفردا
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله
ابن خطير الدين أتمه شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوي فانه شرح الاول والثاني
والثالث فقط وانتقله أنه قرأ هذا الكتاب أغنى الجواهر على شيخه المذكور
سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم في الصلاة على مداوى الكلوم
ونشر الافاده بذكر كرامتي الشهادة والسفر المستور للذرية في الذكر النشور
للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكلمة العاصمة
بذكر الكلمة العاصمة والقاصد العنديه بمشاهد النقشبندية وشوق الجيب في
معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته في غريب العلوم مصباح السر
اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن هجر الزمان والمشرط الاسمي
الاسني في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما تحتوي عليه
الحروف من الخواص والعلوم وابوان المقعد الحرفي وديوان المشهد الوصفي
يتضمن ما يتعلق بالوقوف المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك
في العمل بوتر ابن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا
والماء السلسال الرحيق الاصفي في التعلق بالاسماء التي اقتضت ربوبيتها تخلق
الموجودات الامكانية ومالهام منزلة وحرفا وجل المغنم في حل الطلسم والبرهان
المعروف في موازين الحروف ومنهسى الطلب في قسمة حروف الرتب على
الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهني من مشرب
الاسماء الحسنى وعقد الحكم في ورد الاسم وعقد اللآلئ النخام في ورد الالبالي

والايام والتحصينات الموانع بالدعوات الجوامع والتجبير في التسخير وله غير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره (قلت) وقد تسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر ينقل عنه رواية عاتمة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركة رونق قطرا لحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مشافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف للسيد سالم أسعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

لك ذات العلوم والاسماء * يانبيا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

ترا أي بديع الحسن في صنع خلقه * جبلا فظن المظهر الناظر القذى وما هو الا الله بالصنع بارز * على صبح الخلق في الظاهر الذي

وقوله

رحى العبدسهم الوهم من قوس حكمه * فأدعى خيالا في مناصاته السبع وليس اذا حققت رام سوى الذي * أنا لبطي النشر في الطبع والوضع وقوله كن ممسكا بالصوم عن كل سوى * واذا كبر فطرلك من أي معروفه وبفاطر عن رؤية الاغيار صم * من صام عند الله طاب خلوته

وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على النبي عليه السلام وله غير ذلك ومحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن في عشيقته على أبيه وجذته بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العلوي الحبشي بيت من الشعر وهو

حلف الزمان ليمانين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري تزل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحرا لا يمارى وفي بقية العلوم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكبر عصره وتكامل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وعن قتي في محبته وكان يطالع الجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع الطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق

الشبيري

حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وعن لازمه منهم الشمس الشوبري والنور الحلي والشهاب القليوبي وعامر الشراوى وخضر الشوبري وعبد البر الازهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدريسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشبراملسي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقلمة دينه ودينه وكان اذا ذلك يحضر درس صاحب الترجمة فحاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل سر ابقاء القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره في نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا على مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدي ما طالع فقال له يا على الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعدم مؤلفاته فقال له نعم ياسيدي فقال له كأنك اغتربت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المخلصين قال الشبراملسي فلما كاشفتني بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمره في نفسي وأنبأني الشيخ عنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بت العلم ونشره حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكي البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جزعوا عليه رحمه الله

النهوری

(سالم) بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبو النجاة السهري المصري المالكي الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده بسهون وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القيطي الاسكندري ثم المصري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه الجلم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وعن لازمه وسمع منه الامهات الست كلا الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عريزة الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذو الكمال أفضل خبر قلت من غير غابة لكاه * أرخوه قد مات عالم مصر

(سرور) بن الحسين بن سنان الحلبي الشاعر المشهور كان أحداً أفراد الزمان في النظم وله شعر بديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بحلب وسار عالى طرابلس الشام لدخ امرائها بنى سيفاً والامير محمد بينهم اذ ذاك مقصد كل شاعر وممدوح كل نالقي أكرم مثواه وأحسن فراه فيغضه شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا كل صعب وذلول في سبه حتى خاطب الامير حسين بن الجزري المقدم ذكره بقوله
معرضاً سرور

وَحَقَّقْ مَا تَرَكْتَكُ عَنْ مَلَالٍ * وَبَغْضِ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَمِيرُ
وَلَكِنْ مَذَافَقُ الْحَزَنِ قَدِيمًا * انْقُصَتْ مَوَاطِنُهَا بِسُرُورٍ
وَلَمْ يَزَلْ فِي تِلْكَ الْغُرْبَةِ إِلَى أَنْ قَضَى وَمَا قَضَى وَطَرَهُ وَمَذَافِقُهَا فِي بَنِي سَيْفَا غَايَةٍ وَمِنْ
حَيْدِهَا فَصِيدَتِهَا الرَّائِبَةُ الَّتِي قَالَهُ فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ وَمُسْتَهْلَاهَا

خلل أربع أنسى بعد كم فهو متفطر * وأعوزني حتى البكا والتصبر
وقد كنت عما يسهر العين غافلا * فغلني حيككم كيف أسهر
ووالله ربى ما تغيرت بعدكم * وإن رايتكم جسماني المتغير
عدمت اخباري والحوادث جمة * وهل سيد الإنسان ما يتغير
تذكرتكم والعين تهمي دموعها * وأى دموع لم يهجمها التذكر
وليس كما ظن الغبي مدامعا * ولكن انفس تذوب فتقطر
أخذنا الأخير من قول بشار

وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنهاروح تذوب فتقطر
وقد أخذنا المتنبي فحسنته بقوله

أشاروا بتسليم فخدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسهم أدمع
وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قبل فيه لناف على خمسمائة بيت
تقمة الرائية

لعل ليلال ساحتني بقر بكم * تعادقنهي في البعاد وتأمري
هنالك أجزى الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان وأغفر
بكم روضت دارى وعزت وأسرقت * فأنتم لها بحر وبدر وقصور
بحيث التصابي كان سهلا جنابه * بكم وشبابي أبيض العيش أخضر
ومنها في المديح

أعكفرا حسان ابن سيفا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر
متى وردت جدوى الأمير بنا المتى * شربنا بغير صفوه لا يكدر
كثير نخاه الكف تحسب جنة * تفجر فيها من عطايا كثر
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد * تفوح كما يستودع العود بحجر
وإن جد أفضى في الأمور عزيمة * يحبض دما منها الحسام المذكر
يدبر أمر الجليش منه ابن حرة * بصير بتدبير الأمور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر * بروق كإراق الحسام المحوهر
وينتاش شلوا الجند من نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب وأظفر
وإن زارت الخليل السوابق خيله * أفى الطير من قبل اللقاء يشر
تفديه بالشهب الصوافن ضمير * عليها أسود من بنى الحرب ضمير

خلقت عليا يابنه في خلائق * تساوى بها فرع زكى وعنصر
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فله دره
ما أسلم قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله
نزلنا بحكم الراح عندك منزلا * نهنا به الافراح في نطسه نها
تدبر علينا من حد يثك خمره * وأخرى من الراح المعتقة الصها
فرحت فلا والله أعلم ما الذى * تعاطيت راحا كان أم لفظك العذبا
كان اذا ما شعثتها اكفنا * نغلب من كاساتها أنجمها شها
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في قبة ييض الوجوه صباحها
تهتز في ورق الشباب قدودهم * كغصونها وتغورهم كقاحها
حتى اذا عادوا والوصلى عاودت * أرواح لذاق الى أشباحها
ومن مطربات التي استوفت أقسام الظرف قوله

بدا فكأنما قمر * على أطواقه ظهرا
يعز اذا خضعت له * وان دانت به نفرا
ولم أرقبل مبسمه * ثمين الدر ما صغرا
يظله على خطر * فؤادى كلما خطرا

ومما يستجاد له قوله

صب جفا في فراقك الرقا * جار عليه الهوى ومارقا
يكفيه من حالته أن له * فنا صمونا وناطرا قلما
ودمع عين يدوفا كتمه * منجبا نارة ومنطلقا
وقفت أستنطق الربوع له * لو أن ربعا لسائل نطقا
عين ترى أن ترال لا سكبت * للبين دمعاً ولا اشتكت أرقا
هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين أحرقة غرقا
وغصن بان مشى فعلى * لما تلى وشاحه القلقا
أحسن منه قول أبي تمام

واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بحلمها من كثرة الوسواس
(رجع) أورق بالحسن بنت طارضة * وأحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يمدلى من عذاره شركا * يطول فيه عذاب من علقا
ويحمل الصبح تحت ليل دجى * فوق قضيب على كتيبها
أخذت بالذهب الصحيح وقد * تفرق الناس فى الهوى فرقا
مقسمين الخطوط بينهم * فى الحب تسمى سعادة وشقا
وله من قصيدة يذكر فيها منزهات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد * على القرب ما بين القلوب من الود
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى * قد بما ووجدى فى محبتكم ووجدى
ووالله ما تغيرت بعدكم * لبين فهل أنتم تغيرتم بعدى
تذكرت أيامى وعدوى بمائه * وعيشى بكم لودام فى جنة الخلد
وقلت تديمونى على القرب دائما * نخالفقونى واقفتم على البعد
وليلة غاط البدر فيها اجتماعنا * فكأنرى فى وجهه أثر الحقد
وملتقطات من قوادى تجتنى * أحاديت أحلى مجتنى من جنى الشهد
ألذ من الماء القراح على الظما * وأعذب من طيب الكرى عقب السهد
وبالبقة الغناء من سفح جوشن * فتلك الربى فالسبح من جوشن الفرد
كانا الى شاطئى مجر قويقها * وقد أسرف السعدى بكم أنجم السعد
تجد بنا أهواؤنا فلو منا * موفرة فيها على الهزل والجد
وكم بردت للتل عين قريرة * سرورنا والشمل منتظم العقد
لبسنا لها والليل بعثر بالصبا * بقية قطع من دجى الليل مسود
منازه قطر لابس القطر نورها * فألبسها بما ينيل وما يسدى
رياض حكى البرد اليماني وشها * وشاطئى غدیر مثل حاشية البرد
تخرى بها النور وفصل اعتداله * فعذل فيها قسمة الحر والبرد
ومن ورق اللورد بصقله الندى * فيجری بجارى الدمع من حرة الخلد
فيا نعمة أغفلتها فصرمت * مضت لم أقبدها بشكر ولا حمد
وقد تفعم أكثر شعره مدح الشهاب تبعاً للمتقدمين كقول الجعترى

أقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعاول الشام ادراس
فها العلو مصطاف ومرتبج * من بانقوسا وبابلى وبطباس
منازل أنكرتها بعد معرفته * وأوحشت من هوأنا بعدا بناس

يا علو لوستت أبدلت الصدود لنا * وصلاولان لصب قلبك العاسي
هل لي سبيل الى الطهران من حلب * ونشوة بين ذلك الورد والاسي
وكقول ابن الخفاجي

وحل عقود المزن في حجراته * نسيم بأدواء القلوب خبير
فما ذكرته النفس الا تبادرت * مدامع لا يخفى لهن ضمير
وكقول أبي فراس

الشام لابلد الجزيرة لذق * وقوين لاما الفرات مناثي
وأبيت مرعتهن القواد بمنج الزوراء لابلارقة اليضاء
وكقول المهنذب عيسى الحلبي

يا حبذا التلعات الخضر من حلب * وحبذا الطلل بالفتح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفع جوشن بطي لاهج الغلل
وكقول أبي بكر الصنوبري

قوين على الصغراء ركب مته * رباهم هذا شاهد وحداته
فان جد جدار الصيف غادر جسمه * ضئلا ولكن الشئاء بواقعه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار فقيه غنية وجوشن اسم
موضع بحلب وقوين بضم القاف على فعل مصغره انهر صغير بظا هر حلب يجري
في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا
وبطباس يفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهجلة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهمله وهي قرية كانت بظا هر حلب ودرت ولم يسبق منها اليوم اثر
وبانقوسا وبالي مـ سكانا معروفان بحلب انتهى ووفاء سرور كانت في حدود
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مداخلة في بنى سيف والله أعلم

القيباتي

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وتقدم ذكره ثمة نسبة في ترجمة أخيه
ابراهيم الشيخ الجواد الربى دمشقي القبيباتي الجبلاوي الشافعي أحد مشايخ
الصوفية بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد أخيه محمد وتصدى لتلقي الصوفية والزوار
بزاويتهم المعروفة بسم بحلة القبيبات وكان يقيم ميعاد الذكروم الجمعة بالجامع
الاموي وعلمت كلمته وعظمت حرمة وأنشأ أملاكا وعقارات كثيرة ورحل في سنة
ست وثلاثين وألف فتوفي ببني وحمل الى مكة ودفن بالعلاء عند العرباني وكانت

وفاته في خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رؤساء العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودى هذا فاضلا وجهار فبق الطبع متساوى الاطراف اخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيناوى المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فبائرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة النسر من جامع بني أمية وابتدأ من محل انتهى اليه درس والده في صحيح البخارى وكان وقف في آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يقنى ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن الطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شئ قليل فمن ذلك ما رأيته من - وبالله في بعض الجاميع ولا أتخفقه وذلك قوله في صاحب له

لى صاحب في نقله ما حكى * للكذب عن آباءه وارت

فكل ما ينقله مثل ما * قال الحريرى حكى الحارث

وكانت ولادته في ستة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى في أواسط ذي القعدة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بجمبرة آباءه بترية الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيدي

(سعيد) بن عبد الرحمن بابني الحضرمي القيدوني بلدا الدوعني جهة الشيباني نسباً ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصداق كان من العارفين بالله تعالى الواقفين مع الكتاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلا نيته ولد كما أخبره به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورحل منها الى الحرمين وأقام بمكة وأخذ بها عن الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء
الاعلام وأخذ عن جمع من أئمة العلماء الأعيان كالسيد الجليل سالم بن أحمد
شيجان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
عاشر محرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن بمبنة بجبل أبي قبيس وقبره دريان
مغرب اقضاء الحوائج

التيفاوى

(سقر) بن عمر اليفاي المصرى الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف
الناوى في طبقات الاولياء وقال كان له التقدم الراسخة في الولاية والكرامات
الخارقة التي لا يشك فيها وما ذكره من أطواره انه كان اذا قرئ بحضرة
القرآن خشع واذا تلى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة
وسمعتة يقرأ القرآن بقراءة ممرتة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف غريبا بالخلج سقط بنفسه ودفن
بالقرب من عبد القادر الدشطوطي بخط باب الشعرية قال ورأيت بعد موته حيا
وهو يقول سترى يا ذلان فيمن فعلوا بنا رحمه الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو العزائم المزاحي المصرى الازهرى
الشافعى امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاصة الحفاظ والقراء فريد العصر
وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المعزى سيف الدين بن عطاء الله الفضالى بفتح
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الشبشيرى وأحمد بن
خليل السبكي وحجازى الواعظ ومحمد القصرى تلميذ الشمس محمد الشربيني
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين وأجيز
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الاف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس
في كل يوم مجلسا يقرى فيه الفقه الى قبل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره
من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفا
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم
الشمس البابي والعلامة الشبرايملى وعبد القادر الصفورى ومحمد الخباز
البطنى الدمشقيان ومنصور الطوخى ومحمد البقرى ومحمد بن خليفة الشوبرى
وابراهيم المرحومى والسيد احمد الحموى وعثمان الخراوى وشاهين الارمناوى

ومحمد الهوتى الحنبلى وعبد الباقي الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشيشى وغيرهم
من لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه
وكان يقول من أراد أن يصير عالما فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يجتمعت نحو
عشرة كتب فى علوم عديدة يقرأها فقرأه مفيدة وكان يثبته بعيدا من الجامع الأزهر
بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتى الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلى
الى طلوع الفجر ثم يصلى الصبح اماما باناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع
الشمس لاقرأ القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدرة ثم يذهب الى فقهية
الجامع فيتوضأ ويصلى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذا أنه كل يوم ولم يره
أحد يصلى قاعا مع كبر سنه وضعفه وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح
المنهج للقاضى زكريا فى فقه الشافعى كانت بقيت فى نسخته فخردها تلميذه الشيخ
مطاوع وله مؤلف فى القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القياصى
وذكره العلامة أحمد العجمى المتقدم ذكره فى مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال
فى ترجمته وذكره الوالد رحمه الله تعالى فى رحلته فقال فى وصفه شيخ القراء
بالقاهرة على الاطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام
محمد بن ادریس الامام من خطه فى العلوم موفور وسعيه فيها مشكور ومعول
عليه فى منقوها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدوة أرباب
الفرائض والحساب لم يغادر من قواعده كبيرة ولا صغيرة الا أحصاها
ولم يدع من مسائله جليسة ولا حقيرة الا استولى عليها وحواها فدرج علماء
العصر الى مقاله وعالمهم بموائد فوائده فأصبحوا فى هذا الفن من عباله ولا غرو
فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى
ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم
للاصلاة عليه الشمس البابلى ودفن بترربة المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته

شافعى العصرولى * وله فى مصر سلطان

فى جمادى أركخوه * فى نعيم الخلد سلطان

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزراح

قرية بمصر (٣)

(٣) بجوار التصورة

الداودى

(سليمان) بن أبى الهدى الداودى المقدسى كان قاضى الشافعية بمحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون العائلة ثم في آخر ترك المحسنة واختلى للعبادة وكان في آخر النصف الأخير من الليل يخدم كتب العلم كآلة واصلاً وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

(السيد سليمان) بن حسن بن عبيد الله أشهر جده عبد الله بياقية وبالسناسخ واشتهر هو بطير الله المشهور بالتموضع والمصافة والمواقفة والمراعاة ولدتيريم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العاملين ثم حجب إليه الارتحال فسافر إلى كثير من البلدان ولقي جماعة من أكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان مقسماً بالسبب الأقوى من التقوى ملازماً لا ذكراً إلى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة تسع بعد ألف رحمه الله تعالى

طير الله

(سليمان) بن علي البساري أحد ظرفاء المصريين واطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الأدب ونظم الشعر ورجع مراراً وأجازه بمكة سنة ألف وفتح أثراً في مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطرح الأدباء الذين بها قال الأديب أحمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاورته بمكة وجاء في يوم ما وهو في غاية القلق ونهاية التعب والاروق شاكياً من شئين متعبين أحدهما أنه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة إلى بعض الأكابر فلم يجزه عليها بشئ وكانت أداعبه كثيراً فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هو بيت يمثل بمحبوبك عنك حيث يقول
كفى خزاناً أنى مقبر ببلدة * وأنت بأخرى ما اليك وصول
إذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا منى اليك رسول
وفي الثاني يقول الثاني

البساري

وان ملوك الأرض لم يحفظ عتدهم * من الناس الأمن يقود ويصنع
فأحمد الله تعالى لأنك ولا أنت قسلي ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا البساري لم يتيسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير أنه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد ألف كذا رأيت في بعض المجاميع رحمه الله تعالى

(سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبير الشأن عالي القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المقدم ذكره وأخذ

البابلي

عن النور الزيادي ورأس في القضا بعد وفاة شيخه الزيادي فكان معول الناس عليه
واتفّع به جماعة منهم ابن أخيه الشمس محمد البالي البصير وكانت وفاته في سنة ست
وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق في عشرين جمادى الاولى
منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة
الشام ثم جاءته الوزارة وهو بها دخل دمشق في أواسط شهر ربيع الثاني سنة
تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم
ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضى القضاة بدمشق
وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس
في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولى كفاً لدية بركر ومات بها
في سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاق

(سليمان) البوسنوي زيل قسطنطينية المشهور بمذاق أحد بلغاء شعراء الروم
وأذكائهم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه
المتقدمين عنده ولم يزل مكناً له خطيباً بالتفاتة يفضي اليه سره ويأمنه على
أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند أرباب الدولة في المكانة العلية لاستعداد
ذاق فيه يفضي بتجييله ولقر به من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح
الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره
مصر وما كنها أبواب باشا قفريه وأدناه وعرف مكانته فجعله كاتب ديوانه وصاحب
حله وعقده وكان شديد التولع بالكيمياء لا يزال يفحص عنها من كل من يجتمع به وصرف
عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقطة من فوائدهم
وحديثي بعض أصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكنعان الكرجي الذي اخترع
للباد زهر العمل المعروف بالكنعاني وكان ينقل عنه لما ابتدعه جربه لامر
كثيرة مراراً وصحت تجربته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآل قد اشتهر أمر
هذا الباد زهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكري هذا الناقل ان
صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنت
وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لي ونوفي بعد ذلك
بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل البهني القاضي المصنف المدرس أحمد مشاهير العلماء باليمن وله تريم وحفظ القرآن والارشاد والمحة ونفقة بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ الاصول والفقه والعربية عن الشيخ أحمد بن عمر عبيدو والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف بسقاف العبدروس ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الخرقه وكان يحبه ويثني عليه وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي وطلب لقضاء تريم فامتنع حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة في افتاء أو قضاء وله كلام حسن الموقع وكان وسيع البال يعمل الى الخمول وبلغ من التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الأعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد من جملتها الجامع بدمشق خارج باب الجالية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم وله مثل ذلك في كل من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكة مع خانات ينزلها المسافرون وله بيوت لاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجمله فهو أكثر وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للناس وكان وزيراً على القدر رفيع الهمه ولى الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب ما وقع له وهو حاكم بها انه لما نعي الوزير لا المصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقا عس بها عن السير رجاء أن تضم له اماره الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعنة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السهم في المشروب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكاري المقدم طرف من اخباره في ترجمة ابن جلال من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده ومهر به ولا يصدر في الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا بذهاب معك ولكن احترز أنت على نفسك فاني أخاف عليك والقوم عازمون على أن يضرول فلما قدموا اليه آثناء المسموم في ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيئاً ودعا بعض الامراء الحاضر بن اليمن فشر به فقال له من

دعاه أما أنا فلا أشرب من هذا الا نأخذ دونه فقل رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناول له ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناسر لحمه في الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحية فألقى الكأس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام ستان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بأهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عنده السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخل في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوضت حكومته لاثنتين وعين لكل منهما حذمن البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدى لعب الشيطان بعقله وسؤلات له نفسه العصيان فصادف انقام المملكة وصول خيبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر نعرز وصنعاء وسلب كثيرا من امراءه فلما وصل الخبر الى السلطنة عينه امصطفى باشا كما تقدم ثم عزله وعذوا مكانه سنان باشا سردار على العساكر فوجه وأصلح ما كان اختل واستقدم ما كان مطهر أخذ به بعد وقائع وأمر بطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المسكى وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما يمن الا ممالك تباع * وناهيك من ملك قديم ومن نخر
تملكها من آل عثمان اذ مضت * بنوطاهر أهل الشام والذكر
فهل يطمع الزيدى في ملك تباع * ويأخذه من آل عثمان بالكر
أبي الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبي بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة ووجج حجة الاسلام وصادف الحج فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعمير حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بهادور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر أن تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت به في أيام الموسم وصار محلا لطيفا ذاترا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وهذا اثر خاص به ومنها تعمير سبيل التنعيم أنشأه وأمر بأجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجرى الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والنورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعفرون وعين لمصارف ذلك من ربيع أو قاف له بمصر

ومنها آبار جفرها بقرب المدينة المنورة لقوا فل الزوار في وادي مفرع وغيرها
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمه شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تحت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح حلق
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصاري استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يقوى على بعض بالفرنج
وأطمعهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج
واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها قتلوا الرجال وسبوا النساء
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالباطال والمدافع
وألة الحرب وعين معهم سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها المؤلف فتقصر منها على خلاصتها وهو أن
المسلمين انتصر وأعلى الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقلة منعة
أقاموا في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتتحها سنان باشا في
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعمائة
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رميم ثم توجه سنان باشا إلى دار السلطنة
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها يابا الشام
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف وصار مكانه
لأحمد باشا بعد ثلاثة أيام تو في محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد تولياته الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المعروفين بالنمسه ووقفت على ترجمه له ترجمه بها منشى الديوان عبد الكريم بن
سنان ذكر فيها غزوه ومع الكفرة ومن زيدتها قوله ملا بقتلاهم الهضب والبقاع
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الصلبان والاضنام ومن
غريب قنوحاته تسخير الحصن الموسوم يانق وهو على ما يقال لسماك السماء
معانق أحكمت بدالدهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانه وأهله يقطفون

بأيديهم نرجس الكواكب ويثقبون بأسننتهم درارى الثواقب
يزر عليه الجوجيب غمامه * ويلبسها من رونق الانجم الزهر
وقد أجاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقمار وكم وردفها الجياض النية
من ورد ولبس من حيكها المنسوج بيد الشمال زردا على زرد
فيا لله من عجب دلاص * يرده الحمام غدت حماما
وتيسر فتحه في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تكحل بغير نفع الهجاء ولم تذق
نوما وقد تشبثوا في الحرب تبت الجبال علما بانها بين الرجال سجال فهناك
باحث أنعماد السيوف بأسرارها فطارت غريبان النادق من أوكارها وكم قتل
غدا بألسنة الاسنة مكاما وأصبحت درعه تنكى عليه بأف عين دما والاعداء كأنما
أجسادهم جراثيم يحملها من الدماء السيل وكأنما رؤسهم أكرتلعب بها صوالج
الأيدي والارجل من الخيل شكر الله مساعيه الراضيه وأحله في قصور الجنان
العالية انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كتحدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم
ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأرادوا عزله منه وخروجه على
وجه مستحسن أنعم السلطان ييلاد اليمن لكتحداه سنان باشا المذكور فتوجه
حسن باشا الى الايواف العلوية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف
وكان سنان باشا المذكور على مقال الشاعر

ملك سنان قناته وبشانه * يتباريان دما وعرفاسا كبا

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شج البدو على بن فلاح نعدوا وأخاف الطرقات وهم
قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد دمار وسنجان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل
عليهم جيشا جرارا فزقهم كل ممزق فأطاعوا واصلوا رهاين فأنعم عليهم بالعفو وكان
عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة
الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم
بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب
الامام على سائر القبائل يجارى عادته الاولى فأجابوه وقامت الحرب على ساقها
فوجه الوزير سنان الحماط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت
أحوال الامام القاسم عن مقابلة مالدتهم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واهليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطب فحين رأى
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره
والعسا كرمحمد قون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار أن السلطان أنعم ببلاد اليمن
على الوزير جعفر باشا كما ببلاد الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء
متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى
بندر الخما انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ على بن هجر
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك
سفا كاو مضت أيامه بالفتن وآثار خبراته أكثر من أن تذكر ومن المحب ان حسن
باشامات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانا تمكلمان اليمن نحو ثمانية وعشرين
سنة وكانت أيامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط
خزائنه عمر كخداة فوصل الى الخما واستدلى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من مماليك
محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلمه وكان
من جملة خدمته أيضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان
محمد وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا يتحايان بينهما مودة
أكيدة واقترقا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حظه
حتى ولي الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فور داليه في حلب
وهو مخيم هناك وكان معينا اقتال الخوارج فجعله بجريدة رومه أمير الامراء في بلاد
قرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر بغنى البوري من دمشق الى
حلب ورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في غالب أوقاته
قال ولما اجتمعت به تذاكرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما ينبتكم بعد
كسر البغاة فقال نبني أن أسير الى مصر لان وطني بها وشرع عي كرماله بمصر من
العلائق والاموال والاعقارات والدواب والخيول ويقول أنا الى بمصر ملاذ ونعيم
لا يكون الا لسلطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فأخذ يبعد
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرد الى
دمشق حاكما فعند ذلك سكنت ومثيده الى وقال عاهدني على الاخوة الكلمة

الصادقة فحدث يدى اليه وعاهده وكان داعية ما صممت عليه من القول انى
قد رأيت فى المنام وأنا تجلب أن باب دمشق قد أغلق وان سنان باشا قد أخذ
مفتاحه بيده وورد الى الباب وفحه ودخل راكبا الى المدينة ومعه جماعة مستكثرة
ثم فارقت وتوجه هو فى خدمة الوزير الى توقات فولاه ناية دمشق ودخلها فى يوم
الخميس رابع عشرى شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع فى زمن توليته
أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفروا من العراق بعد
موت أميرهم الامير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من
طائفة السكانية الذين هربوا من وقعة الامير على بن جانبولاد فعاثوا فى تلك البلاد
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصرى الذى كان قد طلب لقتال
كبير السكانية محمد بن قلندر والاسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد السواد
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش
البغاة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة
المذكورون وكانوا فى العدد نحو أربع مائة سكاكى فلما انضموا الى العرب المذكورين
كان السكان يضربون بالندق والعرب يضربون بالرمح والسيوف وأخذوا
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا منها من الرجال والنساء
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم
سنان باشا ومعه العسكر الشامى وانضم اليهم عرب المغاركة وكبيرهم عمرو بن
جبر فأدركوا العرب والسكان فى نواحي قلعة القطراني وقتلوا من السكان نحو
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين
للجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هى خازوق لهو فى اليوم الثانى
ألقوا بهم وفتروا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا
اعطى من السعدى فى أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى
كفالة حلب وتو فى بعد ذلك ولم يذكر البورينى فى تاريخه وفاته والظاهر من خوى
كلامه أن وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

الدور ايلي

(سنان باشا) ابن محمود تزيل دمشق ومتولى الجامع الاموى بها أمير الامراء وصدر
أعيان الشام فى وقته أصله من قرية دورلى بكسر الدال المهمة وبعدها واو
مكسورة وراءها كنة ولا م مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق فى خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما عزل
مخدومه أتام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسردارا
بخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى
يومنا ثم ترقى حتى صار باشا و يش و حج سنتين وعمر دار اقباله البيمارستان
التورى تعرف قديما بدار الصابونى والصابونى هذا هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كخدا الجنود وسلك سلوكا غريبا حتى فاق من قبله واتعب من بعده
وكان سخيا الى الغاية وله بذل وعطايا وقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة
نابلس فخرج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم عزل وورق حاله ولم
يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان وصيره أمير الامراء بالقدس وبعد ما عزل
عنها عاد مدبونا وتضعف حاله وكثر عليه اللذين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الاموى ولما قدم الوزير أحمد باشا
الفاضل جعله كخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل
الزعامات ومن يتولاهم يكون ضابطا لهم فانتظم حاله وتبته من رقة الخمول قال
والدى رحمه الله تعالى في ترجمته و بعد ما ناهز الثمانين ابتلى بمحنة غلام كان عنده
من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف للفرام حقه وبعد ما تحكم عشقه
فيه نغرنه وقصد نجافيه وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر عليه
خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يزل يعانى
فيه الغصص ويتوقع مواقع الفرص الى أن مات وماتت حسرتة وخلفت
أمنيته ممتنة وكانت وفاته نهار الاثنين ثانى شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

القضالى

(سيف الدين) أبو الفتوح ابن عطاء الله الوفائى الفضالى المقرئ الشافعى البصير
شيخ القراء بمصر فى عصره قال بعض الفضلاء فى حقه فاضل جنى فواكه جنته من
علوم القرآن وتقدم فى علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشخبين الامامين
شهادة اليمنى وأحمد بن عبد الحق وبهما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ
منهم الشيخ سلطان المراسى ومحمد بن علاء الدين البابلى وله مؤلفات مفيدة نافعة
مها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ورسائل كثيرة فى القراآت وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر بن وألف رحمه الله تعالى

(حرف الشين المعجمة)

الارمناوى

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمناوى الحنفى أئفه الحنفية فى عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت قناواه فى البلاد ولديده وحفظ القرآن والكفر والافية والساطية والرحية وغيرها وحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن التيمى ولازم فى الفقه الامام الشهاب الشوبرى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسبويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثير او بشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدرورى والنور الشيراملى وسليمان المزاخى والشمس البابلى ويس الحصى ومحمد المتزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجازه جل شيوخه وتصدّر للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة كالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها وعنه أخذ جميع من أعيان الافاضل وكانت ولادته فى سنة ثلاثين بعد الف وتو فى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

شهادة الحلبي

(شهادة) بن ابراهيم الحلبي الشافعى نزيل القاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول ووحيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يجارى وغيث الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وجدنى الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشذت اليه الرحال وأخذ عنه كبار الرجال وأدار عليه من ابحاثه سلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الرملى وخاتمة المحدثين النجيم محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل دريش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى ساخناته وأتى عليه وقدره بين علماء القاهرة ممتاز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرط بهاعلى رسالة فى نسب بنى طالوت تليده أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

حاكم العرب

(الامير شديد) بن احمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب اباعن جديقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانا والحديثة ومن عاداتهم أن من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك أن لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا ولها نواطير وحرس بالنوبة في اليوم والليله وكلها صناديق مغلقة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد استولى عليها بعد أبيه احمد وكان ظالما لجبار اعني دامت كبر اخيرا قبيح النظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما الى أن مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق فيهلكه عجة انه كان في خيمة في بعض صحارى حلب وكان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالشطرنج مع بعض أقاربه ولم يكن عنده من اخوته أحد فاختلس مدلج الفرصة في خلوا الامير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما أتم قوله نعم الا ومدلج قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يتحج في اخراج روجه الى ضربة أخرى ولقد أرسل الامير فخر الدين بن معن مكنو بايخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكنو به ان تاريخ قتله قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدلج قتل شديد وولد احمد) ومن العجب أن والد شديد احمد كان قتل ظاهرا والدم مدلج في بيته وهو ضيف عنده فقدر الله أن ولد المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا ظاهرا هو ابن مدلج المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر بن عساف بن عجل بن مظين بن قدموس كان أمير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعيه وبفكره فيذهب نقشه ويقتل الخنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره أنه دخل عليه ولده قرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يبد أمرأة فشكنه اليه فاستخبره فأنكر وحلف بحياة أنه لم يشر به فطعنه برمح كان يده فاذا اللين خرج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعير من بعرايه عوض لبنها ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

حنيد القاضي
زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن القاضي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم أبوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

متقشفا ورعا دينا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وأخذ عن
 الشمس الشوبري والنور الشبرا الملسي وأجازة شيوخه وتصدر للأقراء وأفاد
 واتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء
 عصره موكان له اعتناء تام بالأسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان
 الشبرا الملسي مع جلالاته يعظمه كثيرا وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت
 الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ
 الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثير منها وأضاف إليها مثلها أسرا واستكاثا
 فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله
 وكان حرصا على خطوط العلماء ضيئنا بها ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى
 ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية
 وعشرين شرحا على البخاري وأربعين تفسيراً إلى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه
 شذرمذر وكانت نباع بالربيل بعد أن كان يبيع بورقة منها قال واتفق أن شيخنا
 العلامة ابراهيم الكوراني المدني أراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني
 فيما علق الشافعي القول به على الصحة وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت
 إلى مصر في استعارتها منه وكانت لها لازمة لا جلتها نحو شهرين وهو يعتذر إلى
 ولم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء التزهين وكانت ولادته في سنة
 ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بالعراقفة
 الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في قبسة جدوده
 المعروفين

ابن حبيب
 الغزي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزي
 الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والاتقان وكان فقيها متمكناً مفسراً
 نحوياً كبير الشأن على المهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشباه
 والنظائر لابن نجيم سماها توير البصائر ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على
 الدرر والفرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل يجمع الرسائل وهو ثلاث
 رسائل ثمتان له وواحدة للحسن البوري بنى الدمشقي رأيتها ولما لعتها جميعاً وسبب
 جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الامير أحمد بن رضوان كما غزرة رسالة وفي ضمنها
 سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار
والجور لا يعتمد على المتداوق بل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني
الجواب من شرف الدين فألف رسالته الاولى وقال في ديباجتها بعد الحمدلة
وسبب التأليف فاشتغلت بابتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها ارواء الصادى في الجواب عن أبي
السعود الحمادى وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذى الايدى فلما
وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بهجة بعضها واعترض على آخره ~~بفكره~~
فكتبت له الجواب عن ايراده وأنه دافع لمراده فأحببت أن أجمع هذه الرسائل
في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا
الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان
فقدمت رسالة ارواء الصادى وثبتت برسالة الحسن البوريني وثلاث برساتنا
الموسومة بأراج العهرى والحادى في الدفع عن ارواء الصادى وحاصل
ما أجاب به أن ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتبهات وأنواع النعيم ومن جملة
الذكر والمؤنث والولدان وغيرهما من بنى آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها
المذكر والمؤنث والمتنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما
ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجرعا باعتبار معنى ما وهذا
جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثانى وهو جمعه جمع العقلاء ان هذا من
باب التغليب فغلب من يعقل من الخور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لأن
كلمة ما موصوعة للكل أو لارادة الوصف كقول في قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما أريد ما يعبد العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موصوعة للكل أولانه أراد الوصف
لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبدتها فهى على هذا حال حقيقة
أو ذلك باعتبار ملازمة بين النعيم المعبر عنه بما وبين أصحابه فصيح كون خالدين حالا
من الضمير في الخبر سببية أى خالدين أهله فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتقين
كما في قولك مررت بالدار قائما ساكنها كما صرح به النحويون ولا يرد عليه عدم بروز
الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثير والاول
أولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحد المضر وب للتأخير واكتفى
ربما حسن هذا الاستطراد عند قوم وبالجملة فالتمه صود الفائدة ولعل كتابنا هذا

لا يتخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحراً ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس مجلس التدريس ونفع كثيراً من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيبد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميذاني وكان الشمس يحله كثيراً ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لاجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جعقن يقرى به درساً خاصة ومن غريب أمره أنه كان في علم العرب ونائب الخليل إلا أنه لم يتفق له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قرأه على طريقة المجتهدين بمراعاة الاظهار والادغام والاختفاء وغير ذلك فيقع سمعاً بارداً وكان شيخنا النجم الفرضي يثني على تحقيقه وحسن تفهمه وهو ممن أخذ عنه ونحنا نحوه وبالجملة فإنه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(شرف الدين) العسيلي القديسي كان من الادباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزاجاً وانفق له انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر أمره مقتباً في الدولة العثمانية قاضي العساكر بانهطولى فاستخرج له انه في شهر كذا يرسل الملك خلفه ويؤليه الاقتناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه وولاه قضاء شبشير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترته الميتة قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار العجمي ملغزاً وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل الفواضل * ويدرا على يائمس أقق الأفاضل
ويا واحد في الدهر ما بين أهله * وانسان عين الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الجليل جماله * وواسطة العقد الفريد السماثل
أفدني رفيع الشأن يا واحد العلى * متبع الذرى قطبا بصدر المحافل
فما اسم به شيء لطيف مصحف * كذا فيه معنى القرب يد ولو اصل
تصرف بقلب ثم حرف مصحفا * ترى صنعتي ضدًا حوتها معاولي
وفيه بقلب اسم فاضل عصره * وثانيه وردى من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى فدأوها * هى الشمس ان تبد وضحى فى الاصال
غرامى به نام وان دام هاجرى * بصد وبعد فهو لا شك قاتلى
تصرف وبين يادى بيع بدائى * وميز بحال منك نعت العوامل
فلازلت كشافا لكل عويصة * همام المعالى قرم صدر الخفافل
مدى الدهر ما صاغ العسلى قلائدا * من الدر يديها كشكل المسائل
فأجابه بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخائل * أم الغادة الحسناء حلت منازل
أم الاغيد الوسنان وفى بعده * وانعم لى بعد القلى باتواصل
وما ذاك الا نظم مفرد عصره * عوا الشرف المفضل رب الفضائل
بلاغته فى النظم لاشئ فوقها * فصاحته أزررت بسحبان وائل
فيا فذ هذا الدهر قد جاء منكم * الى نخو الغر رفيع المنازل
فسحبان نصف الغزاهين أهله * وتأليه وردى من ثغور المناهل
نتيجته انى أعيد محبه * يوسف والاخلاص من كل عاذل
فسامح ضعيف النظم مولاي انه * اذاراه يلقاه صعب التناول
فلازات بالآداب تحف صاحبها * وتبدى اللآلى فى نظام الرسائل

(شعبان) بن ولى الدين البوسنوى النوسبلى تزيل قسطنطينية قاضى العساكر
الصدر الكبير النبيه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحة قدم الى
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث ببدا
حاله يذكرك قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستخبر منه عن طالع فظن الرمال فيما
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمال فصاحب هذا الطالع يصير صدرا
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك
ثم بعد مدة صار من طلبه المولى أبى سعيد بن أسعد المقدم ذكره وهو مدرس
بالمدسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر بانا طولى ودرس وذك
والدى المرحوم فى ترجمته قال أخبرنى من لفظه على أن الطويل لما ورد دمشق
اللعج فى سنة ثمان وخمسين انه لما ولى المولى محمد البهاى قضاء سلا نيك كان الصدر
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه جى شفيعة فترجى عنده التابة لصاحب الترجمة
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاشكبرى بعده قاضيا

البوسنوى النوسبلى

فصيره نائبه وأنعم عليه وبما حفظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن أخى مفتى
الدولة مدرساً بمدرسة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعدمدة طلوع الوزير الأعظم
محمد باشا المنبسط القدم الى سفر العجم وكان الروزنامة جى المقدم ذكره عنده
في نهاية الخطوط فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضياً بنظر
الاحكام في العسكر المعين معه فصار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة
الداخل ورتبة العجن ثم أنعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم
السلطان مراد الى أخذروان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا كان
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأطهر عفة ومكارم اخلاق ونعمها
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أورد منها والدى المرحوم
أشياء ومده شعراء ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم أحمد بن شاهين فانه قال
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فقارض وامتنع من المجيء
وكتب اليه بهتد بقوله

مولاي يا من له في كل جارحة * منى لسان يؤذى شكر ما وجبا
ومن اذا ما ذكرنا حسن عشرته * وطيب أخلاقه طربناه طربا
ومن له في قوادى من محبته * منازل بلغت في أنقصها الشها
منها أنت الذى مارأينا مثله أبدا * فضلا وبذلا وخلقاً منه منتخباً
كأنه من معدة في خلأته * وليس منه اذا ما قال الى نسباً
وليس فضل الفتى في فضل نسبته * ان الفتى من بعد المجد والحسباً
أنى كأكبك فى أمر بذلت له * وجهها الامر لك فوق الترب منسجبا
موشحاً كل أمر راق مسجعه * كأنه الدر بكرة ليس منتقياً
وبت أئمه جيا وتكرمه * وبان يزجنى قلبا اليك صبا
لكن عذرى بعد عن ذرا لؤذا * باد وعذر متى للعبد قد وجبا
ولست والله إلا عبد تكرمه * لا عبد مخمصة ان رحت منتبها
فلا تظن على ما فى من أنف * أو انقباض بان أدعى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لى زمن * فى أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي * فن لعبد اذا وافتاك أو هربا
 واسلم على كل حال أنت طالها * فلا يسرافتي الابد طالبا
 ومنهم الامير المنجى فانه قال في مدحه قصيدته الغائبة المشهورة ومطلعها
 صبر الفؤاد على فعال الجاني * نعم الكفيل لكل أمر كافي
 فاحمل على النفس الصعاب مؤملا * من فضل ربك واسع الانطاف
 أولست من قوم اذا ذكرك العلى * كانوا له من اشرف الاخلاف
 شادوا المساجد والقصور فهذه * للعابدين وتلك للاضياف
 انى وان كنت القليل تراؤه * لست المقصر عن ندى أسلافى
 كان الزمان لهم مطيعا خاضعا * وأراه متصبا افعل خلافى
 لم تسبق لى الايام الامن له * أسعى بخير وهو فى اتلافى
 أو محرقا قلبى بهجر غيبه * وعليه من نعمائى ظل ضافى
 أو ليس من احدى الامور تخلفى * عن مجلس المولى بغير خلاف
 أقضى قضاة المسلمين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف
 كشاف أسرار البلاغة من غدا * للناس من داء الجهالة شافى
 بجر العلوم الزاخر الطود الذى * أمنت دمشق به من الارجاف
 من ليس يبلغ بعض أسروصفه * ان أسهبت أو أطنبت أوصافى
 مولاي شعبان المعظم قدره * أنت الرجاء لكل راجع عافى
 عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما * هو واجب من حق قدرك وافى
 ويرى صفاتك فى النظام قد اغتدت * بين الورى كالدرفى الاصداف
 ان المقال لحال من هو موثق * بعقال ارجاف الزمان منافى
 لكننا الورقاء أصدح ما ترى * عند افتقاد الروض والالاف
 وأنا الذى لك ما حيت اسانه * رطب بأنواع الثناء موافى
 أبقاك ربك للعباد فلم تزل * لتلافهم بيد السدى متلافى
 واسلم على مر الدهور ملاحظا * بالعون والاسعاد والاسعاف
 وكتب اليه الاديب أبو بكر العمرى هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم
 شعبان بطريق التسمية وهى قوله
 غرة الشام أصبحت شمس فضل * لاح منها فى الشام أى شعاع

هو قاضى القضاة عين السمي * فى المعى يدري رب الاطلاع
 أي هذا العزيز بينه انا * لك داع ولا اكسلى داعى
 ولعمري أظهرت فى الشام عدلا * قد رواه توافق الاجماع
 زادك الله رفعة وعلوما * وعلو ما طاف بالبيت ساعى
 واتقوله انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان
 يكون جدى محب الله فأثما مقامه فجاءه أمر شريف بالاذن ومعه حجر من الالماس
 محفوف بأحجار مختلفة مكفوفة بصفايح الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار
 المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية اللذين كان أرسلهما
 السلطان أحمد كاسلف فى ترجمته فوضعه صاحب الترجمة فى جدار الضريح
 فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال
 فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدنى الآتى ذكره مشيرا لذلك بهذه
 الايات

زار خير الانام خير همام * فدنى شعبة وشعبان وهو ربيع
 عم جابر ان أحمد بنوال * دون ذال النوال خصب مريع
 جاء بالجواهر الثمين لطفه * من وزير هو الجناب المتبع
 مصطفى المجد والتدى والمعالى * وسلحدار نعمة لا تضيع
 ياله جوهرها تسمى وسامى * بمقام فيه الثناء يوضع
 عند وجه النبي قد وضعوه * فعدا وهو مشرق ولوع
 كان هذا فى عام سبع وألف * وتنام النظام فيه بديع
 وبالجملة فهذا الجبر الميمون عمارادوزان وصار أثر احسن ابقى ان شاء الله تعالى
 على عمر الازمان كما قيل

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجه لثينا
 وتر يدن أطيب الطيب حسنا * ان تمسبه أين مثلك أيننا
 وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها * يزهر بمافها من الزين
 ما علق الجوهر فى نحرها * الالمى يخشى من العين
 وقال ابن حجر فى الجوهر المنظم تجاه الوجه الشريف فى الجدار مسمار من فضة

مموه بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فجعل عليه حجرين من اللباس مكففين بالفضة والذهب فهما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرى من شأنه * يخفى لدى وجه السراج المنير
فكثروا الجوهر أو قلوا * فالجوهر الفرد عديم النظير

انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية غالب أهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بهامدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية واقتنى دارا بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضيا بأدرنه وبعدها صار له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بآناطولى في سنة احدى وستين ثم صار صدرا بوم ايلي في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأييد وأقام في داره صدرا ميجلا موقرا إلى أن توفي وكانت وفاته في أو اخر ذى القعدة سنة سبع وسبعين وأف عن ثمان وسبعين سنة والنوسيلي يفتح النون والواو وكسر السين وسكون الباء المثناة من تحت وبعدها لام ببلدة بالقرب من بوسنة

(شعبان) بن الدمرداشي المصري نزبل غزوة هاشم المعروف بأبي القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاهو من جندها ثم أخذ طريق الاحمدية عن الشيخ أحمد الجركسي خليفة سيدي أحمد البدوي وصار من الكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساح فورد دمشق في حدود سنة خمس وأربعين وأف ونزل أولا براوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الايدخمشية بخط تحت القلعة وأقام بهامدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرانه في العود يؤمر بالذهاب إلى غزوة هاشم لان حاكمها الباطني يموت ويوجه مقامه اليه وكان يقول ان حكومة غزوة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لسكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه إلى غزوة وأقام بهامدة حياته وكان له أحوال عجبة من جعلها تسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثني بعض من أعتمد عليه عن كثير من لقيهم انه كان عنده حبة عظيمة ألقته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أرادها بها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

أبو القرون

الى سماع الآلات وبطرب لها واذكرلى كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنفذ مریدوه وصيته وكان له مریدون وحفدة وبالجملة فعامه من العناء معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بدى الحجة سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيومي
الازهرى

(شعبان) الفيومي الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فافرأ عليه أحد الاتعقبه وحصلت له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ عن من بهام أن كبار العلماء كالشهاب الفيومى وحضر الشمس الشورى وكان ملازماً لهما سنين عديدة وكان مستغزراً وفاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استقلالاً كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا به دائماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظاً على الجالس فى الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثيراً الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهور بالورع وكان اذا قرأ القرآن بكاذيغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعاً مطرق الرأس وله كرامات عليه منها ان رجلاً نسلط عليه فكان اذا مر مطرقاً يحاكبه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه ففعفاه عنه ودعاه فعافاء الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى
الدمشقى

(شهاب الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منسياً وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين الى تديبره لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن
البوري نبي والعلامةين الشهابين أحمد العيثاوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ
عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحميدي
المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولي قضاء
الركب الشامي وحج وفي محبة والده ووالدته وعمته وأخواه وكان ذلك في سنة
ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى
والناصرية الجوانية بربة الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم
الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد
الدين الآق ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولي تدريس السليمية ولما مات
أخوه عماد الدين المذكور كان مقبلاً فوجهت اليه القيا بتقرير قاضي دمشق
واختير من طرف السلطنة خليل السعفاني المتقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين
صار مقبلاً بعد عبد الوهاب الفروري وأخذ الفتوى عنه قريبا العلاء الحصكفي
وأقام هو بدارهم لا يخالط أحدا ولم يزل منفصا العيش شاكلا دهره متلهفا
على ماضي عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة ينظم فيها من الزمان
فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بمظلمة ميتنا التي هي
أبين من فلق الصبح وأوضح من الضح من عزلنا ظلمنا وغدرا عن خدمتنا الموروثة
لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم غير الاهل بالاجبار من غير موجب
يقضيه العقوق بعد الحقوق الاجلدة والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تخار
في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك
اعضب وأشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي قصتي * بنقطة مصدر ولست ألام
فأنت الذي قد شاع في الدهر عدله * وجوده كالجود وهو سبحانه
اذالم تكن أنت المعين فليس لي * سواك مغين برنجي ويرام
فضع منسك لي هذا الجميل تفضلا * فليس سوى صنع الاله مرام
وشيد عمادي واغنم دعوة الوري * فهذا رجاؤي والدعاء ختام
فلا زلت في الفتوى ولا زلت ملجأ * لانك للدين القويم عصام
مدى الدهر ما حق أعيد لاهله * وما ضاع نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الاخيرة نظم هذه الايات وهي

رب فتوى ضلت الى غير اهل * كان توجهها بغير صواب
ان حقاً أضاعه بعض قوم * أسأل الله رذه للشهاب
هوارث عن والدوا أخيه * حق للسيف رذه للقراب

ومما يستجاده من الشعر قوله

ايا دير مروان سقلا غرام * تروح وتغدو عينهن سلام
وحبال من دير وحيما معاهدا * بمغناك ماناح الزمان حمام
وقفت على ربيع بهراح دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام
فقلت ولي فيه رسيس صباية * وفي القلب منى لوعة وغرام
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم تهرق هنالك دمام

وقوله في الغزل

بروحى فتانا بالخطيه فانت * يرينا المنايا البحر بالاعين النجل
يميل بقذاً نخجل الغصن والقنا * يجد على قتل المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب ترضى فعالة * وان هو بعد العز يدل بالذل

وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم تتضمن عنابا

أمولاي فضل الله دام لك الفضل * ودمت به ترهو وأنت له أهل
يعد منى القلب ما عجز لغوه * بخلق حتى حجه العقل والنقل
فلا تنقضن ان الشهاب لوائقي * بركن عماد شاده المجد والفضل
وأنت لادرى بي ودادا وخلة * وأن ليس يلوى القلب عن حبكم عدل
فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته * وقلبي فيما أذعى شاهد عدل

ومن نثره المتحف قوله من تقرظ فرظ به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم
حمدك يا من جعل لنا الارض ذلولاً لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري
في البحر بأمره ولتنتطى كاهل مراكبها وأمرنا بالسعي ابتغاء فصله واطف
بنا في تسير التسيير في بره وبحره وخزنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم
الانبياء الكرام وحاتم الكرم القائل سافر واتغنموا والمسافر من حرم الى حرم
وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دار الفلك الدوار وبعد
فقد وقفنا على هذه الرحلة التي نشد اليها الرجال ونجزعن بكر فكر منشأها

فحول الرجال وسرخنا طرف الطرف في روضها النضير وشرخنا المصدر
بلذذ انباء الخبر المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا يثبتك مثل خبير وأمعنا النظر
في مجاز حسن معانيها وانجاز مبالغته تراكيب قصص مغانيها فلم نجد لها
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الاصل
فلم نعب عنه بسوى العبير نجنى طوراً من ذلك البائع ثمار الاخبار عن كعب
وأونه ترتع في روض أريض من الادب لما أودع فيه محرره من لطائف التذكات
وأبدع فيه من طرائف الايات ما يطرب كل سامع ويحبب كل مطالع
ويغرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك انسا للحاضر
الحاضر وزاد للحامل المسافر وقد حدث في ذلك حدث وجدته العلامة فنثرو نظم ومن
يشابه أبه فإطلم واقفى أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشكوة بأبيه فكان
المشبه أبلغ من المشبهه وجد يجتده فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو وليس
بدعي فيما يدعي وقد تلمذ للمولى المرحوم شيخ الاسلام والوالد الماحد مدده وفاز
فيه بما أجازته وأمدته وورث الفضل والادب عن جد وأب فضلاً عما منح به
من القبول لحسب

إذا قيل من أنصبي بخلق مدهشاً * تبريزه في الفضل والعلم مدتها
فقل واحد كاللف في كل مجمع * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
هذان بعد ما طالعنا رحله جده شيخ الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر
والروم والطلعناعلى ما حفت به من أرقام الاقلام وخطوط الخطوط النسوبة
الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتحف بمرطها وأجاد وجد
المرحوم العلامة عماد الدين العبادي الجد فقد نثر في طرسها جواهر كنه
ووشى بما أنشأ في طرازها من نقش قلبه فتار عند ذلك منا العماماد دعانا داعي
الفضل في اقتفاء أثر الاجداد فلا جرم حينئذ أن تتخذ والفروع جذوا لاصول
وان لم يدرك الضالع شأ والضايع في الفضل في الفضول مع الاعتراف بالضاعة
المرجاء من نخب من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء فخرى الله
المؤلف على هذا التأليف من أنواع اللطاف آلافا وضاعف جزاء هذا التصنيف
من خير الدار بن أضعاظ وأدام بكتابه الانتفاع ولجناه الارتفاع ولا حباه
الاتباع ما نفحت رياض الآداب فرتحت القلوب والالباب وما طربت شفة

بين واغترب وقفل غريب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتاب صغير
الجم جمعه من بعض تعليقات له على مواطن من التفسير والفقه ورسائل من
منشأته وتقرينات ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مدائح التي مدح بها وهي
حصاة وافرة وبالجملة فأخبره وآثاره شهبة لطيفة الموضع وقد ترجمته في كتابي
التفحة وذكرته لأشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي
نهار الجمعة حادى عشرى رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
تحت قدمي والديه

السقاف

(شيخ) ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الثلي وقال في وصفه ولد بمدينة قسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن
ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كآبيه
وكان في معاشرة لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى أن مات
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله

العيدروس البغلي

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس البغلي الاستاذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على
والده أخذ عنه علوما كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقّه بالفقه فضل بن عبد الرحمن
بافضل والشيخ زين باحسن بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف وأخذ
عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي
صاحب أسكنة سعيه وهي قرية قرب الجندر وحب في هذه السنة وأخذ
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد
المنعم وألبسه خرقة الصوف أكثر من ثمانية وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد
الحشيري والسيد جعفر بن ربيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى

الهند فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحب ويثني عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقه وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتيجج السلطان بمجيئه اليه وعظم أمره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأيه وسبب اقباله الائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه بكرامة وهي أن السلطان كانت اصابته في مقعدته جراحة منعتة الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق الاطباء وكان سببها أن السيد الجلجليل على ابن علوى دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره أن يجلس مستويا مجلس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا فلم يرز به حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتباً نفيسة واجتمع له من الاموال مالا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عدة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب في الخرقه الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يرز مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه وأقام عنده في أخصب عيش وأرغده الى أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

(شيخ) بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوى بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عرف كسلفه بالجفرى بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راه الفضال الكامل المساجد القاضى الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل المقدار ذائع الذكركمقبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهمله وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفرى

والسواحل وأخذ عن أجلة لقبهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد دور حل الى الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدير بندر الشجر فاشتهر بها وعلاصيته وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من صدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشجر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

* (حرف الصاد المهملة) *

حنيد مير
بادشاه

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفي مفتي مكة العالم العلامة كان من أجلة فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله إجازة من الامام محمد بن عبد القادر النخري الحنفي المصري وولى افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله ومهافدته وحده مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البضاوى من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفي في ذلك اليوم معه من الأعيان الشيخ المجذوب علان بن أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدي

البلقيني

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس لاتباعه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو في شكل عريان الرأس في غالب الاوقات ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقنة من غربية مصر

طهري

(صالح) بن اسحاق البشرواني الاصل القسطنطيني المعروف بظهوري واسحاق زاده قاضي قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأديبهم المخرج منها في عصرنا هذا من يعادله في الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما بمناذمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بآيام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حسنة الاسلوب تدل على زيادة تجره منها بعض تعليقات على تفسير البضاوى وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالتركية ومنشأته سائرة مرغوبة وكان مغرما بالكيمياء وعملها وله مهارة كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيرا وكان أكثر اشتغاله في العلوم على المولى محمد الكردي الشهير بمنلاجلي فاضى القضاة بالشام الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتي ذكره أيضا ورجع في صحبة والده لما ولى قضاء مكة في سنة خمسين وألف ثم عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن ولى المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري القتبأوراغت في زمته بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للدرسين فكان صاحب الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مربيته وشهد له بالفضل فصره مدرسا بمدرسة أياصوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بينكي شهر بربته قضاء الشام ثم ولى قضاء مرو ثم مصر وبها توفي وهو قاض وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الكبيسي

(صالح) بن عبد القادر الخلوقي الكينسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلا صالحا أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد بن علي بن سالم المقدم ذكره ووزم العبادة والاوراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شيء حتى أثبت له وكانت ولادته في أواخر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفي يوم الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الصفدي

(صالح) بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصغد كان فقهيا فاضلا حسن النحر بر رحل في مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى محمد العلي ثم رحل الى القاهرة وتفق بهما على الحسن الشرنبلالي والشهاب الشوبري المقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلي وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه نغية المتدي في اختصار متن الكنتز ثم سكن هكة وكان يفتي بها الى أن مات ابن عمه أبو الهدى في سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتي الحنفية بصغد فوجهت الفتوى بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مفتيا بها الى أن مات في سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

العلی

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد النعماني
الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قد قدم إلى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية
بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي نضر الدين عثمان بدمشق محتلباً عن نيابة
الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فدعى لابن أخيه المذكور
في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر
على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد إلى الشام لزيارة أخيه الشيخ
محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ
علي بن محمد القاهي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق أن مات
ذاك في شعبان غريباً في قرية من قرى سيدي علي بن خليل ومات هذا في رابع عشر
شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف غريباً في الرملة

القرن الثاني

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب
ابن إبراهيم الخطيب القرن الثاني الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التنوير
في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلاً متبحراً جامعاً له احاطة بفروع
المذهب أخذ عن والده ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر
بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النافعة في الفقه وغيره منها
حاشية على الاشياء والنظائر التي لها هاز واهر الجواهر وله منظومة في الفقه
وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في التكملة التي أولها
قال محمد هو ابن صالح * أحمد رب الله خير فاتح

وله شرح النهاية سماه العناية وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى المحشى
وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهما السلام ورسالة
في علم الوضع وترسلاته وأشعاره وافترة مطبوعة وقفت له على هذه الابيات
كتب بها إلى الخير الرملة في صدر رسالة وقد استحسنها فأنشبت له وهي قوله
ان جرت عن رملة إلى ثم انسان * حبر همام له علم واحسان
في العلم نعمانه في الجود حاتم * وماله فيه ما ضد وأقران
والخير أوله والخير شيمته * والدين قيده في العلم امكان
قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق * قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان
قالوا هو الليث قلت الليث ذو حق * قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كل * وريما جاء منه صاح هدوان
قالوا فاهو قل لي قلت قد جمعت * فيه الخصال وزادت فيه عرفان
أخوه شمس به صاهن منازل * وصدرة بعلم الله ريان
ليثان حبران في آجام معرفة * بروى بأذهما للعلم ظمآن
قد جاء للزملة اليسا وقد درست * فيها العلوم وفيها لاح طغيان
فجدد العلم فيها واستناره * عرش العلوم وفيها زاد ايمان
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي
في سنة خمس وخمسين بعد الاف

الدجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدجاني المقدسي كان من
أهل الفضل والادب ويتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم نامر كثير من
المشاهير وحدثهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب
السائرة للنجم الغزي ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيعة
لطيف الطبع حسن العشرة خلوقا متوددا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

بن سلوم الحكيم

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي
رئيس أطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكماء
وواحد الظرفاء والتدمااء أظهر في فنون الطب كل معنى غريب وركبها
بمقدمات حسه كل تركيب عجيب فأنجح استخراج الامراض من أوكارها وكان
كل طبيب يعجز عن المهارة كان للطفه اذا احس نبضا يعطيه روح الارواح
ويغفل لرقته في النفوس ما تفعله الراح وهذا التعريف لغيري احتجته في
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن أكابر شيوخها واشتغل بالعلوم
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت
عارفا بالموسيقى صار فاعلا وأوفاته في الملاذ ومساءلة أبناء الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره
بينهم ونما حظه حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه لطيف طبعه فميره
رئيس الأطباء وأعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

ونفوذ الكلمة مبلغا رفيعا و مكانا في حذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف
البسادة والتكئة والنادرة وله رواية في الشعر والاخبار واسعة وكان ينظم
الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بضمون لطيف وهو

سقا في من أهوى كلون خدوده * مدا ما يرى سر القلوب مذاعا
ومذ شيب الابر يق في كأس حائنا * أقامت دراو يش الحباب سماعا
وألف في الطب تأليفا لطيفا سماه بره ساعه وسمت همته في اقتناص شوارد
المكرمان حتى نفع بجاهه كثيرا من أهل دائرته ومدحه شعراء العصر واحسن
ما رأيت من مدائحه قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السهمان
الدمشقي مستهلها

بذكرك بعد الله يستفخ الذكر * فالسوالك الآن نهى ولا أمر
وباسمك يسترق السقيم فيشتفي * به ويسع الغيث أو يطل السحر
ولولفن الشيخ المر يدحرفه * تجلت له الانوار وانكشف الستر
ولورق وافي راية الجيش رسمه * لجاء على آثارها الفتح والنصر
وما المجد الا صورة أنت روحها * كما أنت معنى لفظه الكون والذهر
وما الخير الا منك أو فيك أولدى * جنابك أو من شئت واليمن والبسر
جنابك مسعود ويا بك كعبة * نظوف بها الآمال نسيجها الشكر
تكاد ترى خلق الفعال حقيقة * اذا عدت ذاسقم فعادله العمر
اذا جدت بالذبا جميعا لآمل * تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ماتلا أوصافك الغر مادح * يقال أفمين همه الحمد والاجر
وقد خزن مجد البحر الطرف دونه * وتغنوه الا فلاك أو تسجد الزهر
وسعد امكنا الوحرى البدر بعضه * تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
وأوتيت مالم يؤت لقمان بعضه * فأنت بجمع الفضل بين الورى وتر
وجودا يكاد البحر يشبهه فيضه * وههات أن يحكى مواهبك البحر
منها أمولاي اقبالا لعبد توجهت * اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ماجرى ذكرا في مجلس غدا * يميل كما النشوان مالت به الناهر
ويبخل يا تنصرح باسمك غيره * وحبوا واجللا وان علم الامر
فهل تحت في الشمس المنيرة في الضحى * وبكتم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أخدم من أدركته فرأيت الفضل مشغلا به وهو أخدموا در الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم ولغضلاء الروم نهافت بالغ على الوصول اليه والاقسام عماليه وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقة تحقيق العجم والا كراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كليسة بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء أمره فريزيا ثم حجب اليه الطلب فخذ واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى هروم وهو وجلس بمجلس التدريس فأكتب عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتمائه ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرة في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا باحدى مدرستي زكريا برتبة موصلة الصف وكان اذا كان يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جميع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنين وتسعين وألف

الموستاري

(صالح باشا) الموستاري نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري ورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد ان انزل فحصدوه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مولة الجند في ذلك الوقت، ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه الى أن قدم اليها فصره كخداه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميرا خورا السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى سفرايران فاتفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليلي فوجه اليه مكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسية وكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمروه ووسعوه ثم أمر بعمارة خان البسك فعمروه وعمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه ببيان عمارة

القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديدة بالعربية والتركية وأجودها التار يخ الذي صنعه الامير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى * مخلصا خانا بفعل متقن
وهو الى الشام من أنحى له * حسن ذكر في جميع اللسن
قال داعي البر بشري أرخوا * في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمر واليه بأمره الحمام خارج باب الجالية بمحلة القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموي تجاوره وضعة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقعه لغني دمشق وكان يحجب العلماء ويحاسب الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والمؤستاري بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها ثمانية مشاة من فوق وألف ورائية الى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريفة الحسيني النعمشندي نزيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير البياض وهي مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراء الدقائق في شرح مرآة الحقائق ورسالتان في الصنعة الجارية ورسالة في الجفر ومالا يسع المر يدتركه كل يوم من سنن القوم وتعر يب جواهر القوث ولد بمدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوي الهندي تلميذ الشيخ محمد القوث البسطامي وتأدب به واسكمل عنده الطريق وأجازة للارشاد فاقبل عليه الناس وبعده صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم تردد الى أحد من أعيانها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وحج في سنة خمس بعد الف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويربي المريدين وانتفع به الجم الغفير أجلهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

بالبيع والسيد أسعد البخني والشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ محيي الدين المصري والملاشيخ بن الياس
الكردي نزيل المدينة والملائطام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن
ضبطهم وكان مشغولاً بالتدريس والتحرير ويلزم الصلوات الخمس بالجماعة
في المسجد النبوي عند السبيل الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة ومخاض
مفرط فربما أرسل اليه من أفاصي البلاد وأدانها في دور السنة مقدار مائة ألف
قرش فلا يبق منها شيئاً أو يصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب
الولاية محبة جداً حكى عنه تلميذه الملائطام الدين المذكور قال لما كنت في
خدمته تذكرت ليلة ولطني وأهلي فغلبني البكاء والتحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي
ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوى وزادني الشوق إلى الوطن والأهل وكان
ذلك بعد صلاة العشاء بهنيئة فقال لي ادن مني فدوت من السجادة التي يجلس عليها
فرفعها فقرأت لي بلدتي وسكني ثم لم أشعر إلا وأنا نائمة والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء فملت ودخلت إلى دارى واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ إذ انتهى وروى عنه
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته
في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن ببقيع
الغرفة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني نزيل مكة المشرفة الشافعي الأديب الطبيب
فر يد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن العلوم
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبدالرؤف المكي
عدة علوم وروى عنه كثيراً وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة
الخمرية لابن الفارض شرحاً حسناً وجعله باسم الشريف حسن بن أبي نغمي وأجازه
عليه إجازة عظيمة وكان يحسن إليه وانتفع به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بيجازة بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ
من دكان بعض العطار بن شيئاً نفخه في أنف الطريخ فجلس وعاش مدة فتعجب
الناس من ذلك وسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فملت أنه
حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويشكك عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب
الكيلاني

الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شمته التاجر انتفخ بطنه وعجز الأطباء
الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فأرسل اليه واستعطفه
فأعطاه سفوفاً من ذلك النبات فعوفي بماله ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان فجاء للسلطان بنبات وقال اذا طلع اليك
ابن البيطار مره أن يشم من هذا المحل تبين لك معرفته وجهله فلما طلع اليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشبهه منه فرعف لوقت رعا فاشدداً فقلبه وشبهه من الجانب
الآخر فسكن رعا فلو قمه ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضع الاول
فان عرف أن فيه الفسادة الاخرى فهو طبيب والا فهو منشيء بما لم يعط فلما طلع
أمره بشمه من الموضع فرعف رعا فاشدداً فقال له اقطعه فحجز وحار في أمره وكاد
أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه فافعل فاقطع رعا فنه في يومئذ زادت مكانته ابن
البيطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزالت العلة وأصابته تلك العلة
بعض الزهية ففعل له كوفية من ضفح البقر ٢ فعوفي فقبل له أليس علة لرجلين
واحدة فقال نعم ولا يمكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من
الضفح لزادت علمته والآخر بعكسه فدأوينا كلاماً يناسبه وكان يأمر من مرض
أن يخرج من مكة ولو الى المنحني لان هواه مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة
البالوعات تفسده ولهذا نبينا بالمحصب يسكنه من به مرض وبالجمله فقد كان
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف

٢ قال في
القاموس
الضعف نحو
الليل اه

الشريف
الاديب

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
الناصر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال
نشأ هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدراً في مجازات الكبراء مقتداً بحسن
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وألف بدار الامام
شرف الدين بصنعاء اليمن المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه
السادة من أخواله الامراء آل المؤيد وله من الاشعار في كل معنى منها قوله

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم
 بنفسى ومالى خير ملك من الورى * واقومهم بالحق فى كل موقف
 رأى خزن يعقوب بسا ورهجتى * فأعطى له من حسنه حسن يوسف
 فان منحه شكر داود همتى * فامنت من واجب فعل منصف
 فن حلم ابراهيم حلم محمد * ومن طبع اسمعيل علم أن نبي
 صبور كأيوب خطيب كأنه * شعيب أخوال قول الهى المقوف
 كريم كجيم لمهم بريته * طيب كعيسى كم به مدنف شفى
 كادر يس صديق عزيز كصالح * برهط كرام دافعى كل مسرف
 فيارب ذى الخلق العظيم محمد * به وبهم نج المليك وشرف
 وزد فى بقاء عمر نوح وأوله * كملك سليمان لجان ومعنى
 وصل على من قد ذكرناه انهم * هم خير هادى البرايا ومفتنى
 ورأيت فى بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة وأجوبة
 شهيرة منها تشرح الفصول فى علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 الوزير وهو من أقاربه يعنى أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضي الحسين
 الملهافى وصفه انه من أصدقاء والدى وأهل مودته وأرسل وهو بجبل رازح من
 أعمال صعدة كتابا الى صاحب له بأبى عريش يعنى بصديق ابن محمد وافتحه
 بقول أبى محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط التنوى * فاستشرفت لحديثه أسمى
 لم تطولك الايام عنى انما * نقلت من عني الى أضلاعى
 فأجابه والدى الناصر نيابة عن صديق بقوله

وانى المشرف رائق الابداع * من سيد نذب كريم مساعى
 أضحى لاشئنا الفضائل جامعا * حتى اجتمعن لديه بالاجماع
 يجرى عيود الطروس أهنة الا قلام بالتكميل للابداع
 أيلم بي سقم الفراق وكتبه * فهانسيم البرء للاوجاع
 وصديقه صديق ابن محمد * يكتبوا اذا ما هم بالاسراع
 ما ابن اللبون بصول صولة بازل * فيه قصور عن طويل الباع
 فانعم ودم متمكا متمككا * لشوارد الاشعار والاسجاع

من ذاك للود القديم وحفظه * كصلاح الشهم الجليل يراعى
لازات في غرف العلى متونا * منها على أما كن وبقاع
تهدى الى الابصار أزهر خطكم * وجواهر الالفاظ للاسماع
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في نيل الصواب ولم تزل * مذلاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت أهل الشعر لماقت في * نضل السباق به طويل الباع
وبهرت أرباب القريض فصار كالتمنام من في النطق كالقنعاع
وكشفت من سر البلاغة أوجها * كانت قيل لقائك خلف قناع
وأجبت شعرا قلته مقللا * بجوابك الشافي لا الاقناع
أودعته نكت البديع فحارت الافكار في الابداع والابداع
صدقت أرباب البلاغة اذ أنت * وحفظت اذ نسبت وكنت الواعى
وجعت يا صديق كل لطيفة * حتى لطفت وفزت بالاجماع
وتزلت من أهل الفضائل كلهم * بمنازل الابصار والاسماع
هذا لدى الناصر الاواه والهادى بن عثمان أبوالاسجاع
قد أرسد من محر شعرهما لمن * يهوا كل براعة وبراع
فاذا جبال الدر بالوزن امرؤ * كالواله عن درهم بالصاع
واذا نباشرا اليك مواصل * منحوه من لقيالك ألف ذراع
فضلا جباله الاله ونعمة * والله يحب من يشا ويراعى
واليكها عم من يوزع قلبه البرما نفذ واسمع عن الاوزاعى
قد كنت عفت الشعر ثم أنته * وأجبه اذ كنت أنت الداعى
ليلوح عندك صدق قولى انما * نقتل من عيني الى أضلاهى

فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك للقريض دواعى * قد جاء من شعر الهمام دواعى
وسعى صلاح في صلاح فر يحتى * وخزى بعشر الصاع ألف صواع
قد كان بي ألم لنصف اسمى نذ * وفى آقى بالصد من أوجاعى
أعنى الكتاب مطرزا بجواهر * يقضى على الايام بالافلاع
لافض فور جل جليل قالها * لغنى قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحة راضعا * لكن تعالها بغير رضاع
فلذا يرى وقت السباق مقصرا * فاعذر فتى فيها قصير الباع
قد شاع سابغ نعمة الله التي * أسدى لكم فى الآل والأشباع
ونظمت يا بحر العلوم فرائدا * نظمت لكم سحبان فى الإبتاع
واستعبد الملك ابن حجر شعركم * لو عاش لم يقدر على مصراع
واقتر كتاب الانام بأنهم * رقى رقى رائق الاسجاع
من آل أحمد لم يزل يواهم الخيرات فى جبل سما وبقاع
فلذا عز الدين وانتشر الهدى * اذ كان عز الدين أكرم ساعى
أبدى صلاحا لاح من أنواره * نور بدا فى عارض هماع
أحياه الارباء والادبا معا * من كل دان أو بعيد بقاع
لا سيما الهادى الاجل ومن له * ودأ كبد والحب الداعى
فأبوعر يش فاق بلدان الورى * اذ صرت راقا اسمه برقاعى
شرفتموه اذ مدحتهم أهله * بمدايح عن خاطر مطواع
ونعم صديقه بصديقكم * عطفوا بنا كيد ابغى نزاع
من لم يكن عن ودكم يدل له * فلرفع قدصار بالاجماع
بكفيه فخر ماجرى من مدح من * فاق الورى لطفنا وحسن طباع
لامن ان أحبت آل محمد * فهم الامان لنا من الافزاع
ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضى العلامة مطهر بن على الضمى وقد
طلب عاربه كتاب ايثار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار * كى يكون البلوغ للاوطار
عجلوا عجلوا خريتم بخير * فلهذا الكتاب طال انتظارى
وهى من آيات وأجاب القاضى عنها بآيات رائقة مطلعها
فهما بالعقول والانتظار * وبما ضمنت من الاسرار
وله غير ذلك وكانت وفاته فى أواخر سنة سبعين وألف

(القاضى صلاح الدين) برزين العابدين القاضى الصالح الباعونى كان من
الفضلاء المعروفين والأكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل
رائقة وكان مقيما بصالحية دمشق وولى نيابتهامدة مستطيلة وكان والده زين

الباعونى

العابدين المذكورين جانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها
ويجتمع عنده شعرا ذلك العصور يتذاكرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي
المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس مجمع أنسنا * في روضة القاضى الصلاح
رب العوارف واللطائف والمكارم والسماح
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا * اذ نحن في البسط السراح
تقاوض السحر الحلال ونعتنى جد المزاح
ونفوسنا مكرى التعشم والسرور بغير راح
في ظل روض محم * نفع الازاهر والافاح
حبب التسم الرطب قد * أرسى على الماء القراح
والطير تشدو في الغصون بطبيب ألحان صحاح
وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي
حيث يا يوم الجنينة كل غادية وراح
من يوم أنس لم يكدّر صفوه واش ولا حي
ما أنسى لاني اجتماعي فيك بالغر الصباح
تغدو علينا الطيات من الغدو الى الرواح
لا زال صاحبنا الصلاح يؤم في حال الصلاح
وبقي مدى الايام في * حزا السلامة والنجاح
فاغردت ورق الجمائم في المسامو في الصباح
وكانت وفاة القاضى صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلاثين وألف
ودفن بسفح قاسيون.

الجبوري

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي
الحظاف القاسمي الحسيني الجبوري الامام العلامة الخليل الشأن كان مقتنا في
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام في علم الطريقة
وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه أسير من مثل في بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشده
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنتصور بالله القاسم
ابن محمد بن علي

بأفعاله بسمو الكريم وبشرف * ويذكر ما بين الانام ويعرف
وقد بسعد الله امراً مع هذه * بأسلاف صدق بالكارم توصف
فيحتمل المجد التليد وطارف * فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف
ألم نر أن القاسم بن محمد * بن شرفا يحظى بنبيه ويراف
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي * بن بل بن محمد ايزيد ويضعف
أليس له أيام والده من المواقف * ما لم يحكما قط موقف
بهن استغاد الدين رونق وجهه * وكان تبدي وجهه وهو كاف
عشية جل الخطب والارض أظلمت * وأضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثيابهم * وقل امرؤ من وصفه الذل يأنف
وأرعشت الايدي ظم يغن صارم * ولم ينك قط المهرى المتقف
وقد شمل الناس البلاء فلاحق * بأرض ومستند لما يتخوف
ومدت الى الله الا كف عوانق * لطمن خدودا والمدامع ذرف
هنالك رد الله في الدين روحه * به وتلافاه وقد كاد يتلف
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها * وكانت بمن فيها تمجد وترجف
الى غير هذا من موافقه التي * بها الدين أضفى شمله يتألف
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامثله قط بخلف
فبايعه ممن يشار اليهم * بجار اذا استترقها ليس تنزق
نحار برلوشاؤا وقد شاء بعضهم * لقد الفوا في كل فن ومنفوا
فما فاتا من قاسم غير وجهه * ولما يفتا نائل وتعطف
ورفق وبر وانطلاق ورحمة * وبشر وتقرىب لنا وتلف
وعلم وانصاف وحلم على أذى * محض يخلى عنده الحلم أخف
شمال البناءي والمساكين لم يزل * أباهم يخنوع عليهم ويراف
لهم قطرت غلظه من صنيعه * اليهم وشعر في الرؤس مسرف
مجالسه عاف بفاد وعالم * يفيد وسيف في القراب ومصحف

ونهيمته استنباط حكم دليله * قضية عقل أو قياس مؤلف
 أو السمع لا التقليد اذ ذلك منهو * وكان بنيق بين قطريه نفنف
 وما زال للعاقبي غيبانا وملجأ * ومنجها يؤوى اليه ويؤلف
 أمولاي بامن وصفه فان قدرني * وقصر عنه ذا النظام المقوف
 أهنيك بالعبء الاغر الذي له * خصائص لا تخصي بها أنت أعرف
 وفيت بما وفي الخليل بها لمن * برالك فأنت المحبت المتخفف
 وأحييت معلومات شهرلك بالذي * يسن ومعدوداته لا تكلف
 وصلبت قربت النساءك خالصا * لمولاك لا ترهى ولا تنغطف
 فشاركك اذ وفيت للعبد حقه * رجالا أهلوا محرمين وعرفتوا
 بياهي بهم رب العما عجا مالا * بعد العصر ساعة وقفوا
 لهم دعوات لا ترذ ورنه * مذكرة بالنحل حين يرفرف
 سألت العظيم الايد والمالك الذي * له قطعوا عرض الفلاة وأوجفوا
 بمن فهم من صالح وما دعوا * وما مسحوا الاركان تلك وطوفوا
 يهنيك ما أولادك تفك سالما * اليك خطوب اندهر لا تنطرف
 ويحميك ما هب النسيم وغردت * أميلا حامات على الايك هتف
 وافي وأصحابي معا بعد هذه * سيجمعنا ذا الجنباب المشرف
 نوافي اليه بعد لا شيء كأننا * رذايا عقيب الواردات تخلف
 ونشدك البيتين لاناظرين في * عوامل علم النحو كيف تصرف
 ولكن لما قد جاء اخوة يوسف * اليه فأنت اليوم لاشك يوسف
 اليك أمير المؤمنين رمت بنا * خطوب المتى والهرجل المتصف
 ومض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحة أو مخلف
 وهالك نظامه وصفك الذي * يكرم شعرا حازه ويشرف
 بميزه الذوق السليم وحسنه * يدق على فهم الغي ويلطف
 فكم ناهد للشعر مبلغ علمه * هو الوزن واللفظ الكثير المرصف
 ولم يدر ما المعنى البليغ لجهله * ولا المقصد الغث الركيك المزيف
 وما السر الا في معان مصونة * عليهن ستر لم يزخره مخدق
 ومثل أمير المؤمنين مميز * مظل على تلك المقاصد مشرف

فيه عرف للعقل النفيس فضيلة * بها يزدرى القول اللطيف الملقف
فدونك يا مولاي ماهو خالد * وما دونه فان من المال متلف
يسير مسير البدر والبدر قاصر * وينقله بحر ورعن وصفصف
ويسطر بالاقلام في كل دفتر * به يتحف السمار ليلا ويطرف
مقال امرئ ما قال في غير قاسم * ونجليه مدحا والامور تنكشف
وما قلت في سلطان جور قصيدة * أرى الله نهاني التقي والتعفف
وقد صان وجهي الله عن قصد غيرهم * اذا سأل السؤال يوما فالحضوا
وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع وأربعين وألف
بحسب من أرض الين رحمه الله تعالى

الكوراني
الشاعر

(القاضي صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد او ترية شيخ الادب ومركز
دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضي قضائها وله أخ اسمه تاج
الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادباء له شعر
مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فتون عديدة وخبرة بمفاهيم عجيبة وهو من
المكثرين في الشعر فليس لاحد من أبناء عصره عشر ماله من الشعر وناهيك
بمن لم يتحمل يياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتويد ولم يبق أحد يتوسم فيه
النجابة الامدحه أو راسله أو طارحه الى أن صعد درج الثمانين وورق التسعين
وذكره السيد بهي فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل
وناثران وصف المتقون الى الآداب فهو القاضي الفاضل ومن محاسن انشائه
ما كتبه الى السيد أحمد بن النقيب الحلبي المتقدم ذكره ملغزا في اسم عندليب وهو
أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تحسنت الاحياء بأرج أعينك
وتمسك الالباء بأهداب آدابك وخلصت المشككات بالتخلص وخلصت
المعضلات بالتخلص وملكت الاستعارات فأعرت ماملكت وسبكت الكليات
فأنكبت بما سبكت وانهقدت على عقلك الخناصر وقيل للماتن الى الخناصر
وكيف تصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعركة وقد ارتاح
الصلاح الى خفض الجناح لديك وعزل عليك وطلب أن يعذر ويقال فيما
أطال وقال ما سمى بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظهر وف وان
قلت طرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف اليه طرف الزمان على أنه

من وصف الآرام الاتي هم المرام أو على أنه انالك كمالى ان أعرف كالك
وتخفيف شطره الاول والثاني جيد لا غيد وان قلت أسد فهو لا لباضاح ليث أسد
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل الصخور
وان أردت المجاز فالجمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من مظروفه
وكيف يخفى وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم
امرأة ذات من وراعه شجر ذوفن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع
وسادسه اسم رجل كشيير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن ألطيف العرف ناقت وهو نديم الملوك
في القصور وخديم ربات الشنوف في الحدور حقير المقدار جليل الاعتبار
وأقواله مؤثرة في مثل قلب عنتر مع أنه صغير ضعيف الجثمانية مفتر فهل يخفى
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور فجدي مجيها مجيدا لا برحت
مفيدا سعيدا فأجاب به ملغز اله في بازى بقوله

راسلتني لابرح عندليب الفصاحة صادحا على رايض مراسلتك وقر البراعة
لا تخامن ألقى أفلاك عبارتك وحي الفضل محميا بسهمى أفلامك وجيد الادب
محلى بدرر عقود نظامك وان لي قريحة فريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة
جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وأدرت على معنى من سلاف أفاطك ماهو
عندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكرتي من تقاسم صنائعك ما ذكرتي
به زمان اللهو والصبا وأتخفتني ببدايع ما احمر الورود الاخضلامن بجنتها
ولا اصفرت الصهباء الاحسد الماشاهدته من استبلاهم على العقل وسطوتها
لاغرو انها صدرت من قس الفصاحة وقاضها الفاضل وأتت من رئيس هذه
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فاذا ختمت التحفة للوارد والصادر ورقمها
بقلم الفكر على لوحة الخاطر فأما طمت النقاب وأزالت الحجاب عن اسم مطرب
ما زال يغتر في الرايض بين الافنان وبحرك بصوته الشهي ماسكن في خاطر
الولهان وبتهنق الورود لشبهها بخدود الملاح ويراقبها مراقبة المهجور
في الاغياق والاصطباح طامسا جنى عليه لسانه فحبسه وضيقه واعليه ومن
عجب أمره أنه لم يحبس الا زيادة حبه وشدة الميل اليه صحف النصف الاول منه
تجده عبدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبدا بالمسرة والهنا موصول

وربما أظهر لك غيبه من منعة الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب
واحذف ثلثاً منه تجده عندى موجوداً كما أن ذلك الثلث المحذوف ما زال منى فى
هوى الحسان مفقوداً وان محضت ثلثه وقلبت قلب كل أرتك لا يعا بقرب السالف
أو قلبتها قلب بعض أبدت لك اسم ساعر من شعراء الزمن السالف وان محضت
نصفه الأخير قلت لبت من هذا التحفيف خالص فانه يظهر لك ايثار تعد منه
القرائن وربما أظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وبنايه وثالثه
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جابر هذه كسر هذا الجواب
والتق عليه من اكسير قبولك ما رفع به عند بنى الآداب ولقد عنى أن أعول
على جنابك وأسأل من شريف أعنا بك عن اسم يعرف بالشجاعة بقوله أبناء
جنه بالطاعة تخدومه الملوك والاعيان وتتبعه فى المهامه القريسات موضوع
وهو محمول وعزيمع أنه مفيد مغلول طامس اسطاع على عدوه فأورده الحما
ونال من اراقة دم المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول
وهذا من أشرف الطبائع رباعى مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وان
محض كان حرفاً يستعمل عند الطلب والرجاء وان حذف آخره ومحضت الباقي
ظهر لك أنه أحد العناصر وبتحفيف آخر من غير حذف يدرك أحد أسماء
الفاذر القاهر مظلوم مع أنه ان لوحظ نصفه الأخير كان فى زى ظالم وربما
اشعر بتهفيفه وحذف ثانه أنه برئ من جميع المظالم فبالذى شيد بك دعائم
الادب والكمال وجلى بفكرك فهب كل اشكال الاما أو ضمت مشكله
وينت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب زرد حياض آدابك الدافقه ويجنون
من أزاهر رياض فضائل الفاتحه ماترغم عندليب على فنن وحرك بشجوه من
كل مغرم ماسكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور فى ترجمة صاحب
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعنى والده السيد محمد عدة أئجار من
العناب فشاهدت يوماً أغصانها الخضرة ترهب بثمارها الحمراء فأتبعت الحبرة
بالحسره ولم أملك سوا بقى العبره وجادت الطبيعة بآيات على البديعتهوى
وثالثه والدع فى محض خذها * يفيض كهمال من الذهب قد هوى
أرى شجر العناب فى البقعة التى * بها جدت ضم الشريف المعظما
له خضرة المراتح حتى كأنه * على نقده ما ان أحسن تألما

وأغصانه فيها ثمار كأنها * بحمرتها تبدى السرور تلوها
ولو أنصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكفهرت حيرة وتندما
قلقت لها ما كان ذالتهما ونا * بما نالنا من رزقه وتهضما
ولكنها لما وضعتنا بأصله * غديرا بأنواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وخزنه * كمين فلا تستظف به توهما
وما احمرت الاشجار الا لانسنا * سقيناه دمعاً كان أكثره دما
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا تاملها

فيا شجر العناب مالك ثمر * سرور ولم تجزع على سيد المحي
على رمسه أورقت تهتر فرحة * وتدل إلى كل غصن تنمنا
أهذي أمارات المسرة قد بدت * أم الحزن قد أبك الثمن درنه دما
ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أني مجاور سيد * نما حسبا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بنجيب كان بالعلم مغرما
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة * وحدي فيها ان أقيم والزما
كعادة أشجار الرابض فانها * تمكن فيها الأصل والفرع قد نما
وقد قبل في الاسماع ان كنت سامعا * خذا الجار قبل الدار اذ كنت مسلما
ألمسار من دار الفناء إلى البقا * وأبقي ثناء بالجميل معظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلي * فبالذكر يحيا ثانيا حيث يمما
فقلت له ينيك طيب جواره * وحيال الوسمي القمام اذا همي
لتسقط أثمارا على جنب قبره * لبلق طهما من زاره وترجما
فواعجبا حتى التأت زهابه * فحق لنا عن فضله أن نترجما
فدلا زالت الأنواء مقدقة على * ثرى قبره ماناح طير وزمرما
ومما اشتهر له قوله في دخان التبغ

أقعد عنقونا بالدخان وثر به * فقلت دعوا التعنف فالامر أحوجا
ألا ان صل الغم في غار صدرنا * عصانا فدخنا عليه ليخرجنا
الصل الحبة الدوداء ومن شأنها أنها اذا عصبت في وكرها دخن عليها التخرج
والصلاح أضافه وهو معنى حسن

للمسكن أبدي الا كرم لجة * ما كان في أطرافها الغليون
والغليون اطلق على سفينة معهود بين العوام وعلى آلة يوضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر الفيومي
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوي

غليوننا اقد غلا * ما فيه والماء يغور

في مهبتي ومقاتي * دخانه أضحي بدور

والصلاح معني باسم أحمد وهو قوله

فؤادي محام عن لوح خاطره الهوى * فأنته صدغ له قد تسلسلا

وله باسم عمر

تساقط درمن سحاب مسيره * الى تاج روض قل وما كان متقطع

وله باسم يوسف

اذا صم تقيل على خال خذ * أحاول شيئا منه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أين فصل الربيع أين الشباب * يشت من رجوعه الاحباب

فأدرته مساويع أعدته * فشراب الربيع رغما شراب

خر من العندليب فيه وأضحى * صاحب التطق في رباه الغراب

لوعلتنا أن الزمان نخشون * فيه تنأى عن اللقاء الاصحاب

لشفتنا من اللقاء قلوبا * لم يرعها من الزمان انقلاب

لكن المرء لا يزال غفولا * بين هذا وبين ذلك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعمائة ألف

(صنع الله) بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي الفتح العثماني في عهد السلطان محمد
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه الحجة الخبير كان في وقته اليه النهاية في
الفقه والاطلاع على مسائله وأصوله وفتاواه مدونة شهيرة خصوصا في بلاد الروم
يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العلمية حتى انتهى أمره الى أن صار قاضي
قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور الى
قضاء العسكر باناطولي وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فنقل الى قضاء

صحيح الاسلام

روم ايلي ثم في اثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى الاقتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان
في ربيع الاول سنة ثمان والالف وعزل في صفر سنة عشر والالف ثم أعيد ناسيا في ثاني
عشر رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في احدى هاتين
الخيرتين ان والده السلطان كانت رجت من ابنها توجيهه الفتيا للمولى محمد بن
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فرأه كذب مكان الاسم صنع الله
فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه
عن غير قصد في الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه اليه صنع الله
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقبلا وهذه الاتفاقية غريبة
جدا وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب
الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن ترسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب
ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة الا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد
ولما عزل في المرة الاخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان
سنة تسع عشرة وكان منزويا قل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي
يصلى العشاء في أول الوقت ويصلى بعده الامام الحنفي فقال يصلى الحنفي أولا لانه
على مذهب السلطان وروى في ذلك فلم يفعل فصلى امام الحنفية أولا ثم امام
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطرو وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بطل
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقى الحنفي وحده وأهل جبلنا لم يدركوا
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حتى المنازل بالتقا فرود * فالرقتين نعهدنا المعهود

فعن لي ان أثبت منها هنا بعض أسانها الحسنها وبعد المطلع

وانزل فان ترى معافرة الهوى * ليحل عن وطء المهارى القود

واحبس مطبكك دون منعرج الولى * سطرأ حقيقته بياض اليد
وأفص فديتك في الحديث كأنه * نظم العقود فأنت جيد عقيد
واستفت غادية الصبا هل صاغت * حوذان أفتية المهابة الرود
وتخرشت بالاقحوان ينوب عن * برد فيها كالحجاب برود
وتلطف حتى انبرت بخباثها * وهنا تسر لبانة المعمود
وسرت بلبل بين أتراب لها * كالعين من سرب الأطباء الغيد
قتاوش طرزا وبشت عنبرها * وتلاعبت بدوائب وقدود
من كل ساحرة العيون لحاظها * يسبين كل متمجج هود
أسفرن بين ذوائب أسبلها * كالزهر تشرق في الليالي السود
لم أنسها من ينهن وقد أنت * سدراء في حللها وبرود
تختال من شرخ الشبية والصبا * زهوا تكود البانة الاملود
ونضت كمشاء وشاءلى الهوى * عن روضة من زرجس وورود
فتمضت مسلوب الحناشة مقسما * الاوطئت محاجرى وخدودى
بتنا وأثلثنا العفاف وبتنا * عتب كبعسها ونظم عقودى
سامرتها والليل شاب عذاره * كيباض خط شيب بالتسويد
تشكرو صبايتها واشكرو صبوقى * شكوى العبيد من الهوى لعبيد
حتى يدافلق الصباح كأنه * من وجه صنع الله ببحر الجود
مفتى الانام وسيد العلماء من * ألفت اليه أزمعة التقليد
المفرد العظم الذى أوصافه * جلت عن التعريف والتجديد
باهت دمشق الروم منذ تشرقت * بورود هذا الطالع المتعود
كل الموالى ثم كالايام اذ * أضحى هنامها كيوم العبيد
مولى الموالى دهوة من خادم * داع لعز عملاك بالتخليد
أجريت فى مسر البحر زاخرا * غصت بفائضه عراض اليد
وحملت نوحا فى سفينة شرعه * حتى استنوت بدمشق فوق الجودى
فخلاتلام الظلم عنها واكتنت * أنوار صبح العدل والتوحيد
من جملتها ماذا أقول وأنت صنع الله من * قد خص فى الآراء بالتسديد
ان الذى برحوه فضلك غاية * ليروم شيئا ليس بالموجود

ولئن مدحتك بالذى هو ممكن * من طاقة المخلوق يا ذا الجود
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت * تشنى عليك للشاعر معدود
واليكها عذرا مله يد المنى * تصف البراعة وهى بكر قصيد
منها فى كل بيت من بديع بيانها * غرر لديك على الحسود شهود
ان يصدق البازى على عذاباتها * نفرا فى لادن وجدودى
هى جنة المأوى بمدح سيدى * تزدان لابسقاتق وورود
لازات قطب مدار افلاك العلى * فى أنعم ومسرة وسعود
ما حبرت وشيأ براعة بارع * وخبى ثمار المدح فمكر مجيد
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم يل منصباً الى أن مات
وكانت وفاته فى حدود سنة احدى وعشرين وألف بعله البرسام رحمه الله تعالى

عم المؤلف

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود بن عبد
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحمى الدمشقى الحنفى عمى شقيق والذى
وكان لى مكان والذى فان أبى سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد
بى وربانى وأقدمنى على الطلب وجعل أهم أمره أمرى وكان جزاءه الله تعالى فنى
خبر ابرأى شفوفا على مر يد الى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما ساءة
أومقتابل كان رحمه الله تعالى بالما لم منه وينشرح لما أنشرح له بل يغضب لغضبى
ويرضى لرضائى وعلى كثير من مناهجه فى التودد نهجت وعلى آداب وحسن طوبته
درجت وكان بل الله تراه بابل الغفران لطيف الطبع حمولا فاضلا كاملا طارحا
للتكلف حسن العشرة متوددا وكان أبوه فى حياته يحبه كثيرا فى عزيزا مكرما
ولما مات أبوه كان عمره عشرين سنين فرباه أبى وتقيد به وكان له اليه محبة
لم أره من احد ولم أسمع بمتلها وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت أسمع
يقول أرجو الله تعالى أن لا يربنى يوم موت أخى وأكون أنا السابق
عليه بالموت حتى قدر الله انه مارأى يوم موته لكن لالموته قبله بل لانه كان مسافرا
فى بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا فى مباديه فقرأ على الشيخ أحمد القلعي وعلى
شيخنا النجم الفرضى وعلى غيرهما وناب فى القضاء بمجا كم دمشق كالكبرى
والقسمة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس فى سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه
سافر الى الروم وصار قاضيا بمصر ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان أمر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت أنا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقناه وتوجهنا ببحر الى ناحية أدرنه والدولة اذ ذلك بها فوصلناها وأقامنا مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت أنا وإياه اليها فولى بها قضاء معرة المصريين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وأنا معهم بها ثم أعطى قضاء معرة المصريين ثانياً وسافر اليها فحجبته في الطريق الى أن وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعاً فاني قدمت الى دمشق وألقيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضاءه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء سمرين ووصل اليها فوفى بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وألف عن ستين سنة رحمه الله

* (حرف الضاد المعجمة خالي) * * (حرف الطاء المهملة المشالة) *

(طعيمة) الصعدي المصري الصوفي الكبير كان مؤدب الأطفال باشمون الصعيد نظري العلوم وتكلم في الكلام واشتهر بمذهب الشافعي على جملة العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجلاً وأقبلت عليه الاعيان ونوّه بذكره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترحمان الا في ذكره في طائفة من معتقديه ومتبعيه ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتعبد بالقرآن ويمكث الليالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يرز على هذا الحال الى أن توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف قلت كثيراً ما يذكر المؤرخون ان فلان قتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا في التحفة لابن حجر رحمه الله وأما علماءنا الحنفية فلم أرهم فيه شيئاً والله أعلم

(طه) بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبي البركات محمد المكنى بأبي الرضا الديري المقدسي الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عترة أجلهم الشيخ رضي الدين الطفي مفسر القرآن وكان معيداً لدرسه التفسير بالباب القبلي في الفخرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكابة الصكوك بالقدس من سنة اثنتين وعشرين وألف الى سنة اثنتين وأربعين ورجع

طعيمة
الصعدي

أبو الرضا
الديري

وولى نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن علان
البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع
وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمحل سكنه المدرسة الفارسية بطرف
المسجد الأقصى من الجهة الشمالية بفيد السائلين وقرأ الدروس بالمدرسة
الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم
بالخبرة الشريفة بعد صلاة العصر نحو من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء
بعد صلاة العشاء حادى عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بتربة
مأمن الله مقابل القبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه
الله تعالى

(حرف الظاء المعجمة)

مفتى عانة

(طاهر) * الشافعي مفتى عانة والخرث من أرض العراق كان فقها مشاركا
في عدة فنون ورد دمشق ورجع منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضعة
عشرة بعد الالف

القاضي

(طهير الدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه أديب
فضله طهير وفاضل مورد أدبه غير ترّد مرارا الى الروم ونثّل كائن النثور
والنظوم واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنشده قوله من
قصيدة نبوية

نسيم الصبا من لعل ونواحيه * سرت فأزال صبرا من صبا صيه
ومن بارق شام التيم بارقا * بداقند أعي شوقه من أفا صيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب قل عنه منا حيه
إذا قلل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعاً قانياً من مآ قبّه
وبى من غداً يخال فيها بعجه * وطلعتنه سكران من خمره اتبه
وفي القرب أحشاه وفي البعد قاتلي * فواحرى من بعده وتذانيه
يقوق من جفنيه للحرب أسهما * بأوهنها يرمى الكمي فيصميه
بذلت له روي فاعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكك تهديه
وبالشعب من وادي النقا خير جيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه
إذا ذكر وابتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تتقادسراً أمانيه

وأشهد له بالتقى الفارس سكوري في كتابه المدائح قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى ابن زكرياء ومطلعها

أبا عالما فضله **كامل** * واحسانه للورى شامل
ومن هو للعلم في ذروة * يقصر عن نيلها الفاضل
أعبدك لمن أن يرى فاضل * بدوك كم ذكره خامل

وكان فاضيا من قضاة القصبات ببلاد اناطولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا أن هذه القصيدة الاخيرة تدل على أنه كان موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الاف فانه ترجى فيها منصبا من ممدوحه المذكور وهو قاضى اناطولى في التاريخ المذكور

* (حرف العين المهملة) *

الشبراوى

(عامر) بن شرف الدين المعروف بالشبراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم الكبير الرحلة كان في عصره من المشاير الهم بالفضل التمام وله بين علماء الازهر الموقع العظيم لا يزال محترما وقرابا لجيل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب محمد الشناوى أنتبه وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعرانى وقات له ادع له فدعاه وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس الرملى والنور الزيادى وسالم الشبراوى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم السهورى وسمع عليه الكتب الستة كلها وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ مصر ولازم في علوم العربية أبابكر الشناوى نحو عشر سنين وهو من أجل تلامذته وأجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أودقته في القضا والمرجع في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة ملازما لاسيرة النبوة ومواظبا على الدروس والاقتناء وكان غاية في الحفظ والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدى في رحلته الى مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حازل للعلوم والعرفان وفازر بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزيمة الفضائل فينشرها

على كل لائذوراج زبدة العلماء الراستخين الاخبار وعمدة الجهابذة المتورعين
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بتربة المجاورين هكذا
رأيت بخط بعض الافضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجيني ان وفاته
كانت في غرة المحرم سنة اثنين وستين ثم تحررت عندي من تاريخ الشلي ووفيات
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنين وستين
فاعمدت عليه لكون من تحررت عنهما أمس الناس بأحوال وفيات علماء مصر
والله أعلم

صاحب اليمن

(عامر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن
يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشبل بن الداعي الامام يوسف
الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد وبقيته النسب مذكورة
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال في تاريخه مطلع البدور وجمع البحور فقال السيد الشهيد العالم
الفريد الامير الكبير كان فاضلاً رئيساً سرياً على الهمة عارفاً غرض مع ابن
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارج الكبار وفل الشوك وعلاصيته
وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء أهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقة فانه سلخ جلد وذر عليه الملح ولم يزل
كل يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصفناه من المثلة بمحومة
من أعمال خرو ويقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قبعة وله ترجمة
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكر شيئاً من
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والظاهرة
وطلب العلم وقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن بحرقه هكذا قال عبد الرحمن
ولم يكن مريباً سمع في هذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم
وسكن بأهله هنالك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى
شودة شطب وتوجه بجنود فافتخ من بلاد الامراء لشمس الدين كثيراً وكافوا
أعضاء الوزير الحسن والكخذ اسنان فازال كذلك من سنة ست وألف الى سنة
ثمان وألف ثم غاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الازراك فأحاطوا به ثم أسروه
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ على بن شمس الدين
ثم ان عليا بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حمومة من بني صويم
الى السكند اسنان فأمر أن يمدل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصير فلم يسمع
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده ثبنا وأرسل به على جبل
الى صنعاء الى الوزير حسن فشه ر جلده على الدهابر على منية باب اليمن مما يلي
الشرق وسائر جلده دفن بحمومة ثم نقل الى خرباير الامام القاسم وقبره
مشهور مزور له التعظيمات والنذور ثم احتال بعض الناس في الجلد فأسقطه
الى تحت الدابر ودفنه على خفية وعليه ضرب وقبة على يسار الخارج من باب اليمن
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين
ورثاه بقصيدة منها

أزار هذا القبر حيث زارنا * ونلت به سهما من الاجرام
وأدبت حق المصطفى ووصيه * فهتيت لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد * ومن كان للدين الحسني عامرا
وعم الامام القاسم بن محمد * امام الهدى من قام لله ناصرا
ومن شد أزر امته حين دعا الى * رضى ربه أكرم بذلك آزرا
فقلده المنصور سيفنا هندا * وكان له في وجه أعداء شاهرا
وكان له من موقف شهدت له * أعاديه ان فاق الاوائل آخرا

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن
تقرب من قرن المنسوب اليها أو بس القرني على نحو مر حلتين ذكره ابن أبي
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان
الفقه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفرق
ينقل عنه الناس ويقررون عنه قواعد المذهب رحل في مبادئ أمره الى دمار
ولقى شيوخها المحققين وحصل على كشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه
كان لا يملك غير فرو من جلود الضأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة
 وكان أبوه من أهل الثروة والمال لكنه حبس وأذى في الله تعالى من قبل الانراك
 لموالاة أهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل الى شيخ
 الزيدية امام الفروع والاصول ابراهيم بن مسعود الحميري الى الظهريين وكان اذا ذكر
 بفقية العلماء وله بالتدريس خاصة فطرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقرنه فيها
 فأجاب ولم يستعد لتدريسه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في
 القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك
 اليوم فترك القراءة فتركا ثم استعدا لها فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي
 نفائس وذخائر وعاقبه ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم
 الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء لمسئلة واحدة أشكلت عليه
 غابت عنى مع معرفتي لها لولا طول العهد روى انها أشكلت عليه فلم يمت الا في
 الطريق فأصد الى حجه ورحل القاضي الى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجبة
 عبد العزيز البصري المعروف ببهران ولقي الامام الحسن وصحبه وما زال حلقا
 للصلحاء ومواظبا على الخبرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ
 بصنعاء فخرج اليه وحجبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم تولى القضاء بولاية يعز
 نظيرها فانه كان من الحلم والناة والوفاء بمحبل لا يلحق وكان وحيدا في العلم وصادقا
 في كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدر وازبرز
 في الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال
 الرحمان لا يحتاج للاعوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحد من أجلة الرجال
 وأعيان الدولة التفت الى أقرب الناس اليه كائن من كان فأمره بالمسير به الى الحبس
 فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذي قوى أعضاء الدولة المؤيدية وكان
 الصدر يومئذ غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة
 خولان العالية فاستوطن وادى عاشروا بتيها دارا عظيمة من أحسن المنازل تولى
 بناءها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فبهاها
 للاضيوف على قدر همنته وكان مضيا فكريما ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة
 والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش
 وكان أحدر واة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التذكرة في الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تليذه أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام
 المنصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعاً به ويخصه بجزايا
 حتى انه كان لا يقبل في مجالس القراءاة أموراً يعتادها الطلبة الا من الامام فكان
 يقبلها منه لكثرة محبة اليه وتنويره وكان يتولى عظام الامور ورحل الى صنعاء
 لعقد عقده بين الاروام والامام واستنض الامام لحرب الاروام ولما كثرت
 كتب خولان العالصة والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر
 يستمنضونه لاستنهاض الامام للخروج على الترك وكان الامام قد فعل لكنه احتاج
 الى السكت حتى من القاضي على جلالتة فدخل يوماً اليه وغنف الامام فأخبره
 بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق
 وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد قام القاضي على وقاره وكبريائه فجل
 كما فعل جعفر بن أبي طاب رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن
 بين وفاته وبين وفاة ولده أحمد الا أيام قليلة ومما ينبغي أن نسجل وان كان بترجمة
 ولده أحمد أليق لكنه اقتضى الحال كتابته هنا وهو ان أحمد بن عامر لما تم له
 الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده
 فقال له ابن الامام قد عزمنا على المظلوغ جميعاً فتأخر له بوجبات فرأى القاضي أحمد
 في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه
 فان له أباشيخاً كبيراً فسأل الله تعالى أن يريه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه
 فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وأخبره عليه في الفسخ ولعله أسر به ذلك فاذن
 له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هناك صفى الدين أحمد ابن الامام فأكرمه
 وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياماً ليتصحح ويروى عنه وعناء السفر وكثر
 عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه
 فانه أبطأ وتراخي ولم يبق له في الاجل سعة فأجابه الآخر بما أجابه به أولاً فليقت
 القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجر مشوكان وهي بالقرب من
 وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبائل والشيوخ فانه كان صدرام
 الصدور فصدوه عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولاً وذكر
 أن القاضي تراخي فأجابه الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده
 ويبقى خمسة أيام ثم نقبض روحه فتوجه القاضي مبادراً الى حضرة والده فلتقاه

وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الخواس ولما كان اليوم الخامس
 أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبعة هناك
 وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي
 عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء
 الصبيحة ويقول أنا أستحي من الدعاء به لما فيه من التذلل وذكر البكاء والنحول
 ولنا كذلك تصاغر كاجرت عادة الفضلاء وروى عنه انه كان له راتب لاسم
 من أسماء الله تعالى الحسنى فحضر عنده خادم الاسم فقال ماتريد مني فقال ما أريد
 منك شيئاً فقال هذا العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم يستمدعي حضوري
 فان كنت لا تريد الا الذي كلف زد على هذا العدد أو انقص وكانت وفاته في حادي عشر
 شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وقبر في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي
 وقبر فيها ولده أحمد بن عامر من أعمال عامر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاه عباس) بن سلطان محمد خدابنده ابن طهماسب بن شاه اسمعيل بن
 سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان
 خواجه علي بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين أبي اسحق بن شيخ
 أمين الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين
 رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز
 شاه درين كلا بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبي حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبي القسم حمزة بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي
 زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم
 هذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ في التشيع
 وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة وقيل في تاريخه مذهبا حق
 ويرى أن بعض اهل السنة سمع هذا التاريخ فخرج فقال مذهبنا حق على الذي فاننا
 في الفارسي اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين في بلادهم
 الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان
 سليم الأول فانه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلادا وقهره وكذلك فعل
 السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وشروان وكيلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمرزوا مغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين لكون والده كان أعشى وقد استولت في أيامه امرأة قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفلت فهم واستقل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه حيدر بالهدايا والتحف الى أن مات ملك الاوزبك أوزبك خان وولده عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد ونقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتالا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قد مناسبت أخذها وانه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وإن الشاه دخلها بمخاضة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي أهلها وكان أخذها لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنيتين وثلاثين وألف واستمرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسند ذكر خبر أخذها إن شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لزم شاه عباس حذهم الاصل الذي كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز له ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العزة والحرمة نهاية أمانه وخدمه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الحارثي الهمداني الشامي فانه كان مقبى ومشيد أركان دولته وباسمه ألف كثيرا من كبر ورسائله وتقواه وقد رأيت في بعض كتبه غريبة حكاها في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا لتأييد فلكه عرض له يوما في مصيدة خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة تصفه بها نصفين ثم أمر بقلع سنه والاتبان بها اليه فوجد مكنة وباعلمها لفظ الجلالة بخط بين مثبت تأتي منها الفحصل له ولنا ولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أغرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأيده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة مالا تخله الحياة من نجس العين
وجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تخله
الحياة انتهت ومن المقربين اليه من الحذاق الحكيم شفاقي وكان حكمه وطيبه
ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملج التحيل وكان عند الشاه في المكاينة المسكنة
ثم غضب عليه فحفي ميلا حديدا وكتله به فأعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله
وأموره غريبة جدا وما يحكي عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف
وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطانتنا السلطان مراد
المسيحي بانجيسي جاو يش وكان طلاق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف
والاعاجيب وكان الشاه يئندره بمخترع من الفعل أو القول ويقصد بذلك الازراء
بجانب سلطانتنا فيحبه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب عيانه
فازري بطرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه ويتنقل معه انتقالات عجبة
خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء
والجاو يش المذكور عنده فقال له الشاه أتعجبني فقال له نعم فقال ان كنت تعجبني
فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم
رجع وهو ركض حد الركض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه
مالك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تتجاوز له من هذا القيل
أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والذب عنهم واكرام
التجار الواردن الى بلاده من أهل السنة أحوال مسنة فيضة شائعة وبالجملة فلم
يجيء من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف
بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفى الدين وكان همزه ينف
عن السبعين

(عبد الاحد) الشيخ البركة تزيل قسطنطينية هور ومي الاصل ولا أدري نسبه
الى أي بلدة وكان خلوق الطريفة وهو والشيخ عبد الحميد السيواسي رفيقا هنان
في الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا
معظم ما مجيلا وكان له مريدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار
الخيار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

(عبد الباري) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

الاهل

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأهدل اليمني السيد الجليل الولي
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبذول النعمة وافر السخاء وله فضائل عديدة
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادى
عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده
بنى الأهدل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية
صاحبنا الفاضل الأديب الأملعي البارع كان مفرط الذكاء قوى الحافظة وله
الاطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً
كثيراً وقد عاينته مبرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن
يزيع عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها إلا شرح الأسماء الحسنی
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه
سرفات الشعراء كتب منه حصّة يسيرة ولو تمّ لجاء كتاباً عجيباً وجمع سبعة مجاميع
بخطه تحتوي على كل تحقيق وأدب وشرع قريب مائة في الجمع بين الصحابين
البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي
وليس بأول ذي همة * دعه لما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلعي ثم
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقبل الشيعة ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى
الروم وتصرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فمدحه بقصيدة
ومطلعها

أخف النوى ما سهلته الرسائل * وأحلى الهوى ما كرته العواذل
يقول فيها

يعبرني قوم بقومي ومحتدي * كما عيب بالعضب الصقيل الجمائل
أجل حسدوني حيث فضلت دونهم * وكما حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما افتخر بالأجسام والمال والعلی * ولكن بأنواع الكمال التفاضل
ومن يك أعمى القلب يلزم بقوله * كما يحذر الأعمى العصا إذ يقا تل
وما يصنع الإنسان يوم انوره * اذا عادت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل * اذا ما استوى في الناس قس وباقل
وأصعب ما حولت تتقيف أعوج * وأثقل شيء جاهل متعاقل
اذا جاء نقاد الرجال من الوغى * تميز عن أهل الكمال الاراذل
عنيت الوزيرين الوزير الذي به * تذلل ونعنو للشعوب القبائل
ومدح اخاه الفاضل مصطفى بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا * والحب أول ما يكون رسيما
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النخبة فلا تطيل هنا الكلام بهما
فاناذركله هنا غيرهما وكل جديد له لذة وأجيز على هاتين جائزة سنية ووصل من
الجزيرة المذكورة الى سلاسلك وبكى شهر والسultan محمد ثمة فكان خاتمة مطافه
ان بلغ خبره السلطان فاختذه ندبما وازمده بعباياها الطائفة ولم يطل أمره
في المئادة فأعطى مدرسة بقسطنطينية وأبعد عن الدولة الها فالتقى رحله بها
واختلها دار قراره وجميع أسبابه وأحبه كبراً وهاومالوا اليه خصوصاً المرحوم
الاستاذ عزى قاضي العسكر فانه أقبل عليه بكلية وكان يمدّه بعبايا وافرقة ولما
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيت به وهو مدرّس الفتيحة بربّة
موصلة الصحن فالتحّدت معه الاتحاد لم يتفق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهد منه
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأنا منذ توفى الى الآن أذكر صنائعه من
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أدا حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك اني أنشدته يوماً قولي

ومفرطك ترفي الأديم تخاله * كالغصن قد لعب النسيم بقمده
وبكاد ان شرب المدامة أن يرى * ما مر منها تحت أحر خذته
فأنشدني مرثجاً قوله

ومهضف لولا جفون عبونه * خلنا دم الوجنات من الحناظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده * ما مر خلف الخد من ألقاظه

وسأله عن نكته تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأجاب مرتجلاً .

الجسم بيت وقد بيل القواديه * والقبه الرأس فيها المقلة الجلام
فان غدا فيه نور الحق متقددا * أضواء أركانه والجلام غمام
فالعارفون بنور الله اذ نظروا * صحت فراسهم والناس أقسام
ورسكت معه البحر يومافي زورق وتوجهنا الى المكان المعروف بيشكطاش
فأنشدته بالمناسبة قول ابن ملطيه

وزورق أبصرته عائلاً * وقد تطلّى ظهره أماء
كأنه في شكله طائر * متجناحيه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو
المركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشد فيه قول ابن الساعاتي
ولقد ركبت البحر وهو كحلبة * والموت تحسبه جياذا تركض
كم من غراب لقطع طبعه أسود * فيه يطير به جناح أبيض .

ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم
عن اسمه بالتركية لان اسمها عندهم تادرغة فظنوها فارغة وهو بالتركية الغراب
قال وأقام المتوهم التفسير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقاً ولم
يدرك أن ماقاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية انها شتهت بالغراب لسوادها
وشبهه المجاديف بالاجنحة وهو وحسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في
كاتبه طراز المجالس ٢ فراجعته ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعباً في أيام
برد العجوز

بغض بكر وبشرب العجوز * يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم بالنسائرة * ولا ترى في الشرع مالا يجوز
فهوتنا قهوة بن زكت * تعبد أيام اصبا للعجوز
وعندنا كانون جمر لقد * أعاد في كانون قيتا عجوز
وصحبة طوع يد الالهولا * تفرقهم ان خلطوا بالعنوز
فانقض السانغتم صبة * فالزمن الجاني سريع التشوز
وأعرف الناس به عاقل * بلذة قبل التقضى يفوز

هذا الكتاب
طبع بالمطبعة
الوهية وذكر
الغراب أيضاً
في شفاء الغليل
المطبوع بالمطبعة
المذكورة في ص
١٦٣ من أراد
الزيادة على ما هنا
فليراجعهما اه

لا يرتضى العاقل عن فرصة * من فرص الدهر بعل الكنوز
لوم يحسن الدهر ما علفت * عليه في رأس الهلال الحروز
من غير ما مور ودم سالما * لدفع خطب ولحل الرموز
فحضرت اليه وكان يجلسه أحد أبناء الروم عن يدعي الادب فأخذ في بحث أيام
العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تخررت لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة
سماء تطريف المجالس يذكر القوائد والنقائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا
ان عجوز ادهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء يسوء
أثره على المواشي فلم يكتروا بقولها وجزوا أغنامهم وأثبن باقبال الربيع فاذا هم
يبرد شديد أهلك الزرع واضرع فقبل أيام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان
لها سبع بنين وسألتهم أن يزوجوها وألحوا فقالوا ابرزي لاهواء سبع ليل حتى
تزوجه ففعلت والزمان شتاء فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام
السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام العجوز هي
آخر الشتاء والله أعلم وكتبت اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم النوروز وأشير
الى مضمون آياته

أنقذتنا مواسم النوروز * من عذاب الشتاء وبرد العجوز
ألبس الارض من غلاته انخضر فخرت ذبواها في الخروز
واذا أشرفت ذكاء حسبنا الارض أبدت ما تحتها من كنوز
فأتركاني من ضرب زيد لعمر * وبيان المقصور والمهموز
وقفاي على الرياض قليلا * لنرى قدرة الحكيم العزيز
فكان الحباب والماء فيها * فضة تحت لؤلؤ مغرور
أيها الفاضل الذي يفصل البحث ولو طال بالكلام الوجهين
لوجهلناه ما علمنا يقينا * محكم التحريم والتجوز
أورآه الزهري وابن معين * أسند العلم عنه كالشيخ
جد بانجاز ما وعدت فليس المثل عند الكرام كالشيخ
فلدينا من يسحر اللب والعقل اذا ما شد من النير
فأترطرف لو رأته زلجنا * نسبت ذكر يوسف والعزير
حسد منزلي عليه بقاء الارض من جلت الى تبرير

لا تكلف فكري بيانا فلا * يمكن وصف الجمال بالارجوز
فتعجل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ماتحت ذيل الرمز
ولما كنت بأدرنه ورد منه كآب لبعض أخدانه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان
واعذر عن عدم ارسال كآب مستقل الى فكنت اليه قصيدة طويلة منها
بنفسي من خدره المغرب * هلال عن القلب لا يغرب
ومن انا في حبه ثابت * بناخل بالكتب أو يكتب
ومن لو وزنت بعشاقه * رجتم والهوى متعب
وقيدني الجود في وده * فخالي عن حبه مذهب
أرجي لقاه رجاء الحياة والنجم من قربه أقرب
ويامن تعجب من رقتي * حياة قتل النوى أعجب
أقد ودعوني فساو السرور * وما الذي بعدهم مشرب
ولم أر من بعد أنوارهم * نهارا ولو أطلع الغيب
وما كنت أحب صبري يخون ويخدعني بركة الخلب
ولو كنت أملك قلبي صنعت كما صنعوا والهوى أغلب
وأشدني يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها في خاطري الا بيت المطلع وهو هذا
غصن رنحه سكر الدلال * ينثي ريان من ماء الجمال
واقترح على أن أنظم على وزنها ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها
عليه وهي قولي

ساقني غصن نقا تحت هلال * يتنى نشوان من خمر الدلال
كل لحظ منه نهاب النهى * يسحر الالباب بالبحر الحلال
ترزع الاحداق من طلعه * في رياض بين حسن وجمال
خذة كالورد غشاء الحيا * عرفا كالدريزري بالغوال
من عذيري من خليل غادر الجسم من سلوته رق الخلال
بعد الوصل وبفضي الجفا * ويمدني ويرضى بالمحال
حل القلب من الاعباء ما * لو أقلت صدعت صم الجبال
يا بقومي قامة منه ويا * نخلة الاغصان منها والغوال
ومحيا يفتك النساء حسنا ويسعد ربان المجال

ولحاطه دونها تلك الطبا * تنهب الاعمار من غير قتال
وقسى تصدع اللب اذا * فؤقت انفذ من زرق النصال
ولى يفتر عنه مبسم * من عقيق فوق در كلالى
ترف الجسم بكاد القذ ينقد ان رنحه سكر الدلال
وشجاني صادح فى فتن * كلما أشكوه الشوق شكالى
باللله كلانا واحد * يشتمكى بعد حبيب وطلال
كلنا يبكى على غصن له * نازح الانجاب منبت الحبال
يا خلبلى وسلطان الهوى * يقتضى حكم الموالى فى الموالى
لا تلومانى على جهد البلاء * فالهوى ضرب من الداء العضال
يبعث العاقل للمعين القضا * ويغص المرء بالماء الزلال
أى خلى القلب عنى اتنى * لست بالمتخار فى هذا النكال
لو يكن فى الحب رأى لم تجد * أسد الغابة فى أسر الغزال
خل ارشادى وذق طعم الهوى * اننى قد بعث رشدى بالفضال
لاتم من ذل فى نسل المتى * ان عز الحب فى ذل السؤال
كم أدارى مهجة ذابت أسى * بين الطماع و وعد ومطال
تلفت روى و ما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
ما الذى ضر جميل الوجه لو * كان أفديه جمبلا فى الفصال
آثر الجور على العدل ولم * يدر أن الجور من شر الخصال
يا أحباى وفى آثاركم * فرج القلب وحل من عقال
علا واروحى بأر واخ الصبا * وابعدوا أخباركم لى فى الشمال
واسعفوا المضى بتيجز المنى * ان تنجيز المنى خير النوال
واذا لم تتعموالى باللقا * فاحسنوالى اذا ذنتم بالخبال
لمت شعرى والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
أقصر الليل يدري حالتي * فى ليلالى هجره السود الطوال
يشتمكى من قصر الليل اذا * ما شتمكى الخالون من طول الليال
وأهدى الى مرة شاشا فكتبت اليه
روحى فدء لا غتر سما * بسودد كالشاخ الراسى

ذو خلق يحكى شزار وضة * قد أحدثت بالورد والآسى
 فما الريح الطلق وشى الربى * بردا وما السلسل فى الكاس
 الطف من نسمة أخلاقه * عرفتها من طيب أنفاس
 نزلت فى دوحته معدما * فلم يدع برقى وإن ساسى
 بأسيدا أنطقنى فضله * بشكره من بعد أخراسى
 أرا الرأس الناس لامرأة * لئلا تهدى حلة الرأس
 وجعنى وإياه مجلس لاحد الكبار فلعب بالشطرنج وكان اذا لعب ظهر منه بعض
 الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلماء فأبدى التعجب من أطواره فأنشد
 يديها لئن أمسيت أدنى القوم سنا * فعدت فضائلى لا استطاع
 كشطرنج ترى الاباب فيه * حيارى وهو رقعة ذراع
 قلت وكان مفردا فى لعب الشطرنج وله فيه مخنة رائدة وتفرغ أيا ما لحساب حبة
 القمح التى اقترحها واضع الشطرنج وهو صه بن داهر الهندى على الملك الذى
 وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وأظنه
 استخرجه وأنا قدر أيت بعض الحساب اعنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى
 مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شطرنج فعملته * ها واهه طعجز مدز ودوما
 وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة
 وستة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبع مائة وأربعون ألف
 ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ثلاث مرات
 وسبع مائة وتسعة آلاف ألف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألف وست مائة
 وخمسة عشر وألف آخر اعن صبوته فترك محض أشعاره فى الغزل وقص قوادمها
 وخوافها بأشعار فى الزهد والحكم وأبلغ ما أنشدنى فى ذلك المعرض هذه القصيدة
 الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدة تليق أن تعلق تيمية فى جيد الزمان
 لما اشتملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرصا على
 كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ايضا حاتها وهى

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما فى علمه من مبدل
 اعمر لك ما يدرى المنجم ما عدا * يكون وعلم الحال عند المحول

وانا فلا تجب لى غفلة بما * يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
 نسير ولا ندرى كركب سفينة * وعمر الفنى كالفى عجم التنقل
 ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم * على أسهم كاطل يتبعه الولى
 ونحن نبات والزمان حصادنا * أليس بوا فى ككل شهر بمنجل
 تشبيه الهلال بالمنجل مستعمل فى أشعار العرب كثيرا ومن أحسن ما مرلى فيه
 قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمنجل حاصد * لاعمرا ناولهى الهشيم المحطم
 وما سلخت تلك الشهور وانما * دياجى الامانى الجلد والشفق الدم
 وآمالنا تزداد فى ككل ساعة * ومن أضيع الاشياء عمر المومل
 الى الله نشكو ما بنا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يجهل
 ومن لم يكن فى أمره ذابصيرة * يكن هدفا للناثبات ويقتل
 وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز بالذات غير المغفل
 ولا يحب ان فاوت الحظ بيننا * فن راح نجم السماء وأعزل
 ألم تر أن الطير يرتع شرها * ويحبس فى أقفاصه كل بلبل
 وانى من القوم الكرام أولى الوفا * اذا انحلت مزن السما لم تبخل
 وان ندع عند الجذب نسبح بجهدنا * وان ندع يوم البأس لم تتعلل
 ونرحل بعد الناس من كل منزل * ونصدر قبل الناس من كل منهل
 وبمنعنا فرط الحياء عن الخنا * وان كان فسارقة المتغزل
 ووهابة الاخران نهابة النهى * منعمة الاطراف عذب المقبل
 رفيقة خصر لا ترق لغرم * قسبة قلب لا تلين لمبتلى
 يرى وجهه فى وجهها من يضمها * كمرآة هندی براحة صيقل
 تتخادع أرباب النهى عن عقولهم * وتسحر لب الناسك المتبذل
 اذا التفتت نحو الخلى بطرفها * سرى حبها كالخمر فى كل مفصل
 تخوم رماح الخط حول خباثتها * كما حاطت الاهداب مقلة الكل
 فكفى فى حماها من سليم مسهد * وحول خباها من صريع مجندل
 صرفت الهوى عنهن لاختبة الردى * وذو الرأى مهما بأمر القلب يفعل
 وربيع وقفت العيس فيه فلم أجد * بأر جانه غير الغراب المكبل

عهدت به البيض الدمى فوجدته * من الاهل كالجيد الاغر المعطل
وبات سميرى فيه ضار غضنفر * له منظر وعرونا بكمحول
وعنان كلما ويتبين توقدا * طلاما فلم نحتج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مقتل * كجبل الجوارى المنشآت المجدل
كان عظام الوحش حول عرينه * بقايا بناء ألقيت حول هيكل
أنانى فلم يبصر فؤادا مروعا * فقام مقام السائل المتطفل
فقلت له عذرا اسامة اتنى * أرى جمل زادى قادحا فى التوكل
أقم فلعل الله يرزقنا معا * فان لنا رزقا على المتوكل
فعن له سرب كأن نعاجه * غوان تهادى فى الحلى حول جدول
فتار فلما أبصرته تلاحقت * كما انسل درمن نظام مفصل
فتناديته صبرا والضيف حرمة * فلا تكلف هم قوت وما كل
وقت اليها طالبا فوق ضامر * كما انقض صقرا جدل فوق أجدل
وفوقت سهما مصميا نحو بهضها * ومن وعد الضيف القرى فليجمل
وقاسمته زادى وبات مقابلى * كما قابل المقرور نارا ليصطفى
وأوسعنى شكرا وما كان ناطقا * ولكن اسان الحال أصدق مقول
وسرت وسر الصبح فى خاطر الدجى * ونجم السما يروى بمقلة أحول
وانى مقسم للصديق على الوفا * سر يع اذا ساء الجوارى رحلى
وليس ارتحالى عن ملال وانما * رأيت مكان الذل أسوأ منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا * فاني مجتدى خلاف السمندل
ألا فى سبيل الله ود صرفته * لمن خان ميثاقى وأثمت عذلى
جزاء سمنار جزانى على الهوى * وكان يمينى وفاء الدم والى
سمنار رجل روى بنى الخورنق الذى يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس
فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرمينا وانما فعل ذلك لثلاثين مثله لغيره فضربت
العرب به المثل لمن يحزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر
جزئنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سمنار وما كان ذا ذنب
ويقال هو الذى بنى أطما الاحيجة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له احيجة لقد أحكمته
فقال انى لا عرف فيه حجرا لوزع لتقوض من آخره فسأله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أحجة من الاطم غرميتا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو
و بعدها همزة ثم لام ابن حبان بن عاديا اليهودى كان من وفاته أن امرأ القيس
لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحجة بن الجلاح أيضا
دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فحترز منه السموأل
فأخذ الملك ابنه و كان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا
ابنك في يدى وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى وأنا أحق بميراثه
فان دفعت الى الدروع والاذبحت ابنك فقال أجلي فأجله فجمع أهل بيته ونساءه
فساورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه
فقال ليس الى دفع الدروع وسبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحقبة (رجع)

فن مبلغ الاخوان عنى رسالة * على يدى اقول من خير مرسل
مقالة من يجزى على الفعل مثله * ولا ينظم المجزى حبة خردل
مقالة من تخشى بواذره ومن * تساوى لديه طم شهد وحنظل
مقالة من لا يخشى ذم جارح * ولا يرتجى فى النصح حمد المعول
دعوا البغى ان البغى يصرع أهله * ويوقع فى داء من الخطب معضل
ولا تجسدوا حق الحق فانه * سيد وظهر النار من فوق يذبل
ولا تظهروا شيئا فى النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل
وهل يخفى عن حافظين وشاهد * رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذراى سديد وفطنة * رأى مانأى عنه بأدنى تأمل
أسرة وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل
وأسرع شئ يضمحل وجوده * تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تتقصوا الميثاق فآله سائل * عن العهد فى يوم الجزاء المؤجل
ولا تحقروا اكيدا الضعيف فرجا * يساعده الدهر الكثير التحول
وكم خادم أضحى لمولاه سييدا * وأسدى اليه منة المتفضل
أحبنا رقعا علينا ورقة * فزينة لب المرء حسن الترسل
تحملت منكم ما يذوب به الصفا * وقد يهلك الانسان فرلما النحل
أفى كل يوم اختشى سبق جاهل * كجلود صخر حطه السيل من عل

إذا قدموهم ثم أقبلت أخروا * ويطل نهر الله جدول معقل
نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني العباني وينسب إليه التمر المعقل
وفي المثل إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطعم على
الأنهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة * كمن قاس في السبق المجلي بفصل
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الخلبة آخر الخيل ويقال
له العاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الخبلي في تاريخه بعد
كلام ذكره ولم أجده للعاسور ذكرافيا أنشده الصفدي في تاريخه لابن مالك
النحوى جامعا لاسماء خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يقتضيه مصل والمسل وتال قبل مرناح
وعاطف وخطي والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت بإصاح
وكانه تركه لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا * وأخلع عن عطفي برد التجميل
وأبدأها ما على النفس أوامها * ومن يطلب الغايات للنفس يندل
فان عشت أدركت الأمانى وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأول
وأثبتت أن ابن اللثيمة سبني * وليس على عهد الدمى من معول
وقال لمن أحواله وهو صادق * السنا صدور الناس في كل محفل
ورثت العلى عن كبار بعد كبار * وسودت بالمجد الرفيع المؤئل
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * وأصبحت فهم وأوعمر والمذيل
لئن نلت ما أملت من حكمة * لتنشر فيها شرع حاكم جبل
جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة بلبشاطى دجلة وقاضى جبل يضرب به المثل
في الجهل فيقال أجهل من قاضى جبل يقال انه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض
حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصم يوما فلما * آناه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظريف ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج إلى قسم الصلح للابتناء ببوران إذا
جماعة على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضى

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاة فهو العفيف النظيف التامع
الجبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكرم يعرف قاضي جبل وهو الذي
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الذي نادى ويثى على القاضي هو
القاضي نفسه فاستخفك المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد بعض رؤس الخصوم

سيندم قوم حاربوني وانهم * ستطرقهم من جانبي أم قسطل
أم قسطل الداهية

وان لسانى مبضع أى مبضع * وفى كل عضو منهم عرق أكل
وأقسم لولا خشية الله والحيا * نسخت به ذكرى جري وجرول
بأهم لفظ كالصواعق أرسلت * وأنصل معنى كالقضاء المنزل
وقافية تزداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحي فى صم جندل
قلائد ما مرت بفكر مرقش * ولا خطرت يوم ما يسال المهمل
فكن حذرا فالخزم ينفع أهله * وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاه الحال وحاصله أنه كان فريدمانه ووحيده أوانه
وما أدري بأى عبارة أصف محاسنه وأذكر صنائعه وكان قبل موته بأيام نهض
حظه غنضة عجبة وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه
ادارات كثيرة وشفع له عند المفتى فولاه احدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر
ولاه مدرسة زال باشا التى بأبوب وفرح فرحاشيد او انفق لى أنى كتبت عنده
خفاءه للتهنئة المولى رفقى المدرس بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره
أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة من فيها أنه لم يقع لاجد من مدرستها أنه مات
وهى عليه فعجبت من هذا ووقع فى وهمى أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرستها
وانفصل المجلس ثم فى ثانى يوم رأيت قرطاسا فى وسط دواته فتأملت فيها فرأيت
قد شرع فى عمل قصيدة وكتب قوافيا ولم يكتب منها الا المطالع وهو هذا
ألم تر أن الهم قد زال بزلا * وأحسن آمالنا وما لا

فاستحكمت الطيرة فى وهمى من لفظة زال وفارقتة عشية النهار وهو فى اب
الصحة فى الصباح جاء فى خادم له يدعوفى اليه وذكرك لى الخادم بأنه طعن بالليل
فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت أنه قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى الليلة القابلة فقضى تحبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعا وثلاثين سنة فان مولده على ما أخبرني به في سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمين الطريق الآخذ الى مدينة أيوب وقلت أرشيه بهذه الايات

كل حى على البسيطة فاقى * غير وجه المهيمن الرحمن
وشراب المنون فى الناس يسرى * سر يان الارواح فى الابدان
عم حكم الفناء فى الخلق حتى * سوف يرقى الردى الى كيوان
وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فنا الاقران
لونجما من يد الردى ذونفخار * خلدا العدل صاحب الاوان
ان فى الموت عبرة للبيب لم تعقه علائق الجثمان
والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلا وقرب الغواني
والذى يشترى جهنم بالذات اولى التجار بالخمران
فاغتسم فرصة الحياة فما التسويف الا مطية الحرمان
كل نفس تجزى بما قدمته * وجزاء الاحسان بالاحسان
كيف ترجو من الزمان بقاء * والمناسبات تحول دون الاماني
والورى والثرى حباب وماء * ينطفئ واحدو يطفئ الثانى
أين روح الزمان من كنت فى حين وايام كلتى حلالوان
كان فنا كالورد فى وجنات الغيد والسر فى عيون الحسان
عاجل الدهر نير الفضل بالكشف وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفس الى الاصل وأضحى مقرة فى الجنان
ليت شعرى وليس يجدى أمن حمد رفته الخطوب أم نسيان
كيف دكيت أياها الخنف رضوى * ونقلت الهضاب من ثلثان
جادت السحب قبره من فقيهه * كان فى الفقه وارث النعمان
وحكم بكاد ينطق عن * وحى نبى أو عن نبأ لقمان
وأدب يغار من نشره الدر ومن نظمته عقود الجمان
وجواد كان فى كفه عينى محب أو ملتقى عمان
كان نفعه لم يزل وأحق الناس بالمجد دائم الاحسان

هوذا الدهر بعده كل خطب * فترانا من حربه في أمان
يا صديق تركتني لخطوب * يتقضى قبلها زمان الزمان
لست أرضى عليك حكم ليد * مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
هيل صبري وانما أنا ناسي * بهجوم المصاب في الاعيان
أسعد الصاحبين من مات من قبل وأبقى الصديق للاخزان
انما هذه مراحل تطوى * والبرايا تساق كالركبان
كنت أخشى الوري لربك خوفا * ولمن خاف ربه جنان
ولك السبق في جميع المعالي * فتمتع بالروح والريحان

التحيتي

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاني التحيتي بالتصغير نسبة الى التحية
خارج زبيد الزبيدي الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهسي الصوفي
العارف بالله والهدال عليه الامام المجمع على تحقيقه بالحقائق الغيبية ولد بالتحية وبها
نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله
تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية
وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الدمياني رحل اليه ولازمه مدة
مديدة وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف بيلده التحية وبها دفن
والمزجاني قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاني بكسر ثم معجمات
نسبة الى المزجانية موضع يصنع فيه المزجاج بالقرب من زبيد

ابن فقيه فقهه

(عبد الباقي) بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن محمد بن
محمد الحنبلي البعلبي الازهرى الدمشقي المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر
ثم بابن فقيه فقهه وهي بقاء مكسورة ومهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ
وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة
وقد ولد هو ببعلبك وقرأ أولا على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق
وأخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز
بدمشق حفيد الشيخ موسى المجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث
أحمد بن أبي الوفا الملقب بالمقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ
نور الدين البعلبي خليفة الشيخ محمد العلي القدسي واقفه الذكر وأجاز له الشيخ العلي

المذكور في القدس بالبداءة في الايراد والاذكار والمجاور وحل الى مصر في سنة
تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي البهوتيين
والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف القترحي سبط ابن النجار وأخذ
القراآت عن الشيخ عبد الرحمن النيني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس
المقري والقراآت عن الشيخ محمد الشمرسي والشيخ زين العابدين أبي دري
المالكي والشيخ عبد الجواد الخنلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحمري وحصة
من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ
على العلامة عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست
وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد
الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن
الخيارى وكذلك عن علماء بيت المقدس وأعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ
ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواغظ عن ابن
أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث
بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العبادي
المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار
وبين العشاء بن فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين
وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشافا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة
للقرطبي وشرح البررة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم
ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك
شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد حتى أنه لما زوج ولده حضر تلك الليلة وكان فيه نفع
عظيم وأخذ عنه خلق كثير أجملهم الاستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف
ابراهيم الكوراني نزير المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي
ومنه ولد العالم العلم الدين الخيري أبو المواهب مفتي الحنابلة الآن أبى الله وجوده
ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكري الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها
شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيباً
بجامع منبج الذي يعرف بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق
ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفيه

ما يصلح للإيراد وبالجملة نفى ذكر ما شتمل عليه من العلوم والوصاف الفائقة ما يغنى عن الشعر وأشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الألف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بتراب الغربا من مقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

امام الاشرافية

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد بن سيد الخزرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرافية بمصر هكذا رأيت نسب جدّه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقييد الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتاب كثيرة جدا في فنون وكان ملازما للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد الى أحد الا في خير وكان نير الوجه جالبا لسمي النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام الليل واحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المجبي ومحمد الشلبي والشهاب أحمد الشوبري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم وأخذ بقية العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري وبس الحمصي والنور الشبرا ملسي وسلطان المزاخي ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانساري وسري الدين الدروري وأخذ عنه جماعة كثيرين منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديدا البسط كثير الدعاة والغزل وطرح التسمت ملج الحديث لا يمل وان طال وله ثناء ليف كثيرة من أجلها شرحه على الكثر في الفقه سماه الرمز والسيوف الصقال في رتبة من ينكز كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في أربع مجلدات جمع فيها فلو عي وقت عليها شكر الله سبعه وقد سماها روضة الآداب وفيها يقول ابن السمان المذكور ما ذالها ولؤلؤها

مأعروس بدت بغير حجاب * وكؤوس جلت صدا الاباب
ورجيق مزاجه سلسبيل * روقته السقاء في الاكواب
وريب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وقتها بالحجاب

ذولحظا ترمى سهام النيا * تبها من كائن الاهداب
تحت فرع كأنه ظلمة البعد * وفرق كالوصل والاقتراب
فاذا ما شد ابصوت رخيم * ذكر الناسكين عهد التصابي
كثما رمن الفوائد في أغصان علم بروضة الآداب
أبد عنها أبدي امام الهدى والعصر بجر الندامين الصعاب
عالم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب
من بالفاظه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب
هو كالبحر كل صا ترقى * من نداه وغيره كالسراب
دام فردا في الفضل جامع علم * ماصبا مغرم لعهد الشباب
وأخبرني أنه كان هو ويا به في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة
في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بديها هذه
الآيات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي * وحوادث الايام عذر المفلس
علامة الاعلام والغصن الذي * بالفضل يعرف فيه طيب المغرس
سعد الكمال وسيد العلماء من * بوجوده نعفو عن الزمن المسى
حبرا اذا اجتمع الصدور بمجلس * يوم التفاخر فوه صدر المجلس
شدت بأوتاد النجوم خيامه * مضروبة فوق الاثير الاطلس
أفكاره تجلوا لخطوب عن الوري * وضياؤه يجلو ظلام الخندس
قدم مثل الله العلوم له كما * لنبيه تمثيل بيت المقدس
فاذا امدحت أولى الفضائل والنهى * فالبس من الآداب أنخر ملبس
فالمدح بالشعر الضعيف لئله * كالهجو وتكرهه كرام النفس

وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
بالاشرفية قال واتفق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته أعبدته وأعوذ به وهو مريض
مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيته شيئا من الدراهم
فرجع الى والده فأخبره فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال
أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورأيت بخطه من شعره قوله
صادق خشف ريب * فانز بالحسن يسمو

لحق عذالي سلوى * ان بعض الظن انهم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقاني

(عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي
العلامة الامام الفقيه شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بعلومه بلافقها متبحراً
لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشر بن وألف وبها نشأ ولزم التور الا جهوري
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس الحصري والنور
الشبرا لمسى وحضر الشمس البابلي في دروسه الحديث وأجاز له جل شيوخه
وتصدّر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل
تشد إليه الحال وشرح على العزية وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق
جميل المحاوره لطيف التأدي للسلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشرين
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب المجاورين

بأبي شاعر
الروم

(عبد الباقي) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقى كان
أولاً أهل عصره في الفضل والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ وأهل
الروم يلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذ كرمبداه أنه كان يتبعاني حرفة
السروج ثم تركها وتثبت بأذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخر إلى شيخ الاسلام أبي السعود العمادى فواظب على درسه وفازمته بالملازمة
العرفية وما زال يسمو بحسن الشعر حتى وصل إلى مسامع السلطان سليمان
فالتفت إليه وصيره مدرسا ولم يزل يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى إحدى
المدارس العلمية ثم عزل عنها بلام وجب وأدركته حرفة الادب ثم بعد مدة
ولى المدرسة السليمية بدار السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل إلى قضاء
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معز ولا عدة سنتين ثم استقضى بدار السلطنة ونال
به ذلك قضاء العسكرين مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكرى بن سنان
في تراجمه فقال في وصفه كان ذابيان عذب ولسان غضب حل عقد الفصاحة
بما يقيد ويبيض وجه البلاغة بما سوده نفت في عقود العقول بسحره وطار
إلى الاقطار هزار شعره له منظوم أرق من الدمع ومثور يقتطف بينان السمع
بكل لفظ كأنه نفس * غير عمل أطول نريد

حلى جيد الزمان بفرائد قلائده وما الدهر الا من رواة قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول وصادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الربحان وازهاره
تمزجه صبا الاصائل من أنفاس نواره فكأن مداد دواته من ثماله اذا أصبحت
أسعار أشعاره غايه ألفاظ كمنورت الاشجار ومعان كاتفتت الاسهار اذا
البس قلمه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اياد ولوجاره الكميت في حلبة
البلاغة لكان قصاره التقصير ولونا كره ابن برد لقليل له هل يستوى الاصحى
والبصير فياله من شعسار مسير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
يخرج من حد الشعر الى حد السحر شفت ظروف حروف مبانیه فتمت على
سلافة لطافة معانيه ككأن الزجاج على الرحيق والنسيم على شذا الروض
الانيق وكان ذانفس آيه وهمة وحميه يجاهري سبأ عيان زمانه من اضرايه
وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غايه ولا حد فر بما
أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشبعهم سبا وفازوا بالابل وكانت
حبه أحلى من قبله الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجمله فهو نادرة الزمان
و واحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أظفر له من
شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا * وتنحى من بعد اخلاق

وكلنا مر جعنا للفنا * وانما الله هو الباقى

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومى وهو قوله

واذا أشرت الى كذوب مفتر * فالى ابن بستان بكذاب أشتر

وكان يجرى له مع أدباء عصره مطارحات ومناديات يتداوواها الى الآن أدباء الروم
في مجالسهم ويحدثون عنه بينك كانت تصدر عنه من أطف ما يكون ومن أحسنها
موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع
الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخييل وأقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه
صادفه في بعض أسواق قسطنطينية وباقي راككب وجبا عته في خدمته فدخل
الغلام وأراد يقبل رجله فنعته من ذلك وقال ما حملك على هذا ألك حاجة فقال لا
وأخبره باليمين الذى خلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلى
فجعل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد
نظمها في أبيات ثلاثة وهي

قال لما وصفته ببديع الحسن طييجل عن وصف مثلي
ممكن العبد أن يقبل رجلا * لك كما يجيز فضلا بفضل
قلت أنصف فدثار وحي فاني * بضمي قد نظمته لابر جلي
وقريب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفي

أهوى لتفيل يدي * فقلت لابل شقي

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على مافي الحقيقة
وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف

الإسحاق في
صاحب
التاريخ

(عبد الباقي) المعروف بالإسحاق المتوفى الأديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا
عالمًا مؤرخًا كبير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ
ببلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد إلى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن
شعره الغض البهي قوله

تمشت لنا نجيل الكوكبا * فنادينها مر جبار حبا
غزالة أنس لها الهلعة * اذا خالها الصب حفا صبا
أدارت بحضرة ثناء هوة * وطافت بكاس الطلام ذهابا
رنت ورمشني بالخطاطها * وقد أذرتني عهد الصبا
فلو أن نظرت لها كالتبا * لهان ولكن كذا الظبا
وغنت لنا فطر بنا لها * فيا حسن ذاك الذي ألحربا
غزالبة آنت صبا * وأنت محبتها زينبا
فهمنا فهمنا غراما بها * وعن حالتها أعربا
وصبرت قلبا غداها ثما * وقد كاد في الحب أن يذها
ففيها مديحي عذب يرى * وفي غيرها المدح لن يعدبا
سأجعل في وصفها نبذة * وأركب في جهها أشبا
مدحت قاصر قلبي المديح * وكان مرادى أستوها
واني في وصلها سيدي * تراني بين الوري أشعا
فبأن الله يأنعمه البان ان * حققت على حي ذاك الربا
وجزت رياضها غادني * فهات لنا عن حلاها نبا

أباعدلى فى هواها اتند * حديك عندى مثل الهيا
سقى الله روضا به سادنى * من الوبل غيشاه صيبا
لانى باق على عهدهم * أرى حيم مذهباً مذهباً
ومن مطرباته هذه الخمرية وهى قوله

امللى كاساً تماماً * واسقنى جامخاماً
واجعل الدرة كاساً * وخذ التبريداً
تم الكاس فان الكاس ما كان تماماً
واخذها سلماً للهو يسمو أن يساماً
ونوهم انها الحل وان كانت حراماً
ثم أزهى موضع فى الروض فاختره مقاماً
واذا ماشئت ان تسكر فاستدع النداماً
وليكن خمرك عادياً وساقيلك غلاماً
بملاء الكاسات والالخان برأسقاماً
بملاء القلب سروراً * وانفساطاً وغراماً
عابثاً بالغصن أعطافاً وبألزهر ابتساماً
ومحلى بالطلا جيداً وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القواماً
وترى الاغصان اجسلاً له هياقيماً
وترى الشمس وبدر النجم نارا ثم راماً
فهو المطلوب للجلس رأساً واما ما
اسقنى بالكوب والكاس فرادى وتوأمأ
ثم بالطاس الى أن * تترا آى الهام هاماً
ثم بالجيزة فالجيزة حتى أنزاحى
اسقنى حيفشذ بالزق حتى لا كلاماً
ثم بالذن قتلك الغاية القصوى تماماً
ثم خذ عني ماشئت ولا تخش أنا ما
والنقسط منى الجمان الفرد نثراً ونظاماً

واذا لم يكن الطامح بالكاس هماما
فاغد واعذر واذا رام خطا باقل سلاما

ويستحسن منه قوله

أذكرت أينما الحماة غيدا * ومعاهدا سلفت لنا وهو دأ
وصدحت فوق أراك قد صدعت * قلبا فحين صدعت ذا الاملودا
أذكرت أشجانا لنا ومعاهدا * وصفات تقضى طارفا وتليدا
هذا على أن الغرام اذ انركي * ظل الشجي يتوقع التسغيدا
لله أيام نعمت بها وقد * عقد الغمام على الغصون نهودا
حيث الشجي طور ايجمش كاعبا * ومن الجوى طورا يجمش رودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ * يخطو ويخطر والرياض وييدا
حيث المائي والمائل هذه * ترنو وذى شجي تحسرك عودا
هذا ومع أنا ولو طمعت كؤوس الراح واشتعل المدام وفودا
ما حركت منا المدام سوى الرأس كذا الشمال تحرك الاملودا
أثوب هاتيك اللوبلات التي * فم انظمت لآلنا وعقودا
ولرب خل حاز أنواع الذكا * ولذا غدا في المكرمات فريدا
سامرته وجنتون من الفاظه * ما يغسل الصباء والعنقودا
وجلا على عرائس من فكره * حسنت طلاومعا لطفا ودودا
وأفادني وأفدته والخل يحمد أن يفاد معانيا وبضيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله * ومجيد فكرتنا اسمر مجيدا
يا عبد فابق على اصطباحك واعتباقل واعين العهد والمعهودا

وقد ذكرته في كتابي النبعة وذكر له من غزلياته قدرا زائدا على هذا والحق ان
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته في نيف وستين وألف ببلدة منوف

(عبد البر) بن عبيد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي العوفي الحنفي أحد
أدباء الزمان المتعوقين وفضلائه البارعين كان كثير الفضل جم الفائدة شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للعاني مخالطا
لكبار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي
المدني والادب عن الشيخ محمد الحموي والقرا آن من الشيخ عبد الرحمن البني

وفارق موطنه فحج أولا وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له اجازة مؤرخة
بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان
وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الخلفاوى الانصارى ولزمه للقراءة عليه في شرح
الدرر في الفقه مع حاشية الوافى وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث
عزى زاده وقرا كمال والرضى بن الحنبلى الحلبي وشرح الجامى مع حاشيته لعبد
الغفور ومختصر المعانى مع حاشيته للخطاى ثم خرج الى الروم فوردموردا العلامة
أبى السعود الشعرانى وقرأ عنده جامع الاصول للرئيس العيني وهو فى تحرير
الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخميس وأقر بياضه
وجانبه من فتاوى قاضى خان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير
وأجازه ولزم الشهاب الخفاجى فقرأ عليه بعض شرح الفتاح للتقنازى وبعض
شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولى قضاء مصر
استجبه معه الى صلاحة رحمه واستنابه بين بابي الفقه والنصر وصير دمه عيدا لدرسه
فى حاشيته على تفسير البضاوى وفى شرح صحيح مسلم للنووى وأخذ بالروم عن المولى
يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان وولى من المناصب اثناء الشافعية
بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها فى حجرة بجامع المرادية نحو
سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن أبى اللطف مفتى
الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر ترحل اليها ومكث بها أياما ولم ينسب خطه من
أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة فى الرجوع الى الروم فانتقل اليها
وأقام بها مدة ثم انتظم فى سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول
عن سافر وله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتابه منتزه العيون والالباب
فى بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة لأنه رتبته على
حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى ألفه التسقى
الفارسكورى وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصرين وهو مجموع لطيف
وفيه يقول الاديب يوسف البديعى

كأب ذى الفضل عبد البر منتزه العيون أحسن تأليف ومنتخب
حوى بحاسن أقوام كلامهم * فى النظم والنثر لطفى زبدة الادب
رأى البديعى ما فيه فحقق أن * ما مثل رونقه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكأب بلوغ الأرب والرسول
بالتشريف بكرتب الرسول وكأب اللطائف المسوقة في فضل الحرمين وما حولهما
من الأماكن الشريفة وكأب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعة على
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما نذكرت سفح الخيف والبان * أهل دمغى وروى روضة البان

وقد عارض فيه بديعة شيخه الحموى ومطلع قصيدته

هجرى على ولى وصل بأحياني * أمتى المهاجر جاء الوصل أحياني

وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة

في معنى حديث الاستخارة ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير

غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله

تبدي مليك الحسن في مجلس البسط * بقذ كفصن البان أو ألف الخط

وأبدى على شرط المحبسة حجة * مسئلة أحكامها قط ما تخطى

ومن شرطه في الخلد قبلة عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط

اخلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين اني أغيب عن * حماها لقد ادعى قوادى بالشرط

ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا * فيأله من عجب

التورميسا على * محمزلون الغضب كقيمة من فضة * على عمود ذهب

ومن ذلك قوله أنظر الى الزهر النضير العجدي * يدعوى الى لهو كوجه الاغيد

فالورد في الروضات محمزل على * أغصانه الخضراء الحان المبد

ملاءة من ذهب منشورة * من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

أنما الدولاب في دوره * يهيم من شوق وأشجان

بنوح خزانو يرى باكا * بأعين تهيم على البان

وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري

وروضة دولابها دائر * موله من فرط أشجان

فكله من وجدته أعين * تبكي على فرقة اغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تبتس فلما غسرت ما يد الهـ
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد
انما الولدان في عيدهم * من فوق دولاب بهم دارا
قد أدركوا العشق وأحواله * فالعقل قد دارا ومادارا
وله فيه أيضا

دولاب عبيد دار المنحني * لطلعة قامت باضرة
يروي لنا عن فلك دائر * والشمس ما زالت به دائرة
قال ولما وردت برؤسة ورأيت الحمام الخلق الذي يقال له قبله وهو ما حارب يخرج
من تحت جبل عال قلت

وما له طبع الحرارة خلقة * من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع * ترامد ار الماء ملعبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد * تغيب كشأن النيرين من الفلك
وقلت فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه * حرارته بالطبع للبرد دافعه
أحاطت به الأقار من كل جانب * ومن أفتقه شمس المحاسن طالعه
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سالما * عذبا وطرفاه سالما
فيا خيل لى عذرب * جودا والاف سالما
فالطرف هام من التجافى * طول الليالى قد سالما
وساكن القلب منذرآه * بهم بالوجد سالما
الأول ساء بالهمز مقصور للشعر ولمى أى الرقيق فاعل واسماية منعه لو ارده
والثاني ماض والاف للثنية والثالث أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على سبيل
تجاهل العارف وقد حذا فى هذا حذوا أحمد النسفى المعروف بقعود وزاد عليه
بالنصريع وأبيات النسفى هي هذه
يا صاحبي أترك معني * أوفاع عذلاه وعارضا

فما تطبقان رشدناو * بما يلاقى وعارضاه
سبي حشاه والعقل منه * غنا غزال وعارضاه
يا جمع من مبرراتصاني * في الحسن عاريا لعارضاهوا

ومن شعر النعماني قوله في الغزل

جيب له جسمي وقلبي راغب * ولي منه هجر وهو للوصل راغب
له من غرامي في فؤادي أعين * ولي من جفاء والتباعد حاجب
تزيل الحشا لم يرفع مثوى به نشأ * وكيف انشئ والوجد للصب ناصب
ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة * من الجفن والواهان للسكر كاسب
له في عيوني من رقيبي حارس * ومن خاطري خذل وفي وصاحب
وله من فصل في غصون شكاية من الزمن * قد كان الفضل في المراقى من فصل
عيون الدهر هو الرافق والترقي في الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا
ذهب وانحصر الدواء في الفضة والذهب فالملحون في خبايا النقص قد تعود
والفلسون في زوايا الخمول رقود فدع فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك
من المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبنة
ساعة استعد ومن هذا القليل قول زين الدين بن الجزري من مقامة له قد
كان شراب الاصول يداوى العليل والآن ليس في غير الدينار شفاء للغليل ألم
تسمع أن الدراهم لجروح العدم مراهم وقد استرقت الايام ودائع المكارم
والكرام وبحسن في هذا المقام قول ابن أبي الفتح الامام السلطاني
أهل العلوم ذهبوا * وليس الا الذهب

واعبد البر وهو معنى ملج

فكري وعقلي عندكم وبكم * قد صرت في شغل وفي سكر
فأعجب ابن كتيبت أنامله * خطا بلا عقل ولا فكر
وله قال لي شخص رأيت العجبا * صدر الجاهل فرق الادبا
قلت شأن الدهر لا يهوى فتى * فاضلا حاز الهدى والادبا
كيف حال الصب مع حجاجهم * حيث أرضى عجمهم والعربا
وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسي
أرى الدهر ينج جهاله * فأعظم قدره الجاهل

وانظر حظي به ناقصا * أيجسني ابني فاضل
ومن شعره قوله في جناس التحيف

لعقرب صدغه حال عجيب * أدبرت في حراسة مسلخ خاله
ولكن أهملته للدغ قلب * تغلب في اظلي فأعجب لحاله
الطف منه قول ابن الخنثي الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن نقتط من مسلخ خالك
فأصبح داله بالنقط ذالا * فهذا أنا هالك من أجل ذلك
ومن شعره قوله في الحكم

إذا مارأيت لهم شدة * لبست لدهري ثوب النمر
وانهم من اللطف في حلة * لبست لباس اللطيف السمير
فراع الزمان وأحواله * وحال اللطيف وحال الاشر
وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف * وفوائد زادت على العبد
فكأنما هو دار ناقصر * يمدى الانام ولو على بعد
قبلتها وجعلت صورتها * فوق الجبين علامة السعد
لو كان يحسن أن أشركها * جلدي جعلت شراكها خدي
والبيت الاخير مضمن من بيتين لابي العنماهي وقد أهدى الى الفضل بن الربيع
نعلًا وكتبهما معها وهما

نعل بعثت بها التلبسها * قدم بها تسبي الى المجد
لو كان يحسن الى آخر البيت وله مضمنا في النصيحة وحسن الصيحة
صديقك ان أخفى عيوباً لنفسه * وأظهر عيوباً لغيره وهو يصرح
نقد غيره واترك مناهج وده * فكل انا بالذي فيه ينفع
أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة
رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تعبتون مسكة فتقولون
من دخل ديار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال
لي أما سمعت أسيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت
فبادرت الى دار حبيص يص نخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهو وأجس بالبكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت تظمتها الا
في ايلتي هذه ثم انشدني

ملكك فكان الله فومنا حجة * فلما ملكتكم سال بالدم ابطح
وحللتكم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نغف ونصمغ
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه ينضع
ولعبد البر وهو معنى بديع

قد قيل ان المال عقل الفنى * به له التصريف في النقل
قلبت لا تعجب فكم في الورى * من عاقل أضحى بلا عقل
وله من مقصورة عارضها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
أيامها قد درعت بالخنس * حشاشة الراعى بأ كلف الالوى
هل وقفة ولو قليل بعدما * جرت على الصب تباريح الجوى
فتى كئيب والهوى احكامه * عجيسة ان كان نخطا أورضى
محاه حب الغيد محو فانبرى * ولا يرى الا المنابا في المنى
وله في بعض المختارين

أنت باب كبير عندنا بة * وجدته مغلفا قلت الفتى فطن
فقال لى صاحبي الراى قلت له * رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن
ولا بن الخصال مثله

جئت الى الحاجة الممطول صاحبها * وانت تسعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
ولحمدين بدر الدين القوصى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى
بالحجاب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى
ابن عبدوس قوله لنا قاض له خلق * أقل ذميه التزق
اذ أجنأه بحجينا * فنلغنه ونفترق

وله في الخضوع

يا من له مهجتي رق ولى شرف * باتنى عبده جهرى واسرارى
عنت قلبي من زبغ ومن زلل * وعنت ذى سفه فيما بقى سارى
منبت بالطف في الاولى ولا عجب * أن تعنى الجسم في الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

ملك البدء بالاحسان حاصلة * ملكنى الرق فضلامك لى سارى
ألهمنى بعده عتقك كرمى * فأنتم بخير به عتق من النار
وللحافظ ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقها * من فضلك الوافى وانت الوافى
والعتق يسرى فى الفنى باذا الغنى * فامن على الفانى بعنى الباقي

والاصل فيه قول ذى الرمة قال الشريشى هو آخر شعر قاله
يارب قد أسرفت نفسى وقد علمت * علمنا لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من نفسى اذا انضرت * وفارج الكرب زخرخنى عن النار
وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبى السعود العمادى التى مطلعها
أبعد سلمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النقا هل بالديار مقام * وهل حى سلمى مسكن ومقام
وهى طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لاذكرتها
كلها وقد ختم كتابها بالفترة بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ استداء انشائه لهذا
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من
تبييضه كاه وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته فى سنة
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والقبوى نسبة الى القيوم وهى بلدة مشهورة
فى اقليم مصر وأبوه عبد القادر سائق قريبا ان شاء الله تعالى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه فى مصره وأخذ بقية العلوم عن شيوخ
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للعللى وحاشية على شرح التهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة
نضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال

الاجهورى

الحضرمى

في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسبيون ونشأ بها ولازم
خاله عبد الرحمن بارجاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورحل الى تريم وأخذ عن
ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد
سقاف العيدير وسين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب
الدين أحمد بن حسين بلقفيه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر
ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارتحل الى مكة وأقام
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوى وألبسه الخرقة
ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي
في درسه الفقهى والشيخ محمد الطائفي ودرس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري ومحب السيد زين باحسن ولازم محبة
السيد عيدير وس ابن حسين البارمدة مديدة وكان السيد عيدير وس قائما بما
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد
الله الجبيري ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لاسيما عند أهل الطائفة وأهل
الهنداهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
وألف بمكة ودفن بقبرة الشبكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كثير تركت
الدر وس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفراشه
رحمه الله تعالى

الناسي

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالناسي الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي كان من
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في القنون على الهادي المقتي
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن
حسن الجالقي المعروف بالقرديري ومحمد الحزرمي البصري وفرغ له والده عن
امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السلمي بصالحية دمشق وبأشرهما
وهو خالي العذار واستسكث عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا
عبد الجليل ذوالكمال والعلی * العالم الاوحد والبحر العباب

أولاده مولاة الكريمة رتبة * أنضت بأعداءه الى حسر الثياب
مع العلوم الباهرات أرخوا * زاد الجليل عبده فصل الخطاب
وكان ذلك في سنة أربعين بعد الالف ونصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة
من طلبته وقته واتفقوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد الحلب بنية
السفر الى بغداد سافر عبدا الجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه
الفتحي وكان في خدمة السلطان وترجى منه بعض أمان له فخاب ظنه فيه ورجع من
حلب فاخترته المنية في منزلة الفطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل الهاميا
وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان قدس الله سره
العزيز وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف
وخلف ولد ارضيعا اسمه محمد ووجهته الى امامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة
استفرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب المسلمين بدمشق
وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا
القاصر الآن في الاحياء وهو من العلماء البارعين كثر الله تعالى من أمثاله

(عبد الجليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد
الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذي كان من نبلاء
وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة
وقرحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ بركة الشام وقرأ فنون
الادب والمنطق على شيخنا علامه الزمان ابراهيم القتال وشيخنا المحقق ابن عمه
عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين
المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى
القاهرة وأخذ منها عن النور الشبرا ملسي ونصدر للأقراء بجامع الاموي مدة
واتفع به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدررة السنية وشرح
رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل
والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع
المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها المتع السهل في علم الرمل
ومن كلماته في الحقيقة لا تزال في ربة الاماني مادمت في ساحة المباني البقاء
مرآة التخلي والغناء منهل التخلي والجمع منصة التخلي الركوب للغير قطيعة

ابن عبد الهادي

في السير الزهدي في الظاهر رغبة في المظاهر اتقان الحواس وطيفة الافلاس
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر مستحلي
منه قوله وفيه اناس واكتفاء وتورية

يا القومى من غزال * خنس الاعطاف ألى
اذتلا سورة حسن * وجهه والحسن عما
سألوا عن محكم الاوصاف فيه قال عما
وقوله في العذار نسج الفضل عليه * حلة تنمو وقارا
في الجياحين حلت * رقم الحسن عذارا
وقوله في الخمال

خال الحبيب بدا في الخدم مبهجا * والقلب من شغف الخال قد جنجا
قد عمه الحسن يا من خاله حسن * والسهم في خدمة الخال ما برحا
وقوله يا رب ان فؤاد الصب في قلق * والخال من ذا المقتدى زاده قلقا
يبدو على الجيد في صفحات منظره * كعب مسك علاه الحسن قاتنقا
وقوله يا خاله لما بدا * في عرش خذ واستوى
أوحى لصدغ آية * تدعو كراما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشر من شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع
وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانساري
المولود والنشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر
وأدبائها صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ
للاشعار ونوادرا الاخبار ذا نظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى
ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن النور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ
جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة في البديعة في الاستعارات سماها القهوة
المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الورقات والنسيم العاظم في تقسيم الظاهر
والعظة الوفية في بقطة الصوفية وكشف الربيب عن ماء الغيب شرح
الايات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر * والانعم بالصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر
فهذه صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فامرج البر بالبحر
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز اقطع

زدهمزة الوصل لماض كاغتذى * والامر والمصدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واغزو ارم * وفي ابنم وابن وفي است واسم
واثنين واثنين وايم وامري * وامرأة وهمز آل كالتأ
وهمز اكرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تنكلم ككأذعى
وصفة قد شمت وفي نذا * جلالة حرره معتمدا
عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجوان عند المسئلة
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

في سنة أخر ضمير اللفظ * وربنة واحرص عليها حفظا
الامر والشان ورب والبدل * نعم وبئس مع تنازع العمل
وله ضابط ما يتعلق به العامل

يلتق فعل القلب مائما لا وان * لنسقى ولا م الابداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
ومن غزلياته قوله

ما صطفى قلبى الامصطفى * هو حسبي من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طاعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لوسقاني ريقه * انه الشهيد وفي الشهد شفا
ان وفي الدهر به في ليلته * فهو عندي دائما أهل الوفا
ومن مدائحه قوله

حسبي الذي لم يخب من احتسبه * من المعالي اليه منتسبه
أكرم من أكرم العساة ومن * أسدى الى مرتبته مطلبه
أكمل من تحتسني فوائده * أفشده الوافدين والطلبة
أسمع من يمنح الجزيل وما * يطلب شكر اجزاء ما وهبه
بصر من خلف ستر هيكله * كأنظر والزجاج ما حبه

ينقش في لوح سره صورا * عن غيره في الوجود محتجبه
فيصدر الامر عن حقيقته * متنق الحسن بادياحه
قدم مكة حاجا ورجسا سنة ثلاث وسنين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلاها
ورجع الى بلده واستقر بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف

المتوفى

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المتوفى المكي الشافعي الأديب اللوذعي كان فاضلا
أديبا حسن المذاكرة أخذ بحكمة عن علمائها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم
من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان
أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغناء فتضايق ولم يقبله بمصر فرادون أن يسافر
الى الروم فصحب ولده هذا ثم رجعا فأت والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم
المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وفيد ذكره السيد علي بن معصوم
في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكيو وحسام فضل لا ينو سبق في ميدان
الفضل أقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء مرة بعد أخرى
فكسب بمنصبه شرفا ونفرا ثم تقلد منصب القنوي فبرز فيها الى الغاية القصوى
مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند
شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه
فقضى نحبه قال وقد وقفت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما
من قصر الليل اذ اذرتني * أشكو وتشكين من الطول
عدو شائبا وشائبا * أصبح مشغولا بمشغول
أبدع فيها وأغرب ثم أورد له من شعره قوله
أترعم أنك الخلدن المفدى * وأنت مصادق أعداى حقا
الى الى فاجعلنى صديقا * ومصادق من أصادقه محققا
وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى
وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام
وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في
الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أعرضت عنها الطولها انتهى وذكر
عبد البر الفيومي في المتنزه ان له تأليف منها شرح على الاجرومية وتحريراته

ومشأته كثيرة وله شعراء ثقات من قصبه مدحها الأمير محمد بن فروخ
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان ويأتي
اليه مما ناباه ومطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر * وأي جميل من جميلك أشكر
جمعت كمالا في سؤالي مفترقا * وأنت به فرد وجمعك أكثر
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز بر الذي اذا * دعاه امرؤ أغناء اذه ومفقر
الي فالي غير سوحت منجد * أمس بوجهي بابه وأعصر
وذه صافت الدنيا على بأسرها * وضقت بها ذرا وعافري مقفر
وأنت لنا غيث اذا نفع ما طهر * وما سح يروي المطرين ويمطر
وأنت الذي قد عم وكف الكفه * بوزن نضار لا يجزن يذرر
وسائله نبلا وسائله نرى * مقاصد عن رامها ليس تقصر
الي وفرج ما انطوى في جواحي * من الهيم حتى بعد لا أنامر
فكم لك في يوم الوغى من مفازج * ومن فرج فرجها حسين تنصر
وكم لك في التجاح أي جميلة * يقصر عنها في منى الفضل قبصر
وكم لك فينا أهل مكة من يد * ومن حسنات فضلها ليس يحصر
ولما دعسى أخصى صفاتك والورى * بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان بينه وبين عبيد البر المذكور مودة وصداقة محبة زمن اقامته بمصر وقد أتى
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معنى بيتين للنواحي وهما

جئت القوافي في طريق رضائه * بتأسيس نظم ما نحاء خليل
فأظن بردف في الخروج بوصله * وأوجز خصر في الوفاء دخيل
وضمنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلعها

شروح مشون المدح فيك تطول * فكيف مقال والمقام طويل
وكيف اقتفاي في الشناء عروضكم * وقفا القوا في ما اليه وصول
وكيف انتطاي في زهر روض مدحكم * وجسم انتحالي في القريض نحيل
قال فأجبت بقصيدة تنضم معناهما مطلعها

ترفق دليلى بالطريق طويلا * وحادي ركاب الظاعنين مطيل

عسى يقتنى من قد تخاف اثرهم * ويهدى بهم من الرشاد يميل
فطبع الموالى بكرمون نزيلهم * ويولونه الاحسان وهو نزيل
وانى وان كان الطريق مجتهدلا * فلى باتباع السابقين وصول
وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المسكى فى جواب الفاضل المكى قال
وأرسلت له مكتوبا وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنوانه بيدين وهما
لم أنس عهدى بكم والطير ساجدة * والروض زاه وربيع الحى مأنوس
وان بعدتم فان القلب عندكم * والجسم بالروم دون العود مأنوس
وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة
ابن عباس

البرلى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل
الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبيع
وتفنن فى علوم كثيرة واتفقه به جمع وكان له وجاهة ونباهة ونظم الشعر الفائق
واشتغل برهة بعلوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة
أودى الى أعتاب عزتلك العلييا * سلاما سعى بالود تحوكم سعبا
وأغشى الى ذال الوجيه مدانحا * وأدعية فى أزهر العلم والمحبا
وأبدي له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهدا قد تفضى به رعبا
وأشدكم بالله عطا على فتى * لبعدكم لم يلف صبرا ولا عيبا
فأنت وجيه الدين غاية مقصدي * لبعدك باثرت المناعب والاعيا
بقيت لنفع الناس فى خير موطن * تعطر أرجاء الاباطح بالقبيا
ومن مدائح قوله مهنثا بعض قضاة مصر يابلل من مرض

يا سيدا بفضل * برقى لهامات القمم
لأزلت فى عافية * واضد فى كل وغم
فى صحة دائمة * يا ذا الكمال والهمم
برؤيا كثر الهدى * به السر ورقد الم
تاريخه مع عجبل * برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشر شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف
بمصر والبرلى بضم الموحدة والراء واللام مع تشديدها نسبة الى البرلى ثغر عظيم

من سوا حل مصر

المجذوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجذوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى أمور عجبية وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول ما أسمى نفسي إلا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الوافسكون تسميته سببا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الامر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بيلة الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف

الشرقي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدوي الشرقي قال حفيده الحسين حرسه الله من القين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يملئ من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحها بحيث كان لا يمر في طريق أو غيرها الا وهو يملئ على من صحبه من فوائد ما ينبه على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشرائع وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راو الا واملأ أحواله وأخباره بنظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا يبيت شعر الا واملأ ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمته وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتب كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكواكب علمها والاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرسم والاشعار للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخرىج أحاديث البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه المناجاة للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعصم مع حاشية التفاز في عليه والرفق للنيسابوري والكاف لابن بهران ومن

كتب النحو الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيمية والرماص
وحاشية السيد الفتي عليها والخبيصى والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها
المتداولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني
التلخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب
اللغة كفاية المحتفظ وضياء العلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب
والمقامات للحريري وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب القرائن المفتاح
للغضنفرى والشا طرى عليها وشرح الخالدى الا الضرب آخره والوسيط للقاضى
أحمد بن نسر وشرح الاعرج على المفتاح ومن كتب التفسير الكشاف والثران
للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطى وشرح الخسماة للتجربى
وتهذيب الحاكم والبغوى واليضاوى ومن كتب المنطق ايساغوجى وشرحها
للكافى والشهيدى وشرحها للقطب وتهذيب السعد وشرحها للشيرازى واليزدى
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن بهران وغيره ومن كتب الطريقة
تصفية الامام يحيى والارشاد للعيسى وكنز الرشاد للامام عز الدين وكتاب البركة
للجيشى وغيرها وفى أصول الدين المعيار للتجربى والمنهاج للقرشى وشرحها للامام
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفى للفتازانى
وسمع عليه سيرة ابن هشام وبهجة العامرى وشرحها للمحمد بن أبى بكر الاشعر
ونارنج ابن خلصكان ونارنج الرينع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب
الحديث أصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتبته للسيد
صلاح بن الحلال والبخارى ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزى وغيرها
وأجازله سائر مجموعاته على كثرتها وأما ما سمعته على غيره فكثير فسمع الاسام على
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن على يد ابيه بخصه شهادته وأجاز له به وجره بانه وسمع
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غاية السؤل
على مؤلفه السيد الحسين بن القاسم مع املاء ما تبصر من شرحه مع المعاونة بالنظر
فى الباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى
القاضى العلامة الحسن بن سعيد الغيرى وسمع ايساغوجى وشرحها على السيد
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضى وسمع القرآن لنافع وراويته على الفقيه

المقرى المهدى البصير بصنعا وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود
بصنعا وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع يزيد صحيح البخارى ومسلم
والجامع الصغير وذيله للسيوطى وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع
والتبشير الجامع للامهات الست البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وجامع
الترمذى وسنن النسائى على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص
السراج الحنفى سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجاز مبروراته باجازه
كتبها سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخارى على الفقيه العلامة على بن
أحمد الحشيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع
للبيهقي وصحيح البخارى وتفسير البغوى في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد وسمع
صحيح البخارى أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدى
وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشير الحافظ
المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من
المصنفات في علوم الحديث ورجاله تفسر غيره وأجاز مشايخه المذكورون
بأسرهم وموعاتهم ومجازاتهم وذكره عدة أسانيد أعرضت عنها الطولها وبما ذكر
نعرف جلالة قدره وطول بابه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت
عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد
بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص
الحنفى يلقى ابن خرم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبى خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تتردا * والراغبين عن التمسك بالاثار

أخذ الشيخ في ذم ابن خرم لاجلها فقال صاحب الترجمة بدية

ما كان يحسن يا ابن خرم ذم من * خاز العلوم وفاق فضلا واشهر

فأبو خنيفة فضله منسوانر * ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبت من هذا فني * ظننى بأنك لا تبعاد من سفر

ليس القياس مع وجود أدلة * للحكم من نص الكتاب أو الخبر

لصكن مع عدم تقاس أدلة * وبذا القدومى معاذ إذا مر

فأعجب الحاضر وبذلك وكبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الايام وهو في قيص أزرق اللون ووجهه يتلأل كالقمر فأنشد ولده الناصر
في الحال أبديدا في لون زرقاء أخضر * تفرغ من طين مسك وعنبر
قد انتعل الجوزاء مجدا ورفعة * كما أنه للجود والحمد مشترى
بني عرشه فوق السماء علومه * سرى هديها في كل وادع ومبصر
ويملئ لنا من كل فن دقائقا * يرضيها عن أن تباع بجوهر
فلله من قاموس علم وبحره * محيط بأبناء صحاح لجوهرى
وعلم حديث والاصواب انها * لمن بعض ما يملئ ويقرى وأيسر
حقيق بما قد قاله خير ناظر * خير بأرباب المكارم أشهر
فما خلقت الاطرس أكف * وأقدمه الا لخرج ومتبر
وله من الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتى
عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وألف وحضر للصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل
الشيعة مشهور ورثاه علماء العصر بمراث بليغة كثيرة منها قول السيد جمال
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلي قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هين * الاعلى عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام ووجه الاسلام * أمر عرى والعاقب المتصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمته * للاجتهاد عوارف لا تنكر
ومهم العلامة على بن محمد بن سلامة عالم صنعاء رثاه بقصيدة مطلعها
مادت جبال بالتهائم والشرف * وذوت غصون للفضائل والشرف
وتضعفت أركان مجد شامخ * للفضل في العلم الشريف لمن عرف
ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثرا من ذلك قوله أول قصيدة
قضا لا يرذول يعاب * وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله
هل قد دحى البحر المحيط نضوبه * أم ذى الجبال الراسيات تسير
أو آن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السما تنفطر
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له * بين الخلائق مفخر لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة الثدب الذكي العارف المتبحر

ذوالاجتهاد وذوالجهاد فقههما * يحصى العثار به ويحصى العثر
وربنا ه حفيد القاضى حسين بن الناصر جبرائيل طوبى له منها قصيدة أولها
الارض ترجف والسحاب تمطر * لوفاء بحر الفضائل يزخر
منها عضد لارباب الاصول وغاية * منها الشموس يدت لنا والاقر
وبفكره الصافي تحصل للورى * علم به تصديقته يتصور
وغدت قضايها موجهة بما * يدري بغامض أمرها من بصر
ومنها فالجدهم فروع بذلهم رسل * وكأنه يا حبيذا ما لهم
لم ينقطع من فضله ذوفطنة * فيقال متروك هناك ومنكر
لم يبق للموضوع في أيامه * أصل يشاد ولا طريق يظهر

الحجازى

(عبد الحق) بن محمد بن محمد المحصى الاصل الدهمشى الشافعى الملقب زين الدين
الحجازى الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المنشئين وأصحاب التواريخ
والجاميع وأنشأ عليه وكان معجورا لاطراف كامل الادوات أديبا متمسكا من فنون
كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية مع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتى
ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر اتفاعة به وله معه مطارحات
مقبولة منها ما كتبه الحجازى اليه وقد انقطع عنه مجافيا

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبع دن فائما * أملى من الايام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك

وكان خرج في شب بيبته الى حلب مغاضباً لوالده فبعث اليه من رده ورجع به
واستمرت الشغناء بينهم مامدة حياتهما وكان يحفوا بأباه ويهجره وهو يعابله
بالحبة ولم يزل على محبافته حتى سافر الى الروم في سنة أربع بعد الالف وأخذ
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيت عليه الى أن مات ودرس
بمعقة في الجامع الاموى وكان له حجرة بالجامع القلعي في سوق جقيم وكانت الطلبة
يترددون اليه بها وياخذون عنه وكان كثير الغائدة طويلا الباع في النظم والنثر
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فن ذلك قوله من قصيدة طلعها
بين جنسى للفرق نار * وبجندى للبكا أنهار

وبقلبي لواجم من شجون * هيجتها الاطلال والآثار
أربع كن للأوائس مرعى * فهي الآن للسكوانس دار
نهبتها أيدي الروامس نبيا * مثلما تهب العقول العقار
جللتها ثوب العفاء السواري * ومحنها الرياح والامطار
طلل حمله الاوابد ليا * نعت فيه للتوى أطيار
كنت والدور بالدمى أهلات * خزا كيف أنت وهي قفار
أدخلوا للسرى وساروا سراعا * ونلت أربع لهم وديان
أوحشوا ربهم فلبت العوادي * ساعدتهم ولينهم ماساروا
وزاموا بكل خرق مخوف * صيغ لا يرى بها سفار
هو جل تترك العبا هل صرعى * وبها للردى يخاض غمار
وكان الاعلام اذ تبرا آتى * شاحنات الذرى غبار مشار
والغبيا في كأنهن طروس * وكأن الر كائب الاسطار
ور ياح الجداء فبهن تزجي * سفن عبس لها السراب بحار
وكان الاحداج أكام طلع * واهو البيض والدمى أزهار
قاصرات عين أوانس غيد * عن هواهن ليس لى اقصار
بفروع كأنهن الدياجي * ووجوه كأنها الاقمار
ولكم راعى لثيم بلووم * هو منه سفاهة واغترار
كيف أسلو عن منهل طاب ربا * لى منه الايراد والاصدار
وخيال الم والركب ساه * وكؤوس الكرى عليهم تدار
قلت لما طوى القفار ووافى * وأضاءت لزوره الأقطار
بدر ألقى أنا أم لمع برق * يتلألى أم كوكب أم نار
أم سلمي اذ جنتى الليل زارت * فقد اوهوم من سسناها غمار
ساورتني الاخران واقسمتني * فى هواها الهوم والاكدار
مثل ما اجتازت الحوادث جاءت * وسطى فى لا كما أختار
وكذا الايام تسطوي بذى الفضل * وللسهر غفوة واعتذار
هل مجبر من حادثات الليالى * ليس شخص على الخطوب يحار
مصلت صارمى عناد وبغى * زمن ليس مشه بدر لك نار

ألبستني له سوابغ بأس * عزيمات لم يشنها اضجبار
وهي طوبى له وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومتانة لفظها
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت خدود الغيد من مهجتي جبرا * وعلقن في الاجياد من مدمعي درا
ومعرك حرب في فؤادي أناره * من الشوق جيش لا يحيط به خبرا
على هدف الاحشاء وقع سهامه * يفوقها القلب قناصة عذرا
وقالوا نصبر قلت شئ جهلته * وكيف يطبق الصبر من يحجل الصبرا
خليلي عوجا بارك الله فيكم * وحننا المطايا واقصد الرند والسدرا
فلي فيه خود بالصدود تسربلت * وقد تخذت سمر الرماح لها خدرا
ربيسة ألوت بعزم تجلدى * وأذكت على الاحشاء من نأيا جبرا
أني القلب الآن يكون بها مغرى * ومذايقنت سوق العدا أخذت حذرا
وكم حذرتني في هواها عواذلي * ولا أحسب التحذير إلا بها اغرا
ألا أيها القلب الذي لج في الهوى * الام الوفا والغيد أزمعت الغدرا
وهذي دواعي الشيب تدعو الى الهدى * وقد زجرتني عن ذواعي الصبا جبرا
وقد شاب كبدي قبل رأسي ولتي * فحنام قلبي لا يفيق بهم سحرا
وما كان شبي من تطاول أزمني * ولكنني لا قبث من دهرى النكرا
أخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب رأسي من سنين تتابع * على ولكن شيبتي الوقائع
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى قبل لم يرزل * لنا قسما لا حنث فيه عظميا
لقد هجت بالالطاف لي منك لوعة * وجددت وجداني الفؤاد قدما
ومرقت صبرا كنت قدما تخذته * ظهرابه ألقى الهوى ورجميا
فأصبحت فيك الآن لأملك الجوى * ولا أرتضى الا هوأ النديما
وكان بينه وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتي ذكره مودة أكيدة واجتماع
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسير اليه يعب لا تقطاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا * وتمادى البين فيما بيننا
فامحوا القرب محبا مخلصا * فلعل اقرب يشقى ما هنا

ليس في هذا عليكم كلفة * انما نطلب شيئا هينا
فكتب اليه من قطمه

أنا في القرب وفي البعد أنا * ليس في الحالين لي عنكم غنا
أفضل الاشياء عندي حبكم * وهو في وسط فؤادي مكا
لكن الايام أشكوها لكم * جورها قد أورث الجسم الضنا
فراجعها لحجازي بقوله

قد عناني من جفاكم ما عانا * اذ جعلتم هجركم لي دينا
لا أطيق الصبر عنكم ساعة * أنتم دون الوري عندي التي
لا ولا يشقي غلبي قولكم * أنا في القرب وفي البعد أنا
وجعه مجلس محبة أخذان له في بلهية شبابه فقال هذه الايات يمدحهم بها
فديت معاشرا كالزهر أربت * وجوههم على زهر النجوم
أحسن من أكارم صبرهم * يد الاحسان كالدر النظيم
جلونا من محباهم حيا * تحلى ظلمة الليل الهيم
جواهر زينت سلك المعالي * وأعلت راية الحب الكريم
رياض تنفسج وهنا نفوس * وكشف كرايب وجلاهموم
والطاف اذا شملت شجيا * جلت عن قلبه كرب الهموم
بهم نفس العلي والمجد طابت * وفزت بالهناء عين العلوم
وأصبح عقد جيد الفضل يزهو * بدر نظمته يد القهوموم
يعبر الحسن اجياد الغواني * ويهدي السحر للطرف السقيم
ألد من الصبا لاخي التصاني * وأطف من مطارحة التسميم
وكتب لبعض أجباه في صدر رسالة

أحبنا ماذا تؤذي رسالة * وهل تخلص الاوراق بعض تباريح
ولكنني أهدي اليكم تحية * مع البارق النجدي لانسمه الرمح
فلك سراها بالهوى تاعلا * ولطف الانى فرسل معمار وحى
وذلك يهدي لي السلام بلحمة * ففرج عن قلب من البين مجروح
وكان الحسن البوريني سافر الى ترابلس الشام في اوخر سنة ثمان بعد الالف فلما
رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكتب اليه هذين البيتين
أعدتم الدنيا بهججة أدسية * بها اقترنغر الفضل والعود أحمد
وأحييتم وادى دمشق بعودة * أضاءها فيه مصلى ومسجد
ومن غرائب حكمياته قوله
نقل الطباع عن الانسان ممتنع * صعب اذا رآه من ليس من أربه
يريد شيئا وناباه طبائعه * والطبع أم لك للانسان من أدبه
وقوله أأارب من تخنوع عليه ولوترى * طويته ساء تلك الضمائر
فلاتأمن خلا ولا تغتر به * اذا لم تطب منه لديك المخار
وقوله يزين البذل كل أخى كمال * ويرزى الجبل بالرجل الجبال
ولو عقل الجبل الجبل يوما * لما علفت أنامله بمال
وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه
في الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبداع وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في
قصيدته التي أولها

رضينا وما ترضى السيوف القواضب * نجاذبها عن هامكم ونجاذب
خلفنا بأطراف القنا في ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
وقول أبي اسحاق الغزي

خلفنا لهم في كل عين وحاجب * بسم القنا والبيض عنا وحاجبا
فادعى أن بيت الغزي أبداع لما فيه من الصنائع كالطباق بين السمير والبيض ورد
الحجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظر وادعى أنه يجوز أن يراد بالعين
فيه الرئيس وبالحاجب من تبعه وحجابه والمعنى رماحنا وسيفونا نالت الحاجب
والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا
مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقنال أعدائهم الثابتين
لا المنهزمين فإنه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الاول وإن ذكر صاحب الايضاح
المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامة وأطال
وأهبط وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح خطيب المعاني فان
بيت الباقي أحلى لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستديرة هنا
وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما

انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو
أجمع منه ولذا قبل الفرار عمالاً بطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به
القبض واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخييل ضعيف على ان جعل
العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن العجائب وما ذكره من النقد
عليه نقله ابن الشحنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله
في ظهورهم وقال لوقال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل
على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا
وصف قريته بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال
أبو تمام

حرام على أرمأنا طعن مدبر * وتندق في أعلا الصدور صدورها
وقد عرفت جوابه مما تقدم فتذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي
أوردناه كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأقعد بالفالج نحو
سنتين ثم توفي نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشر بن
و ألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه
وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوماً وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم
ذكره برثية بهذه الايات وفيها تاريخ وفاته

لطف تفرح من دم منسدفق * وحشا تخرج من جوى وتخرق
وأسى تجتمع لم يكن بمجمع * لشنات شمل لم يكن بمفرق
خطب لقد صدع الجفامنه ومن * بين أنى من غير وعدم طبق
ذهب الذي كانت بجائب فضله * نهى بروض بالعلوم معبق
مولى مكارمه اذا ما جمعت * فاقت على سم السحاب المغدق
واذا غدا الليل المباحث مظلم * كالشمس صيره بفهم مخرق
واذا تعقد مشكل لك حله * يسدى امام في العلوم محقق
قد حاز فضلا في مبادئ العلى * والعلم حتى انه لم يسبق
جاد الزمان به فعاد بجوده * بخلا وكان كبار ق متائق
هيئات أن باقى الزمان بعالم * يحكيه في حسن الصفات مدقق
ما حبايت والده لم يك مسعى * وقضى على بلوعة وتفرق

بالبت يوما كان فيه ذهابه * لا كان بل ليت النوى لم يخلق
بل ليت بدر الاق لم يك طالعا * وكذا الغزالة ليتها لم تشرق
كأنصول به على كيد العدا * ويكون ذخر الشدايد لو بقي
لكنه حم القضا وتقطعت * ابدى الرجا منايين موبق
فبحق للعنين تبكى بعده * بدم غزير لا بدمع مطلق
وبحق للقلب السليم بأنه * يفتى عليه من افراق المطلق
وبحق للدهر الخوون بكأوه * وبحق للشيبان شيب المفرق
قد كان غصنا بالتهاني مورقا * فذوى وفات كأه لم يورق
أعماه كالمسك قام عبرها * ختمت برضوان الاله المعقب
لما توفى بالرضى أرخته * قدمات قطب عالم في خلق

المرزباني

(عبد الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد
في زمانه الشيخ محي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس
شاكرك بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهاشمي بن منصور الموله بن تاج
الدين ثوبان بن الامير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمي
الحنبلي الصوفي القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار
والهبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا بارعا حسن المحاضرة
وله اطلاق كثير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر
وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض
جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان مخاطبا للادباء وله كرم
وايثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات
وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله بن
النحاس الحلبي الشاعر المشهور ريس تدعيه الى محله

ان أغلق الأعداء أبوابهم * عني ولم يصغوا الى نهي
وزرتي يوما ولو ساعة * في الدهر تبغي بينهم نجي
علت أن الحق من لطفه * قد خضني بالنصر والفتح
لازلت في عز مدى الدهر ما * غرّدت الاطيار في الصبح

فراجع به بقوله

مسولاي يامن خصه ربه * بين الوري بالنصر والفتح
في الظهور والعصر الى بابكم * أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى باب من * في وجهه داع الى النجى
لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلا زندق من قدح

وقرأت بخطه هذه الايات نسبها لنفسه وهي

ولقد ذكرتك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هامهم كالنجل
والرحم مباس كقدك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
والجوصا ومن العجاج كأنه * ليل وذاك الليل ليس بمنجل
والاسد عابسة كأن قدرا عها * يوم الوغى والامر ليس بمشكل
قترى الشجاع كأن رنة سيفه * أشهى اليه من صفير البلبل
وكانه في روضة قد قوفت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
وترى الجبان كأنه من خوفه * يلوى عنان جواده بهرول
فهناك ناديت الاحبة ليتهم * نظروا بعين برجم وتعقل
هل كان لي في القلب غير هواهم * باق على طول المدى المسترسل
لا والذي خلق الخلائق كلهم * ونضى بطول تسهيدى وتمللى
ما خنت يوما عهدهم بتغافل * عنهم ولا بمقال زور العذل
وهذا الاسلوب قدأكثر فيه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية سطع
وعلى مكافئة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجوى يطل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داج
وعلى السواحل للاعداى عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة * وأناؤذرك في ألد تناسج

وقول ابى السنا عمود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب

والحصن من شفق الدروع تخاله * حسناء ترفل في رداء مذهب
ساحي السماء فن تطاول نحوه * للسمع مستعار ما به كوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى * يلهو بطيب ذكر كالمستعذب
وقول الصفي الخلي

ولقد ذكرك والعباج كأنه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشرس بين مجدل في جندل * مناوئين معفر في مغفر
فظننت أني في صباح مسفر * بضياء وجهك أو سماء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما * فتقت لنا أرض الجلال بعنبر
والفاخ لهذا الباب عنتره العبيس في قوله

ولقد ذكرك والرماح نواهل * منى ويض الهند بقطر من دمي
فوددت تقيل السيوف لأنها * لمعت كبارق تغرك المتبسم
ولعبد الحق أشياء أخر غير ما أثبت له وفي الذي ذكره منع وفراة بخطه ان ولادته
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسجائة
وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع
المظفرى ودفن بروضة السفح ونسبته الى سلطان الاولياء ابراهيم بن أدهم
مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات العلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محي الدين المرزبانى سمي بذلك
لاتقياد السباع واطاعتها وأصله المرزبان وهو بالقارسية السلطان.

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند وامام
العلوم ورجل المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخبراهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادعا بالحق مجاهدا به الامراء الاعيان وكان رئيس العلماء عند
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر الا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند
في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع
الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقرب كهولته وشيوخه في الانتماء الى
العلوم وخلد دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات
عديدة منها حاشية على تفسير البضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها واطالعت
فيها أبحاثا دقيقة وله حاشية على منظوم السعد وتختصره وحاشية على شرح

العقائد التسفية للسعد وحاشية على شرح تصرف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في نف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهنسي

(عبد الحليم) بن برهان الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقلمها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاؤه بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا ثروة عظيمة وجعل كتابا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على مخلفاته وأنلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرئاسة وما نال من ذلك إلا الخسران وقلت ذات يده فأنزوى مدة في بيته لا يدرى عنه إلا ببعض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العلاء الحصكفي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع فتعنه قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما يتفرع على ذلك من كثرة اللفظ ومخالفة أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان قاضيا لها منذ المولى مصطفى خن المتقاري المفتي تقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل صحبه إلى الروم وأقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم مغني اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدار ما وافر وكتب على القية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبق في مسوداته وكان على ما شاهدته من أطواره أحد عجائب المخلفات لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إرادته وكان ولاه مخدومه المذكور نسبة قضائه كسوى فتوجه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أخى زاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأخى زاده القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان نسج وحده في ثوب الذهن وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكسيف والده مشارا إليه في التبريز بجميعان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان أبوه متفادعا عن قضاء عسكر انطولى وجده لا مه شج الاسلام سعدى المحشى قال ابن نوعي في ترجمته أخذ بأدب دينة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلبى مدرس طاشلى وعن عبد الرؤف الشهير بهرب زاده مدرس اوج شرفلى ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجهي زاده اقتدى مدرس السلطان
سليم بقسطنطينيه ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى ولازمه في سنة احدى وثمانين ثم درس في رجب
سنة اثنتين وثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى
مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالد باسكدار في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وولى منها قضاء بروسه في رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه في رجب
سنة احدى وألف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية
في منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة اناطولى في ذى الحجة سنة خمس
وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها في شهر ربيع
الآخرة سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضى عسكري وم ابلى
في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذى الحجة وله تأليف كثيرة رائعة منها شرح على
الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر
والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وأما له من الآثار غير
ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات
وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر مرغوب بالتركية ومخلصه على دأبهم حلبي
انتهى وذكره النجم الغزى في ذيله وأتى عليه تاء بليغا قال وحدثني شيخنا
القاضى محب الدين الحنفى على رأس الالف قال اتفق أهل الروم قاطبة على ان
استانبول ليس من نشأ فيها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين سابيين
أحدهما عبد الحلیم هذا والثانى أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في أيهما
أفضل قال وبلغنى أن عبد الحلیم كان أفقه وأسعد كان أعلم بالمعقولات وبالجملة فان
فضل عبد الحلیم مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره وذكره الطالوى
في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه وأورد قصائد قالها في مدحه
ثم ذكر مجلسا خصه هو واباه في ناديه قال فأقبل على بمؤانسته وقربني منه في مجلسه
وليزل بنتر على سمعى لآتى من فقره ويجلو على من اباكر فكره ما يحار اليب
في وصفه ويغار الاديب من نفسه ووصفه فن جملة ما شنف به سمعى وجعلته
سمير ضمير جمعى ما قرط به كتاب بعض الكتاب من حسن مبيع تغار منه ألمان
السواجع ويود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر فقر تنجل در الاسلاك

وتزري بدرى الافلاك لورآها صاحب البتمة اتخذها لكاتبه نعمة أو العمام
الكاتب تسلي عن خريدة الكاعب وهو نظرت في هذا الكتاب المنظوى
على بدائع صنائع الكتاب المحتوى على لطائف الايجاز والالطاف الخالى عن
شوائب معائب الاخلال والاسهاب المسبوك في قالب بديع تميل اليه القلوب
المسوج على أحسن منوال وأبهى أسلوب فوجدته بحرا زائرا متلاطم
الامواج ودرا زاهرا سلب الشمس عن رتبة الابتهاج فياله من كاتب طوى
منشور الخطباء بامجازه وكوى صدور البلغاء بمحاسن حقيقته ومجازة حقيق
لان تسير يذكره الزكبان وخلق لان يرسل هدية الى فصحاء قطان اذ وقف
فرسان البلاغة عن الجرى في مضمماره واتفق شجعان البراعة على انه لا يصطلى
بناره تقيمن درر عبارات ما استودعت أصداف الآذان الى الآن أمثال تلك
اللآل في الازمنة الخوال وماطلع في أفق سواد العين مذأمدت بالنور مثل ذلك
عسلال واخترى جوهر أفاظ أخلب للقلوب من غمرات الالحاظ وأبحر
للعقول من قترات امراض الاحفان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان
وأبهج من نبيل أمان في ظل صحة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أضجى لمافيه
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها * كالدير يدوم رقيق غمام
عرضت على كل الانام جمالها * كي تسقى قلوبهم بتمام
نسبي من العرب العقول بأسرها * وتطرب الروم والاعجماء
فله در الاديب الارب المتعاطي لهذا الجمع والترتيب الآتي بهذا الانشاء
والاختراع الذى لا يمكن الخروج من عهدة مدحه وأطرائه باللسان والبراع
بلغه الله تعالى وطره وجزاه الحسنى وزيادة بما سطره حيث أدرج فيه لطائف
تجلى لخطابها كالعروس وأدمج نفائس تنبأ درالها الارواح والنفوس وضع
فيه ما رتب تغدو الى الروح وأشار الى نكات سرية كالورد الطرى تفوح فائق
بما لم تستطعه الاوائل وعجز عن الاتيان به سببان وائل انتهى ونظم
الطاوى فيه قصيدة طوييلة تقرب ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله
لله ما قصر فى الطرس تحسبها * وسط البياض سواد العين والبصر
أو كالبياض كسنتها السحب سارية * مطارف الوشى أو موشية الخبر

مثل الكواكب ليلا قد طلعت على * مهر الجرة او كالروض دى الزهر
تود لو حلت الجوزاء من شغف * فيها النطاق ولو أمست على خطر
كان درتوا قيت الحسان به * قدر صغت في الحواشي موضع الفقر
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

البازجي

(عبد الحلیم) البازجي المعروف بالبازجي أحد الطغاة الذين خرجوا على
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل
الربة حتى صحب الامير درويش الرومي حاكم صفد فقر به وأدناه وصبره رأس
جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومته صفد ولي مكانه الامير علي
الجر كسي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للامير درويش لا تسلم الولاية
للامير علي وأنا منعه عنك بالحرب والمقاتلة قال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع
اباؤه عن التسليم أرسل اليه نائب الشام خسر و باشا كتحذاه مع طائفة من عسكر
الشام الى ولاية صفد ليجروا الامير درويش عنها ويسلوه لالامير علي فلما
وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم الامير درويش وفي صحبته عبد الحلیم ومن معه
فقبضوا عليهم وقتلوه ومنعواهم من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم أياما الى
أن شجرد عسكر الشام للقتال وبرزوا للطعن والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته
الى السهل فقطعوا سرا دق الامير علي ومنه بوا مافيه ثم أدركته النجدة فقاتل
السكان حتى قتل منهم عشرة أنفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك
لم ير الوافي قتال ومহারبة الى أن أشار العقلاء على الامير درويش بالخر وج
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المبارزة فخرج من المدينة وخرج معه
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على
الامير خفر الدين بن معن فزودهم وسيرهم قسار الامير درويش الى الابواب
السلطانية وذهبت وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فعرض
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشيابه وكان عبد الحلیم وأصحاب
درويش ساروا على ساحل البحر الى ترابلس الشام ثم الى جانب حلب ثم دخلوا

مدينة كلز باشارة من أميرها الأمير حسين بن جانبولا ذثم شرعوا في الفساد فقتبه
اهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لمحاربتهم فتقابلوا على باب كلز وكانت النصره
لعسكر حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحلیم مقتلة عظيمة وخرج عبد الحلیم عن بقي
معه من أصحابه مكسور بن وسار إلى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن
وتوافتعا ثم خرج منها إلى مدينة الرها واحتال على أن جاءته أحكام سلطانية بأن
يكون محافظا لها وفي أثناء ذلك خرج عن رتبة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير
الأمراء بولاية الحبشة ووصل إلى مدينة أركله من بلاد قرمان فثار إليه أهلها
ليردوه فسطوا عليهم ونما خبره إلى السلطان فأرسل إليه عسكرا عظيماتخاف من
هولهم وفر قاصدا أن يخرج إلى بلاد العرب ففزع العبور جسر جحمان فعطف
على جهة الشرق حتى وصل إلى الرها فالتقى بعبد الحلیم وأوهمه أنه ناصر ولم يمتص
أيام قليلة إلا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور
بجماهير من العساكر تسد الفضاء ومن جعلتها عسكرا الشام فنازلوا الرها ودام
محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع إلى أن لاح لعبد الحلیم أنه مأخوذ لانه
محصور فشرع في طلب الأمان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا
وبصكون هو ناجيا منهم وكان حسين شجاعا بطالبا لانه كان عالما من
الخديعة فوقع في شرك عبد الحلیم فأنزل عبد الحلیم أخاه حسنا بالأمان بعد أن
استرهن عنده جماعة من العسكر السلطاني وزدت الرسائل بينهم وحسين يظن
أن أصحابه معه وهم عليه فأنفذ المقاتل وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق
المكيدة قال لعبد الحلیم مخاطبا هكذا تكون عهود الشجعان وتسلمه عسكرا الشام
وأعطوه للوزير وبن الوزير تلك الليلة وهو يؤله بالكلام الموجه وهو يعتذر
باعتذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير إلى باب السلطان فلما وصل أحضر إلى الديوان
فنادى بشعار الشرع فأجابوه إلى ما أراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم
القاضي بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحلیم لحسين ارتحل عسكرا
الشام سريعا لهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم إلا أياما قليلة ورجل إلى
جانب حلب واستمر عبد الحلیم مدة الشتاء مقبيا في الرها وثار في الربيع إلى
عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المتقدم على
العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب باب العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائبا بحلب مقدما على عشرة آلاف عسكري من جانب عسكري باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصغى في خدمته عساكر الشام فقتل السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد وجمع العساكر هناك ورحل عن معسكر العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة ألبستان فنزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل الكهف على أصح الأقوال فينبأهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه صدمة أزالته عن منزله فولى هارباً قهقهه ووضعوا السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف رجل وهرب عبد الحلیم واستقر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل البحر ودخل الشتاء فشتى حسن باشا في مدينة توقات ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الألف واقتربت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الأمان من السردار المذكور وأخرى ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رستم العاصي المقيم ببلطية وبقية خبر حسن مذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فأرجع اليه ثمة والله سبحانه وتعالى اعلم والسبائية طائفة معروفة ونسبتهم الى سبكان فارسي مركب من سل وهو الكلب وبان وهو الحامي فغناه حامى الكلب وأصل موضوعهم لقود الكلاب أمام الكبراء والأمراء حين يسرون الى الصيد ويهربون بضم السين المهملة وفتح السين وسكون المثناة من تحت وسين نائية مهملة وألف وطاء مهملة مشالة في الآخر بلدة بالقرات بالقرب من حصن منصور واركله بفتح الهمزة والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء نصبة من أعمال قرمان على طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين الشريفين وفيها من العجايب في محل قريب منها قوار ماء يخرج منه الماء سبلاً فاذا وصل الى الأرض جمد وصار كالرخام الأبيض لا ينكسر الا بالحد يدون غيره ولا ينماع وان حمى على النار وللجمر المذكور صلابه زائدة وساميسون بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامة تقول صاميسون بالاصاد

(عبد الحلیم) المختص بجلبى أحد شعراء الروم وشهرته بعجم زاده كان من حفدة

عجم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشاركا في فنون عديدة وورد الى الشام وهو في
خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل
دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية جوار المدرسة الصادية وعين له
من الجوالي ما يكفيه وولى تدريس الحقيقة بعد الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء
بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والاكابر في كرمونه لعلوسه واتصاله
بالمقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جديدة ويحفظ وقائع كثيرة
وما زال يدمشق الى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة
ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفرائد

البنبي

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى البغلي ذكره ابن أبي الرجال في
تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا ناظما ناثرا من بيت
مهور بالفضل والكمال من بني عبد المदान كما صرح به التسايون وصرح به ابن عقبة
وذكر هذا العلامة في منظومة له وفهم العلم والرئاسة واستمرت له الامارة وعلو
الكلمة مع الائمة فكانوا علماء امرأته تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزلوا كذلك حتى
تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للداروام وزاد في عتوه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه
فكان اميرا الامراء مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووادعة
وعذرين وغير ذلك فالت به شهواته حتى غارى الامام المنصور بالله القاسم بن محمد
فكان ما كان وختم ذلك قتله بغارب ابيكة ولما جازا برأسه الى الامام قال لو جئتم به
أسيرا ولوح الى انه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض
الطغاة وبيده خطي فهره من خلف الامام وهم بطعن من خلفه غدر او الامير
عبد الله مقابل له فأمسك على لحيته يشير الى أن الغدر غير لائق وكيف يقتله وهو
في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام
فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الترك قد أحاطوا بالبلاد
وأشار بالتقدم عن تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن
اليه حتى انفصل عن بلاد البوذة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتله بغارب
ابكة في الحرب المشهور هناك فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم
وفهم بقية صالحة وأحياء ما أثرهم صاحب الترجمة فانه كان أخذ العلماء سيما في
العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفقه ولا أعرف هل ينسره الاغمام أولا وشرح الازهار بشرح اعتنى فيه
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع
الشرح الا بتحويل اللحن من رفع الى نصب وتجاوز ذلك وله شعر حسن وخط جيد
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تجميع قصيدة الصفي الحلي
(في روج الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية للامام المؤيد بالله ابن القاسم
أياراية أصبحت في الحسن آية * وفاق على الاعلام حسنك عنيد
قرنت بنصر الله حين صنعت للامام أمير المؤمنين المؤيد
امام حلي جيد الكمال بجوده * محمد بن القاسم بن محمد
ومما اتفقوا انه لما مات السيد العلامة ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله اسمعيل
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكة وكان من
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبلي
وغذاء بالقوائد فانه كان وحيد افلامات عظم الخطب فكثبت أنا الى الامام آيات
الامام شرف الدين التي أولها

حمدت الله ربى يا نبيا * على علم نعت به البيا
نعتت حشاشتي والروح لما * نفخت تراب قبر لمن يديا
ولما ان خفت الذكرا غيا * قدمت به على البارى صبيا
وكفى زفاف الختم نسبي * وقال الرب زقمه البيا
لاحدى عشرة مع نصف عام * وطئت بهمة هام الثريا
وكنيت قد امتلأت من المعالي * ولم تترك من الاحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلا * وقال اللاهج الاسفي هيا
ولما لم أجسدى عنه بدا * صبرت نكفا بعد التبا
وما تبا تصغير لهامن * رزية هالك أخرى لتبا
ومهما رام قلبى الصبر كيا * أناب كواه عند الوجد كيا
فكيف بلام ذى حزن على من * يميز فى الصبار شد او غيا
وكم يوم ملأت بما أرى من * غخابيل فيك صالحا قيدا
فلزال التركاب الشكر تطوى القضا * لله ذى الملكوت طبا

ومنها

وأولها بحط لديه وقرا * وأحرها تحمل من لديها
ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات فحجبت من توارده
الخطا طر على التمثل ثم ذكرت فضيلة هذه الآيات وهي انه لما مات ابن الامام شريف
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا إحدى عشرة
سنة ونصفا وقد كان يجارى العلماء وقبره في القبة قبلى الحراف من أعمال صنعاء
مشهور ومروى عما يروى انه حضر في مسجد الحسوس بالحراف والعلماء يحضرون
في مسئلة اللهم انا اذ اتهموا بها وحسابها أين نصير فذكروا المقالات ولم يذكرها
أشهرها وأحسنها وهو ان الله تعالى يخلق له رجة في الجنة فلما كثر الخوض
قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمرهن لعن الله يخلق له رجة
يتنعم فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور
أنشد والده هذه القصيدة وأكثرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلى وفيها بيت
مشهور متقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حدث الله ربى يا نبيا) فان أصله (حدث الله ربى يا عليا)

مما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه. وهذه الالف في قوله
يا عليا ألف الذببة فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن
القاسم العلوى القصيدة أيضا فاتفقت خواطرها وذلك من الجوانب انتهى
كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلى لكن
سياق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الخمسين وألف

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى نزيل مكة
المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجليل الفعال كان صاحب معارف
وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل
الى الحرمين وحبب كثيرا من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد
الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى ومنهم أخوه وكان
وافرا الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفى الاخلاق كثير
الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى أن توفى وكانت وفاته سنة تسع
بعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالمعلاة بجانب قبر أخيه ومدة اقامته بمكة
تسع سنين

(عبدالحى) بن أبى بكر المعروف بطرزر الربحان البعلى الاصل الدمشقى المولد الحنفى
الاديب الشاعر الجيد الطريفة كان فى عصرنا هذا الاخير من أرق من عرفناه
طبعاً وألطفهم شعراً وله قريحة سيالة وفكرة نقادة وكان عشاقاً ولوعاً بالجمال
يتقانى صباية وعشقاؤنا أخذته حيرة الغرام فيسكر وجداً وشغفاً وكان سهل الالفاظ
فى شعره رقيق التأدية قرأ على أبيه وعلى قريبهم الشيخ محمد السليمى وأخذ عن
عبد الباقي الحبلى واحداً القاهى وتأذب بأبى بكر القطان المشهور بخصين البيان
وكتب الكثير بخطه وكان حسن الخط صحيح الضبط وكان يحفظ بعض مقامات
الحريرى وبها تقوى على ضبط اللغة وكان يعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من
الاشعار شيئاً كثيراً وتجرد مدة عن هيبته ودخل فى هيبته الدراويش السواح
فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انعزل
فى خلوة بالدرسة العزيزية وقد عاشت مدة قرأته من أكمل الناس بمشى
فى العشرة على قدم واحدة ويتودد ويحسن المجاملة وكان مع خلاعته وتولعه بالحب
عف الا زار دينا مثابراً على الطاعة وله تهجدات وأوراد وخشية من الله تعالى
ويج آخر عمره فرجع متنسكاً تاركاً للدنيا متقشفاً وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى
من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه ديواناً رآته بخطه وانتقيت منه أطايبه فمن ذلك
قصيدته التى عارض بها قصيدة أبى فراس الحمدانى التى أولها

يا حسرة ما أكاد أجملها * آخرها ضريح وأولها

ومستهل قصيدته هذا

نفس أمانها نعلها * نعلها نارة وتنهلها
ولوعة فى الضلوع أصعب ما * يذيب صلد الجوار أسهلها
غداة بانوا فلاور بلثما * طننتنى فى الركاب أنقلها
رفقاً بها حادى المطى تنفى * خلب فؤادى ندوس أرجلها
وفى سبيل الغرام لى كبد * تبت أيدى النوى تمللها
نعلة للبنون قائدة * آخرها كاذب وأولها
أساور النجم أنتى قصرا * ليلتى والجوى بطولها
ولبت ساجى العالمير حم من * بيت من أجلها يدملها
الله فى ذمة أضعف وفى * حشاشه من لها مغلها

أما وجفيسك والقشور وما * أورت جسمي ضني مذبلها
 وأههم قد أراشها حور * تقصد حب القلوب أنصلها
 لهجتي في هوالك تكبر أن * يصدها ما يقول عذلهما
 اللم تقص في الحشاحرق * لانسطيع الجبال تحملها
 صباية إن أردت أجملها * لذيذ الهوى يفصلها
 أوجم بالله مذارك نقد * أعجز عن كلمة أحصلها
 ومنطق فيك عن فصاحتها * بهود سبحان وهو باقها
 وهذه حالة الكتيب ولو * جددتها ما أطن تجملها
 تركني واستغضت عني من * أخف ألفاظه أناقها
 أعد مني الله في الهوى فتنة * تنالك عن وصاتي تقولها
 هم أشربوا طبعك القساوة هل * نراك يوما للعطف تبدلها
 أما عرفت العفاف من دنف * مداخل السوء ليس يدخلها
 بأنف بالطبع كل فاحشة * مذاهب الشرع ليس تقبلها
 غذي لبان الهوى على صغر * فهو لاهل الشجون موئلها
 إن راح يحكي صباية خضعت * له القوافي ودان مشكلها
 يعلم النوح كل ساجدة * فهو صداد وحها ويلبلها
 ويح قلوب التيمين إذا * تصرمت في الهوى حبالها
 أفديك بأقاتلي بلا سبب * قتلة مضناك من يحالها
 أصبحت شيخ الغرام فيك وما * رواية أدمعي تسلسلها
 وفيك حلوا الشباب مر ولم * أفرز بأمنية أو ملها
 تلك لعمر الهوى رضالك فان * عزفيا خيسة أنازلها
 ناله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سمحت وجادوا بلها
 عبال تخنوا لمن مطامعه * عليك دون الوري معولها
 وكم ليال سهرتهن ولي * راحها سامر وأعزلها
 ومفرشي وسط كل مسبعة * قتادها والوساد تقفلها
 وليس الا هوالك يؤنسني * بصورة منكلي يملها
 أما كفي بالعلوم ما فعلت * غزاة جفيسك بي وغزلها

ولست أشكوك بل بلذلين * توأهت نفسه تذللها
فأنت عندي ولو هدرت دمي * خير ولاه الوري وأعد لها
وان توارت شموس حسنتك عن * نواطري فالقواد عاقلها
وان تساءت ركائبى ودنت * رسائلى فالرياح تسفلها
فاسلم ولا تسكتر ببحر فقة ذى * نفس أمانها نعلها
ومن رائق نظمته قصيدته الدالية المشهورة التى مطلعها

لحظات لا تنحامي القودا * قد تساهبن الحشا والكبد
بلحاط تستلذذت كها * لا عدى لنا لحظك المجرد
دونك الصبر احطى جنوده * واجعلى شمل السلو بددا
وامنعى وردا وورد اللجيا * والحياة من جنى أو وردا
يامهر الغصن من عطفه مل * واعتدل لم تلق من قال اعتدى
يامناط القرط من نغغه * قد تركت الظبي يجرى فى الكدا
كيف للظبي بفرع فاحم * زان بالتصنيف جيداً أجيدا
مذغدا المحراب من حاجبه * قبله خرت جفونى سجددا
هكذا الحب يعز شأنه * صبغة الله تعالى موجددا
مالكى بالحسن والحس احتمكم * حق أن تضحي لثلى سيددا
ان من كنت له مولى فقصه * عاش بامولاى عيش السعددا
صبح الله بكل الخير من * كان مرآة لعينيه ابتددا
أنت روحى فاذا ما غبت عن * ناظرى فارق روحى الجسددا
وله من قصيدته المشهورة التى مدح بها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكري شيخى * فصبا وحن الى الوطن
دفع اذا ابتسم الخلق غشاة تعيس الحزن
قلق الركنى ما استقر به السرى الاطمين
والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن
من مبلغ تلك المراتع والمرابع والدمى
أشواقى اللاقى زحمن الروح فى مشوى البدن
فى ذمة الله الذين هم قروضى والسنن

في منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوسن
متنا سقى الاعضاء أيا ما خلطت به فت
ملح تعلم عاشقيه به التغزل والفن
فكأنها من روض مدح بنى أبي بكر فت
الضاربين على الفخار سرادقا من كل فن
السادة البيض المآثر في العلى غرر الزمن
ومقلدى أعتاق هذا الدهر أطواق السنن
بوراة نبوية * مهلا أنته على سنن
حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤمن
قطب العالم محمد * ذوالخلق والخلق الحسن
باسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا تفرن
مطفا على قلبى الكبير * بنظرة فلا جبرن
انى أنخت مطيئتي * بمصيف مجدنا قبلن
مولاي دعوة موثق * بيد القطيعة مرتن
متصبر والصبر أولى ماندا وى المستن
لسكن يعاير بالجراح مفترط ألقى المجن
ومدح عليا كم نبي الصديق جنة ذى الشجن
وبجكم نشئى القلوب وتنجلى طلم الشجن
هذا هو الفخر العلى وما سواه فمستن
من جاء يفخر عندكم * قولوا له أنت ابن من

منها

ومن غزلبانه قوله

مل فاني ليلك المستحيل * متلق على مراح القبول
وعجيب متيل الغصون الى نحو مهيب الهوى بغير عيل
لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل
حبذا ميلة خلست بها القلب اختلا من الشمول حرا عقول
معطف عاطف وجيد مجاد * والتفات بسبي بطرف كجبل
وطلا واضح ولفظ خلوب * يفت السحر فى خلال المقول

وبروحى اذا انقاصت والبسم يفتقر عن رضى فى نكول
لعب فى تاذب وتحسن * ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من * اودع فى ذا الجمال كل جميل

قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه * وأخرج عن حد التعادل أحوالى
تمثله الاشواق لى فاذا أرى * ملجأ على بعد تظناه بلبالى
فأقصده قصد العطاش توهمت * سرابا فلما حان اذهى بالآل
فصرت بحال لو أراه حقيقة * نكرت على عيني وكذبت آمالى
وقال مجيالى من عاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كنتم الحب من الجبن

ليس جنسا أنى أموه فى الحب وأخفى وأستشين اليسانا
غير أنى أجل مالك رقى * أن مثلى يشدوبه اعلانا
فاذا ما فخرت أفخر بالصبر وألفى لسره صوانا
واذا ما سكوت فلتك شكواى البسه عاه أن يتدانا
فتجاع الهوى الصبور على جرح ميار به صار ما وسنانا
لا الذى أن تشكه بادرة الطرف تراه بقرع الاسنانا
أنامن قسم الفؤاد فأعطى * منه كلاك كما يابى مكانا
ومراح الغزال فيه مصان * عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

ما الذى أوجب صدك * ولما أخلفت وعدك
ألتغل د نىوى * أم عذابى كان قصدك
أم دلال أم تحسن * أم قرين السوء صدك
وعلى أية حال * أسعد الغفران جدك
بالذى ولا رقى * سيدى لا تنس عبدك
أنانى قرب وبعد * حافظ ناله عهدك
وفؤادى حيثما كنت وإيم الله عندك
لطفك المعهود خلانى أسيرالك وحدك
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك
حاش الطافك من أن * تمنع الظمان وردك

أنا من شاد كمشاء * التقي والصون وذلك
 كم خلونا والمروءات وشت بردي وبروك
 وعفاف الذيل قد طوق جيد الصب زبدك
 هكذا نحن قطن الخير بأسائل جهلك
 أنا من يتبع غي الحب فأتبع أنت رشدك
 وقال مودعا بعض اخوانه

حيال عهد الحبيب عهد * أوظف جفن المحاب ورد
 بعدك ما جف من جفوني * دمع ولم يحفهن سهد
 كأنما كن لليالى * ديون بين وحان وعد
 باليت مذفرضت بعادا * سنت ودا عا غدا شدوا
 أستودع الله من جفاني * ضرورة وهولي يود
 سار بقلبي حماء ربي * ولم يقل كيف بعد تقود
 حدها أني انتحي فلاح * وقاده للنجاح رشد
 وما عليه بذال عتب * ارادة الله لا ترد

وقال أيضا

خليا في ولوعتي ونحبي * ليس الا صاب بدمع صيب
 وابكاني فان من جرح اللعظ قبل و ما له من طيب
 أي صب سمعنا علقته * أعين الغيد فهو غير سلب
 بأبي معرضا ألوف نفار * ذا اختلاق تعسا للذنب
 فعله كله جبال قتل * قد أعدت لصيد كل القلوب
 تحرى مقاتل الصب عناء برشق النبال في التصويب
 ذو وقار أهابه أن أحياه اذا ما بد باللفظ حبيبي
 فهو لم أدر جاهل خبر حالي * أم يرني نجا هلا كريب
 أبدأ به ودائي هذا * وكلا في الحال غير مصيب
 ليه لو أفر قلبي على الحب بلارية ووجه قطوب
 واذا شاء بعد الذل تحني * لذة الحب غصة التعذيب
 ما يالي من استهل عليه * من سماء الغرام غيث اللغوب

جاء كل البلاد بحسب ان الحسظ شئ يعطى لكل غريب
وقال أطالت وقالت من تصبر يظفر * فدينتك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل فطر غربة وثنت * وفي كل عصر حرقه وتغمر
يخيل لي في كل قفراء انما * بها الال أشر الالهوان فأنفر
أهجر منها حبث تستعر الحصى * وتغيب حراء الهجر وترفر
وحني اذا تمس الاصيل تقنعت * حداد اعل فقد النهار أشر
فأخط الظلماء أحسب انما * مسافة خط بالخطات تقصر
ولو ان لي منك التفات مودة * لما كنت أطوى في البلاد وأشر
وقال مضمنا بيت المنجكي في ثقل

عجبت من طالع الحب ومن * سرعة كذاب بأسه الاملا
ان زاره من يحب عن غلط * أناه كابوس يقظة عجلا
كأنه طارق المنون فلا * حيلة في دفعه اذا زلا
أو الغريم الملح في زمن العسر أو الداء صادف الاجملا
تقبل روح يزور في زمن * لوزار فيه الحبيب ما قبل
يقول ايه وقد وجت ومن * بنطق أو من يطبق محملا
يسأل ما تشكى فقلت له * داء عرافي فقال لا وصلا
فقلت آمين يا حبيب ازل * ما تشكى فان يدم قسلا
يا ليت لو أنه استجيب لنا * دعوتنا لك والمكان خلا
لم يجعل بل ضاع وقتنا هدرًا * ومل منا الحبيب وارخلا
وكان يهوى غلاما فاتفق انه مر عليه والغلام يلعب بالحدويوت القهوه فلم
يكثرت به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه
أنكرت ذان السوار الصموت * عجبا ما العرفني من شذوت
لا بل الغائبان بعدد من أمسك من وصلهن حيا كبت
ومر يد من الغواني وفاء * متدل بشعرة العنكبوت
لارعى الله موهبة علقتهن ولا أسعفت بفضل القسوت
حقرت هند ذمتي واستعاضت * عن صدوح الرياض بالعقرب
لست أنسى يومى مجتمع اللهو وفكرى يجيد فيها نعوى

اذبت في غلالة التيه والحبج وبرد الجلال والجبروت
تتهادى في السرب حتى اذا ما * وصلت حوزتي أرتى موني
بتغاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقوت
وبجها لم تخيني بين جسمي * لو تحيي فلنسا لها حيت
وتلافت بالتردي ذلك المجلس خوف انهما بالساكوت
ثم ولت وخلقتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
هند قلبي من التخي فلسنا * من يرضيه فضلة من قيت
لست لاثنين أو ثلاث فناسي * أن تخصي بعضا وبعضا تقوني
أنت وقف على العباد ومن يطمع في الوثق واجب التكيك
أنظنين أن لي بك شغلا * لي قلبي ان شئت ذا أو أبني
اتى عفت بيت حسنك ما هولا فاني وماه غير بيت
ليس عندي بعد اختفارك قدرى * لك كفوف غير الطلاق البتوت
لا أسوقا على جمالك ان بدل فبحار مر طعم الشيت
غير اني أسفت أن ضاع شعري * فميك لكن ما باختباري حيتني
اذ بلاني بميتلاك دعا الفكر لأن شاد فميك بعض بيوت
آه من محبة العباد وواها * لزمان يمر في تشيت
صدق القائل السلامة في الضمت كذا الخير في لزوم البيوت
طاما ما قد جررت ذيل التصابي * وتنايت غصة التفويت
لا يظنين عاقل لي ميلا * للمج من آنس أو مقبوت
رفضت نفسي الهوى خيفة الذل وأن تبسلي برق فليب
وهجرت المسام بما يؤدي لاقتضاح القول والسكيت
واختلاط بغير مرضي عقل * وانطراح مع كل ذي تسكيت
فاذا ما ذكرت أيام الهوى * قلت أيام ذلتني لا سقيت
لذة الحر في اكتساب المعالي * لا اقتراس الدمى وحسوا الكميت

وأخبرني انه رأى ما ذكره ابن خلكان في ترجمة أبي العتاهية انه لما ترك قول الشعر
حبسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البرة والوجه عليه سيما
الخبر فقصده وجلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل ينشد

تعودت من الضر حتى ألفت * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني بأسي من الناس وانقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فاستحسن أبو العنابهة البيتين وتبرك بهما قال وثاب عفتي الى قفلة تفضل
باعدنهما فقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم تسلم ثم لما سمعت مني بيتين من الشعر الذي
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا
أنسا وسالف مودة فوجب بسط القبض فقلت اعذرني فقال وفيك أنت تركت
الشعر الذي هو جاهلك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقول فنتطلق وأنا يدعي بي
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دلت عليه لميت الله
تعالى يدهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقفلة فأننا أولى
بالخيرة منك وهما أنت ترى صبري واحتسابي ثم أعاد لي البيتين حتى حفظهما ثم
دعاني وبه فقلت له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على
المهدي فقال للرجل ابن عيسى فقال وما يدريني أطلعت فهرب منك في البلاد
وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا أو أين آخر عهدك به وعند من
لقينه قال ما لقيناه منذ توارى ولا عرفته له خبرا قال والله لتدلين عليه أولا خبر بن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وأبني الله
ورسوله يدهم ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه
فأمر به فضر به عنقه ثم دعاني وقال أقول الشعر أو أخلصك به قلت بل أقول قال
أطلقوه فأطلقت وقد روى أبو علي التنوخي في البيهقي زيادة بيت ثالث وهو
إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * نكرهت منه طال عتبي على الدهر
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت عليها بقولي

وفي صرفة شغل عن الغيب صارف * كشغل غريق البحر عن درر البحر
وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى القاعل المختار جل عن الحصر
وهن حكمة تجري مقادير عالم * لموقع نفع العبد من موقع الضر
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا * شغلت مكان الغيب بالحمد والشكر
فغيبك للايام غير مصادف * محلا اذا الايام أنت ولا تدري
فكن ذاسكوت في مجارى القضاء أو * تأسف فان الكل في قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقلة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر
ومن نوادر أسماخه ومحاسن أخباره انه كان في غصون الصبا يهوى حبيا
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يحار فيه الوهم ويحجز عن
حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلايا والمحن لم يكن بمسحقها
ولكن يرى جنتا ما ليس بالحسن فجلس يوما لاقراء تلميذه وكان عن تسجد لطعته
الاقار ويلعب بالحقول اعب العقار بالافكار فخذته نفسه بأن يتخلص من
ذلك الشر ويقتل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف
من عالم الخيال وهبت عليه نفحة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبه الذي
شبه به ضرام الجوى بنظر اليه شررا وهو ملتحق في الهوى وهو يوحى اليه
كالغائب ويلومه باسنان الحمال كما يلام القادر الكاذب فحصل له من الحياء
والحجاب ما أوقعه في أعظم مصاب وعطف على القلب اللجوج وقد ألهرق
الطراق المحجوج فبينما هولا يدير لحظما ولا يحير لفظا اذا برجل أعظم
ما يكون مذبذبه الى فؤاده واخطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك
المثال فأخذه وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أضل قلبه
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل
عين منه أجفان يعقوب ومن أناس يده لنفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد
بجالتى معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشبيه * ترخ منك أغصانا عسيبه
والا فالنواقع من جفوني * وان تك لارواء ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقبل * حسون به الهوى كأسا وكوبه
بكل ندى جسم كنت أنظمي النواظر عنه خشية أن يذنيه
كان بكل عضومنه بدرا * منيرا أو مدبحة خصيه
وكل مرغ الأعطاف يخطو * فيكتب الصبامنه هبوبه
اذا ما رام يعث بي دلالا * يقطب والرضى يحرق قطوبه
فن لك بالسلامة ان تنى * وهزقاة عطفيه الرطيه
وأبلغ مستدبرا الشكل أبدت * به الاصداع أشكالا عجيبه
ترين بسيماء الحسن روضا * حذارا منه أن تصلى لهيه

وفاحم طرشة سكر لا يدي الرعونة كملها أمست لعوبه
 نبذها كذوب المسك طورا * على غصن تجسد من رطوبه
 وطورا يظهر الشربوش منها * كاطراف البنان غدت خضيبه
 وآونة يرى منه سارباناً * يموج وكبه ككبد لسيه
 فاني بطرق السلوان قلبا * حتمه جبوش خضراء الكتيه
 ولا كنواعس أرشقن قلبي * صواائب غادرته أبا مصيه
 شهرن ظبا وقلن ألا صيود * فكانت مهجتي أولى بحيه
 لحاها الله أي عنا تلقت * تقمص منه خيماني شحوبه
 ولم ألد ألحها الا اضطرارا * فلم تك بالذي فعلت معيه
 هي الاحداق مامستك الا * وفزت من الشهادة بالثوبه
 جرى قلم القضاء لنا بهذا * ولا بعد وامرؤ أبدا نصيه
 ومما نقلته من خطه قوله

تولى زمانى بالتلاعب وانقضى * وجبل شباني بالمثيب تقضا
 أراقب لحما من سهيل مطالبى * وأرصد برقاً من أمانى أو مضاً
 يخيل لى أن الدجا وجه باخل * وكف الثريا للسؤال تعرضاً
 فأنا نغم من نيل الغنى بمذلة * وألوى عنان القصد عنه مفوضاً
 وأعبأ طلابى من زمانى صاحباً * يكون لحالى بالوفاء منهضاً
 فأيقنت أن الخلل أفقد ثالث * مع الغول والعنقاء فى قول من مضى
 وقد صرح عندى انما الخلل خلة * أروم لها سد الكفاف مع الرضا
 اذا قطع الانسان أطماع نفسه * من الناس كان البأس أهنى معوضاً
 هنالك يكون المرء بالله مقبلاً * على شأنه ما أن يكله مضاً
 فذلك الذى بالعقل صرح انصافه * ومن لافلا والله بالغ ما قضى
 ونقلت أيضاً من خطه قوله

لا تترك الجلد فى جمع الكمال لأن * بارث تجارة سوق الفضل فى الزمن
 لا بد أن نرغم الجهال حاجتهم * الى كمالك أن يرضوك فى الثمن
 وحبك الله أن لم تلق مشترياً * غن الغني بعرف العرف أنت غنى
 ومن مقطوعاته قوله

إذا كان فقر المرعزى كماله * فتفر منه الاصدقاء بلا عنز
 فياضعة الحسنى وباحية الرجا * وباموت زران الحياة على خسر
 وقوله رأيت التواني أنكح العجزته * وساق البها حين زفت له مهرا
 فراشا ولها ثم قال لها اتكى * فلا بد للزوجين أن يلبدا فقرا
 وهذان البيتان قديمان وإن أثبتهما في ديوانه ومن مقابل به قوله
 غنى اليكم بنى هذا الزمان فقد * عاهدت قلبي أن لا رام ودكم
 أبا حكم بيت ود كان تصدية * صلاتكم عنده فالآن صدكم
 وقوله اياك يا ابن أبي غنى نصيحة من * يد التجارب قامت عنه بالود
 اياك حبة غير الجنس مابشر * يقوى لان يجمع الضدين في جسد
 وقوله نفسى لتؤثر أن تقضى بحضنتهم * لأنها سوى الاحباب لم تكن
 المسرورى لى لضر أولئفعة * وما خلقت لغير الحب والشجن
 وقوله ألا هم إلا هم ان كان لابد * فان الزمان فينا قصير
 لاتضع فرصة الحياة فدا للعمر حيث انتهى مداه معير
 واتقلى معه يوم من أطيب الايام فى روضة غشيت بنسج يد الغمام لبست
 خضر المطارف وترتفت بأنواع الزخارف وصحبتنا من السادة الافاضل
 زمره قد تألفت طباعهم بالفرح والمسة فاخذنى من النشاط ما بعثنى
 على مدحهم بأبيات فقلت وأنا معترف فى وصفهم بضيق المجال فى العبارات
 والايات هى هذه

فديت خلا بصدق عشرته * هذب نفسى اذا جاء برشدها
 عرفت ما جهلت به زمنا * من شبهات الخلق فوجدتها
 حتى اذا ما أنكرت فعلهم * وتوبتى ثم فيه موعدها
 فاوضنى فى هواى مختبرا * وكله حكمة يزودها
 فقال أى الذوات تعشقا * قلت كريم الاحقاد سيدها
 فقال أى الاوتار تؤثره * قلت صبر البراع أجودها
 فقال كيف الرياض قلت له * عند طباع الكرام أجدها
 فقال والطيب قلت عرف ثنا * خلائق لا تزال أحدها
 فقال والنقل كيف قلت وهل * ذال سوى الاشعار تشدها

فقال أى البندمان أنت له * تبذل نفساً تضيق حسدها
فقلت لى سادة بهم عذبت * منها لى حيث طاب موردها
فكل وقت يمر لى بهم * أشرف كل الاوقات أسعدها
داموا ودامت لنا فضايلهم * نأخذهمها وليس نفقدنا

وقد أطلنا حسب المقضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار
المرجم شيئاً كثيراً ولكن فى هذا القدر كفاية وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة
تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسلمى نسبة
لبنى سليم من العرب العاربة وشهرته بطررز الريحان لوثع قاله فى أيام صبيوته مطلع
(طررز الريحان حلة الورد) فاشهر به

العكرى

(عبد الحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى
الحنبلى شيخنا العالم الأمام المصنف الأديب الفنى الطرفة الاخبارى العجيب
الشان فى التحول فى المذاكرة ومداخله الأهيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد
الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم
احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من
التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره بتحريره أنيقا وله التاريخ
الذى صنعه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل
وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم الاسناد الشيخ
أيوب والشيخ عبد الباقي الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلبانى الصالحى
وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علماءها وأخذ بها
عن الشيخ سلطان المزارحى والنور الشبرايطى والشمس البابلى والشهاب
القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من
أهل العصر وكان لا يميل ولا يفتقر عن المذاكرة والإستغفار وكتب الكثير بخطه
وكان خطه حسنا بين الضبط حلوا لاسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
مائل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم أخبرنى بعض
الاخوان أنه قد كره أنه رأى فى المنام كأنه ينشدهذين البيتين قال وأظن أنهم ماله
وهما

كنت فى لجة المعاصى غريقا * لم تصلنى يد تروم خلاصى

أنقذتني يد العناية منها * بعد ظني أن لات حين مناص
ثم وقت له على آيات نأها على لغز في طريق وهي
ما سم رباعى الحروف تخاله * لئلا طأ أمر المنزلة سبيلا
وتراه متضجاً جلياً ظاهراً * ولطالما حاولت فيه دليلاً
وله صفات تبين وتناقض * فيرى قصيرا نارة وطويلاً
ومقوقاً ومعوجاً ومسهلاً * ومصدداً ومحزناً وسهولاً
والخير والشر الصبيح كلاهما * لالتقى عنه فهما تخويلاً
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغوا به تبديلاً
تخفيفه وصف لطيف ان به * جملة أوصاف تنال قبولا
واذا تحف بعد حذف الريح منه تجده حرفاً فابغه تأويلاً
أو ظرفاً أو فعلاً لشخص قد عدا * في وجهه باب الرجا مفعولاً
وبقلبه وزيادة في قلبه * لبيان قدر النقص صار كفيلاً
ويحذف ثالثه وقلب حروفه * كمرآة الحسناء تجميلاً
فأين معناه بقيت معظماً * تزداد بين أولى الحجى تكميلاً
وكنيت في غفوان عمري تليذت له وأخذت عنه وكنيت أرى اقيته فائدة اكتملها
وجملة فخر لا أتعداها فليزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفي
بفوائد جليلة ويلقيها على وجبات الدهر مدة مجالسته فلم يزل يتردد الى تردد
الآسى الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت
مدة غيبيتي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها فتجددت
لوعتي أسفا على ماضى عهوده وخزنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج ففات بمكة
وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة وكان عمره
ثمانى وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء
ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف

الحجى ابن عم
والد المؤلف

(عبد الحى) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقي الدين بن داود الحجى
الحنفى الدمشقى ابن عم أبى الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخياً متودداً نشأ في دولة
أبيه الباهرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فانه حصل أسواً لا وافرة وعمل أكمل كاجليلة

ورزق ولدين عبدالحلي هذا ومحمد اوسيان ذكروه وهو أخو جدّي لايه وأم عبدالحلي أخته لأمه وهي بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد العسكاري المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجمده عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها يدعى الزمان وكانت من العلم والعرفه ونظم الشعر في محل سام اشتهرت الكثير على جدّي القاضي محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبدالحلي هذا وأخوه ثم لزم عبدالحلي الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات أبوه في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفذت أمواله في مدة يسيرة فضمه وأخاه جدّي محب الله اليه وأمدّهما بامداداته الدارة وميزهما على أقرانها فبلغا رفعة وشأنا عظيمًا واستبد عبدالحلي بتولية نيابات المحاكم بدمشق فولى الميدان والعونية ودرس بدارس دار الحديث الاشرفية بدمشق ثم ورد الى دمشق قاض للحاج فالتجده وألفه وفوض اليه أمر نيابته في الطريق ففهمه فمات في الطريق بمنزلة عسافان وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبدالحلي) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولود والمنشأ المتخلص بفائض شاعر الروم وظهر فيها كان فريد دهره أديباً وفضلاً وكرماً ومجدداً وبلاغة وبراعة ولطافة وظرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعدوبة ومعه راء الطبع وشجعة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب في التحصيل حتى برع وسماع قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء يميزونه ويأنسون به وكان بينه وبين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحر وبكثيرة وهجاء نفسي بأهـاج مفرطة في المذمة مذكورة في كتابه سهام القضاء وقد درس بدارس متعددة وولى قضاء سلانيك في سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ توليته له نفسه قضاء عبدالحلي وعزل عنها فأقام معزولاً الى أن مات ولم ينل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة ائتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبدالحلي) بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولود لدمشق الدار الحنفي الصوفي كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع في المعارف وانتفع به خلق بالقراءة عليه ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان في مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبي الوفاء بن الشيخ

الحمصي

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حصص الى حماة لزيارته فطهر له خاطر في طلب العلم
فاستشار اباياه فقال له ابوه اذهب الى شيخك سيدي أبي الوفاء وانظر الى ما يشربه
عليك وأى مدينة يأمر لك بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسافر الى الشيخ وقص له
قصته وما قال له ابوه فقال له الشيخ أبو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك تجد
قف أمامه وقل له ان وفاء بن علوان يقرئك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يجيبك
به قال فضيت اليه ووقفت أمامه فلما أحسن بي رفع الى رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء
ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حيا ه الله عليك وعليه السلام ثم انتصب قائما
وصفق يديه ونادى بأعلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها
زقزق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت
وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحى اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان
الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلاء بن عماد
الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد
الحنفى حتى برع ودروس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة
وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى
ابن زكرياء والمولى قضاء الشام أحله واتفق له انه كان مدرسا بالمدسة الظاهرية
فأخذ توليتها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد
في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاؤما ثم
ترافعا الى القاضي وكل منهما يعتمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحى وأشار
عليهما بالصالح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له
وغضب من أحله ثم التمس شيخنا الشهاب العيناوى وبقيته أهل العلم ونشاوروا
في ذلك فاقضى الرأى أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر
الشيخ عبد الحى تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤياه رأى الشيخ عبد القادر
ابن حبيب الصفدى في المنام وهو في بسنان عظيم قال قد خلت عليه فشكوت
اليه فقال لي يا عبد الحى أما قرأت تائينى فقلت نعم فقال أما قرأت قولى فيها
ان لم تجد منصفا للحق كله الى * مولى البرايا وخلاق السموات
قال فاستيقظت وخالجنى متبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

عنا خبرا وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس ورأيت بخط محمد المرزاني الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسحر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

الكردى

(عبدالحى) بن يوسف الكردى تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل في المعقولات اتصل أولاً بخدمة أويس باشا ولما ولى مصر كان معه وجعله قاضى الحضرة وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج للجمعة ولا جماعة الا نادرا وكان في الاصل شافعيّا ثم صار حنفيّا وولى تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب في حوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرر لاحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجهه اليه قاضى دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده أشهرًا ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيناوى وبني عبدالحى على عزله وازواجه الى أن توفى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعلم ابن ابراهيم بن محمد بن عبد الله وطب بن محمد المنضر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه بالمعلم أوحد الزمان وباقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة قسم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب أكابر العارفين وانتفع وأخذ بيده عن الامام العارف الاديب حسن بن ابراهيم باشعيب وعن أولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينته بتقريب وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الوادين المشهورين وادى دوعن ووادى عمد وأخذهما عن أجلاء أكابر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بياعن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفي القشاشى والشيخ أحمد الشناوى وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق

وازدخت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له فصوص على دقائق السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفحول ووصل بحجته كثيرون إلى المراتب العلمية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلبي وحجته مدة مديدة وحضرت له مجالس وكان يحب على حنو الوالد وأن يحق بفوائد كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة وأشباه لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوفا لم تسمع منه كلمة مجنون متواضعا متشفعا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيها بأيديهم معتقدا لوقته مشتغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف بقربة قسم ودفن بترتها المشهورة بالصف وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن إبراهيم الكردي الصهرى الشافعى نزيل ديار بكر العلامة المحقق أخذ عن ملا جلي الجزرى الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء تنجيه به للعلوم وهو قوله

شدهزار ويست پنج از هجرت خيرا الانام

كشت ازان بس بنده مر استاد صرفى را غلام

شهرتاني از شهر چار و چهل بعد از هزار

دروى آمدش كرت الله صدر ندر رسم مقام

وكانت تأتية الناس من العجم وما وراء النهر للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة أربع وأخمس وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة

الى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن إبراهيم المعروف بابن المزور الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية وخاطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقرآن وآت واتفق به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا الخيارى في رحلته وأثنى عليه قال وجج مرارا وجاور بالمدينة أشهر واتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك انهم اوصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذهبها من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان نليذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته فبأبنة عنه طلبا لالتشرف فوافقه على ذلك فبأشر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع أداء مولدين وضع الترك والعرب وقد عمر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بقسطنطينية

الموصلی

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلی المبداني الشافعي كان شيخ زاوية الموصلين بمحلة ميدان الحصی ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموی قد تركت من زمان قدیم فأذن لولده المذکور فعملت لهم حلقة غربي باب السنجق داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن أسن أخوته وكان صافي المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهر يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن اصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلی وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بدر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازه عمه الشيخ الصالح تقي الدين

وجیه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاسناد الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشراف بني علوی المشهورين ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم حتى حصل طر فاصالحا منه ثم رحل الى نريم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة تامة حتى تخرج به وألبسه خرقه التصوف وحكمه وأعنتي بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شجحه الشيخ أبابكر المذکور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان طاهرا الفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتبا كثيرة وكانت وفاته ليست خلون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر وقبره معروف بزار

المغربی

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المكنى الحسنی المغربي نزبل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار اولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا

الدمشقي في أيام مجاورته بحكمة المشرقة

في ظل حي السيد عبد الرحمن * نعيم لسفوز بالرضى والغفران
واحفظ نجواً عنده والاعلان * كي تنشق عرف عرفت الاحسان

ولد بحكاسة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف ورجل
في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع
له كرامات خارقة و حج سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بحكمة ثم رحل الى اليمن
لزيارته من بهامن الاولياء فاجتمع بكثيرين من أكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن
ابن عقيل صاحب المخا ثم رجع الى مكة وتدبرها وصار مرجعاً لاهلها والواردين
اليها وكان في الكرم غاية لا تترك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت
التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول
الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفلس ليشفع له عند دأته فبمسجود
انه يكلمه في ذلك يمثل أمره بطبيب نفس وربما أبرأه من دينه واذا جازأ أحد من
السادة على عبد أو أمة ودخل عليه اشتراه منه بأغلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء
كثيرون وقف عليهم دورا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفارقه
وكان كثير الشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتفقدهم
بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس
الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا وال وكان يحث من
يجمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير
على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ
الاكبر فاته كان يعظمه كثيرون بأمر بتعظيمه * حكى لي الاخ الفاضل الكامل
الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بحكمة مع الشيخ العارف حسين بن
محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر بباله ذكر الصوفية
ولأحوالهم حين اجتمعا بي قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ
من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بسبب انكاره عليه وخرقه
كتاب الاحياء في قصة طويلة عجبية ثم ذكر الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي وأحواله
ومؤلفاته وأحوال في وصفه وأنه الختم الالهى وأمرني أمر اجازما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم وأحوالهم قال فكاننا طبع
الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وان لم أكن
على سننهم وأزجوا من الله سبحانه أن يحشر في معهم وفي خبرهم وأقنني رضى الله
عنه الذي كرا له الا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقه الشريفه وكان يدعولى كثيرا
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاها السيد الجليل عمر بن سالم شيخنا باعلوى
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدي انظر الى
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن
من حينه ووقف الرمح فقال للرئيس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدي كيف
أسافر بلارمح فقال له سري أتي الله بالرمح فسار فأتهم رمح طيبة وصلوا فيها الى
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجذونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان
بمدينة يغرس أتي الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يصح
عليك رجل صفته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم زله ومشواه
فانه من أكبر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمر به وانتظره في الوقت
الذي ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع
وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته وكانت الابواب مصكورة
ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمر به الشيخ وذهب به
الى مكان الضيافة وبألغ في اكرامه ومنها ما حكاها السيد المذكور انه كان بيندر
الحنا وكان رجلا من أصحابه متوجهين الى الهند فأتيا اليه بدعائه وطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان
كما قال وقال للأخر اذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي
جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب دارة فاذا بالسيد مقبل وعليه سلمامة
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه
فتزوره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو غائبة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأملاته
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

بزاوية السيد سالم شيخنا اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه الله تعالى

الخطاط

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي البغلي الانصاري الشافعي القحطاني وجيه الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد الألف وبهاتأ وأخذ من أكابر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس وهو ابن ثمان عشرة سنة وولي القضاء الأكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة ونفذت كلمته وأحكامه حتى إن أئمة الدين لا تنقض حكمه إذا قضى في مسألة ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالع الناس في الثناء عليه بالنسقى والدين وزيادة العلم والتمكين حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء ما يقبل فن ذلك ما كتبه الى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل * سليل الكرام الولي الكامل
ومن حبه صار في مهجتي * مقبلا به ليس بالراحل
على العلم الفرد على الذرى * ومن مجده لبس بالرائل
هو العلم الماجد المرتضى * حليف التقي ذو المقام العلى
على أحمد خير مولى لقد * تسامى بفضل وفخر جلى
فتى أحمد خير أفرانه * هو ابن محمد أبوه على
فتى عمر الخير خلبهم * ومن فضله قط لم يجهل
امام تسلسل من سادة * حووا العلم في الزمن الاول
وانصار دين اله الورى * ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تقي عن وصفهم * وذا غير خاف على الفاضل
وذا أحمد تجلهم قد غدا * كشمس الضحى ناعقد مقولى
وبعد وصلتى الكتاب الذى * له بشرح الصدر للمجنلى
فترأت له بعد تقييله * ووضع على الرأس والكاهل
تضمن لفظا عزيزا غدا * كدور يجيد لذات الخلى
وحسن الهاربة في الملا * بقدر قويم ووجه جلى
هى السؤل ياسيدى والى * ادام صفاه الى المولى
واعرابه عن صفاحكم * به حصل القصد للآمل

ولا زلت في الصفا والوفا * بحق رسول الاله الولى
 وشوقى لكم قد غدا زاندا * ووجدى بكم سيدى مذهلى
 سألت الهى اللقا عاجلا * بكم قبل سبرى للنزل
 بحق الرسول النبى المجتبى * محمد خير الورى الافضل
 وبالآل والعجب أهل التقى * نجوم الهدى السادة الكمل
 فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل * يوجد بوصل على السائل
 جرى ما كفى بل كفى ماجرى * من المدع الفاض السائل
 بروحى من علمنى الهوى * محاسن وجهه كمال
 وقد كنت من قبله فارغا * فأصبحت في شغل شاغل
 الى الله أشكو غرامى به * ووجدى الذى ليس بالزائل
 وتفرج جفن طمأناؤه * فأغنى عن العارض الهامل
 وشرخ الشباب الذى لم يزل * يمر و يمضى بلا طائل
 وطول اشتغالى بما لم يفد * وكثرة ممسأى فى الباطل
 فيما نفس لا تطلبى عاجلا * يزول قريبا عن الآجل
 وخل الدنا وخيالها * فليست تخيل على عاقل
 أليس قصارى مقيمها * رحيل فما الشغل بالراحل
 فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل
 فان البطالة قتالة * وما نام فيها سوى جاهل
 فقوى بجذ وجدى السرى * فمن جذ يلحق بالواصل
 ولا تترأخى الى قابل * فكم قد مضى لك من قابل
 عسى نفعه من جناب الوجيه * خلينا العالم العامل
 تغل عن العبد أغلاله * وتكشف عن قلبه الغافل
 وتغسل أدرانه قبل أن * يموت ويعرض للغاسل
 فيما غيث برعم الورى * وبحر صلوم بلا ساحل
 أتانى كتابك من بعد أن * تمادى المطال على الآمل
 وكدت أقطع جبل الرجا * وأرضى وأقنع بالحاصل
 فلما فضضت ختام الكتاب * سكرت بريحانه الذابل

وزنت طرفي في حسنه * وأدهشت من سحره البابلي
وأبقت بالفخ من ساعتي * وقلت قد انفتح البابلي
فشكر الماخولتي يدك * فاذالك منك ابتدا نائل
فكم منك لاح عقود الثنا * قد بما على جيدي العاقل
والبستي من فنون المديح * برودايها الزهو قد طابلي
وحلستي متاجسة * وحقك قد أثقلت كاهلي
فلازلت بانجم بادي السنا * تلوح لنا لست بالآفل

وللترجم غير ما أوردته له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة
لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف والخلي بفتح
الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة إلى الخلل المعروف بنسب إليه لكرامة صدرت من
بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكرته
في سبب النسبة هو التلق عنهم فلا عدول عنه إلى أن تكون النسبة إلى الخلل موضع
بين مكة والمدينة قرب مرجح ولا إلى الخلل منزل في طريق واسط إلى مكة قرب
لينة ولا إلى خلة بزيادة الهاء قرية بالعين قرب عدن وبنو الخلي قوم صالحون
بتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مرجل فيه حاسة منهم ومسكن صاحب
الترجمة الجديدة وهي ساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبد الرحمن) بن أويس الكردي الأصل الشافعي المذهب تزل دمشق
الفاضل الورع الخبير قدم إلى دمشق وصار معلما لاولاد الوزير حسن باشا بن
سنان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية ولما مات الحسن
البوريني كان مدرسا بها فوجهت إليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك
شظرت بينه وبين شهاب الدين العمادى المقدم ذكره وحج صاحب الترجمة وسافر
إلى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم
والصلاح ولم يزل بدمشق إلى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة
الفراديس

حسام زاده

(عبد الرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية
وواحد الدهر الذي باهت بفضله الأيام ونأهت بمعارفه الأزمان وكان عالما متبحرا

كثيرا لاحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة بمدحا كبيرا الشأن وكل من
رايته من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله
في الجمع بين آفانين المعلومات الجنية والالفاظ المزخرفة وبالجملة فهو أشهر
المتأخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شأنًا وسبب شهرته الزائدة طول
تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائها والمغالاة في وصفه وشيوع خبره
بالكرم والعطاء الجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضرّبون بجودة
خطه المثل لثباته وحسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثير اللطائف ومن لطائفه
انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال
ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ
على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان
عشرة وألف وأخذهم الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~كلمة~~
التوحيد في ضرب مع سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القصد وعوض
عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمة والده الى وطنه فولّى تفتيش الاوقاف وباشره
احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه
وبلغنى ان العلة في تهربه اليه اتقانه للرمي بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور
وأثقت له ولم يزل مشغولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة
السيمانية وولى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادباها
فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي تزيل حلب اذ ذاك من
خواصه وندماء مجلسه واباسه ألف كتابه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبيته
المتنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين النجم الحلقاوى مودة
اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم
المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه * سهدى الى جنس العلوم بلا فصل
بنور اسمه السامى هدى كل عارف * ألا انه شمس المعارف والفضل
قال ولما أئتد هما قلت بديهة مخالبا شيخنا الحلقاوى بقولى
كما قال افتخارا أيها النجم ان ذا المآثر بدر المجد شمس ضحى العدل

حليف العلي نجل الحسام المذهب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل
ومن أشرفت ثم بياؤنا بعلومه * وزخرح عنها ظلمة الظلم والجهل
حب النبي سويدي بذكرتي * نغار على أهل المآثر والفضل
ثم نقل من قضاء حلب إلى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة إحدى
وخمسين وألف وله فيها ما ترمز ألت تندا ولها الشفاء وتنقلها الرواه ولما وردها
صحبته البديعي المذكور فصره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب
القائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالباني وهو القائل فيه من قصيدة
مستهلها

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد * وصدق الوفا حتى كان القلي ود
يقول من جملتها في مدحه

همام تاجنا مخايل عزمه * بان إليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتمابه تقصر العلي * وان إلى آرائه ينتهي الجد
همت راحتاً للعدا وعفاته * فمن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حي حوزة العلي * طريفا وصاتهم معاليهم التلد
هنالك ألقى رحله البأس والتدي * وألقى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح بنتها * ونهر عطاء ما لسانه رد
ورقة أخلاق يسير بها الصبا * وبأس له ترمي فرانسها الاسد
قطفنا جن جنادها ولم يرزل * علينا لخل من السير عمتد
وغاب وعندي من أياديه شاهد * وأعجبنا من أين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة فاضب * لديه ولا باب المكارم منسد
فيا أوبة ذابت لها كبدة النوى * لانت برغم البعد في كبدي برد
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينة بالقواعد
أروض اللقا والله يقيك أخضرا * أين لي هل آس نباتك أم ورد
هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت * لبائتها واسترجع المتصل القعد
أرانيه فيه الله والدهر لا تئذ * بأعتمابه ما الوفاء يرزحه الوعد
وهي قصيدة لطيفة المسلك وستأتي تمة غزلها في ترجمة الباني ان شاء الله تعالى
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر هي مواسم الأدباء وأعباد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواق شعر الشعر لم يتفق في زمن
غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهيني والامير المنجكي لا ينفكون عن
مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدايح لو اقردت
بالاعمدوين لجاءت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كتوا * وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا
ويا وحيد اراى الشام الشريف به * اضعاف ما قدرأت من عدله حلب
ويا مجيد اوصفنا بعض سودده * وفاتل مننه مقدار الذى يجب
ويا كرم اربابنا من بدائع * ما قصرت دونه الاخبار والكتب
سعبت نخول شوقا طالبا أدبا * يا من لديه يصاب العلم والادب
فصدتني عنك حظي والحجاب به * وليس نور ذكاء تمنع الحجب
فعاد عنك بطرف مطرق رمد * وقد تذكريتنا صوغه عجب
ليس الحجاب بمقص عنكلى أملا * ان السماء ترجى حين فتحجب
واعلم بانى محب لالسائبة * وليس من ريسة تخشى فتحجب
واتى بك راض فى معاملتى * لانت ياسيدي قاض ومحسوب
واسلم فان دعاءت أرسله * اليك حقنا نظير الغيب ينسكب
والامير المنجكي فيه من جملة مدايح مذكورة فى ديوانه

آلى الزمان عليه أن نوالىكا * يثنى عليك ولا بأنى بشائكا
فان سطا فباحكام تنفذها * وان سخا بفضل من مساعيك
لهن ذا العبد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أباديك
تجملأ بأباد منك فائقة * معطرا بغوال من غواليك
وافى يهني بك الدنيا ونحن به * يا بهجة الدين والدنيا نهيك
من ذابضائك فيما خرت من شرف * ومن يدانك فى حكم وبحكميك
فالشمس مهماترت فهى قاصرة * عن بعض أسرى من مرافيك
والبدرد طود ناسمى فهو مختفر * اذا بديت وهذى من دراريك
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل فخر نراه من حواشيك
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايابه احدى التى فيك
تغنو لرفعك الزهاد مدعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانيك

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المغدّي فكل الناس تغديكا
أعبادنا كلها يوم نراك به * وليلة القدر وقت من لياليكا
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه * والعيد والنور وزمن آلائه
يحتال ذاب الحلي من عليائه * شرفا وذا بالوشي من نعمائه
قربت به عين الغزاة واعتدت * مكولة في أفقها بضيايه
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
سلسا لها ونسيها من لطفه * وعبرها من بعض طيب ثنائيه
مولي أقل هباته الدنيا فقل * ما شئت في معروفه وسخائه
عدل له ما زال يورق عوده * حتى استظل الناس في أنفائه
غيث أغاث به المهيم خلقه * منفضلا وقضى لهم بقضائه
نجل لذى الفضال من اكفائه * وحسام دين الله من أسمايه
السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والمجد من ندمائه
تسعى المواسم كلها لرحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه
وله أيضا فيه هذه القطعة

فضع الشمس بالضياء بهاؤه * بدر عدل أفق السداد سماؤه
من له المكرمات والجود والفضل صفات تسموها أسماؤه
الولي الولي من غادر الدهر رياضها تغيبها أندائه
استمالت قلوبنا واستترقت * لذراه رقائبنا آلاؤه
لوسها عن ثنا علاه لسان * لرأى بجمع حمله أعضائه
من براه ولو بلمحة طرف * فسميد صباحه ومساؤه
وأهدى إليه الخبيكي طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها * بخلا وحاشا علاه فهو مفضل
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت * مثلي ومثل الذي أهديت سؤال
لكن عبدك يخشى أن يقال له * لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك المنة العظمى على * بهامان الدهر اكرام واجلال
ثم عزل عن قضاء دمشق وأنشده النجم الغزي ارنجالا يوم وصول خبر عزله قوله

عزل ك يا ابن الحسام ماتم * ومن يجيى بعدكم فماتم
وسافر الى الروم وأقام بها مدة معزولا ثم صار قاضى دار السلطنة وكان ذلك فى حياة
والده وكان والده معزولا عن قضائهما فساواه فى الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين
موالى الروم وقد اتفق له أيضا انه لما انتقل والده بالوفاة فى صفر سنة أربع وخمسين
وألف وجه اليه ما سيده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر
انطاولى وذلك فى سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والدى الاديب محمد بن عبد الباقى
الحجى القاضى فى تاريخ توليته وكان اذ ذاك بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن الحسام * قاضى العساكر وأحد الاعلام
صدر الموالى الحبر والكثير الذى * كأبى خيفة ما هدا الاحكام
فهو الذى افتخر الزمان بعده * وبحكمه بالروم غب المشام
فلما ذاك عام السعد قال مؤرخنا * بشرى الورى بالعدل ابن حسام
ثم صار قاضيا بولاية الروم فى ثانى شهر رمضان سنة اثنين وستين وألف ولما وقعت
قتة الوزير الاعظم اشير عزال مفتى أبوسعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب
الترجمة مفتيا مكانه وذلك فى رجب سنة خمس وستين ثم عزل فى عاشر جمادى
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى
المعروف بممل زاده نصف ليلة وفى ثانى يوم قام العسكر فى الصباح وعزلوه وأرسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فورد دمشق وأقام بها مدة وبذل
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليه انائبا واستقرت هويته مشق
وفى أيام استقراره هذا أشار الى والدى رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير
المنجى فجمع أكثر شعره وعنوانه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن فى أيدي
الناس وكان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أسعد بقى فى الروم وكان من مدرسى احدى
المدارس الثمان فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لونه خزا عظميا وكان ولده
هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لى والدى روى
الله تعالى روحه قال بالغنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابى بقصيدة فائية قال
وأندتها فلم يعلق فى فكرى منها شئ فبعد اتمامها بأيام رآه البابى فى المنام فقال له
ما فعل الله بك فأجاب بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويا
لقد اطف المولى بنا فأراحنا * وأغلب ظنى انه بلى يطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بها مدة حياته معظمها مجيلا وكان كبرا
مصر وعلما وهاهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ و يقبلون شفاعته
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان
كثيرا لاعتناءه بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ اكثر أبحاثه عن ظهر قلب
وبالجملة ففضائله وأحواله مما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف وتوفي في مصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

مولى الدولة

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى
الدولة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائها ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب
جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحيدة ورحل
الى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المخا وحصل له به قبول تام وانتشر
ذكره واستمر هنالك الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الف

البكرى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكرى الصديق سبط آل
الحسن القاهري الأستاذ الشهير السامي القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء
وارباب الاحوال وهو الاوسط من أولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم
أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى
وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها
هو شيخ المشايخ السادة الجليلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام بيم الفضل
الذي يفيدو يفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض المحقق الذي لا يراعى
لبراع والمدقق الذي راق فضله وراعى المكن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء
والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة
الضرير المالكي علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر
للفضل حللا مطرزة الاكام وماله عن مباسم ازهار العلوم اتمام الاختتام
وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أى فتى مثلى بكم قتا * يبكي فيكي حماما في الدجى شجنا
أنفاسه كل هيب البرق وامضة * وقلبه برعود الشوق ماسكا

كأنما جفنه سحب الشناء اذا * كانوا بها مبرالدمع قد هتا
قد صار من شغف قبكم ومن أسف * حليف وجدوا ثجان بكم وضئ
وان ينادى مناد كل ناحية * من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ماملت عنكم بعدكم أبدا * ولا ملت سهادا أحرم الوسا
واتقى عابد الرحمن منتسب * الى صديق نبي أوضع السننا
أبي هو القطب زين العابدين ومن * في سبل أهل المعالي اقتفى السننا
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بترية أسلافه

الغني

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليعني الشافعي شيخ القراء وامام المجتودين في
زمانه وبقية عصره وشهرته تغني عن الاطنباب في وصفه ولد بمصر وبه انشأ وقراً
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل أمة بشهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعاً للسبعة ثم
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس
الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النوراني يادى وبه تخرج وأخذ علوم
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراءات
وكان شيخاً مهاباً عظيم الهيئة حسن الوجه والحلية جليل المقادير عند عامة الناس
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعسرة وكان النور
الشبرا ملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يفتر عن الثناء عليه
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملسي واتفق للشبرا ملسي انه حضر بعض
معاصريه في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغني
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحلف عليه بالطلاق الثلاث ان لا يحضر
دروسه فيما بعد فامتثل أمره وكان يتعالى الفقراء وبالجمل فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر
وأما الله تعالى العارفين وعن قرأ عليه بالروايات الشبرا ملسي المذكور والشيخ
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الخبلي الدمشقي ومحمد البقري
وشاهين الارمناوى وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا
العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وتوفي فجاء ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضري

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن
السقاف الحضري مفتي الشافعية بديار حضر موت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحبة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل وارثي إلى الحرمين
وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرز في التفسير والحديث والفقه
والعربية وأجازه جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وليس الخرقه من
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذناه في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده
والشلي الكبير والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بأفضل ومحمد الخطيب
القطب ثم ولي القضاء بتريم فلما أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضاءت من ضياء نبراسهم وكان
محفوظ الاوقات ومواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب
النفيسة ما لم يجتمعها أحد من أهل عصره ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله
في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذت عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق
العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من
سلطان الحقيقة فلا شئ عنده ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه
الجهات لما تحقق بحقيقة الابصار وأشرق فيه نور حضرة البهاء وشاهد سره
المعظم الاعلى حكمه قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات
مصلى ومكث كذلك أشهر إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته في رابع الاثنين رابع
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وحضر
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بن حيا ومينا

الخلواني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عيثان بن محمد الشعبي ثم الخلواني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المتأله شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياسة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا للقرآن صنّف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما يقتدى به واستقصى على مافي المصنف العثماني وجمع فيه مالا يوجب غيره واصطنع الكاغديده ليكون طاهرا بالاجماع والخبر وخدمه خدمة فائقة وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً وأمر الامام بكتابة مصحف أيضاً يجمع مافيه ولم أتيقن تمام ذلك وصار هذا المصنف بيد السيد صفى الدين أحمد بن الامام القاسم استهداه من ابنة العلامة المذكور فانه عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان صاحب الترجمة يسبح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجرة ويصح التسخ و يحشى عليها اذا امر بخزانة كتب في بعض الهجرة أقام حتى عمر عليها ويصح ما فيها مع الاطلاع فكل كتاب قدم عليه فهو امام غير محتاج الى اسناد وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة التجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها وعله يسترزق منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوحيد عبد الرحمن بن محمد بن علي عليه السلام زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالدلة وبأقوال الفريقين وأحسن ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عتقاء فأجابته بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادني شيخنا شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ الامام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الموسوي وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ثلاث بعد الالف وقبره بجدة الروض وهو يلتبس برجلين من الحمية أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادراك

في التقدير والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيرا قرأنا عليه فهو
أحد شيوخنا في المنتهى والعرض الى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة
الى التوابع والمغنى الى اللام والافية للمحافظ العراقي والافية للسيوطي وكان
والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضى أحمد من صالحى العلماء
ومن أهل الموقرة لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين
في الفرائض

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والمنشأ وزير
الشرىف حسن بن أبى غنى صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن
أمين الظهيرى فجاءت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبى بكر فخدم الشرىف حسن
ابن أبى غنى سنة ثلاث بعد الالف وأفهمه التصحيف في الخدمة وسحره الى أن تمكن
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر
أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له رد

ففسط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل
البلد أو من الحاجب غائبا ما له بحيث لا يترك لوارثه شيئا فاذا تكلم الوارث الظهير له
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن القلاني كذا كذا ألف دينار ويقول
هذا الذى أخذته دون حق وبقي كذا وكذا وطريق كذا كذا له هذه الحجة
وأما لها ان كتبت المحكمة تحت أمره وفهره فبأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن
المحالي أن يكتب امضاء القاضى الذى قدم مهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهم ما يكتب الشيخ على أيضا عليها
مانصه تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيرى
وابن عمه صلاح الدين بن أبى السعادات الظهيرى وأحمد بن عبد الله الحنبلى
الظهيرى وغيرهم ثم انه يظهر الحجة ويقرؤها بين الناس وجميعهم يعرف أنها
زور ولا أصل لها ولا يقدرون أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة
قهره واستولى بهذا الاسلوب على ما أراد كما أراد واذا شكى الى الشرىف حسن
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنشرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافروا متأخرا الى العاجز وكان

وزير الشرىف

الشريف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئاً من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رساله بمسك ابن عتيق فسلك يوم الجمعة بعد العصر واستمر في الحبس يوم السبت والاخذ فلما وصل الشريف أبو طالب الى مكة وتولى أمر والده الشريف حسن ودفنه استند على ابن عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس في ليلة الاثنين أخذ ابن عتيق جنيبة العبد الوصيف المرسم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها منه فأخبر سيده الشريف أبا طالب بذلك فأعطاه جنيبة وقال له خذ هذه وقل له لا تسرق الجنيبة باللبل وأسرع بأرسالها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف بما قاله الشريف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه فخاوصبع ثم أخرجها ثم أعادها وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشر وألف فانت وكان يتبعج ويقول الشرع ما يريد وأبطل في أيامه هذه من المسائل الشرعية كالوصايا والعق والتدبير وباع أمهات الاولاد بأولادهم ورحم به في درب جيدة في حنرة صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء فيه توار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية * ابن عتيق الطاغية

نار الحميم استعوزت * منه وقالت ماليه

لما أتى نار بخسه * أجب انظي والهأويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض وقائع مكة

حفيد كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف اشتهر جده الاعلى بكر يشه أحد العلماء الاجلاء الزاهد العابد الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في أحواله وكان يحبه وشي عليه وأجازه بمراتبه وأذن له في الافناء والتدريس وأراد أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واتسفع به جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريص على سلوك مسالك أهل السنة

والجماعة مواعظاً على الخير مع أدب باهر ومات وهو في حدّ الاكتهال وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالمعلاة بمقبرة بني علوى وقبره معروف يزار

القاضي عبد الرحمن

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن أحمد ابن علي القاضي العلامة المفيد كان فقهياً عارفاً في القضاء بجمعة الحيمة من اليمن للامام المؤيد وأخيه الامام المتوكل وكان نبلاً فاضلاً حسن التلاوة للقرآن العظيم مؤيداً له تأدية حسنة وملتقى نسبته ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم في داود بن ابراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصيان وفقهاء العبانية ومشايخ سماعة بن النجار وفقهاء الرجم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين وبنا النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم الى غير هذا التسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

جل الليل

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هر و بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جل الليل الامام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشيعة المجاهد ذكره الشلي ووصفه وصفاً يليقاً من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بترميم ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب ففقه على القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عبيد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقيقه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وأحببه بعض أمراء الكبار ثم حج وعاد الى تريم وأخذ عن بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها وأخذ عنه جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيماً عند بعض الوزراء ونال منه كثير من الامتعة ثم ورد الى وطنه وأقام بها مجتهداً في الطاعة وطلب القضاء فأبى فعاودوه حتى قبله ومشى على طريق القضاء قبله فمات أفعاله ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين ودفن بمقبرة زنبيل

الشعراوى

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوق بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا الشعراوى ويقال الشعراوى أيضا المصرى الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهى نسبه الى الامام محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوثة المعروفة به بين السورين فقام عليه أولاد عمه ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والابتار حتى بلبوسه فضلا عن طعامة وكان عبد الرحمن يرمى بالامساك فقال فقراء الراوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام غير مرة وكاد أمرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم أمر الراوية لكنه أنبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحوّل بعباله فسكن على بركة الفيل وصار لا يأتي الى الراوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاستغفار بالذكر والتسجد والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الجبور وبالجملة فيبتهم مبارك لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن براوثة والده بباب الشعرية والشعراوى تقدم الكلام عليها في ترجمة قريه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراوى القاضي

البنى

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ على البنى شيخ مشايخ الطريقة المربى الكامل ملحق الاصاغر بالا كبر قال الشلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة في مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضر موت ورحل الى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن

على والسيد حاتم المهدلى ووجج حجة الاسلام واجتمع في الحرمین بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المحا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بحبته وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلى وفي ثمان وخمسين ألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مضمما في الحق صادعا للشرع وكان له جاه عظيم تأتبه السذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الا نذار بل كانت ترمى في ناحية من داره ورجعا أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه الى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المحا ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كرشه وقبره معروف يزار

باقية

(عبد الرحمن) بن علوى بن أحمد بن علوى بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بيا فقيه المحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلى كان مقبلا بمدة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المناهج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والقاضى عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم ما وعى السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه على بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع والفقهية وشارك في الاصلين وليس الخرفة من جماعة وأجازة غير واحد بالافتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوى الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عن أحد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلى وهو شيخى الذى أخذت عنه في البداية واشغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتابا كثيرة وسمعت منه بقرائة غيرى الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقرائة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالمحاربة فيزيف كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في علوم
الصوفية أنكر وكان شديداً لانكاره على الناس فيما يخالف الشرع لاسيما
ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير اظهاره
مطبوعاً على الالتذاذ به متحملاً للاذى من الناس بسببه يدفع ذلك بيده ولسانه
بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديداً ورجماً بأصابته الحمى وقد ورد في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
الشمع قبل يارسل الله هم ذلك قال عماري من المنكر لا يستطيع تغييره وكان
لصدقه وحسن نيته تهابه أرباب الفسق ويهربون منه وربما إذا أحس به
الصبيان تركوا اللعب به منه وكان في جميع أحواله ملازماً للادب زاهداً
في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازماً للتلاوة والاعتكاف
وبالجملة فهو من محاسن عصره وتحاتف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين
وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله

يا حسن الحديلي

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرابط عرف كلفه بيا حسن الحديلي صاحب القاره أحد فضلاء اليمن
المشهورين قال السلي ولد بمدينة تريم وتفق بهما وأخذ التصوف عن جماعة
وغابت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان جيد البديهة حلو
النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل المعمية
فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسميع اللطيف قال وكننت وقفت على بعض
أجوبته في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله
لجعفر الصادق لما قال نصف اسمي في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار
مستعذبة وانفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد
باخرمة فجمع منه مجلدات وكان يوضع مشكلاته ويبين مادي منه وكان هو وامام
العلوم السيد عبد الله بن محمد بر وم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عني ذلك
العصر وأقام بالقرية السماة بالقاره وصدقته داراة على الفقراء وكان كثير الاحسان
جم النوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة القاره رحمه
الله تعالى

الخيارى

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخيارى الشافعى تزيل المدينة المنورة
وخطبها ومحمد شهاب الامام الكبير الجليل الشأن المشهور فى الآفاق أخذ بمصر عن
الجلية من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزايد وهو أجلهم ومنهم أبو بكر
الشنوائى وأحمد الغنيمى والشيخ محمد الخفاجى ومن فى طبقتهم من علماء ذلك العصر
وأجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع الازهر ولازمه جمع من أكابر
الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشبرا مى وكان يفتى عليه كثيرا وبطرز
در صعب كره وبشرا الى جلالته قدره وكان هو والشيخ على الحلبي صاحب السيرة
كفرسى رمان وفارسى ميدان وكانا اذا مر فى الازهر يقال أقبل السعد والسيد
ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذلك
الشهاب البشيشى وكان وصوله اليها فى أواسط المحرم سنة تسع وعشرين وألف
وانتفع به أهلها الاخذ عنه والتقى منه وكان له يد طولى فى جميع الفنون مع السكنة
والوقار ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم
كتابا فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالقائم على الدعاء
فقام أهل الدرس من طلبته وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من
الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره فبهذه
ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدي فانه لم يهد
لك مثله فقال والله ما وقعت الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
يدعونا فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجى
فى كتابه الخياريا فقال فى وصفه دوحه الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق
فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كئثار الجنة غير مقطوع
ولا ممنوع شقيق روحى وصديقها وريحان مسرى وشقيقها

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طباع الغيب حاد وقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكينته وقار الصلاح كان الله جيع له المناقب
فاختار منها واتقى ورأى ان أحسنها وأكرمها التقي له فى الفنون يد بيضاء
وفى الادب سحبة سمجة خضراء ولما علم ان الله أوصى بالجار رحل طيبة الطيبة
وسكن فى جوار النبي المختار فدخل روضة من رياض الجنة فى جناته واذا أنعم
الله بنعمة على عبده فى حياته لا يسلبها بعد مماته فكسبت له متشوقا للقائه

وتمتسأ الصالح دعائه

يا نسيماً من نحو طيبة سارى * مهدياً بطريركها والعرار
من ربان شره بعنبر شحر * في حشأ جونة الفتى العطار
خذ قوادى فذال المجمر شوق * وغرامى بضمير الوجد دارى
موقد فيه عنبر من مديحى * لحبيب المهيمن المختار
لقام بمقتضاها بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
ولمن فى ذراه من كل جار * حاز خفضا العيشه بالجوار
فهم خزرجى وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمنى أنصارى
سيما صنوى الشقيق وروحي * وهو عبد الرحمن حامى الدمار
قد تملى بروضة حاز فيها * ثمرة السعد مظهر الانوار
باع دنيا دنت بأخرى تسامت * فغدا فى بيعه بالخيار
فعمسا بمسئلى بدعاء * مستجاب فى ليله والنهار
ليحوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطمع الانوار
وصلاة الاله فى كل حين * لك تهدي ياسيد الابرار

فأجابه بقوله

بعد اهدأ أسنى السلام السارى * من رباط طيبة مقام الخيار
فائق طاميه شذا كل مسك * فاتقافوره دجى الاسحار
لحبيب فى الله خذل وفى * طيب الاصل ذى الثناء السارى
أحمد الفعل والشهاب المرجى * كاشف المشكلات كنز الفخار
دام فى نعمة وعز ولفظ * من اله الورى الكريم البارى
محيا سنة الالى سبقوه * باتباع الالى وحسن الوفا
وصلاة مع السلام دوما * للنسبى المعجد المختار
ولآل وصحبهم ما اضعلت * ظلم الظلم لاجتلا الانوار
وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن ببيقاع الغرة وقال ولده شيخنا الامام
العالم ابراهيم فى تاريخ موته
اذا ما قبل لى فى أى عام * وفاة الخبر والدك الخيارى

أقول وقد تدرعت اصطباراً * نوره أحل بخيردار

المرشدي

(عبد الرحمن) بن عيسى بن مرشد أبو الواجهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز وأوحد أهله في الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقى التميمي في طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الاجلاء انعمت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح اماماً في المسجد الحرام وحفظ الالفية والاربعين للتتوي وكثر الدقائق الا للقبيل منه والجزرية وغيرها وشرع في الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلزم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ علي بن جارا الله بن طهيرة والمنزل عبد الله الكردي والسيد غصنفر والشيخ عبد السلام وزير السلاار والشيخ محمد بن علي الركول والجزائري وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشيخ العمر المنلاحميد السندي والشيخ أحمد الشرييني والشمس النحراوي وأخذ القراآت عن الملا علي القاري الهروي وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري وأملى عليه شرحاً بلغ فيه الى باب رفع العلم وتطهروا الجهل فعزل عنها وولها مدرستها الاوّل ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها تصريف التصريف وشرحها شرحاً نفيساً سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي في شرح الكافي وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والتهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناسهل السمر وشرحها شرحاً لطيفاً وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخرجية في علم العروض وولي التدريس بالمسجد الحرام في سنة خمس وألف وشرع في كتابة شرح الكنزي في سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكاتب عليها رسالة موسومة بتعميم الفائدة بتقيم سورة المائدة وتعالجى الفتوى على مذهب أبي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جارا الله وهو سنة اثنتي عشرة وألف وباتر ذلك وشيخه في قيد الحياة استفتى في مسألة في الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبي يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من

غير حاجة الى حكم حاكم وتسليم الى متول وبدخول أولاد البنات في الوقف على
الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام
المنصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصر فأيده علماءوها وكتبوا على
جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف
وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مخرج فيه عبارة النظم في
الشرح فاق على شرح مؤلفها بكثير وجري في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامر أني
طابق قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها الجواب السكين عن مسئلة ان كان
يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابه والاقناء السلطاني في سنة
عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للامامة في يوم الاثنين سادس
الحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم التوروز السلطاني وكان أول فرض
صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وباشتر الخطابة في السابع عشر
من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وافاض عليه سلطان مكة
حينئذ وهو الشريف ادريس شريف سلطانبا بعد فراغه من الخطبة والصلاة
ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة
في كل عام محبة أميرالكب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه
شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد
الى صاحب مصر يتضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه
وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس
المدرسة السلمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد
الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية
وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم
وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعدة شريف مكة الشريف
حسن للقاضي علي بن جارا الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد
وفاته في أواخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات
ابن طهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس

رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لاصلها فقرر رهاشريف مكة
الشريف ادريس اصاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة
المذكورة وباشرا الدرس فيها سادس شعبان منها وافتتح الدرس في تفسير
اليضاوى من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوم مشهودا
وورد اليه في غرة ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويض النظر في قضاء
مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر
لتخلفه عن الوصول الى مكة فقوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فباشره
وأقام أخاه القاضي أحمد نائباً بمكة ووقف بالحج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم
الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضاً في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذى الحجة
وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن
المولى سعد الدين إلا أنه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحج لانفصاله عن النظر
في القضاء بالمولى أحمد الأياشى ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن
سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الاكبر صدقة الى فقراء مكة
والمدينة فأنيط توزيعها بنظرة فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكورا واناثا
واستوعبهم استيعابا شاملا وخطب بمسجد غمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمو
النساء وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين
والمتنشين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيما قال واجتمعت
به في مكة واختبرته فرأيت عريته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة
فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحاكمها انتهى ورأيت في بعض
الجاميع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواهب البكري انه
تمثل للشيخ عبد الرحمن المرشدى المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالته وهما

عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان

ولو أن احفظناها لعزت * ولكن كل معروض يهان

قال فاجابني

نفوسكم وحفكم لدينا * نفيسات تعز ولا نهان

وتلك جواهر فلاجل هذا * غدت معروضة بقبت نصان

وقد وقفت له على قصيدة بحجة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب
مهنتا لهما بنظر الثاني منهما بأهل شمر وهو جيل بنجد وهي

نقع العجاج لدى هياج العثير * أذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل * أسنى واسمى من حجاب مسفر
وتسربل في سابعات مزرّد * أبهى علينا من قباء عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة * أزهى علينا من سدوس أخضر
وكذا الصهوة ساج ومطنهم * أثنى النائم أريكة أحور
ولقا الكمي مدرّعا في مغفر * كلفا الغرير بمقنع وبمخمر
ألفت أستنا الور ودجنهل * علق به علق النجيع الاحمر
وسبقونا هجرت جوار غمودها * شوقا الهامة كل أصيد أصغر
فتخالها لما تجرد عندما * هتام القنّام بوارق بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كأنه * رعد برمج في الجدى الشعبر
ودم العدى متقاطرا متدقفا * كالويل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجرى به كخنادل * قدفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منافرة * تركت فريقتهم كبسب مقفر
أودتهم قتلا وأجلتهم الى * أن حطم الهندي تطهر المدبر
تركتم محارهم موائد ضمنت * أشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تفر بها بما * أفتى المهند والوشج السمهرى
فأجابها من كل غيل زمرة * تحدد ومنار عملس أوقسور
وأظلمها لطل نساخ سحابها المركوم أجنحة البزاة الانسر
فبرائن الاساد تظنب في الكلى * ومخالب العقبان تشب في المرى
شكرت صنيع المشرفية والقنا * اذ لم تضيفها الهبر غير مهبر
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للحشر
وخلت ديارهم وأقوى ربهم * وسرى السرى مشمرا عن شمر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم * كيما يخبر قائلنا من مخبرى
فتنت أغنة خيلنا أجيادها * عن قتل كل مزند وخرور

حتى اذا حان القطاف لبائع * من رأس تركت ولما توبر
عصفت بهار رب المنون فألحقت * ونحرت برعازع من صرصر
فدعت سراة كاتنا لقطافها * بأنامل القصب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق * لو يسبحون بزاهر لم يزخر
ملاء تنوق الى الكفاح نفوسهم * توفانها للقا الرداح المعصر
يغشون أبطال الوطيس بواسما * كاليث ان بلق الفريسة بكشر
وتخالهم فوق الجيا دلواسا * سدايموج من الحرير الاخضر
فاذا هم ازدهوا بجزع وانشوا * أوري زنادد روعهم نار اري
جيش لملائحه الا وابدان نصخ * لوجيه من قيد شهر تنفر
يقناذه الملك المشج ككانه * بين العوالي ضيغم في مرار
ملك تدرع بالديالة فاغتنى * يوم الوغى عن سابغ وسنور
ملك تنوج بالمهابة فاكفى * عند الطعان لقرنه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع حده * في الهام وقعة حده في خير
ملك اذا ما جال يوم ككرية * لم تلق غير مجذل ومعفر
ملك يجهر من جها فل رأيه * قبل الوقعة جفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي * من دون المريح بل والمشتري
ملك نداه البحر الا أنه * عذب أهذا البحر من الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا * عن جوده جود الغمام المطر
الاشرق الشهم الذي خضعت له * شم الانوف وكل حججاح سري
الافضل السند الذي أوصافه * أنست سما الوضاح وابن المنذر
الاکرم المفضل من احسانه * أربي على كسرى المولود قيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نال ما * عنه تقصير همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه * لولم تمتد بنوره لم ترهر
هها بمنطقة البروج مفرها * أمنا ههنا بنوة حيدر
كلاف كيف بمن حواها جامعا * نسبنا بابوة المذثر
أعظم بها من نسبة نبوية * علوية نفي لاصل الطهر
قد شرفت بدأ بأشرف مرسل * ونهاية بالسيد الحسن السرى

نخر الخلائق درة التاج الذي * بسواه هام ذوى العلى لم يفخر
 بشرو لكن في صفات ملائك * جلبت انساؤه خلقه فاستبصر
 لم تلقه يومى وغى وعطاسوى * طلق المحيا في حلى المستبشر
 يلقي العذاة وقد تلاء وجهه * بسنا السرور وذال انضر منظر
 يعفو عن الذنب العظيم مجازيا * جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر
 ياسيد السادات دونك مدحة * نفخت بعرف من ثنا المعطر
 قد فصلت بلائى المدح التى * يقف ابن اوس دونها والجنترى
 واقتسك ترفل في ر ود بلاغة * وبراعة ببر ود صناعترى
 صاغت حللاها فكرة قد صاها * شم الاباء عن امتداح مقصر
 ماشاها نظم القريض تكسبا * لولا مقامك ذوال العلى لم تنهر
 فوردت منها الروى فلم أجد * أحدا فلت صنفاه غير مكدر
 فنهلت منه وعلنى بغيره * وطفقت وارده ولما أصدر
 وطفقت فيه غائصا للآئى * فى غير نظم مديحك لم تنهر
 لا تدعى العليار ضيع لسانها * ان كنت فى تلك المقالة مفترى
 خذها عقيلة كسر خدر فصاحة * سمرت نقابا عن محيا مسفر
 جمعت بلاغة منطق الاعراب مع * حسن البيان ورقة المستحضر
 لو سامها قس لما سمعت به * بهكا طيوما خطبة فى منبر
 شرفت على من عارضته بمدح من * أضحى القريض به كعقد جوهري
 فاستجلاها وافقته نى بالذى * نفخت بشائره بمسك أذفر
 نصرته بنود ربح الصبا * خفقت على هام الاشم الحزمر
 هو نجلك المنصور دام مؤيدا * بك أينما يلقى الغرمة يظفر
 لازتما فى ظل ملك باذخ * وجنود ملككم ملوك الاعصر
 متمكين يهدى جذكم الذى * بالرعب ينصر من مسافة أشهر
 أهدي الاله صلاته وسلامه * لجنابه فى طى نشر العبر
 ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
 ما استنشق الا بطل فى يوم الوغى * تقع العجاج لدى هياج العير
 (قلت) تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعر وقوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أغلبها مجموع في سفر ولاهل مكة
على انشائه تهافت وبالجمله فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد علي في السلافة فقال
في وصفه علامة القطر الحجازي ومفتيه ومولى معروف المعارف ومؤتبه
وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوي مراحلهُ أشرفت في سماء
الفضل ذكائه وخبر به ناطق الجبل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو للعلم
والجهل مثبت وماحق وسبق الى غايات الفضل وماالوجه لاحق حتى طار
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين
فقتصد وهو منتجع الوافدين والآمين منه تقتبس أنوار أنواع الفنون وعنه
تؤخذ أجكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقائه ويستششق أريج
الفضل من تلقائه وتضافه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر
أقرأ وشنوف ان ترفاً أزهار الرياض غب المزن الهاطل وأنظم فاجواهر
العقود تخلت به الغيد العواطل وهما أنا أقص عليك من خبره ما يزدهيك وشي
خبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على امحاله ثم أثبت
من منظومه بعد منشوره ما يطرِب الاسماع بحسن مأثوره ولم يرزل ممتطياً صهوة
العزم المسكين رافياً ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آساده
الشري له عرين الى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في
حلل ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشج المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته
وما لهن فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتد
على ابن عمار وجزاء الدهر على يديه جزاء ستمار الا أن المعتد أغص ابن عمار
بالحسام الابيض وهذا طوقه هلالاً بزغ من أنامل عبداً أسود فجرعه كأس الموت
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعى في خلاصه من أكابر
الروم من عرفه فوجه اليه بزنجي أشوه خلق الله خلقاً وتقدم اليه بقله في تلك
الليلة خنقاً فامثل أمره فيه وجله من برد الهلاك بضافيه فأقمرت لونه
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه
الليالي ما أسلفت من دينها وفي الاثر كآدن ندان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس
جادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة
لاحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب
قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع
وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولي مكانه الشريف أحمد بن عبد
المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه
ونهب داره وكنه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه
بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للحاضر بن واقه اني أعلم وأعتقد أنه من
أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر فأمّن بخنقه
وغسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبره بها
معروف بزار ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادي مفتي الشام
كتب بها الى أبي العباس المقرئ يذكر فيها قسلة المرشدي ويعزيه من جملتها
وأما مصيبة من كان وامي وسمي ومنجدي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرحمن
المرشدي فانها اراد ان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت
الثقلين ولقد عذمت صباه في الاسلام ثلثه وقدمته في حرم الله من كان يدعي للاله
ولم يبق بعده من يدعي اذا بحاس الحيس ويستحق أن ينشد في حقه وان لم يقس
به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد
الرحمن الخباري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على
هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادي بالشام وسيأتي قريباً ان شاء الله تعالى
أربعتهم محمد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على
تشرف كلاني بذكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر
الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في وصفه كان أديبا تفتحت بصبا
اللفظ انوار شمالك ورفق على دوح أدبه خطباء بلا بله اذا صحت بلا بل معانيه
وتبرجت حدائق معاليه جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري نظم في جيد
الدهرجانه وسلم الى يد الشرف عنانه خالما في رداء مجذذ حواش وبطانه

حميدي

ناشرافه ائديان ينثرها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب يد مسجحة
تجني ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
مبارك الطلغة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل
ودبوان شعره شائع وذائع الا في اسنة ودعته النسيان ولا يدان ترد الودائع ولما
نظم البديعية معارض الابن حجة وشرحها تطرت فيها في أو ان الصبا فرأيت منها
مواضع لا تحلو من الخطا فذهبت لذلك فأطال لسانه لا تخرافه وزعم انه هجاني
بعض أوصافه فكسبت اليه منه كما موصوته مولاي أسرفت في الامتنان
وأسان لتاتيل الاحسان وعاقبت من غير خباية سابقه وحرمت من لبس له فيك
آمال رائقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت زيج شديدة فصاح الناس القيامة
القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الربق ابن الدجال والمهدي
واشرطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد نحف خالفا * لا يرضى اسراف مخلوق
ياهاجرا من لم يدق وصله * جرعة الصبر على الربق
انتهى وكانت وفاة الحميدي سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديق القاهري أحد
أولاد الاسناد محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف العصري والابانة
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت
وفاته بمكة المشرفة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا
عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله
سبيدي محمد التسكر وري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات
بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم
فمات رحمه الله تعالى -

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف
بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد الفضال كان حسن الصفات عالي الهمة
ولده بد ينقريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر
العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالبه وجدت فيها حتى لمال باعه وأخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقة من كثيرين وأدبوا له في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المورخ والشيخ عبد الرحمن السعاف العيدير وس أخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا السخاء وكانت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة إحدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

الشريفي

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثيرا تواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يهجو ويحاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججتم فقال أربعين وعشرين مرة فقلت له أنتم يامولانا معاشر علماء مصر يهجو الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يهجو الامرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يامولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهابا ويحمل تحته القريشات ويهجو وأنتم اذ حج أحدكم يتكاف كلغة زائدة تنكفي عذبة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر انصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال وصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحجبت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

(عبد الرحمن) أبو العز بن محمد القصري الفاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي والامام المغنن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم العزمي والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والامام القرني المنجور أبي محمد الحسن

القصري
الفاسي

ابن محمد الدراوى وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الاول المكمل أبو النصائح محمد
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثانى وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسى
وقد أفرز ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسى فى مجلد
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخارى وحاشية على شرح الصغرى للسوسى
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس فى عصره يلزم تنبيهه الا نام كثيرا فذكر
ذلك له فقال انظر واهل أنتج له شئ من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم
والافاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على ان الطاعات ولا سيما الصلاة على
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذى هو أصل كل خير اذا صادفت محلا
طاهرا أشرفت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يبدفعها اعدم القابلية
كاثوب الكدر لا يستعمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يحب الناس المشايخ
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدافعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته
فى المحرم سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع
الاول من شهر سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية
والدراية قال الشلى فى ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن
المكمل من العلماء وصحب الاثمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفوق وكان
فى الفهم آية باهرة وفى الحفظ نهاية وجلس للتدريس فى الفتون وكان شديد
الانقباض عن الناس حافظا لسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة
روح وتخرج به جماعة من الطلاب وطهرت بركاته قال الشلى وهو من أعظم
مشايخى الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتنمت بركته
واقبست من فوائده واستمعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان
قراءة متحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غبرى وانتفع به جمع من الخلائق
وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس
الاولياء العباد حرصا على فعل الخير لا يتخوض فيما لا ينفعه وكان عارفا
بمذاهب العلماء نيرا القلب صافى السيرة فاق أقرانه ولم ير الراؤن فى زمانه مثله

وكان قليل الكلام جداً من غير أعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان
أصبط يكتب بكتابه وبالحملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنات بشار

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين الحنفي البغلي العالم البار كان
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الامهات السيد عبد
الرحمن وكان محققاً في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمره وله
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاده في كل الاجادة وكان متولياً
لاعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطعم في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير
العلم توفي بالحبيشة من مخاريف صنعاء في ريف وخمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

الحنفي البغلي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين
العمادي الحنفي دمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو
المعنى بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه
واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص
به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الخلق وفطنة
تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله
المسلك المشهور الذي سماه بالمستطاع من الزاد وكتاب الهدية في عبادات الفقه
والروضة الربا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموضع ونشأ في مطلع عمره يتيماً فان والده مات وله من
العمر سبع سنين وكان كثيراً ما ينشد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد
في التحصيل أولاً على الحسن البوري وبني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس
ابن المنقار والنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق ورجح
في سنة أربع عشرة بعد الالف وأخذ بالمدينة عن السيد صبيغة الله بن روح الله
المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الحداد القاضي المذكور في تلك السنة قاضياً
بالركب وجرى للعمادي انهما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئاً ما

العمادي

مها ومن المحب ما كتبه الجدي في شأنه هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالمعي أبي
الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في
حاشيته ما نصه وأما أخوكم العلامة ولدنا العمادى فانه في الصحة والسلامة والنعمة
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من
تعبيره بلفظ العلامة المستفيض الحلاقة على الزمخشري ما جئ اليه وحكم عليه
بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السليمية في سنة
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين فاصدا الحج راجت لديه
فضائله وظهرت له مزيته فأقبل عليه بكلية ولما عاد الى الروم وولى الاقناء صبيته
ملازما على قاعدتهم وكان قبل ذلك بمدة أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين المنطقي
المقدم ذكره المدرسة السليمية فصنع العمادى قصيدة في مدح المولى أسعد المذكور
يتطلب فيها إعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعها

يا أسعد الروم ابن سعد الدين * بسمو عماد العلم ثم الدين

ومن جملتها وهو محل الغرض

لك أشتكى مولاي أنقطع وصمة * كادت لشدة قهرها تصميني

يا ضيعة الاعمار في طلب العلى * بالعلم والتسب الذي بالشين

أمن المروءة وهى أسمى رتبة * أنى أعادل يا بن زين الدين

لا بل يرجح ثم يغصب منصبي * وأعود منه بصفقة المغبون

لو كنت مع كفوفرت لهان لى * لكنه بشس القرين قرينى

أو كان ثم تعادل لهضمته * فانظر الى دهري بمن ييلوفى

قرر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعها

الا هكذا فليسعد العبد سيد * فلا زلت فى سعد ومولاي أسعد

وهى طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السليمانية والاقناء بالشام فى سنة احدى

وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مقيم فى سنة ثلاث وثلاثين وكبر صنيته بعد ذلك

واشتهر وسلم له علماء عصره وعماير وى انه رفع منه لشج الاسلام يحيى بن زكريا

فتوى وعلمها جوابه فكاتب ابن زكريا علمها الى جانبه الجواب كجابه أخونا العلامة

أجاب وهذه غاية فى المدحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالقصائد السائرة وخلدوا مدائحهم في صفحات آثارهم وبالجملة فاخباره وفضائله
ملأت كل محفل ووقفت له على تحريرات أدبية كثيرة ومن أطفها جوابه عن سؤال
رفعه اليه بعض الادباء في الاغالب التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر
البيتين المشهورين وهما

لا در در آنا س خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمان بالعشر

أجاءل أنت يبقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بجانصه أقول قد لاح لي في هذه
الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الالبيب
فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من
الغبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالهم الشنيعة التف في خطابهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيه انه
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات
الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه
داخل في الذي قبله لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير
التفات من حيث انه نسب أمراً الى جماعة ثم خصص واحداً بالانكار من غير
التفات الى الالتفات أصلاً الخامس تكبير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد
حيث علم أن مراده بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر
المعهود فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون السادس اليقور اسم
جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يدكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد
ما محصله ان اسم الجمع وان كان مختصاً بجمع المذكور كالرط والتفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال تسعة رط ولا يقال تسع رط
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصاً بال مؤنث فيعطى حكم جمع
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوب وان احتملها كالحيل

مطلب
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المختلئين فان
 الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأنهم ان استعملت مرادها الذكور
 تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون
 السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة
 الساع ايراد السلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة
 صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة
 حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في
 شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع
 وحينئذ فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من
 الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جارية لركب بل جاء ركب
 الثامن أن المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير و
 الوسيلة مستعملة في التعدية بالي فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظه بين
 مخاف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه وأما اللام في لك فانها للاختصاص فلا
 دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكلب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر
 لا معنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران
 في السلع والعشر المعلقة على الثيران ابرحها الله تعالى وينزل المطر لا طفاء النار
 عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى أن ما استخرجه لا يسمى أغليه أغالب فأجل
 فكره فيما هنا لك تصب المحر والسلع بفتحين والعشر بضمه ففتح ضمير ان من
 الشجر كانت العرب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذناب البقر
 وبين عراقيها وأطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء
 وهذه النار أحد نيران العرب وهي أربعة عشر نار المزدلفة وقد حتى يراها من
 دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون
 الحلف الا عليها بطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت قالوا هذه النار
 قد تهدت ذلك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نار اجنى أيام الحج
 ثم صاحوا هذه غدره فلان فيفتض الغادر ذنبا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر
 وينادي عليه على رؤس الانهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقى في النار
 ونار السلامة وقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً وقد واخلفه ناراً وقالوا أبعد الله وأحفظه
ونار الحرب وتسمى نار الالهة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعد منهم ونار الصيد
يوقدونها للطباء لتعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها
خدق اليها وتأنملها ونار السلم يوقدونها للدوغ اذا سهر والمجروح اذا نزع ومن
الكلب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار القداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلب منها القداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهار السلافة فتضجن ونار الوسم
التي يسمونها الابل لتعرف ابل الملوك قتر الماء أولاً ونار القرى وهي أعظم
النيران ونار الحرمز وهي النار التي أطفاها الله لخالد بن سنان العنسي احتفروا
له بثر ثم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عودا الى ما نحن
بصدده وللعمادى من اطائف الاشعار مارق وراق فن ذلك قوله في الغزل

أكفكف دمع العين خوفاً وأكتم * عن الناس والمخفى في القلب أعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حرنا في الحشا تتضرم
أينفى نحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس الغريزة تكتم
لقد شهد العذلان فيما كتمته * وهيات أن يخفى المحب المتيم
كلفت بيدى ما تجلى بوجهه * ابدر الدجى الا انجلي وهو مظلم
ويسترق أوراقه الغصن نخلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوا في جماله * فلما تبدي بجعل الشمس سلوا
اذا لام يوما عاذلى فيه اننى * أصم وسمع اليوم عندى محرم
وقد كنت أهوى الحسن في كل صورة * فتنغنى هذا الحبيب المعمم
قوله فتنغنى من القناعة وفيه ايها المقابلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبير ان قولهم فلان على طريقة
ابن أ كتم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن في هذا المحل
قول أبي العلاء المعرى

أفقا نما البدر المقنع رأسه * ضلال وبغى مثل بدر المقنع
ووقع في شعر ابن سناء الملك

رويدا فابدر المقنع طالعا * بأفتك من الحاظ بدرى المعمم
وكلاهما اشارة الى بدرا أظهره رجل سحار في بلاد الشرق واسمه عطاء الخراساني

وجعله دايلا على ربوبيته وانما قبل له المقنع لانه كان يقنع رأسه لانه كان قبيح الوجه
جذا وكان من خبره انه كان أول أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيئا من
السحر والتبرجيات فادعى الربوبية من طريق المناسحة وقال لاشياعه ان الله تعالى
تحول الى صورة آدم فلذلك قال لللائكة اسجدوا له فسجدوا والا لبليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه
وقاتلوا دونه مع مانعا بنوا من عظيم ادعائه ووقع صورته لانه كان مشوه الخلق أعور
لكن انما غلب على عقولهم بالتقويمات التي أظهرها لهم بالسحر والتبرجيات
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فيها الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما استمر أمره نار عليه الناس وقصدوه
في قلعة التي كان قد اعتصم بها وحصلوه فلما يقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سمًا فخن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون فقتلوا من فيهما من
أشياعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى والعمادى

صب تحكم في حشاه وجدده * ان جار متلفه عليه فعبدده
بامن جفا جفنى لذيد منامه * لما تصدى لي جفاه وصدده
أستعذب التعذيب فيك وكل ما * ترضاه لي ولوان روى ضده
أحببت تسهيدى فرحت أحبه * وأردت اتلا في فاست أردده
وجفوتى بجفوت نفسى راضيا * لا ينبغى من لا تود أودده
وهذه الايات أجراها على أسلوب أبي الشبص المشهورة وهى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيدة * حبالذكرك فليمنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * مامن يهون عليك بمن بكرم

ومن مقطوعاته قوله مضمنا قول أبى تمام

واوات أصداعه للعطف بالارب * وسيف الحائطه يننى عن العطب
والنفس بينهما حارت فقلت لها * السيف أصدق انباء من الكتب

ومن لطائفه قوله فى مدح آل البيت وبيت الصديق

صم عندي في بيت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
 كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل أديب
 ان قلبي لهم لك الكبد الحرا * وقلبي لغيرهم كالقلاوب
 والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن
 تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض
 الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان أليق فباستحق ذلك القول الهم وله في الغزل وهو حسن
 أضحى هلالا مذ تعذر بدرنا * ثم التحي فحيا الهلال محاق
 عهدي بلام الخلد خطا فانتنت * ولها بجملة وجهه استغراق
 وله لا تعذلوني في غرامي به * وفي سقامي من نجافيه
 فانتني من منذ أبصرته * علت أني ميت فيه
 وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي الصيداوي قصيدة من نظمه أراد
 مراجعته بها فوصلته وهو مريض فكتب اليه
 قد أتاني منك القريض وفكري * من مدى السقم في الطوبل العريض
 وأردت الجواب بالنظم في الحال فحال الجريض دون القريض
 الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال
 الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خزانتي أشرف
 على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان
 أعاره مجموعا
 مولاي مجموعاي عندك دائما * فاحفظهما ولك البقاء السرمد
 فاقر الذي لا يستطيع تجلدا * بتعطف واقرا الذي يتجلد
 فكتب اليه
 القلب مني لا مزيد عليه في * أبوابكم ملقي وربي يشهد
 مجموعكم مولاي عندي لم يزل * وسط القواديعين قلبي يشهد
 وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والدي فأطال في ترجمته
 وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثّل
 في حقه بقول بعض الادباء

أصبحت من بيت العمادى بخلق * أروى روايات الثنا المشهور
 فلقاه فيها نافع وحماه فيها * عاصم ونواله ابن كثير
 هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجى فى كتابه وأثنى
 عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل فى حقه بقول الشهاب المنصورى
 أرأيتم فى النامر ذات لطيف * تشرح الصدر مثل ذات العهاد
 حسبا من لطافة انهمالم * بخلق الله مثلها فى البلاد
 وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه والبديعى فى ذكرى حبيب وعبارته فى حقه هذه
 مفتى الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السلمانية سيد استعبد المجد
 والناس من ذلك أحرار وطهرت فى الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت
 راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على اجتلاء
 فرائد التفسير الى أن لحق بجوارره اللطيف الخبير وقد أورش مجده أبناءه
 الذين اذا دجت الخطوب فأراهم كالنجوم العوام

ثلاثة أركان وما اندسودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم
 ثم أورد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها أبياته المشهورة التى مسنهلها
 سأطمس آثارها ونأى آثارها * وأنقض من ذيل الفؤاد غبارها
 لقد آن صحوى من سلاف صباية * فقد طالما خمرت جهلا بخارها
 هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليلال اللهو حتى أذكرها
 وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنت ثمارها
 أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا فى الحشر أكنى شرارها
 قطفت أزاهير الصباية فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
 فلو صائدات القلب أقبلن كلمها * وقبلن رأسى ما قبلت فرارها
 وقد كنت أودعت الجفا فاستردته * الى النفس شيب قد أعاد وقارها
 وكان شباى شيب نار صبايتى * فذلاح نور الشيب أنحمد نارها
 ترى شيتى ما عذرها لشيتى * وقد سبقت قبل الكمال عذارها
 نبسم نغم الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نمارها
 فازارو كسر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن البارد دارها
 عسى الآن مما قد عثرت انابة * بقيل بها النفس ربى عشارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعوى فى سعوى منارها
 عسى نفقة من نور نور مغارف * تهب فتختار الفؤاد قرارها
 ويشرح صدرى نور علم مقدس * يرى أسرار العلوم جهارها
 وأمنع الطافا من الانس أبتغى * خفاها ويأبى الوجد الاشتهارها
 ويكشف عن عيني البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزج استنارها
 فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
 فأحظى بحالات من القرب أبتغى * بدنيا وأخرى فضلها وفخارها
 ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
 ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى منداولة
 فى أيدى الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فؤادى * فكأنما كنا على ميعاد
 حسن الخوازم أرتجى من محسن * قد من لى قدما بحسن مبادى
 وعمادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى
 ان قبل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لاهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أنا عبده * تسع العباد فى هوان عماد
 وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الاطناب بدكرها وكانت ولادته ليلة
 الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد
 سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وألف ودفن الى جانب والده
 بمقبرة باب الصغير وأخبرنى بعض من أتق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى
 بقطة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادى فلم
 يمس الا والصباح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته وانفق
 له انه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله
 تعالى كتب على نفسه الزحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنقار
 فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
 ورنا جماعة من كبار شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته
 خلت الديار فلا أنيس دافى * ونضعفت بتضعف الاركان
 وهوى عماد علومها وحلومها * وهوى بنا أركانها لهوان

وعدت دمشق وليلة مسنامة * للفلسين بأخس الاثمان
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت * ثكلى نعط الجيب للاردان
أثرت حقاً يا زمان بجـلـق * وسلبتها احسان ذى احسان
ومحوت انس سرورها قدلت * جهرا بظلمة وحشة الاحزان
يا موحشا أهل الحياة بفقده * آتيت فى الموتى حى رضوان
باراقدا ثقل الرقاد بجفنه * أنعم على يبقظة الوسنان
يا مقبلا طال السؤال لقبره * وجوابه متعذرا لا مكان
هلا أجبت سؤالنا واطمانا * كنت المجيب لنا من القرآن
أواما والهفالا عظم طارق * وافى فأدهشنا من الحدنان
فلك هوى ما كان أحرأ بأن * يبقى ونهوى فتنا كـيوان
شمس بنور العلم ضاءت برهة * فكست نجوم الارض باللعان
منها كيف استوى البحر الخضم بحفرة * أم كيف حل الكثر فى هيمان
يا عبد الرحمن السهوات العلى * أبشر برحمة ربك الرحمن
وهى طوبى له وفيما أوردناه منها غنية

سقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شـيـخ بن عبد الله بن شـيـخ بن عبد الله
العيدروس الشهير بسقاف الامام الجليل قطب المحققين قال الشلى فى ترجمته ولد
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب
المعلم محمد بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افرادا وجمعا على
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم بأفسير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وعنه امام العارفين على زين
العابدين ومحمد بن اسمعيل بأفضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع
فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولا حظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى
العلوم شرعيا وعقليا وعربيا وخاض فى بحار علوم الصوفية قبل كان يعلم علما
متقنا أربعة عشر فتا وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس وتخرج
به كثيرون ولما توفى عنه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلسا مع للتدريس العام واستقر فى ذروة
المنصب حيث ينطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاعلى والناس يغدون عليه ويريدون من فضله العلى والنهل وحضر هذا الدرس علماء اعلام ومشايخ اسلام قال الشلى وحضرته مرات ودعالي بدعوات وكانت عباداته أكثرها فاسية وكان ملازما لقيام الثلث الاخير من الليل هو والامام الشيخ محمد باعيشه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة في مدخله ومخرجه بل في جميع أموره والبسه الله رداء جبيلا وكل من رآه انتفع برؤيته قبل كلام ينسكلم به واذا تكلم كان الهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء وقته لقد طفت كثيرا من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فخاريت أكمل منه نقا ولا أحسن وصفا وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيتها وانظم واعدا كان هو واسطته ومع تجره في العالوم العديدة لم يسمع به ألف رسالة ولا نظم شعرا ولا قصيدة ولم يزل يترقى في المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه داعي الانتقال وكان انتقاله في سنة ثلاث وخمسين وألوفها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخصها بعضهم بقوله (غاب الوجود) ودفن بقبعة جدته وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل باس رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب وقد تقدم تسمية نسبه في ترجمة عمه السيد حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته في المفضل والادب والذكاء وجودة القرينة وحسن التخيل وكان مطالعا على اللغة والشعر وأنواعه الاطلاع التام وفضله أشهر من أن ينوه به أو ينسبه عليه تخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأتقن فنونا ثم تعانى الانشاء ونظم الشعر في طليعة عمره فأحسن فهم ما كل الاحسان وضرب فهمما بالقدح العلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة في التشبيه العجيبة والنكات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراهم يجمع بين الجزالة وحسن التركيب في اطائف الصنعة وتملك رقى الاتقان والابداع ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقريحة غير قريحة وطبع غير طبع وقد وقفت له على أشياء يحسد الاول والاخير عليها فمن ذلك رقعة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين بن أحمد البصري اوى يستدعيه ويطلب منه ربحانة الشهاب يقول فيها يا أديبا يندى من الادب الغض رياضاً موشية الدياج

قد نمتها سحب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج
ان فصل الربيع وافي بورد * منذ أنضحت نفوسنا في ابتهاج
ولغض الريحان مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاج
فتمفضل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي
هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يصلح للحاجتي من بدائع
الاشعار والكشف عن التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفق لي
بالصالحية من يومان ربعية من باب تجريب الخاطر وهي

بكر الروض بالتسيم الواني * وتجلى الربيع في ألوان
وأملت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاغصان
وبدا الورد في حدود دوام * للعداري من القطوف الدواني
وانجلي الصبح عن موالبدمزن * أودعتها ضمائر الاقنان
ما ألد الربيع في زمن الورد وأحلى الشباب في العنقوان

وقلت في أيام الربيع

حبانا لذيذ العيش آذار واغتدت * أزاهرته دى لنا الطيب والعرفا
وافقت بواكير الربيع بجمدة * تزق عروس الروض من خدرها زقا
وهب التسيم اللدن من جانب الربى * يلين لها عطا ويسألها عطا
اذا ضمها عرف الكائن ضحكت * صباه وسامته معاطفها اللطفا
محبان في وسط الرياض تألفا * أجمت له سر الغرام بما أخفى
وجسمها حتى زهاشمس نورها * فعبس وجه النهر واخطف الشفا
وأحدث الخاطر معنى في اسم محمد وهو

رب نطبي مقرطق قد تبدى * نطبت بدرا من فوّه قد تلا

لاح في الثغر جوهر من ثناياه فأبدى في الخلد خال بلا

وقلت بعده في هاني

حين بان الخليط وازداد وجدى * قلت والدمع في الخلد وسيل

بارسولي اليه روي خلدتها * منجدا اثر بها يارسول

وقلت بعده في سليمان

لقد سقاني الحبيب كاسا * لم أرو منها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سؤرا وأحسن بهذا السؤرا
فعند ما جد لي بما في * أو آخر الكاس متسكرا
هذا ما قرأته بخطه ومن معنياته العويصة قوله في تسليم وعلى مع اختلاف الاعمال
ورقاء قلبي قد أضحكت مرفرة * على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن * فغض طرفك وارسله الى القدم
أرادها من انها بعمل التحليل وهي بستة وبالعجيسة شش فاذا هبطت صارت سينا
والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من أيجد وغض مرادفه كف
وهي بمائة فاذا هبطت لها الياء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على
فانه أراد

هكذا يباح
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا
وهذا من الانواع اللطيفة المسلك وقد أدبره بعض المتأخرين في فنون البديع
وعده من المحسنات واعترض بأن ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة
والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى
فهو خارج عنه وقد يجاب بأن محقق هذا الفن شرطوا المعنى وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتمد به فعليه يكون دخلا في المحسنات قطعاً
وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لمعنته وهو مما لا اعتداد به ومن
غريب ما وقع لي مع بعض أدباء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون
المعنى فأوردت له أشياعاً منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج
الاعاجم والاروام فيه لمكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت
له دفتر من جمعا في نقلت فيه عن ابن قتيبة الأعرابي قال ان هذه الانواع الثلاثة
وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء
فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمية
هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية
والاحجية من الحجا وهو العقل كأنه يجتبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله
ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه
الامور وان كان واقعاً لكنهم لجودة أفكارهم تصرفت فوافيه تصرف الملاك
فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف

تعريف اللغز
والمعنى

في المعنى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها بأسلوب يخصه الا أنها ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاجحية ان يؤتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز مثله الا أنه يجي على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء بد كصفات له تميز عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بد لالة مرموزة سمي ذلك معنى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معنى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك تنظره بالعين في نقطة * كاترى بالقلب في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معنى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أرباب المعنى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكانها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هبتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكان أيضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تذييليا وقد خرجنا عن العدد الذي نحن فيه فلهذا لا تمام وقرأت بخط بعض الادباء ناقلا عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسج وحده المرحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الرياض في أخبار رياض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرل الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر الخلويع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زمرل بعد ابن الخطيب قال وهو سفير ضخم سمىه بالبقية والمدرك من شعرا بن زمرل ليس فيه الا نظمه فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتناء يجبل الفتح وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فارتجل قطعا منها

أتوفى بنوار بروق نضاره * كخذ الذي أهوى وطيب تنغسه
وجاؤابه من شاق ممتنع * تمنع ذلك الطيب في ظل مكنسه

رعى الله منه عاشقا متقنعا * بزهر حكي في الحسن خذم مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكمت عرفه طيبا يني بنائسه
قال وكنت من اعمال الفكر في عذة تماثيل أصفه بها تكون من هذا الزهر
على حالة تحشر لها النفس بخريك نازع الاقتدار ونصرف عنها الخاطر اكبرا
لان اكون فاتح هذا الباب من غير وطأة ثابتة في اسمه ومنها حتى رأيت في ذكر
معزاه ما ترى فقلت فيه عذة مقابل طبع منها

وجني من القرنفل يسدي * لك عرفا من نشره باقسام
فوق سوق كأنها من أباريق الجيا مساكب للدام
وسدت فوقها السفاة خدودا * داميات منها مكان القدم
ومنها قم بنا ينديم فالطير غرد * للدام كؤوسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماء * جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب اطاف * شعرات من لينها تتجعد
ومنها أهدي لنا الروض من قرنقله * عبير مسك لديه مقتوت
كأنما سوقه وما حملت * من حسن زهره بالطيب منعوت
صواعج من زبرجد خرطت * لها الغواصي كرات ياقوت
ومنها أرى زهر القرنفل قد جلته * قدود ترجن به قيام
أخال لو انها اعناق طير * نهضن به لقلت هي النعام
توقد زهره جمر لدينا * وتلك لها من الجمر النقام
ومنها في الايض منه من آيات

ما ترى ناصع القرنفل وافي * بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات * قطعاً فككت من الكافور
هذا ما وجدته منقولا عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فحسن
استعمله من المدركين أبو مفلح اليافعي الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث
قال قرنفل الروض شفاء ضمها * لعسا لكي يلثم ناشقانا
واستعمله قبله السكال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وألف في قوله

حكي القرنفل مجمر على قضب * خضراها صار بالتفضيل منعوتا

كفأ على معصم نقش به خضر * غداله كافر العذال مهوتا
أبدته خود وقد ضمت أنا ملها * كأسا تشعر لطفا صيغ يا قوتا
والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوف الأندلسي أحد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة

وللقرنفل راحات مخضبة * على معاصم خضر قتسة الراقي
كأنجم من عقيق في ذرى فلك * من الزجاج أرت أسطان لآلاء
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اسمها رأمها
فذا حدوها في بابها جماعة من أدباء الشام ونظموا فيه تشابيه متنوعة فمنهم الأمير
المنجكي حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كأنه * رؤس العذارى ضمغت بعير
مداهن يا قوت بأعلا زبرجد * لقد أحكمت صنعاً بامر قدير
ومهم شيخنا المولى أحمد المهمنداري مفتي الشام أبقى الله وجوده حلبة للفضائل
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيئته * تحكي وقدمه للسحاب بدا
قواره من زبرجد تنفت * فقار منها العقيق وانجمدا
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا * في لونه الصافي يجمد
فكان مرآة الإنبيق لدى الرياض إذا تنهد
قطع العقيق تسائر * فتخطفته يد الزبرجد
ومهم شيخنا الأستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي في قوله
كان قرنفل في الروض بسبي * شذاريه منتشق الأنوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكفوف
وقال أيضا قم ياندعي لداعي الله ومنشراحا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر إلى حسن باقات القرنفل ما * بين الربي نضجت كالمنديل العبق
أطفا التسميها من مشاعلها * في ظلة الروض حتى جره من بقي
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في * زهو برمج الصبا الزاكي وتميل
مثل العرائس في خضر الملابس قد * لاشت على وجهها حمر المناديل
وقال في القرنفل الأبيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا * ما ان يقاس لى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل للندى * كسات در في زنود زبرجد
وقال في القرنفل المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قصور دم على صفحات ماء
رأى وجنان من أهوى فأغضى * فبان بوجهه أثر الحباء
وقد تطلعت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وا في القرنفل مجبا * فبا منظره الانيق

بيدى زنود زبرجد * حلت تروسا من عقيق

وهذا ما وصل الى من التشابه التي قلت في القرنفل وان ظفرت بشئ زائد يصلح
للاطلاق ألحقته في الهامش بحسب الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد أنه كان
أصابه رمم فنظم فيه قوله

مذ رأى عيني وقد رمدت * لون خذيه من الام

رام بيكها ورق اها * فاتقته من دم بدم

قلت لقد ابدع في النقل من قول المأمون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن
ابن سهل فدافعهو لعذر بها فلم يدفع فلما زفت اليه وجدها حاضا فتركها فلما
فعل لاناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالبركة فأنشد
المأمون فارس ماض بحر بته * صادق بالظفر في الظلم

رام أن يدي فريسته * فاتقته من دم بدم

وهو من لطيف الحكايات ونقله أطف واتفق لصاحب الترجمة انه رأى نفسه في
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق في روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل
فنظم هذين البيتين وانتبه وهو ينشد هما وهما

جاء الحبيب بطيه * ونأى الرقيب بكل وائى

السن لا تهوى سواه ودع معاناة الحوائى

وأوقفني شقيقه في الفضل والادب سيد البادات بالثام السيد عبد الكريم
النجيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة
نظمها يد كرفها الذمام وأرباب الغنم المشاهير فذكرتها مشيرا لتعرف من

ذكره في أثناء التظلم على طريق الاختصار وأنا جازم ان شاء الله تعالى بعد
توفيتي هذا الكتاب على ان أشرحها شرحا مفصلا فيها من الفائدة فأنها وحدها
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند اللطفاء ماسة الى معرفتهم والاطلاع عليهم
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجي أدكاره * ازعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخلوا بمراره
بعد ما راوحتهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى وأوطاره
وجروا في مطار دالانس طلقا * واجتلاوا من زمانهم أبكاره
بين كأس وروضة وغدير * وسماع ولذة وغضاره
أين حلوا فغشب ومقيل * أو أنا خوا فوردة وبهاره
من مليك زفت بحضرة الكاس قيان بعزف خلف الستاره
ووزير قد بات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ ازاره
وأمر بمنطق بنديامه وكأس الطلال يهيم مداره
كم فتى من بني أمية أمسى * ونخيل الهوى به مستطاره
كيزيد وشأنه مسع أبي قيس وما قد عراه في عماره
أبو قيس فرد يزيد كان يناديه فكان اذا رآه قال شيخ من بني اسرائيل أصابته
خطيئة فسحخه الله تعالى فصار فردا وله معه أخبار وله يقول
ندمجي أبو قيس أخف مؤنة * وأحلم ما غاب حلم المنادم
وعجالة أخت الغريص وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء أخذت الغناء
عن أخبها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض
قبيان المدينة

لو تمنيت ما اشتبهت لك انت * غاية النفس في الهوى عماره
بأبي وجهها الجميل الذي يزاد حسنا وبهجة ونضاره
وبندامه كابن جعدة والاخلط اذا قرأه صفوا عقاره
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي من ذمائه والاخلط هو الشاعر
المشهور النصراني

وقضى ليله مع ابن زياد * وفتيب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في
ذكر المغنين ومن
أراد تفصيل
أخبارهم
فليرجع
الى كتاب
الاغاني الذي
يطبع الآن في
مطبعة بولاق
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما
له وكان أبوه مسلم كبيرا القدر عند يزيد

وكمروان وابنه حين واسى * بلذا ذات عيبه سماره
مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان
نادمته ابناه يالبة اللاتي قضى في ربوعهم أسحاره
أبناء يالبة هم أبناء يالبة بن هرم بن راحة وكان يغشى منازلهم ليللا وينادهم
وفهم يقول من شعر

يا خبرا دار بني يالبة * اني أرى ليلتهم لاهيه
وكتل الوليد ذي القصف اذ كان يغيب اصطباحه وابشكاره
ولديه الغريض وابن سريح * أظهر اكل صنعة مختاره
من غناء ألد من نشوة الكاس وأشهى من صبوة مستتاره
الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب
الانبات انه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقصيب أخذ الغناء في أول أمره
عن ابن سريح وهو أبو يحيى عبد الله بن سريح أحد المغنين ذكر صاحب الانبات
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بالقصيب

وسليمان ذي القنول نحو الذلفاء يبدى حنينه واقتراره
سليمان بن عبد الملك والد لفاء جارية كانت لاخته شراؤها عليه ألف ألف درهم
ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قنوة * أخرجت من كبس دهقان
ويزيد بن خالد وأبو زيد يعبدان في الندام سراره
اذ جفنى سنان كان يغالى * ويجلى بسدوء أكنداره
يزيد هو ابن خالد التميمي وكان سليمان يخصه ويناديه سرا قبل ان يباشر الشراب
وأبو زيد هو أبو زيد الأسدي وكان خاصا به يجالسه ويناديه وسنان مغن له كان يأنس
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنائه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس والاه في زمان الاماره
ويزيد العمود اذ خامرته * نشوة الراح ليله ونهاره
وسبت ليه حبابه واستهوته حتى أباح فيها اشتهاه

حياة جارية كانت لابن سينا تسمى العالبة أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
 واستمالت به سلامة حتى * أفلق الوجد فسكره وأناره
 سلامة جارية شربت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه
 والغناء اذ بناجيه لحن معبد بالشجو كاشاء معملا وأناره
 ولكم ألف الغناء لديه * ضرب عواده على زماره
 معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني
 وهشام اذا استبد اخبارا * بالرساطون واستلذا اخباره
 من شراب ظلت أفاوية العطر به ذات نعمة سياره
 الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون بطبخ
 بأفاويه كثيرة فيجيء طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير الرساطون شراب
 يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لان فعالون من أبنية كلامهم
 والوليد المليك اذا وصل الكاسات والله وجهه واقداره
 واغتدى في نهنك ومجون * كان يجنى قطوفه وثماره
 ومناه ذكرى سلمي لوجد * ظل يذكى لهيه واستعاره
 اذ يقنيه مالك بن أبي السمع وعمر والوا في قننى وقاره
 سلمي هي سلمي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحتها وله فيها خبر
 طويل ومالك هو مالك بن أبي السمع الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن
 معبد وكان لا يضرب بعودا غما يقنى مرشجلا
 ولكم خفف ابن عائشة اللحن * له فاستخفه واستنظاره
 ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتدأوه
 بالغناء كن يضرب به المثل
 وابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا بحششان عقاره
 بندان النمن زورة الحب وأبهى من روضة في قراره
 ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني خطيفان كان ينادمه ويحدثه حديث
 الأعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ذمائه اليه وأخصهم به
 وبذبح أقي بأمر عجباب * اذ تولى على القروء الاماره
 بذبح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله أفاويه
 نعتة أفاويه
 لانه جمع
 جمع لفوه كما
 في القاموس

ويزيد المليلك اذ كان يهوى * صوت حدو الخدادة في كل تاره
وتغنى الركان اذ كان منشاه البوادي حتى اعترته الحضاره
وكمروان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره
مروان ذى الفتوة كان منشاه بالبادية في كلب فقصص لسانه

فبى الله والسماع مناه * وبرى الحرب قطبه ومداره
ومكآل العباس اذ كان عبدالله يقضى طوع المنى أو طاره
كم غد اليلة السلانة والسبت يوالى الغبوق بالقرقاره
وابن صفوان فى الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم أبو دلالة طوراً * يصطفيه ويحتلى أشعاره
ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس بنامه
ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبو دلالة اسمه زيد بن الحارث وكان
مولى لبني أسد نظريفاً فصيحاً كثيراً النوادر باحثاً خليعاً ممدناً للشراب راوية
للاخبار والأشعار

وتحى منصورهم من ورا التسلك راحا والى عليها استناره
حلى منه ابن جعفر فى نداماء محلا اذ كان يبلوا عتشاره
فبى فيه فبى أديبا * لسانا حاذقاً لطيفاً الاشاره
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان بأنس به ويلتذبه
ومجما دته ويأنس به خالبا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للأنس * فبى شربه أو طاره
وفلج بن العور ابشرد ولديه * فبى حنينه واذكاره
ولديه تريب الغناء أبو اسحاق يشدو بصنعة ومهاره
قال اسحاق كان المهدي فى أول أمره يساتر بالشراب حتى قدم عليه فلج بن
العوراء المغنى فكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وأبو اسحاق هو ابراهيم الموصلى
المنهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع تختاره
يتولى الندام عيسى بن داب * عنده والطلا ليه مداره
وكذلك ابن مصعب والعزيرى اناخيدان اناخياره

ابن جامع من المغنين المشهورين وكان أحلاهم نغمة وعيسى بن داب كان أديبا
وأحلاهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بمناذمة
الهادي ونحسى الرشيد في دير مران على كل تلعة وقراره
من مدام حكمت رهاينة الدير بها في بهارة جلسنا
وعلى ضرب زلزل كان برصوما لديه مواصلا من ماره
قال أبو الفرج الأصماني دبر مران هو بناحية من دمشق على ثلثة من قرى ومزارع
وغدران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة
الاولى ثم كان الامير جرح في اللذات ماشاء ساجدا أو زاره
وترامى بحب كثر حتى سكن الحب قلبه واستحاره
ولده مخارق في المغنين وبذل الكبيرة المهتاره
والحسين الخليع كان يعاطيه مداما كالعقد تنوى انشاره
ثم يجي لأبو نواس على السمع كؤسا من الهوى مستعاره
كؤثر خادمه وكان يهواه حتى قال فيه من شعر

كؤثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

ومخارق كان غملا كالأمرأة من أهل الكوفة فاشترى منها اسحاق بن ابراهيم
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين
الخليع صريع الغواني وأبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور
وأدار المأمون للراح كاسا شعشع البيت نوزها واستناره
حيث علوية الغنى واسحاق يزقان في الدجى أقاربه
حيث يجي بن أكتهم يتولى بسطه وابن طاهر أسماؤه
وعرب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشبعاره
علوية من المغنين للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشتهر به وحظي عنده
وعرب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس
وجها وأحرفهم طبعاً وأحسنهم غناء
وابن هرون كان يألف ابراهيم شوقا ويستلذ اعتشاره
ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملاً أدواره
اذتولى بأمره مهج الخادم عند اصطباحه وانكاره
واغتدى أحمد النديم على شرط بني الله وناشر أخباره
وانتفى الفصح ينتهي من أحاديث الهوى تمتعته وقصاره
فنته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع الحب وقاره
مهج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة والفصح هو الفصح
ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من
الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائع

وأبو الفضل كان يقدو إلى الراح مسيد الجنبه ونضاره
حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره
وزنابم بالدفع يعزف طورا * وبنان بالعود يضرب تاره
ويغني محمرون بانة والطبل عليه سلمان يبدى اقتداره
الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد
يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من المغنين وسلمان طبال ماهر
وأبو جعفر أزاح اغتاما * مع يزيد المهلبى استشاره
يزيد بن محمد المهلبى مدحه ونادى حتى اشتهر به

وغدا المستعين يحرق للتدمان بالسنن زده وصواره
ثم هام المعتز بانب بغاء * عند ماشام وجهه وعذاره
ابن بغاء هو يونس غلامه وكان يفرط في الشغب به وهو مذكور في شعر البحترى
وانتفى ابن القصار طورا يغنيه بطنبوره فيوقد ناره
ابن القصار طنبورى كان من المهرة في زمانه

وبدا المهتدى فكان اصطناع العرف والجود سمنه وشعاره
وأناخ ابن جعفر في مدار العزف والقصف نافيا كداره
ومناه في الشدو شد وعريب * كلما اعتاده الهوى واستناره
عريب هي عريب المأمونية وكان معجبا بغنائها
واحتسى درة السكروم أبو العباس والدجن يستند رقطاره
أبو العباس هو أبو العباس المعتمد

نادمته أبناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره

بدر هو بدر الجبل نار غلامه

ورذاذ موقع بغناء * ليس يخلو من صنعة مختاره
واغتدى المكتفى بمرج والصولى بروى محاضرا أشعاره
وأبو الفضل كان يرتع من روق صباه فى جدّة ونضاره
حرق الندو والبكار الطب والغنبر مستنعا به وأثاره
واقام الراضى بفسر ق ما بين الندامى فى كل وقت تشاره
رب كاس له بقية نشوان وفى حجره الرخام أداره
ونعيم والاه فى حجره الاترج والماء قد أنار بخاره
ليت شعرى أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت أيامهم غرر العيش وكانت اكفهم مدراره
والوزير المهلبى وما نول وابن العميد ترب الصداره
وكذا صاحب بن عباد حياه وحسب نظامه ونشاره
بل وأبن السراة من آل حمدان وما قد غثولوا فى الاماره
أبن من بات رافعا لبني اللهو الملبين بالنهايا عماره
أبن من راح والمجاسد تزدان عليه بأعين النظاره
طوقه المخانق البرميكات فكانت بين الظراف شعاره
وتردت من العواتق بالمتدبل مذارح عاقد انزاره
وعلى رأسه أكليل آسن * كللت أدمع الندى أنظاره
وعلى الاذن منه ربحانة من * أذربون كمن بروم سراره
أبن من كان جانب الزهر مناسا لديه والعيش يندى غضاره
ينتهي منتحى المروات طلقا * فى لذاذاته ويبدى اقتراره
وزرى عنده فزملة الماء وخيش القسم يعلوجداره
وسحاب الجهور يطل منه * ماء ورد يزجى التسم قطاره
أبن من كان فى فضاء من الغوطة يحلى من قبلنا أنصاره
أبن من بات ناعما فى مفانى * شعب بنوان ناشقا أزهاره
أبن من أطلق النواظر فى صغد سمرقند راجتلى أنواره

أين من حبل بالابلة قدما * وجلى في رياضها أفكاره
 أين من بات بالسماوة في مناف روض يشبه أسرار
 بنسيم يحل في غلس الاستحار عن جيب نوره أزاره
 حيث تندی مباسم الزهر فيه * وتحي أنفاسه زواره
 فسقت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آثاره
 فاسرت نسمة الصباح بروض * ككلاهم فهجت أطياره
 وهذا آخرها وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النسخة وكانت
 ولادته في ثامن عشر ربيع سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي مطعونا من
 الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة إحدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة الغراديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري الناطم الشاعر الكاتب
 الشاعر أوجد أهل زمانه والتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا
 مجيدا زاحم بمنكبه صدور الأماجد ونظم مع بلغاء عصره ذوى المحامد له نظم
 أرق من النسيم ونثر أحلى من التسليم وكان له خطوة تامة عند الأستاذ الشيخ
 زين العابدين بن محمد البكري ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن
 زين العابدين وكان كاتب يد الجميع إلى أن اختارته المنية ومن شعره قوله من قصيدة
 ما لحاوى الجمال في الحسن ثاني * وفؤادي مامل عنه ثنائي
 ذي جمال بطلعة كهلال * حار في حسنه البديع لسانی
 رشأ راشق فؤادي بقصد * ان تنقي يا بخلة الأغصان
 ناسخ حقق المحبة عندي * بعداروسا الفريحاني
 ماس غصنارنا غرا لاوطيا * لاح بدر اعل على غصن بان
 بخدود لهجة الورد تروى * ونهسود روث عن الرمان
 يا بديع الجمال يا نور عيني * أنت والله فاضح الغزلان
 لا تعذب قلبي بصدوين * وبعاد ياسا حرا احقان
 لا تطبع يا ملج كل عدول * عدله والملام قد أدباني
 واتق الله في خشاشة قلبي * لا تذقها حرارة الهجران
 يا كجبل العيون بكفي بعاد * بتسنى قوامك القنان
 أنت قصدي من الملاح وحسبي * لك داعي الغرام قد ألواني

لأنه قد بقي صدًا وبعدًا وسهلاً * وتغيب بامنيته ألواني
 يا عذولي على غرام ملج * كامل الظرف من حسان الجنان
 هل حبيبي شمس والاهلال * أم من الحور أم من الولدان
 هو لاشك مفرد الحسن حقاً * وأراه قد فر من رضوان
 قسماً يا ملج مالك ثاني * لا ولا مثل فضل عثمان ثاني
 وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر
 وصلى عليه بجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره أكابر العلماء رحمه
 الله تعالى

البهوتي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن
 الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر
 وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل
 بالولاية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي
 صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقى
 الفتوح الحنبلي صاحب منتهى الارادات وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام
 الشهاب أحمد بن النجار الفتوح والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم
 وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد الفيشي والشيخ أبو الفتح الدميري
 شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس
 الدين البرهمي وشي وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم
 المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس العلقمي
 شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التنبيه في أربع مجلدات
 وعنه أخذ جميع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان
 في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء

الحلي

(عبد الرحمن) الحلي الشافعي تربل دميال الشيخ المحقق النجاشي رحمة الله عليه
 الفهامة الدقيق النظر القوي الترجيع والفكر كان غاية في لطافة الاخلاق
 وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الالفاظ بحمله * روح النسيم و برق السمع يخطفه
 قدر حتى اذا الوحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطرفه

مولده المحلة الكبرى وهي قصبه الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم
وجذبه وأخذ عن الزين عبد الرحمن البني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكرياء
والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشبرا ملسي واقتصر
عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبرا ملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب
ما اتفق له معه أن الشبرا ملسي كان يحضر دروس الشمس الشوبري لكونه أسن
منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبرا ملسي ويكثر المطالعة لاجله
ويجمن النظر في تحرير المسائل الفقهية وكان مع فريد جلالته اذا توقف في أثناء
مطالعة في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبرا ملسي
فيحييه عنه وكان الشبرا ملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع
الشبرا ملسي من حضور درس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره
خافوا أن ينخلصه من الامين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خالطه لما تقدم
من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر
منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع
الازهر كما قطع الشبرا ملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاه وهاجر
من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى دمياط
وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فهمان علمائها وله مؤلفات
ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر
رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه الملقب كان
محدثا فقيها نحو يامثا ركا في علوم كثيرة ورعا تقيا مثابرا على الاشتغال بالعلم محبا
لا هله طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التسامدة قريب الانتاج لهم بحيث
ان علمه يلقح كما يلقح الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده
انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بعزل عن طلب الرياسة والدخول
في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولا حكمة وبها نشأ وحفظ القرآن
وأخذ عن شيوخ الحرم من منهم سيديونية زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن
حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهم وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري
وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

المكي

ولا يحببن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسمي وما بعده صلة
ولا عاثير بطها بالموصول لافظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد اما ان يقدر
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجوحية اتصال ضميري النصب
اذا انحدرتة واختلفا لفظا كقوله (انا له ما عققوا كرم والد) ولا الى الثاني لان
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر عن عامله أي بالذي آتاهم الله اياه وقول السائل
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على الطلاقة انتهى
وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان عالما حسن الاخلاق ورد
الشام قد جامع بعض قضاتها وأخذ بها عن البدر الغزى وحضر دروسه ثم روى
قضاء الشام في سنة تسع بعد الاف وقدم اليها وكان دينها عفيفا جميل السيرة وفيه
تعطف ومحبة للعلماء والصالحاء ولم يغم بدمشق الاشهر او احدا ثم انفصل عنها وسافر
في شهر ربيع الاول وتوفي في شهر ربيع الثاني وهو ذاهب في الطريق بمدينة
أركاه رحمه الله تعالى

الحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقي الحنفى تقدم أبوه في حرف
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ بها ودأب في التحصيل حتى تفوق في
عرفان عمده وكان فاضلا أديبا ذكوى الحافظة يحتمى على فنون وكان في الحسن
البه النهائية ورحل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر
الطورى مفتى الحنفية والشيخ محمد المحبى الحنفى حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبى بأمره أن يجلس خلفه ويدير
ظهره الى ظهره ويقول المحبى انما أنفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت
ومثل هذا يرى عن الامام أبى خنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أنه كان يحفظ
كتابا عدة من جملتها نار منج ابن خلدكان وامتن فيه مرات فظهر انه متقن حفظه
وكان يكتب الخط الحسن ويرمى بالسهام رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فكان عمه أبو الصفا يقول له أيجمل بك هذا وأنت في هذه المثابة من الاستغال
فكان يقول أنا قصدي أن أو في الصباوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس
أبي علي بن سينا ورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللائق بكافي هذا فن ذلك قوله في الغزل

ملت العذال من عذلى وما * مل جفناك من الفتك بقلبي
لورآل الناس بالعين التي * أنا رايسلهم أماراداد كربي
واستراح القلب من عذلهم * أن طول العذل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذى * بفؤادى لم يمت شخص بنجب
لى فؤاد على المودة باقى * لم يرغ عن نك كالميثاق

وقوله

غير أن البعد جاد جار عليه * فبراه ولم يدع منه باقى
وجفون جفت لذيد كراها * واستغاضت بمدمع غيداق
كلما طال عهدا طال منها * مدمع يرتقى وليس براق
ان درآ أودع فوه بأذنى * در مذنبتم من الآفاق

معنى البيت الأخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله

تطاوالت الخمر أخبارا العقلنا * فقالت لنا فى كحفنيه أكرس
فبادرها الانكار من أقولها * على أنا بالحق والله نكسر
فرقت انعفوا واستحمت فلاجل ذا * نرى وجهها بيد ولنا وهو أحر
وعلى ذكر استحياء الخمر تذكرة طيبة وهى أن بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه جرم من والده فزال والده يتبعه الى أن لقيه يوما ومعه قنينة خمر
فقال له ما هذا قال ابن قال ويحك الابن أبيض وهذا أحر قال صدقت لما رأيت الخجل
واستحى وأحمر وقع الله من لا يستحى فنجعل وانصرف وخلاه ومن مقاطيعه قوله

أسير وقلبي عندكم است عالما * بما فيه هاتيك الواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم * وانى من الدنيا بدلك أفتنع
وقوله على أسلوب أبيان الخزيري يا مخاطب الدنيا الدنية وفيه التصريح
بأمن نأى متجيرا يا جاني * صيرتني متجيرا فى شانى
هلا وقد أبعدتني وقلبتني * أرسلت طيفك فى الكرى بلىقانى
أمطرت منى عبرة هى عبرة * فضحت هوى منستر ايجنانى

ومما يستجد له قوله

قال العذول دع الذي في جبهه * عيناك قد سمعت بدمع هامع
فأجبت ان كنت لست بناظر * هذا الغزال فليست منك بسامع
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان للشيخ سعدى ما عناه سئل بعضهم
عن اليد اليمنى ما بالهامع فضلها الجزيل وكراماتها المعلومه لم يوضع فيها الخاتم ووضع
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الفتى العالم مع علمه * نراه محروما من العالم
مثل اليد اليمنى لفضلها * قد منعت من زينة الخاتم
ثم ناقضته بقولى تالله ماذا لخل بها * بل شرفت من واحد راحم
وانما الفضل لها زينة * به اغنت عن زينة الخاتم

فائدة

قلت والتعتم باليسرى انما حدث في وقعة صفين حين خطب عمرو بن العاص فقال
ألا انى خلعت الخلافة من على خلج خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت
هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتختمون باليمين وقد ذكر قهها وأنا منهم
البرجندى في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحصكى في شرح المتنق ولا شعورنا
بهذا الشعار في هذه الامصار فتنبع أمر المختار يعنى في الحديث افعلاها في يمينك
اذ ثبت الخيار كما جزم به بعض الاخبار والذي رأيت في الكستان ان أول من وضع
الخاتم في اليد جشيد الملك فقيل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمن فقال
أما اليمن فزيتها كونها يمنة فقيل لاي شئ وضعته في المختصر فقال جبر الها لان
ما عداها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لما ذاحرت اليمن من الخاتم فقال أهل
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبي عامر الفضل التميمي الجرجاني

تختم في اليسار فليتنق * طراز الكم الا في اليسار
وما نقصوا اليمن به ولكن * لباس الزين أولى بالصغار
لذا ترى الاباهم غاطلات * وهن على الاكف من الكبار

وقد عرفت الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق
في سنة عشر بعد الاف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

رحمه الله تعالى

الشعراني

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل قسطنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المتقدم ذكره وكان من أجلاء علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه فريده القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب العقود وغيرها وصاحب الاستاذ محمد البكري وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث بكثير منها ثم رحل الى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمين ثم تعاود بمدرسة السلطان أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظه قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته التي سماها ابقاط الوسنان من سنته في بيان أَل الموصول وصلته نحو ثلاثة كرايس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده * لكل خلق الله مسترسل
أنت الذي خصلت ربي بما * لم يحصر المزبر والقول
واتى عبدك من جرمه * لفكر ذي اللب الذكي يذهل
فدجبت أبنى توبة ينسجى * غنى بها الوزر الذي يشغل
والستري ديني وأهلي ومن * يحويه بيتي أوبه ينزل
فأنت باب الله أى امرئ * أناه من غيرك لا يدخل
وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها
ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنشدني العلامة عبد الرحيم الشعراني هذه الايات واستأدى أهلى له أم لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى قصير * بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء * بخمسة طاب بها الهناء
ان استشرنا فذوى العقول * وان تولى فذوى الاصول
وليس في وعذ ولا وعيد * نخاف القول على التأييد
وان نعاقب فعلى قدر السبب * من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا تقدم الشباب مطلقا * على الشيوخ في ولاء اطلقا
وكانت وفاته في الثالث الاوّل من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد أن قرأ

سورة الملك في ليلة الاحد حادى عشرى رجب سنة ثمان وأربعين وألف
بقسطنطينية الروم

مفتى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء
الزمان الذين انتهجت بهم الاوقات وترينت بحلى ما ترهم الايام رحل في مبدا امره
من بلده ادنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفالى والمولى محمد أمين بن
صدر الدين الشروانى وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتتبع المادة حتى اجتمع فيه
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره و كان في جميع أحواله مثابرا على
التحصيل لا يمل ولا يقتر (وحكى) لى بعض من لقينه من علماء الروم قال كان كثيرا
ما ينقل أمرا عجبا وقع له في ابان طلبه ويحجب منه وذلك ان أحد أساتذته كان
امتنحه بعبارة وأظنه قال انها في التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك
ودقق النظر في هذا المحل وفي هذا أنكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد الى ويخدمنى فوضعت الكاغذ
فذا منى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالمال كل والمشرى فاستعمل منه
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على
هذه الحالة قال فقامت وأنا متعجب فى ذلك وفكرت فيما قاله فأريته حقا ومثل هذا
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رحل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى
فى ترجمته قال لما ورد هالم يجديدها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان
محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات
عنده تلك الليلة وانجبر معه فى اثناء المسكالة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه
رقة حاله فسلاه ثم قال له انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد
الدين فذكر ان ولده محمد الهانى قد تها بالذكرة واستعد للقراءة وطلب منى
استاذ اقلع لك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبغا
توجه الرجل الى المولى المذكور وأصبح صاحب الترجمة معه وعرف بحاله
ونزهة فصبره المولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه وحج فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجهم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى المفتيان ونجابه حظه فوصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد بربنة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولى فى سنة خمس وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر السلطانى ثم عاد منها بطالب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم ايلي فى شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتى الدولة فى سنة سبع وخمسين وعملت فواعداً جاحه فى القيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر أتم القيام وأقضى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره فى ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه امور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأقضى بقتله فقتل كما ذكرناه فى ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن القيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك فى سنة تسع وخمسين ثم بعد ما ج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السليمانية ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد وافتاؤها ففسا فر اليها واقام بها الى أن توفى وكانت وفاته فى حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

(عبد الرؤف) بن ناج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى وقد تقدم ذكره نسبته فى ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل أهل عصره من غير ارباب وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً فائقاً لله خاشعاً له كثيراً اتبعه و كان متعرباً بحسن العمل مثابراً على السبيل والاذكار صابراً صادقاً وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع فى احد من عامره نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الهمزة وغيرها من متون الشافعية والفية ابن مالك والفية سيرة العراقي والفية الحديث له أيضاً وعرض ذلك على مشايخ عصره

المناوى

في حياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقه بالشمس
 الرمل وأخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر
 دروس الاستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم
 الغبطي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبري لاسكن كان أكثر
 اختصاصه بالشمس الرمل وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكركن قطب
 زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوة عن الشيخ محمد المناخلي
 أخى عبد الله وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج
 وطريق البهرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ
 منصور الغيطي وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود
 الطاشكندی وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس
 فسلك فيها الطريقة الحميدة وكان لا يتناول منها شيئاً ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن
 مخاطبة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التأليف فصنف في غاب العلوم ثم ولى
 تدريس المدرسة الصالحية فسد أهل عصره وكانوا لا يعرفون منزلة علمه
 لانزوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدمين
 عليه وشرع في اقراء مختصر المزني ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره
 بما لم يسمع من غيره فاذعنوا الفضله وصاروا جلالة العلماء يادرون لحضوره وأخذ
 عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندی والشيخ
 على الاجهوري والولي المعتقد أحمد الكلي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك
 لم يخل من طماعين وحاسدين حتى دس عليه اسم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص
 في الحرافه وبدنه من كثرة التداوى ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستعمل منه
 التأليف ويسطرها وتآلفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض
 سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل
 وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النفاية
 للجلال السيوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول فن المنطق والكلام وشرح
 على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه
 اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في أقل من ثلث حجمه
 وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة
على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الازهر من
حديث النبي الانور وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته
سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان
الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير
وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل
كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأ الطرداوعكسا سماء
كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري
في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر
عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث
القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل
لترمذي شرحين احدهما مخرج والآخر قولان لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة
لجده العراقي شرحين احدهما قولان والآخر مخرج سماه الفتوحات السجانية
في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى
للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب
وشرح كبير سماه توضع فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه
أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وخرج
احاديث القاضي البضاوي وكتاب الادعية الماثورة بالاحاديث الماثورة
وكتاب آخر سماه بالمطالع عليه في الادعية الزهبة وكتاب في اصطلاح الحديث
سماه بغية الطالبين لعروة اصطلاح المحدثين وشرح على ورفات امام الحرمين
وأخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبي شريف واختصر التمهيد للاستوى لكنه
لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف
وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن ارسلان التي نظم فيها أربعة علوم أصول
الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة
الزبد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح
التحرير ثم شرح نظمه للعمر يطى بالتماس بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبر بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه
تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر
لعبده هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه انتخاب الطلاب بشرح
كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب
في أحكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب
الاربعة سماه انتخاب الناسك بأحكام الناسك وشرح على البهجة الوردية
سماه الفتح السماوى بشرح بهجة المطاوى ثم اختصره في نحو ثلث مجمه
وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه الزهدة الزهية
في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد
لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المصون في تصحيح القاضي
ابن عجلون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر الزنى لم يكمل واختصر العباب
وسماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل
بمعركة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشععة المضية في علم
العربية للسبوطى سماه المحاضر الوضيه في الشععة المضية وكتاب جمع فيه عشرة
علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والمهنة
وأحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء
الاول من المباح في علم المنهاج للجلدك وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف
الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب
الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف
سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قرعة عين
الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان
أحكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان
والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملك والانسان وكتاب الانبياء سماه
فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة
بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين وحكم ابن عطاء الله ورتيب الحكم للشيخ على التقي سماء فتح الحكم يشرح ترتيب الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماء ارسال أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواقف التقوية لم يكمل وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة أسرار الطوايع وكتاب في التشریح والروح وما به صلاح الانسان وفاده وكتاب في دلائل خلق الانسان وشرح على الفية ابن الوردي في المنامات وشرح على منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماء فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب تشرحه في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماء الجواهر المضية في بيان الآداب السلطانية وكتاب في الطب سماء بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج وكتاب سماء الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يفرّد كل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته غالياً امتدأولة كثيرة النفع ولناس عليها تهافت زائدة وتغالون في أئمتها وأشهرها شرحاه على الجامع الصغير وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقيم المبارك فيما بين زاويتي سيدي الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشعوني وقيل في تاريخ موته مات شافعي الزمان رحمه الله تعالى

اللقاني (عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل الاهواء المارقين ولم يتفق انه رؤى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد وبعض لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدّر في مكانه بجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه في أيام شبابه ونظهر منه ما لا يخمن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده واستفيع به خلق كثير وكان اماماً كبيراً محدثاً بآهراً أصولها اليه النهاية وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة

شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهبة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرده عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمونه ساجدة ويتقادون لرأيه وسمعت بعض الاشباخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الالكاب على الافادة لغناه بمرحل على انه كان في طبقته فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه أف حديث

وقصده بحفظها * سيري اليه بالحنث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولود بزبل دمشق واحد أعيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس المحاضر وتديرها ولما مات خلف أولادا كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأتى فقيم مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم نظمها وصار من الجند واقتنى داراً يدرب الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بها ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فأجبه وأدناه ولما عزل أحجبه معه الى الروم وسافر معه الى روان ونغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باشا جاويز وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كتبا الجند وتقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها بانيا وكبرت دولته وعملا صيته وانعقد على صدره الاجماع ولم يكن أحد تعين بعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف مصر فأجمعها ما يبحث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغنيا لهما عن أصلهما وهما

يا سائل عن جلق * ومن بها من الانام

هال الجواب عاجلا * عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما للشج أحمد المقرئ قالهما في بني القصين كبراء غزوة وسباني

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام
لمرتضى باشا الكرجي ثانيا في سنة سبع وستين وألف وتصرف بهما مسئلة اضطرب
لذلك اضطرابا شديدا لما كان وقع له معه من المعادة في توليته الاولى فأخذ يدبر
أشياء لمدافعة ثم أذاه اجتهاده الى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي وأحضر
أكثر أهل البلدة وذكركلهم ظلمه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب
الشام السابق المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقبلا بالميدان
الاخضر فذهب القوم اليه واربموا عليه بأن يبق نائباً وكتبوا في هذا الشأن عروضا
ومحاضر وأرسلوها الى الابواب السلطانية وخرج منسلم مرتضى باشا هاربا ولما
وصل اليه وهو في الطريق أرسل الى الباب السلطاني يعلم بما وقع فقرّر في نيابة
الشام بخط شريف فلم يمكنه وأظهروا الممانعة وجعوا جمعا عظيما من أوباش
الشام وعزموا على محاربتة وطلعوا الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان
مرتضى باشا وصل الى القنيطرة فلما بلغه خبرهم ولما راجعوا سار الى أن وصل
الى ادنه وعاد الى صبيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفالة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار
الى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحد من
تعين للسفر فأرسل يدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز
ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فغزل عن نيابة الشام
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام وأخزاه في قلق
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطف خاطر
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام
ورقيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخزائهما وورد
الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار الفتنة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي
بمعبرة باب الصغير وألحقوا بعد مدة أيام بجماعة أخر قتلوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير البني خاتمة مغلقي الشعرا باليمن وناطقة العصر
وباقة الزمن ينتهى نسبه الى كتله وهو نسب الفصاحة قديما وحديثا

بأكبر

عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشجر وشاعره الذي
تفت في مدائح سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما
كيف شاء ودبوان شعره مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور ولم يزل
كاتباً للسلطان المذكور في عهد ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى
اجله وعمره وهوى من افق الحياة قره فن شعره قوله من قصيدة
ربعا لا يام تقضت بالحي * فزنا بها وشتا غفلا
جاد الزمان بها واسعنا عن * نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادى بدر على غصن على * حقف له قلبي العميد خبا
عذب المقبل على الانفاس درياق النفوس شفاهه اللعاب
متبسم عن اشنب شنب له * مهما تبسم في الدجى لالاء
نامسك دارين بالطيب نكهة * منه وقد ضاعت له رياء
عبر التسميم بغير فضل ردائه * فخبته من كافورها الانداء
فقطرت من طيب فاطح نشره * ارواحنا وسرت له السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من * وادى النقا وهمت بها الانواء
ونم لثت برياضها سحر الحيا * وسرت عليها دجى وطغاء
حتى يراها الطرف ابعج روضة * فبروقه الاصبح والامساء
والطمبر ما كفة بكل حديقة * فكأنها بطوننا قراء
والروض منتهج الحيا فكانما * واره من غمر التدى دأما

وقوله من أخرى

هذي المربع والكتيب الروعس * ولطبا الخيام الآنسات الكعس
قفي عليها ساعة فاعل ان * بيدولى الخشف الاغن الالعس
فلطما عفت الكرى عن ناطرى * شوقا اليه ومدعى يتجسس
ينهل سحائل منهمرا الحيا * فوق الحاجر مطلقا لا يجبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى * غنى فطرفي ساهرا لا ينغس
اشفاقه ملاح صبح مسفر * في افقه أوجن ليل خندس
يا عاذلى دعنى وشأنى ان الى * قلبا بغير الحب لا يستأنس
للك قدرة أن لاتلوم وايس لى * صبر به دون الورى اتلبس

منها

كيف السلوعن الاحبة بعدما * دارت على من الصباة أكوس
نقل الصبا نشر الحبيب وجبذا * نشر به ربح الصبا تنفص
آها ولا يجدى التأوه والاسى * فالصبر أجل والتحمل أكيس
وقوله أيضا جاد الغمام مراوغ الغزلان * ومرابع الرشا اغن الغاني
وسرى عليها كل أنجم هائل * غدق بسبح بوابل هتان
يحسب ريو عظاما لعلبت بها الغيد الحسان نواعس الاحقان
من كل فائتة اللحاظ اذارنت * سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكأنها الاقمار تطلع في دجى * ليل من المسترسل الغيبان
وكأنما تلك الغدود اذا اثنت * قضب تمايل في ربي الكيثان
وبهجتى خشف أغن مهف * أصمى فؤادى اذ رافرمانى
لطي من الاعراب في وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه * الاورحت براحة النشوان
ماء الشبية فوق ورد خدوده * يجرى على مثلهب التبران
ذابت عليه حشاشتى وجدابه * وصبا به وجفا الكرى اجفاني
لم أنس أيام التواصل واللقاء * والشمل مجتمع بوادى البان
ومنادى من قد هويت وبيننا الصبر الكميت تدار فى الادنان
شمس مطالعها سعود كؤسها * بين الندامى في بروج نهانى
في روضة مفروشة أرجاؤها * بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندماء من طربها * بتراجع النغمات والعيان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في الفردوس بين الحور والولدان
وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشتاق من سلكى ذال الحمى خيما * لاجلها زاد شوقى فى الحشا ونما
ولا عجب الشوق والتبريح من كد * أجرى من العين دمعاً بجمل الديما
ما جنى ليلى الالب من كلف * أرعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن فى القلب مر نعه * ما اشتقت وادى النقا واليان والعلا
نفسى الفداء لطبى وجهه فمر * وبرجه فى سما قلبى العميد سما
بصمى فؤادى بنيل من لواظته * عن قوس حاجبه مهمار ناورى

في ثغره الدر منظوما فيا لآث من * نغرشنيب بر بك الدر منظوما
جل الذي صاغه بدرا على غصن * على كتيب فأبداه لنا صفا
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه * الا كسا جسدي من عشقه سقما
وقوله من أخرى منهلها

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي * حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللواثم صيب * في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللـوا حواظ البابلديات * وأردى به القوام الرشيق
وسباه أغن أحوى رداح * ينشد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ * وعن الرمح فذه الممشوق
روض خدي به جنة لاح فيها * نجلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضئ سناء * عن شنيب حكاه درنسيق
وكانت وفاته بالشحر في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلی

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن
صالح العللي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العللي الاستاذ الشهير كان مع والده
بدمشق لما كان قاطنا بها واستخلفه أبوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر
وحده أو مع أبيه وهو غرض الحداثة بارع الحسن وعليه وقار الاشباخ وما يج
والده في سنة احدى عشرة بعد الالف حج معه و جاو أبوه ورجع هو ثم رجع
أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رحلا الى بيت المقدس وتوطنا بها وتوفي
عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

مفتی الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبی زاده الرومي أحد مفتي
التحت العثماني وهو من بيت كبير في الروم أسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من
كبار العلماء حسن الارومة طبيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفة
وكان مثيرا جدا وله خبرات ومبرات كثيرة خصوصا بمدينته بروسه وكان معتبرا
بالتماليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الانغاز في نقسه الخفية وألف
تاريخا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يتخويان على
ضروب من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما يرسم خزانة السلطان مراد وكان
ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كثف ابيه ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء ينكى شهر في سنة ثلاث وثلاثين والف ثم ولى قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل وردھا قافلا وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهدھا فاعترضه قطاع الطريق قريب المئة وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزیارة وكان مدة اقامته بدمشق محتطاً بأدبائهم مقبلاً عليهم وله لديهم منافع ولهم فيه مدائح فتم الشاهني فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومثلها

اقتضينا المدح وهو عزيز * حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظمنا من الكلام عقودا * در معناه في الهوى مكثور
ونسجنا من القريض برودا * طرزها لا يزينه التطريز
ورغبنا عن كل مدح مشوب * بنسب قد حنا ابريز
واجتينا من بين كل المدوالى * أوحدا يلك العلى ويجوز
علما لكل ما يجوز لديه * هو شرع وغيره لا يجوز
حازمدين في الكلام فمعنى * مسهب واسع ولفظ وجيز
قد أذل الصعاب من كل معنى * فلذلك لسمه الكريم العزيز
لم يعزز بثالث في نداء * بعزير الحسام تعزير
ليلة القدر ليلة في حماه * قد تقضت ويومه نوروز
هجر المنع في الكلام فهما * رام نطقنا فنعسه تجيز
كل أوصافك الحسان العوالى * عوذ تحفظ العلى وحروز
أى نفس غدت من الخيز صغرا * تلك نفس بطوعكم لا نفوز
فأبلك الذى تحاول كفووا * ولها عن حصى سواك نشوز
كل معنى يجرى بأبلغ وجهه * فهو عقد لمدحكم محروز
قد غناها من ابن شاهين باز * علمته صبد القوافى بوز
ومهم محمد بن يوسف الكرنبى فانه قال فيه قصيدة جيدة أوردتها برمتها للطفافة
نسيجها وسلاسة تغزلها ومطامها

من اقلب ما بين سمر وبيض * من قوام لدن وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير * فالبه اذا سطانف ويضى

زارني في الدجى فكان كبدر التمام قد لاح في اللبالي البيض
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكانا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلاني الهجرانه الطويل العريض
فنهاري نهار منتظر فيه وليلى لا ذقت ليل المريض
عاقني عن شكايتي ما ألقى * عن سوى مدحنا امتناع القريض
سنن للنسيب كذا تراها * سقطت لاشتغالنا بالفروض
هو مولى سما السماكين فضلا * وعداه من الثرى في حضيض
وانجلت عند فضله مشكلات * للعاني فخالها من غموض
قوله في العلوم يرى صحيحا * وسواه بصيغة التمرريض
جمعت ذاته المكارم حتى * مالها غير كفه من مغيض
واستحق العلياء أن أصف الغير بعليا يكن به تعريض
فعدت حاسده عن شأ وعلياه * قصورا فخالها من غموض
وابتني في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالتمقوض
جاد طبعا فعنده اللوم في الجود كثر عليه أو تحريض
رام لو شاطر العميد لذيذ النوم لو كان ممكن التبعض
ما عزير بمصر عندك يلقى * بعزير بل انه كان قبيض
فالعزيز الذي يعز به الغير كدولاي منه عزير يرضى
غمر رفاقت الثرى بانظاما * فهى ترزى بكل روض أريض
وقواف كأنها الشهب لاحت * في سما المدح من بروج العروض
هى لى بنت ليله وهى ترضى * من قبول بمرها المقبوض
مالها غير أن تبقى رجاء * هل لصافى الحياة من تعويض
خاطرى أوجز المديح ولولاك لما جاء برقه بالوميض
لأن عندى مدى الزمان نشاء * ونشاء عددته من فروضى
ثم سافر الى الروم وأقام بهامدة ثم ولى قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين
وكان السلطان مراد سافر في أيام قضائه الى أدرنه فأشبع عنه في قضائه بعض
أمور ونما أخبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرص وبقى بهامدة منطرحا
وذكر والدى رحمه الله تعالى انه وقف له على قصيدة بالتركية يتظلم فيها لولاة الامر

من الزمان و يطلب عوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارجوا عز يز قوم ذل فشفع فيه أحد أركان الدولة فأعبد و بعد مدة صار له رتبة قضاء العسكرين و لما وقع مقتل السلطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون و سعى فصار قاضي العسكر بر و م ايلي و أعطى رتبة القنوي و لم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار مقبياً في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين و بقي مقبياً أربعة أشهر ثم عزل في ثاني عشر شهر رمضان و نفي الى بروسه و أعطى قضاء جزيرة سافر فأقام ببروسه الى أن توفي و كانت وفاته في سنة سبعين و ألف تقريباً

الصعدى

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى ثم الصعدى ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه و قال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان لكنه لا يستطع الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير ومن كراماته انه كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادي انه كان يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في الكتاب لا يميزها الا احد البصر و أدرك ذلك ثم خرجا فاصاب جملا يحمل لهما أو حطبا فقال له في ذلك فقال له مقبها ما يزنه و له في الفقه قدم راحة وهو الذي أجرى القسوانين في آبار صعدة في المساق و قدر الاحباب المعروفة من الماء و جعل المغارم تابعة للعروض أيضا و ذلك انه عرف جميع الصنائع تحقيقا و ذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا من الحجج فدحه ابن عمر الضمدي بقوله

لله درك يا عبد العزيز لقد * وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة و مما يروى عنه انه تشارع اليه بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيعبد اليه غنبيه اذا حكم قال القاضي أخروا الحكم ثم طلب بعض الناصر و باع منه الغنبي جميعه و طلب الخصم و حكم عليه و قال له الغنبي قد بعناه من فلان لا تغفل و كانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة و ألف بمدينة صعدة

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن نجس جان التبريزي الاصل القسطنطيني أحد صدور الروم و علمائها وهو والد محمد الهائي المفتي المشهور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان من كبار رؤساء العلماء له الصدارة و التقدم و الشهامة التامة و لى قضاء

التبريزي

قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الف ثم ولي قضاء العسكر
بأنطاطولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولي المولى أحمد بن محمود الشهير
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوى زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على أمراء الامراء في الجلوس
فوفهم ما عدا أمير الامراء بروم ابلى وأناطولى الى أن ولي صاحب الترجمة قضاء
روم ابلى فاتفق ان أمير الامراء بروم ابلى كان من أسافل الناس يسمى ماربول
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق أمراء الامراء وكان ذلك
في سنة سبع عشرة وألف ورجع صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع
ولم يتول بعد ذلك مناصبا الى أن تو في وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفشتالى المغربي

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربي المعروف بالفشتالى كاتب الملك المنصور
مولاي أحمد صاحب المغرب الذي يقول فيه ان الفشتالى نفتخر به على الملوك
ونبارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقرئ في كتابه نفع الطيب
وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكل فضل المقول فيه وانه
في نفس الامر كما قبل فيه وقد ذكره الخفاجي فقال في وصفه أديب عذب البيان
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرع عليه الدهر ذبول اقباله وفوقه في الدولة الاحمدية
على أقرانه وأمثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان ونشف من
لآلئه التي اصداها القلوب والآذان قوله :

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي
قال صبحي وقد أطلت التفاني * أى شئ تركت قلت فؤادي
وذكره عبد البر الفيومي في المنزلة هذه الايات وقال كتب بها الاستاذنا المقرئ
بانسمة عطست بها أنف الصبا * فتضجعت بعبيرها فن الر با
هبي على عرصات أحمد واشرحى * شوقى الى رؤى ياه شر حاطبنا
وصفى له بالخنخنى من أضلعي * قلبا على جمر الغضا متعلبا
بان الاحبة عنه حب قد توى * عنه وآخر قد نأى وتغيا

ففساك تسعد يا زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
ثم قال متعزضا للخفاجي في اعتراضه على المطلع أن استعارة العطاس للتسميم ليست
بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر إلى آخر ما قاله حيث أريد التشبيه
صح التشبيه فان المعاني متساوية بين الانام لا خصوصية لها بعصرون عصر كما قال
الزنجشیری وقول المرزوقي في شرح الفصح وعطس الصبح انفجر على التشبيه
كقول أبي اسحق الغزري

كم من بكور الى احرار منقبة * جعلته لعطاس الفجر تشبها
ليس فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو أنتم في الریح منه
في الفجر لقول المذکور يقال عطس اذا فاجأته صيحة من غير ارادة وهبوب
الريح فجاء كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى ومن شعر صاحب
الترجمة على ما أنشده ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المباني المنصورية
معاني الحسن تظهر في المعاني * ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن أضحى * تمتبها المعاني للغواني
بكل محمود صبح من الجين * تكون في استقامة خوط بان
مفصلة القدود مملات * مواصلة العناق من التذاني
تردت سابري الحسن يزري * بحسن السابري الحسرواني
وتعطوا الخبز رانة من دماها * بسا لفة القطيع البرهmani
لمجدك تنتي لكن غماها * الى صنعاء ما صنع البدان
يدين لك ابن ذي بز وبعنو * لها غمدان في الاصل اليماني
غدت حراما ولكن حل منها * لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة أهلات * بما تلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام * لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما لها في الارض شبة * وما في الارض للنصور ثان
قال المقرئ في كتابه نفح الطيب وقد بلغني وفاته وأنا بصرع عام ثلاثين وألف وذكروا
الشيلى ان وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين ولم أدر بمن حرره والله أعلم

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن
موسى بن أبي بكر بن أكبر علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود اليضاوي

الزهرى

الشيرازي الاصل ثم المكي الرزمي نسبة لبئر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها الفيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشتر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما طهر له خيرة منزله عنها وزوجه بانيته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضا سقاية العباس رضي الله تعالى عنه وما زالوا يتوالدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عربي في المجد من الطرفين فان جده لاهم الشهاب أحمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا نبيا نشأ بمكة وأخذ عن أساطين علمائها وجدته وبرع في العلوم سيما الفقه وطا وصيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قداويه وعمر حتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على التحفة تأليف جده ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بذلك المشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجدته عبد العزيز له ترجمة مستقلة في السكوكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في ضمن أيضا اقتداء بالنجم وأما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

الحویری

(عبد علي) بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الادب الغض والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بطل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان أنشأ ينشئ أبدى من فنون السجع ضرائب أو لطفق ينظم أهدى الشنوف للاسباع والعقود للترائب ومؤلفاته في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجمل من نيل الارب ومتى جاره قوم في كلام العرب كل السبع وكلوا الغرب واتصل بحكام البصرة

وولائها فوصلته بأسنى افضالها وأهني صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء
 الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش وورقاء الببال ولم يزل بها حتى
 انصرفت من الحياة أيامه وقوت من هذه الدار القانية خيامه ومن مؤلفاته
 المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك
 الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة مماهاجلى الافاضل
 وله أشعار بالتركية والفارسية ثم أنشد له هذه القصيدة يمدح بها على باشا ابن
 افراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومطلعها لمع البرق في اكف السقاة * وبدأ الصبح في سنا الكسفات
 فالبدار البدار حى على الراح وهبوا لاكمال الذات
 نار موسى بدت فأين كليم الذات يمجو بها حجاب الصفات
 صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات
 واصطبجنا اصطباح من راح لا يفرق بين الشمس والذرات
 تلق فيها العقول منقشات * كاتقاش الاشخاص في المراة
 فهى الشربة التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة
 وتقصى الاسكندر البحث عنها * فعداها وتاه في الظلمات
 سكنت من حضائر القدس حانا * جل عن ان يقاس بالحنان
 نور حـ قـ وبغـ قام ما احتاج الى كوة ولا مشكاة
 قبس أشعلته أيدى التجلى * فأضاءت به جميع الجهات
 حجت بالزجاج وهى عيان * كاحتجاب البندور بالهالات
 يا دمي اجل لي عرائس سر * بغواشي الكؤوس محتجبات
 هات راحي وناخذها فاني * است أنسى يوم اللفاخذ وهات
 فلقـ هـ ذكرن نخسى لما * سعدت بالحبيب كل جهات
 هى شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طمعة الحسان
 يا سقاني لاتصرفوا الصرف عني * فبقاني في رشفها يا سقاني
 غير بدع من حساها اذا ارتاح وقال الوجدو بدع هباتي
 قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحي الينان
 فملا شئ بشعره ففتح العينين منها الى عيون الذات

وخطت بالجنيد لجة بحر * فرقت فيه أكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترفى * بأنا الحق أرفع الدرجات
واسمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنفي والاثبات
وقصارى خلع العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات
رب وفرمها يصيب فتى المجد على العلى سرى السراة
فهو فى سره المنزه سرى * انه لم يهم بجوز القلاة
حاذ عن مذهب التفتش وانحاز الى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
فهو فى السر خادم الفقراء * وهو فى الجهر ضيغ الملك عاتى
وله فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمه أولى الدهور وأبدته على فترة من المكرمات
فأفادت بمجده البصرة القجاء حلى المعاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
أسد فى ملاحم الحرب غيث * فى الندى خضرم بعلم اللغات
كفه مقفلة العدو فلا ينفلك كل عن شعبة المرسلات
وكذا خيله وأفئدة الاعداء سيان فى رحا العاديات
وكذا ماله وأرواح من عاداه فى كونهن فى المنازعات
ان يضع وقت من سواى فانى * لى بعلياه أشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى * قد سميت همى عن النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذ الم يف الورى بالعداات
وهما مانعودا الحسم والجود وهاتان أكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حتى وزكاتى
عرف الناس فى حمالي وقوفى * فأجزنى الوقوف فى عرفات
ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبل ترى قبر سيد الكائنات
لم أفارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى ذى الدرجات
وابق واسلم على الرجا مليكا * طوع ما بهتهى الزمان الموافى

قلت أخبرني بعض المسكين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور وانتقله مع أدباء مكة
مطارحات ومدايح فن قصيدته التي مدح بها الشريف راشد ومستهلها
الام انتظاري للوصل ولا وصل * وحنام لاندنواي ولا أسلو
وبين ضلوعي زفرة لو نبسوات * فوادله ما أيقنت أن الهوى سهل
جميلا بصبر زاده النأي صبوة * ورقبا بقلب مسه بعدك الخجل
إذا أطرفت منك العيون بنظرة * فأبسرشي عند عاشقك القتل
أمنعمة بالزورة الطيبة التي * بخلفها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الخجل
سقى المزن أقواما بعساء رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سلمي أجايتني الى وصلها جمل
تودولا أصحو وتوفي ولا أفي * وأناي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو
إذا الغصن غض والشباب بجمائه * وجيد الرضا من كل نائبة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر أن يدنو بعارضي النمل
بروحى من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جذم من سمطه الخجل
كان قلاص المالكية نوحث * على مذمعي فارفض مذسارت الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى أن لا يصاحبني العقل
وحذب كان العيس فيه اذا خطت * تسابق طلاأ ويسابقتها الظل
سجمن بنا الانضاء حتى كأننا * حباري دجى أو أرضنا معنا فقل
إذا عرضت لي من بلاد مدلة * فأبسرشي عندى الوخذ والرحل
وليس اعتساف اليد عن مربع الاذى * بذل ولكن المقام هو المذل
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامته القامات والاعين النجل
فكل رياض جنتها الى مرتفع * وكل أناس أكرموني هم الاهل
ولي باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في آثار هذا الورى شغل
همام رست للجبد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل
وليت هياج ماعرين جفونه * من السكل الا والعجاج لها كل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا أعراقه وفروعه * وطابت لتأمنه الفضائل والفعل

إذا لم يكن فعل المكر يم كاصله * كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تخافوا * مدى الدهر أن ياتي ديارهم النجل
كرام اذا راموا فطام وليدهم * عن التدي حطوا النجل فافطم النجل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا ومجدافان سيوفهم * مهور وأطراف القناة لهم رسل
اذا قفلوا تنأى العلا حيثما نأوا * وان نزلوا حل الندى أينما حلوا
توالى على كسب الثناء طبا عنهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
أمولاى ان يعضوا فيك سماء العلا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليلك ارتعت فساقلوص كأنها * قسى بأسفار كأنهم نبل
وما زجر الانضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تسابقت الابل
يميلك لا أفضى الزمان بها حيا * وكهفك لا أودى الزمان به طفل
وكل لحاظ لست انساها قدى * وكل بلاد لست صيها محل

ومن مبدعاته خبرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأولها

أفرقت في الزجاج أم ذهب * ولؤلؤ ما عليه أم حجب
شمس علا فوق قرصها ثهب * والعجب الشمس فوقها الحجب
حمره قد عتقت فلو نطقت * حكمت بخلق السماء ما السبب
ان لهبوها السقاة في غسق * بمنزق الليل ذلك اللهب
وان حساها النديم مصطجا * ألم في الجيش همه الطرب
لم أدر من قبل ذوب عسجدها * أن بها التبرأ صله العنب
لله أيامنا بدى سلم * سقتك أيام وصلتنا السحب
والروض بالمرن يانع أنق * والغصن بالبحر هزه الطرب
والنهر يجتنا كه الصباردا * اذا نضت من بوارق قضب
نخنا الدهر بالفراق وقد * رثت جلايب وصلتنا القشب
عجبت للدهر في تصرفه * وكل أنعال دهرنا عجب
يعاذ الدهر كل ذى أدب * كأنما نال أمه الأدب
يا عربا بالوى وكألمة * لى في مضامير حيك أرب

بأهيف كالقضيبي قائمته * تسقيه دوما جفوف السكب
 كاشمس أنواره وغرته * فخاله بالظلام يتسب
 تسفح من سفح مقلتي محب * اذلاح من فيه بارق شنب
 كأنما فيضها ووابلها * أعاره الفيض راشدا للذنب
 وكان في فن الموسيقى من الافراد وله أنغان متسداولة ومقبولة جارية على الصنعة
 البارعة وأكثر أغانيه من نظمه المطرب فن ذلك ما ابتدعه في نغمة السيكاه من
 الثقليل اما والهوى لولا العذار المنعم * لما احتاج وجدى ساجع يترغم
 ولا اهتجعت عناية من فيض آدمي * قضى جرهما أن لا يفارقه الدم
 هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه * وأعذبه لو كانت العين تـكـتـم
 وله من نغمة الحجاز والضرب مخمس
 لا تطامعي في قسراتي * أخاف أن تغاط أهل السفر
 أو طلعت شمس فلا تطامعي * أخاف أن تعمى عيون البشر
 وله من هذه النغمة والضرب دارج
 لمن العيس عشيا تترامى * تركتها شقق البين سهاما
 كلما برقعها نشر الصبا * ليست من أحمر الدمع لثاما
 شفهها جذب براها اللحمي * فهي تصمي لربي نجد زاما
 في هواكم آل نجد زاد وجدى * وغدا القلب ولو عامسهما
 وله من الألحان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل
 وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ما له من الشعر قوله في
 راقص وراقص كفضيب البدان قائمه * تسكاد نذهب رويحي في تنقله
 لا تستقر له في رقصه قدم * كأنما نار قلبي تحت ارجله
 وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اخذ من قول
 السري الرفاء في وصف جواد
 لا يستقر كان أربعة * فرش الثرى من تحتها جيرا
 وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كلب على ويروى له في هذا المعرض بيت
 هو قوله قنينة الكهف نجبا كلهم * كيف لا ينجو غدا كلب على
 وبالجملة فهو أديب بحقه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبرسة

الجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد طهير الدين
القدس الحنفى المعروف بالجمي من أعيان علماء عصره وكان عالماً واجهاً
متواضعاً متلطفاً قرأ ببلده على أبيه والشمس الخريشي الخبلي وأخذ الحديث
عن السراج عمر اللطفي والشيخ محمود السيلوني الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ
طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندى لما قدم لزيارة البيت المقدس
وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وأولاهما
في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري
والفقيه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النجيري والسراج الخانوقى
والشيخ عمر بن نجيم والشيخ عبد الرحمن الذئب والفرائض عن الشيخ عبد الله
الشنورى والاصول عن الشيخ حسن الطناني والقرآت عن الشهاب أحمد بن
عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف راجعاً بجرمان الروم وأخذ
عن الشهاب عبد الرؤف المناوى وأخذ بدمشق عن الشهاب العيناوى وبحلب
عن الشيخ عمر العرضى وسافر إلى الروم مرتين وولى افتاء الحنفية بالقدس
وتدريس المدرسة العثمانية وتصدروا وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتى
القدس والشمس محمد بن على المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة
ثلاث وأربع وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس غرة ذى القعدة سنة سبع
وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

النابلسي

(عبد الغنى) بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب زين الدين النابلسي
الدمشقي الشافعي وهو والد اسماعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدى والد
والدى محب الله كان من الفضلاء الاعزاء نشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام
وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليمه منها
تدريس الشافعية بجامع المرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل
اليه من ميراث والده اشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتنعم مدة عمره
واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الوفاي الخبلي ولكنه لم يبلغ في العلم درجة
يتوه بها كالمبلغ والده وولده الا انه كان متأدباً باخياراً حسن المعاشرة وله مذاكرة
حلوة ولطف شمائل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف
ودفن مع والده في قبره في المدفن المعدلنا وله من بالصف المقابل لجامع خراج خارج

باب الشاعور رحمه الله

الخاني

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحنبل الحنفي الأديب الأريب
نزيل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وافر الحرمة ولد بحلب وقرأ بها
واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن
والعراق وتكرر دخوله للحرمين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على أخيه ومرييه
الشيخ قاسم الخاني بحلب وبه تخرج وقرأ عليه كثيرا من مؤلفاته واتفق له أنه أمره
بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتلأ أمره ثم جاور بالحرمين مدة مديدة إلى
أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها ركباً على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ
العصر إبراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق ولخطه با كبير نظره حتى
ألف الرسائل الطيفة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم
الشعر وله ترسلات رائقة وقد تلقيت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله
فأثنى عليه كثيراً وذكر لي أن بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه
والحاصل أنه أديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي بالمدينة
في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

الغبنوسي

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبنوسي الدمشقي الفاضل
الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد
الحق والقاضي أكمل بن مفلح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد البهنسي
الخطيب والقراآت عن العلا الطرابلسي ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى
البوسنوي نزيل دمشق وانتفع به في كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن
الشيخ العارف بالله محمد الأتروى المغربي نزيل دمشق الآتي ذكره وبرع في الفنون
خصوصاً الكلام فإنه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة
العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعيًا ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً يجامع بلبغا
ومتولياً على أوقافه وجمع في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي وكان له
معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي
نهار الثلاثاء عشرين جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والغبنوسي بفتح العين المهملة والنون من غير
تشديد ثم بعدها موحدة وواو وسين مهملة نسبة إلى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة من الفضلاء منهم أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من
أجود شعره قوله انا القمل وحببي * اذاب قلبي ولوعه
أبكي عليه بجهدي * حسب القمل دموعه

خطيب جنة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جنة وعالمها والمقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجدة وبهانشأ وأخذ بمكة عن شيخ
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد الخلي وله مؤلفات منها السلاخ
والعدة في فضل ثغر جدته وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة
عشر بعد الالف بجدة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادر صدر
أشياخ الشام وصاحب القدم الراححة في المعارف والكرالات وكان كبير القدر
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فأتى أبوه وجلس مكانه على
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزاني الصالح
فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الشمس بن المنقار وكان جدتي
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور
ومحاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطابية ما أنشده الشمس المذكور
في مجمع حافل براؤيتهم القلبية وأراد بذلك الأضرار بالجد وعبد القادر وذلك
البيت المشهور شيان عجيان هما أبرد من نبح * شيخ نصابي وصبي يتشيخ
فأجابه الجد وكان أصغر منه سننا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتينا الحكم صبيا
وأنشده عرضاه وبالمرزاني المذكور

لو كان كبير السن محمود * فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه المشحنة بين الجد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعا
للسلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر المجلس مثل هذا يجلس
قاضي البلد ويجلس واحد منهما عن اليمين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء
الجد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أتجلس فوق وأنافتي البلدة من منذ كذا

فأجابه الجند كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أنا وأما أنت فلك أسوة
بمن يفتي مثلك من غير إذن فرتبة الرنجان لى فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع
يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس مجوما
وبقى أياما ومات (عودا على بدء) واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة
في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموى بعد صلاة الجمعة
عند باب الخطابة وبراوتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال يعمور ويرفع حتى بلغت
شهرة الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون
مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافر وبعج في سنة خمس
عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخرا فيه رياسة
الشيخ بدمشق وكان أكثرهم حالا وقالا وبلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء
مرتبة عليية وبالجملية فهو خاتمة أولى البهاة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنين
وستين وألف ودفن براوتهم الى جانب والده ورثاه جماعة منهم العلامة اسماعيل
ابن عبد الغنى المقدم ذكره وهذه أياته

شيخ شيوخ الشام يا مرشد * من جنة الخلد لك المرقد
من المرادين ومن يلجئ * اليه في المشكل أو ينجد
من للمهمات اذا أعضلت * وللساكن اذا أجهدوا
من لعيال والد ماجد * مع لهم في ساعة يفقد
أقواه من عظم مصابهم * ومثل هذا الخطب ما يعهد
يا حاتمى الطبع والتمنى * جودك بالموجود لا يبعد
وحلمك المعروف مأمته * قد كان في الدهر ولا يوجد
من عام خمس كنت شيخا له * سجيادة ديدنه يرشد
طلق الحياها ضحا نفسه * وتارة يركع أو يسجد
يا شامة الشام ويا قطها * قد طاب منك السر والمشهد
أودعك الاسرار كهف الورى * والدك السامى الذرى أحمد
وأنت أودعت الذى خزته * للخلف الصالح كى يسعد
بهم تسلينا ومن بعده * مثاهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل التقى * وذو الكرامات التي تورد
لاسيما من كنت أجلسه * وهو الكبير الصالح المرشد
ميزته بالسن اذكاهم * اعلام ارشاد لمن يسعد
لازال هذا البيت لمجاليه * سكاكه ذخرا لمنجد
ولم تزل رحمة ربي علي * فرب يحل الروضة تستحل

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن
الغصين الغزي الشافعي العالم الوالي الصالح رحل الى مصر وأخذها من
الشيخ هلى الحلبي وأبي العباس المقرئ والبرهان القاني والشيخ عبد الرحمن اليمني
والشيخ جازي الواعظ والنياوي والنور الشيراملي والشمس البابلي وأخذ
طريق الرفاعية عن الاستاذ الكبير محمد العلي القدسي وبرع في علمي الظاهر
والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره
كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجيني وأخبرني انه كان
صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكرنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة
الا جماعة ولم يفته الا صلاة واحدة وهي صلاة الصبح وكان مسافرا في طريق مكة
فغلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده
في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث
وثلاثين وألف وقدم غزة في المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت في نهار
الاثنين سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف ولم يخلف بعده في غزة
مثله علما وعظما

ابن عبد الهادي

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبي بكر
المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي شيخنا الجليل المحقق المذوق
الغظن الذيق كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله
فكرة تنوقد كآء وتلهب فطنة وكان أغلب معلوماته أصول الدين والفقه وبهما
تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد
وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم المتلا محمد الكردى والمتلا
محمد أمين اللارى وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد نقيب
الشام المعروف بابن حمزة في التفسير وغيره وحل انتفاعه به وتصدر للاقراء

فاشتغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيق في الطلب محمد بن محمد القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقيه قرآن أنا وياه عليه طرفا من شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية للعصام وكان طالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقيق الذي ما وراء غاية وألف كتباً كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة المقرئ المسماة بأضواء الدجنة في عقائد أهل السنة واختصرها مع السبوطي في النحو وشرحها شراحنا فيها وله منظومان في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله شعر كثير وكان سافراً إلى الروم صحبة الأستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي السوسي نزىل مكة وتقرّب إليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير الأعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم مات الشيخ الامام عبد القادر الصفوري الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وكان مدرّس دار الحديث الاشرفية فوجهت اصحاب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها على الاشتغال والتحصيل والافادة والتمنيف وكان ابتلى بمرض المراقب وعالجها مدة فلم يقد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفراديس بمائلي عمه الأستاذ محمد ووضع عليهما تابوت من الخشب

مفتي لدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد في حد ود سنة عشرين وتسعمائة وحدث واجتهد ثم وصل الى مجلس شيخ الاسلام أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس الى أن وصل الى المدرسة السلجمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وتسعمائة بعد المولى علي بن أمير الله المعروف بابن الحناني وفي ذى الحجة من هذه السنة وجه اليه قضاء القاهرة عن ابن الحناني المذكور ثم تولى قضاء بروسة بعد سلفه المذكور أيضا في رجب سنة ست وسبعين ثم تولى قضاء قسطنطينية في رجب سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين تولى قضاء العسكر بأنطاخولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين تولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى

وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين هجرت اليه دار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مفتيا وكان صدر اجليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والقوى معروف بالباهة موصوفا بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحب والنسب ثم عزل عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخمسين عثمانيًا واستقر مشغلا بعبادة الله وتقواه حتى توفي وكانت وفاته في أوخر شوال سنة اثنتين بعد الالف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

البكري

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محيي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار أصحاب الديانة والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة أجلها الفقه والعريسة وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاشتغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجملة القدار وهو من بيت هريق مجمع على صحة النسبة للأسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد الا شهد بحقيقتها أو منهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بضر وإهم هذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكرمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين هجر من محمد القاري الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعريسة فكان فهمهما الغاية القصوى لا أرى له ضرباً في الفنون المذكورة فإنه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجف في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب شرح المحلى مصاحبا لفيقه التساج القرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغرى عليه ومع امسالك الشهاب شرح والده الصغرى على المهاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسفي المصري نزيل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فإنه تزوج بأب الشخ محيي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي مرافقاً للشيخ هجر القاري واصطحباً مدة ثم تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثالث الاخير من ايلة الاحد ليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الاف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب محي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكبر علماء الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور السافر عن أخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحد اباد من بلاد الهند وكان والدي رأي في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من أولياء الله تعالى منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ عبد القادر يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميتي بهذا الاسم وكان أيضا أبا بكر ولقبني محي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن يسلم له ولدا بأرض الهند فعاشر له منهم غيري وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع زمانك افعل ماشئت وحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك يطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال الشيخ بكف بيكم هذا فقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي وأعطتها جميع ما تحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الجواري وكانت تنظرها مثل ابنتها وترورها في الشهر مرات وكانت هي اذذاك البكر ولم تلد له من الاولاد غيري وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يد بعض أولياء الله في حياة الوالد ثم اشتغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء ونصبت لنشر العلم وشاركت في كثير من الفنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأهملت الهمة في اقتناء الكتب المغيدة وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ما صار لي من كتب الوالد فاجتمع عندي جملة ولما بلغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال من حصل كتاب احياء علوم الدين وجعله في أربعين جلد اغنيت له على الله بالجنة فحصلته كذلك بهذه الية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على أشياء غريبة مع ما تلقته عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله اشارة صوفية أو مسألة علمية أو نكتة أدبية ولكى مع ذلك أظهر
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي
للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها
مع غير أهلها لانهم امينة على الواجب والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالاسنة
والاوراق ثم من الله على بما لا كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي
الرفاق وقال بفضل علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله
تعالى وحظيت بدعواتهم الصالحة وعظمى العلماء شرفا وغربا وخضع لى الرؤساء
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الأطراف وأرغدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى
المدائح من الآفاق كمصر وأقصى اليمن وغيرهما وأخذ غنى غير واحد من الاعلام
ولبس منى خرقه التصوف جم غفير من الاعيان وألفت جملة من الكتب
المقبولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الحرفة العبدروسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخيم وقرطه جماعة من العلماء
الاعلام حتى بلغت تقاريطه كرايس ومن غريب الاتفاق ان ناربخه جاء مطابقا
لموضوعه وهو لبس خرقه وكتاب الحدائق الخضرية في سيرة النبي عليه السلام
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسننى اذ ذلك دون العشرين وكتاب
اتخاف الخضر العزيرة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط الحدائق الا أنه
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب
النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من
الدين وكتاب الحوائث الرشيقه على العروة الوثيقه وكتاب منخ البارى
بختم البخارى وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعثه ان سيدى الشيخ
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامى في الغزالي فرجوت أن
يتناولني دعاؤه وأردت اسعاف والذى بتحقيق رجاءه فاني سمعته يقول ان أهل
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأسميه الجوهر المتلالي
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بني علوى باختصار العقد البورى وأرجو أن يوفقني الله لاتمامه
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المرید وهو مختصر جدا وكتاب النخبة

العنبرية في شرح البيتين العدنية وكتاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب
اعتني به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية وكتاب اتحاف اخوان
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكتاب صدق الوفاء بحق الاخاء
وكتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر وتقرىظ على شرح قصيدة
البوصيري التي عارض بها بابت سعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد
السلام دعسين الاموي النيني الشافعي وآخر على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشنيعة التي نسبها
اليه من لاخلاقه واجازة للفقهاء الصالح أحمد بن الفقيه محمد باجابر وديوان
شعر اسمه الروض الاريض والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه
قال الشلى ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكتاب قرة العين
في مناقب الولي صهر بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره
وغذا في بسره وصدر في في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم
الانسان الكامل والجزء الذي هو الكل شامل ابرار الارواح وشيخ الاشباح حاتم بن
أحمد الاهدل وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى لحقت وفقق السنننا حتى نطق
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشموس الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي والذي فاته حكمته وألبسني الخرقه ونصني
شيخا وذ كر صورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذ كر ترجمة هذين واجازة الثاني
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى
ولم ينزل في أحمد اباد مستمر على نفع العباد الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبر بها مشهور
معروف يزار ويبرك به

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقيها أديبا وله وجهة ونباهة

الطوري

في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقتضاء والتدريس بجامع الأزهر وله تصانيف
منها شرح على الكنز في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الأدب
جمعه من نظمته ونثره سمعاه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لاني بدارته
الطوراً أكثر تلك الدائرة فأكهت ويحجبني ما كتبه اليه بعض الأدباء في طلب كتابه
هذا وكان وعده برسالة اليه وذلك

يا ماما لقد حوى دررا * بكل نظم وكل منشور
غرست بالفضل روضة بسقت * ثمارها من طلائع النور
يشاق طرفي لان يشاهدها * فتلك عندي أجل منظور
وفؤادي العليل من قدم * يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور هو صديق لي
تجرب به المودة حلال الجبور روض مجدنا نثر وبحر أدب وافر لا يمكن طبعه
أم الصقر مقلات نزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم
أنشد له قوله تنور منبجي بلطف صنع * معاني حسنة أضحيت غزيره
له فذكر شيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره
ثم تعقبه بما في تحريراته الصغرى يقولون تنور الرجل من النورة والصواب
اتنور وانتار ولا يقال تنور الا اذا أبصر المنار ثم قال وما منعه صرح به غيره من أهل
اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للأول ما في حماسه الطائي قال اعرابي لابنيه
وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نهبتهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سواه ماؤه يتسعر
أجد كما لم تعلم أن جارنا * أبا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان تنور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال جعله
نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره اشارة الى انه كان
قليل الافادة والآثار وهو محل لقول النقيب الحماسي

بغات لطيرا أكثرها فراثا * وأم الصقور مقلات نزور

والمقلات بالفتح ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل والنزور الناقة مات ولدها وتروم
ولدها وقوله ويشهد للأول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشر بشي في شرح
القامات روى ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه حمام فأحب

صاحباه دخوله فنهأهما عيدا فأسيا الادخوله فلما دخل رايا فيه رجلا يتنور اى يستعمل النورة فسألا عنها فأخبرا بأذهابها الشعر فاستعملا هاهنا فلم يحسنا فأحرقتهما وأضرت بهما فقال عبيد

لعمرى لقد حذرت قرطا وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ناره تنسهر
فنامهما الا أنانى موقعا * به أثر من مسهما يتفسر
أجد كلام تعلم ان جارنا * ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلم حماننا في بلادنا * اذا جعل الحرياء في الخدل يحضر

والنورة قيل انها ليست عربية في الاصل واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي فرم
قوم انها سميت بذلك لان أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب
في الشعر القديم قال الراجز

يارب ان كان بنو وعصيره * رهط الثلب هؤلاء مقصوره
قد أجمعوا الخلة مشهورة * واجتمعوا كأنهم قاروره
فابعث عليهم سنة قاشوره * شحلق المال اختلاق النوره

انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطوري كثيرا فلم أظفر بها سوى اني رأيت في مجموع
بخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرأ على الطوري انه كان موجودا في سنة ست
وعشرين وألف

(عبد القادر) بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن
المغربى الفاسى المالكي الامام العلامة المحدث المفسر المصوفى البارغ في جميع
العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالة وتوحيده وانه عديم النظر
وأحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامع بين
العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثرت اثناء عليه وبعد صيته
في مشارق الارض ومغاربها وكثرا أخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفي آباءه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تقصد
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ
عجيب الاملاء اذا قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسئلة ناقصة تممها أو شيئا
مستغلا شرحه أو طويلا اختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو مسائل مختلطة

الفاسى

رتها أو وجد فيه خطأ بنبه بغاية الأدب بحيث لا يتقصص مصنفه وكان من الحلم
والبذل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع ندرة ذلك في أهل المغرب
وكان من الهمة بحيث تخافه الملوك وتحشى سطوته الأمراء وكانت العلماء والعامة
منقادين لأمره فيما يرومه مع وقوفه عند حده في سائر شؤون وأدب نفسه ولسانه إلى
ما هو عليه من حسن اللقاء وجيل المعاملة والإكرام للجلسه وكان لجماله وبداعة
وجهه وحسن صورته لايملأ الناس منه نظرهم وقد أفرد ولده عبد الرحمن لترجمته
بجلد أحافلا سماه تحفة الأكارب بمناقب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه
وعلموه الدينية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه
وأشاراته بما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرره في آية من كتاب الله عز وجل من عند
نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الأحاديث النبوية أو في بعض
الحقائق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقائق وما قاله من
الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله إلى غير ذلك مما يتعرف منه مبنى
طريقه وتبريزه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند زوال يوم
الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الألف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل
وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس
المنصور ولده المأمون هدية من مراكش إلى فاس اشتملت على تحف وبعث معها
فيلة خرج أهل فاس كلهم للقائها بمائة ألف أوزن بدون فظم وقعها وكثرت العجب
منها ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان ملازم المأذون بها ولدور في
محفوظات اندريج الرحمانى فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم
السفياى ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد
الزيات ومحمد الرفاس وعبد القوي كلهم من فقهاء القصر ثم رحل إلى فاس بقصد
القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وأب فتنزل بالمدرسة المصباحية
واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً لتعلق قلبه بمجالس
العلم وخشيته إلى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فتبع في أقرب مدة وقرأ على
جماعة من الشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ
على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم الغسان والامام الحافظ
أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان

الغرناطلي وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجلماسي
 وقرأ في خلال ذلك وبعده على عمه العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول
 أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات
 النحوية والرسومية والعروضية والحسابية وقرأ أيضاً في المنطق وغيره على
 أبي الحسن علي بن محمد المزني الشريف التلمساني وجوده بفاس القرآن على الأستاذ
 المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدي عيسى
 الشرفي وعن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي وعن الفقيه الأستاذ أبي
 زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بمضمونها معاً عن ابن
 عاشر المذكور فأما شيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في المحرم سنة اثنين وسبعين
 وتسعمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلى الفقيه الملقب الخطيب أبي زكريا يحيى بن
 محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحمدي
 والامام المتفنن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الأستاذ النحوي
 أبي العباس أحمد بن قاسم الغزوي والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم
 القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم
 وقد استوفينا مشايخه في ترجمته وأما والده فعن والده والسراج والحمدي والمنجور
 والغزوي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده
 سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي
 ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضاً
 عن أبي عبد الله بن مجير المساري وأبي عبد الله الترغى المساري وأبي النعمان
 ابن عبد الله الجنوي وأبي النجد مبارك بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير
 في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره
 وتوفي الترغى سنة تسع بعد ألف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن
 سبدي زروقي وغيره وعن أبي القاسم بن محمد ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين
 وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس
 أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مسهل شعبان سنة احدى وعشرين
 وتسعمائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيدہ التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين
وتسعمائة وتوفي عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايعه وأما عمه الشيخ أبو حامد فولده
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني
سنة اثنتين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة
اثنى عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاضى ومولده سنة تسع
 وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وعن المفتي الخطيب أبي
عبد الله محمد بن أحمد المربي التلمساني ومولده بعد الخمسين وتسعمائة وتوفي آخر
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد بن
أبي العرب السفياي وتوفي سنة ثمان عشرة وعن الاديب الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن علي القنطري القصري وتوفي في التاريخ أيضا وعن القاضى أبي محمد
عبد العزيز بن محمد المركني المغراوي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه
الامام أبي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن
يوسف ومولده في ذى الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادى
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب
الحسن بن يوسف الرافى ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وألف وأخذ والده عن البستينى وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب
الرفاق والخباز وخروف وابن مجير والمصمودى وأسانيدهم في ترجمته وترجمة أخيه
أبي محمد عبد الرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخباز والمصمودى وزاد عن أبي
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدى وأبي عبد الله بن هبة وأبي النعيم رضوان
وأبي العباس التسولى وبالأجازة عن أبي الطيب الغزى والبدر القرافى وأبي
زكريا الخطاب وزين العابدين البكرى وأبي القاسم بن عبد الجبار القيجي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسانيدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن
القاضى عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقردوى والسراج والحيدى
والبدري وغيرهم وأخذ المرى عن المنجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العرب عن المنجور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي
وأبي النعيم رضوان والمنجور وأخذ المروكي عن ابن مجبر والمنجور والسراج
والحميدي والقنطري وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوده وأما ابن أبي
النعيم فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور
والقنطري وقد تقدم ما وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة
احدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما
المقري فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة احدى وأربعين وألف وروى
عن القصار وقبلة عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الرقاق والنوشرشي
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المائوني وغيرهم وأما الجنان
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ
عن ابن مجبر والقنطري والبدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدم ما وعن
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم وأما
ابن عاشر فعن القصار وابن أبي النعيم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز التجيبي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شقرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي
وبالمشرق عن سالم السهوري وعبد الله الدنوشري وبركات الخطاب والصفى
العزى وغيرهم وتوفي ابن عاشر ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروى عن القنطري والمنجور
والحميدي والسراج وأبي اسحاق ابن عبد الجبار الفجعي ومحمد بن علي الشامي
قالوا عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح
النحوي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله اعراب المكناسي وولد سنة
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف
وأما أبو الحسن بن القاضي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شقرون وقد تقدم ما وعن عمه أبي
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد جبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشربشي وتوفي تاسع
عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي
سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان
وغیره وأخذ أبو الحسن المری عن أبيه المقتي أبي عبد الله محمد وعن الحميدى
والسراج وابن أبي النعيم والمقرئ وقد تقدم وأرعن القاسم أبي الحسن علي بن
عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاسناد الفقيه
أبي العباس أحمد بن محمد الزمورى وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثر شربشي
والزقاق وأبي القسم بن ابراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها
في غير هذا ولما أكل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه
بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب الا اليه الى ان ربطه بعده بالشيخ
سيدى محمد بن عبد الله وكان اتي قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدى ابو القاسم
ابن الزبير المصباحي وكثيراً ما ترددوا اليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكان جليل القدر
محافظاً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغصة لا ينكر فيها من أحواله شئ وله
منازلات ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن
الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من اكابر أصحاب الغزواني وعن والده
أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني
وأخذ والده أيضاً عن أبي عسرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى
الشريجي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين
وألف وأخذ عن أبي عبد الله الصباغ القصرى عن أبي الحسن قنديل عن أبي
العباس الحسانى عن أبي الحسن علي صالح عن التابع وأخذ أيضاً عن سيدى
أبي شتا عن سيدى الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمى
وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدى عيسى بن الحسن وعن أبيه
الذكورين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخاطي وأخذ عنهما أيضاً
فيما أظن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد القهيري القصرى وكان صاحب حال عظيم
توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلاقي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سیدی عبد
الله الهیطی وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سیدی الغزواني وتوفي سنة خمس
وثلاثين عن التابع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو
الحسن على المصمدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن
الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الجحاج يوسف التليدي
أخذ وارتى الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه
سیدی منصور بن عبد المنعم ومنهم الشيخ سیدی عبد الرحمن الشریف وغيرهم
ونشأ منهم صباه مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فيسر الله له التعلم حتى كان
يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح
ويحرك شففيه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ودخل في طريق
القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم دخل فاس فلازم عم أبيه قراءة
وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن
شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شفتوف اذ ذاك فبادر الى حلقه وأغفل غيره
احتقاراً للشرط فلما أكمل القراءة طوب بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة
عن شيخه أبي النعمان وأستأذنه عم أبيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين
وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه
بالعود ليايته فاخص به وكان يطالعه سائر يومه وربما خرج ليلاً بحسب ما يحدث له
من حال يثنيه أو علم ينشره ولم يزل بلازمه الى وفاته مع ما كان ينوّه به ويثني عليه ويشير
اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان
الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعاً لا مرهم وضبطاً لخالهم فصادفوا
الاذن له في ذلك فأظهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة خدمته
الى وفاته جميعاً للآراء ولم يزل الشيخ محمد المزبور يمين بعلم المترجم ويشير الى توفيقه
واختصاصه من بين أهل بجاها وأقوى من التصريح بتقدمه بعده وفهمه وعرفه من
سلم من شين الحسد وأخذ غيره بعم وفات لا تغيد شيئاً لقوله الوقت غال وليس هذا
وقت فقرأنا نطلب أن نموت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله
وقاله من المتقدمين كثير بل والشيخ وأشيائنا كانوا يتقون الشجة عنهم وعن أهل
وقتهم ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأثبتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريراً وكان يحفظ

ما يسمع لا يعتريه نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم منه في نازلة الا ويفكها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد ثمرة عن روية لا يتكاف مطالعة ولا ترد بعبارة سهلة لا يتكاف لها تأتقا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان تدرسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضاره كل مبلغ ومارأينا تحصيلاً أتم من تحصيله مع التبحر في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يميل اليه الا انه يوفق بين رأيه ورأى أهل المذاهب حتى يصبره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يقع في أجوبته بما يراه بنظره بل يستخرجه من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التسلط في التفسير والحديث ومعاني الكتب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويرغم انه أخذه عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في المحلى أو السعد أو غيرهما شئاً أتينا شيخنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو المشار اليه معه في ذلك فأتناه فبأخذ الكتب من أيدينا فتأملها ثم نجيبنا واذا أتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كتاب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فتصلح بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكمل أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادى

(عبد القادر) بن عمر البغدادى تزيل القاهرة الاديب المصنف الرجال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتسلط من الذخائر العلمية وكان فاضلا بارعا مطلعاً على أقسام كلام العرب النظم والنثر راوياً لوقائعها وحررها وأيامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيراً من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منها وأخبار الفرس خرج من

نغداد وهو متعن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرصى في العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل الى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم الشرعية وآلاتها العقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجملهم الشهاب الخفاجي والسري الدروري والبرهان المأموني والنور الشيرازي والشيخ يس الحمصي وغيرهم وأكثر من كان للخفاجي قرأ عليه كثيرا من التفسير والحديث والآداب وأجاز به ذلك وبولفاته وكان الخفاجي مع جلالة وعظمته يراجع في المسائل الغربية لمعرفة مظاهرها وسعة اطلاعه وطول بابه حتى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمع رجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استغدت هذه العلوم الادبية الا منه ولما مات الشهاب تملك أكثر كتبه وجمع كتابا كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من لقته انه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفائقة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاسترأبادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب واللغة ومتعلقاتها بأسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت منه في مجاميع الى نفائس ابحاث يعز وجودها في غيره وله أيضا شرح شواهد شرح الشافية للرضي أيضا والحاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام وقد رأيتها وانتفعت منها بما بحث ووادركت من جملة ما يناسب يجوز له أن يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصباية وافرط الوجد واللوعة والاختلال وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب ان يجتنب ما يدل على الآباء والعزة والتخشن والجلادة كقول الحق الاعرج

فلما يد الى ماراني * نزع ترويع الابن الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والافتقار والتسلي وهذا انقض الغرض وقصد عاب عليه بعضهم فقال قبحه الله ما أحبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تأدارك لا أمل تذكرا * وعليك مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرأه أشبه منه بالنسب ثم ان مثله انما يجا طيب به الامائل من الرجال وليس
ينبغي أن يجا طيب به النسوان وربان الحال اذ ليس فيه من الصنوبة والخلاعة
ما يجلب به مودتهن ومن المخاشنة قول طرفة
واذا تلسفتي ألسنها * انى لست بمجوهون فقر

ومن النهاية في المخاشنة قول الآخر
سلام ليت لسانا تطقين به * قبل الذى تأتى من صوته قطعها
فهذا قول عدو مكاسر لا محب مكاسر وأقم من هذا قول عبد بن الحسحاس
في الدعاء على محبوبته

وراهن ربي مثل ما قد ورينتى * وأحى على أبكاهن المكاويا
ومثله قول جنازة من حبا أتمنى أن يلاقينى * من نحو بلدتها ناع فتعهاها
لكى يكون فراق لالقائه * وتضمر النفس بأسا تم تسلاها
انتهى وله من التأليف أيضا شرح الشاهدى الجامع بين الفارسي والتركي
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليف مفيدة نافعة وكان مع بحره في الآداب
ومعرفة الشعر لم يتفق له نظم حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره
لا يشبه في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفقوه بشئ منه ترفعا عنه ثم رأيت الشئ ذكر
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع

بابن جميع أصبحت تخمن النحو ودعواك فيه منخوله
أملك ما بالها فقد ذهبت * مرفوعة الساق وهى مفعولة
فاعلمها الايرو هو منتصب * مسائل قد أتت لك مجهولة
والعين عطل وعين عصصها * بنقطة الخصبين مشكولة

ودخل دمشق في سنة خمس وعثمان وألف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف
بكتخد الوزير منصور فامن حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجيا ان يحل من
الزمان محل الفريدة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل
واستمكن منه واختص به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتة مرة في معهده
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان اذ ذلك
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة فاسى منها ألا ماشددة
ولم يبق طبيب حتى باثر معالجته وكان أمره في نسل أمانيه مأخوذا على التراخي

فعاجله الملال والسآمة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر وعاد مرة ثانية
وأنا بالروم فأتى برمدى عينية حتى قارب أن يكف فسا فر من طريق البحر الى مصر
فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي
في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ الحيا

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار دمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد
الكبراء الصالحاء أصحاب الشأن كان في مبدا أمره يسافر الى القاهرة للتجارة
فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني
فوقع محله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل الحيا في ليلة الجمعة بجماع
البرز وري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر معه رجلا أو
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن
فعلهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا
امانة نفسي في مطالعة الاحياء * واحياء رحي في مشاهدة الحيا
فيارب هذا دأب عبدك دائما * ودينه مادام في هذه الدنيا
ولما طال تردده اليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموي بالمشهد المعروف
ببن العابد بن فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين
لرب ويارأها هو ورجل يقال له بركات العقر باني موافقين لشارة البدر وحدث
الشيخ عبد القادر انه في أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خبير الدين المصري
الحنفي فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ علي الشوفي وهو أول
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب
الدين البلقيني وهو خليفة في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف
الشيخ عبد القادر امام الجامع البرزوري فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل
الحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشوفي والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استعن على مجلسي بأصحابك ثم
التس بعد مدة من الروايات أصحابه مساعده فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا
على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له ما قلت لك
استعن على المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعني أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فرمى بما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملائكة من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا تنتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت عن قبل يده وقلت له من أنت يا سيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استيقظ ناب عن الانكار وصار يلزم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزالي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه

لولا ثلاث لم أرد عيشة * أعيش فيها مدة العمر
محيار رسول الله ذخر الوري * من نوره أسنى من البدر
وصحبة الاخوان لي دائما * بالصدق والاخلاص والذكر
وقوة تمحو الذي قدمضي * في الزمن الماضي من الوزر
فأسأل الرحمن تسبرها * فهو الهى ما لك الا مر

وكنت استبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلموها فقال لي وانما هي لاختيك الشيخ شهاب الدين وكنت اتفرس ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انه انظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفي بحداد ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة بعد الالف عن احدى وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه في التورينيه ودفن بمقبرة الدقاين شرقها من جهة القبلة بمحلة قبر عائكة وقيل في تاريخه مونه

قالوا قضي قطب الوري نجبه * وذلك عبد القادر المرتضى
فهل قضي الله له بالرضا * فقلت في تاريخه قد قضي

الفيومي

(عبد القادر) بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والد عبد البر صاحب المنتزه المتقدم ذكره لزم الشمس الرمل مدة سنتين وتفقّه به وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذه البني وأبي النجاس سالم السنهوري والشمس محمد بنوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزياي وتلقى الرياضيات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الفنون فجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فريضا صوفيا ويعرف الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وتصدّر لالافاء والتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير للمهاج النوروي جمع فيه بين شرحي شيخه الرمل وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير ما لخصه من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح المهجبة وشرح الزهدة في الحساب ومن اللامع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوّف والعقائد ومن شعره مارق به شيخه الشمس الرمل المذكور

واحر قلبى على حبة قضي ومضى * لو كان يفدى فده العين بالبصر
فالعين تدمع والقلب الحزين غدا * بجمرة أوقدت باللهب والشرر
افقد شمس لدين الله سيدنا * ومن هدى الناس من بدو ومن حضر
محمد العالم المفضل من سطعت * به الفضائل في العلياء كالقمر
وكان له رتبة عليّة بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات وأحوال باهرة منها انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العايد من المطاوي فقال له مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له حاله فوعى ومنها انه رأى منا معايسى بن نريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فسأله الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلقيني عن القطب فقال من أراد أن يرى القطب فلينظر إلى عبد القادر إلى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الأزهر وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وألف وكان هياً قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترحمان المشهور بتجاه مقام السلطان قايتباي بحراء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد بن رضى الدين بن محمد بن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الحسيني الطبري المسكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ائمة التاريخ والعلماء الأكابر وهو متلقى له كبراً عن كبراً فان الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشمي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكرانه وجدته بخط الامام رضى الدين بن الحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهري في مجمعه وذيله على تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين يذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محمد بن الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في مجمعه وفي كتابه المسمى زهرة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلاد الله الحرام وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جارا لله بن فهد في مجمعه المسمى نوافج النفع المسكي بمجم جارا لله بن فهد المسكي عند ترجمة شيخه الامام محيى الدين الطبري وفي كتابه المسمى القول المؤلف في الخمسة البيوت المنسوبة للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر أبويه واكمل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به التراويح في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد النسفية والفتية ابن مالك في النحو وثلاث المنهج لشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملى المصرى

الشافعي والعلامة المقتن شمس الدين محمد النخراوى الحنفى والقُدوة المقيّد
عبد الرحمن الشربى بنى الخطيب والشيخ الامام العمدة على بن جارا الله بن ظهيرة
الحنفى والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكى وجماعة كثيرون
واجازوه بحفوظاته اجازة رواية وكتبوا له ما يكتب مثله فى العادة من الاجازة
وشرع من هذا العام فى الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلازم دروس الرملى
فى مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع فى حل المنهج على الشربى بنى وانتهى فيه
الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المقتن المقتن عبد الرحيم بن أبى بكر
ابن حسان الحنفى وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الاديب
الاملى جمال الدين بن اسماعيل العصامى والمنطق عن أخى المذکور على
العصامى وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاح حنفى وقطعة من أوائل المغنى
لابن هشام وقطعة من شرح الجامى على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح
المنهج على الشيخ القدوة أبى البقاء الغمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح
الورقات للحلى وقراءة قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن
محمد وجانباً منه أيضاً على الشيخ المقيّد محمد بن عبد العزيز الزمزمى وقراءة جانباً من
متن المنهاج على الشيخ الجامع المطمع محمد الهنسى وقراءة جانباً من متن الشاطبية بعد
حفظ نصفها على الشيخ المقتن على الهروى وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة
بكلها وقراءة جانباً من تهذيب المنطق للقاضى زكراوى على الشيخ على بن ظهيرة ولازم
ودأب وأعان فهمه التآقيب فتصرف فى النظم والانشاء وانشاء الرسائل البديعة
والطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم رقى الى ما هو أصعب مسلك
فاهتم بقراءة جانب من شرح الجعفى بنى فى الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد
للمنلا على القوشجى على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور
وقراءة عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقراءة جانباً من كليات شرح الموجز فى
الطب للنخيسى على الفاضل الكامل يوسف السكيلانى وقراءة جانباً من شرح هداية
الحكمة لمير قاضى حسين على السيد الجليل غصنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها
مقامة مهمها هادرة الاصداف السنية فى ذروة الاوصاف الحسنية وكتاب مشتمل
على زبدة أربعين علماً سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على
الدرىديه سماه الآيات المقصورة على الايات المقصورة وشرح على سيرته التى

نظمها سماء حسن السيرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان
المتنبى سماء الكلام الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الحجة بتأخير أبي بكر بن
حجه وله رسائل علمية منها قطعة على أوائل صحيح البخارى سماها الختام المجارى
في افهام البخارى ورسالة تسل السيف على حل كيف ورسالة تفسر بها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماها عرائس الابكار
وعرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي
سماها كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يرل منهمكا على العلم مبا حنافية معروفا
به وله الاشعار الراقية الحلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نعيم

بدت تجر ذبول التيه والخيلا * في روضة العجب حتى قلت حتى على
خود تجرد ايضا من لواظها * فتترك الاسد في ساحاتها قتلى
وتتبنى بقوام زانه هيف * فتجعل الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعتلى هلالا من مبرقعها * الا وعانتبه بد را فلا أفلا
ولا رنت لى بلحظ فترة كسلا * الا وقد بعثت جوف الحشا رسلا
يا حسنها من فتاة حل مبسمها * ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورضعته لآل حول منبتها * زمرد الوشم يا لله من فعلا
ناديتها ورماح الحى معلنة * باطية الحى هل ما يبلغ الاملا
لواله عبثت أيدي الغرام به * أما ترى شأنه أن يدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذاك توطئة * لمدح أفضل من فى الأرض قد عدلا
السيد الحسين الملك الهمام ومن * تراه بالحق للجوزاء متعلا
سلطان مكة حامى البيت من شهدت * بعدله الأرض لما مهد السبلا
مؤيد الدين بالفهم الذى اقترنت * به السعادات فى حالاته جملا
ليت الكتبة مروى الشرفية من * دم العدم انهل اذا عرف الاسلا
صاد الصناديد يوم الحرب مابل * رأى بجائبه الا وقد بطلا
كمذا أبانت عن العليا همته * وكما أبادت معا لى عزمه رجلا
وكم محاسنهم أهل الفساد وأرباب العناد بخارى سميغه الاجلا
فأصبحوا لا ترى الاماكنهم * بلا فعا قد كساها الذل ثوب بلى
وليس بدعا فهذا شأن والده * على المرتضى السامى بفضل ولا

فصل حنيننا وسل بدر اوسل أحدا * والنهروان وسل صفين والجملا
 فيما ابن طه علوت الناس مرتبة * وجل قدرك أن تحكي له مثلا
 هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك * ابن فأمرك هذا حير العقلا
 جمعت كل صفات الحسن أعظمها * جبر الخواطر للعاني ومن وصلا
 لا سيما من عبيد غرس نعمتكم * أبابودا فن ذا أصبحوا أصلا
 لذا حثت مطايا العزم مسرعة * الى فناءك كينا أبلغ الاملا
 منها فاني فخذ حكم الشرع دام سوى * ذات الشريف وما عنه نرى حولاً
 أدامه الله في سعد يسره * وزاد دعاء اكل الخلق قد شمل
 ثم الصلاة على المختار من مضر * والآل والمحجب مامدح الشريف حلا
 ولما وقف على قول البدر الدمايني

يا ساكني مكة لا زلت * أنسا لنا اني لم أنسكم
 ما فيكم عيب سوى قواكم * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 قال مجيبا ما عينا هذا ولا كنه * من سوء فهم جاء من حدسكم
 لم نعن بالايحاش عند اللقاء * بل ماضى فابكو واعلى نفكم
 وحذا حذوه ولده زين العابدين المتقدم ذكره فقال

يا مظهر العيب على قولنا * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 ما قصدنا ما قد جنحت له * من خطأ قد جاء في فهمكم
 فقولنا المذكور جار على * حذف مضاف غاب عن حدسكم
 والقصد فقد الانس فيما مضى * لا ضده الواقع في وهمكم
 فالانس لم يوحش بل فقد * هو الذي يوحش من مثلكم
 وبعده ان بان لكم فاجزموا * بنسبة العيب الى نفسكم
 وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيبا ومعتذرا عن الدمايني

صونا ما الى الفضل بين الوري * للبدر ان نذكره شمسكم
 وجلوه بعباء الا خا * فانه الانسب من قدسكم
 فانه الكنز وبنائه * مؤسس قدما على أسسكم
 كأنه أضر أن شائكم * صناعة الايهام في لفظكم
 فاستعمل النوع الذي انتم * أدري به كي يجتني غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا * لمثل هذا الخلق من مثلكم
فان هذا سائق شائع * برهانه أو حشنا انكم

وكانت ولادة صاحب الترجمة آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفى في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفى والده الامام محمد
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة
الاربعاء سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العبد في هذا
العام الا خطيب حنفى وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تمها للخطبة وأخذ
جميع ما يحتاجه من الهياط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العبد فذهب لذلك تعباً
شديداً فأتى فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى السيوف بمكة فان الشيخ
نجم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبئين بتراجم الطبريين وقال ان أول
من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس
الحسينى الطبرى قبل سنة سبعين وخمسمائة أو فى التي بعدها واطع بها وزار
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاداً علماء هداة مرضيين
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلى وإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بينهم
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة كاذره النجم بن فهد في تاريخه انتخاف الورى
بأخبار أم القرى وذكره الفاسى في تاريخه العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين
ولم تزل امامة المقام المذكور مخصصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبى وكل من
كمل منهم للباشرة مباشرة ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين وانفق في عام احدى وأربعين
وألف ان انسا نارام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه
الشرىف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بجمع المذكور
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم بتلقونها كبرا
عن كبار ويعقدون عايم في مقام الافتخار بالخناصر من القضاء والفتوى
والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

ينتقل بمكة في ثلاثه سيوت الطبريين والظهريين والنوريين وبيت الطبري
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري والبهاء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب مالكي ثم حنبلي
ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعين وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث
الناس فلا يقلده الا العظيم علما أو نسبيا وانفق في عام احدى وأربعين ان باشر
الخطابة الشيخ محمد المنوفي فورد أمر من وزير مصر مخا طيبا به صاحب مكة وقاضيا
وشيخ حرمها بمنعه من ذلك فلما جاءت نوبته اتع قاضي مكة اذ الشكر الله افندي
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلا بالمسجد الحرام وقد صعد
المنبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى
بالتناس ثم الخطابة في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى نوبته
الا بعد مضي سنة ولتبي الطبري مزيد التقوى والورع والصلاح وتوفرا أسباب الخير
والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاية مكة المشرفة والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة
الطبيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان تلك الالفة بينهم
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكملت ما هو من أسباب المفارقة فقد نقل القاسي
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيا أيضا الجمال محمد الطبري كانت
زوجة للشريف عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبع مائة ثم اختلعت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثين علم ما لهم من المناقب وما اشتكلوا عليه من المناصب
وناهيك بالمقامة التي أنشأها الحافظ جلال الدين السيوطي مهنه الحب الطبري
المتأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابني طهيرة عن خطة القضاء وولى ذلك
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن
عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة ثلاثة * طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقد مضى في جنة * والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تذكرة السعادات نور العيون بما تفرق من
القنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمان مائة ورد اليها
القاضي أبو البركات بن علي بن طهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لمنصبه
قضاء الشافعية وصحبته سؤالا ان معناهما ان رجلين من طلبه العلم الشريف بها

تنازعاً في مسألة فرضية فنقصد أحدهما بالسؤال عنها أخاه أبا السعادات وامتنع الآخر خلف الأول بالطلاق الثلاث أنه ليس بمكة وأعمالها أحد أعلم منه فهل يقع على الخائف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوي المشار إليه في العلم أو يفوقه فأجاب شيخ الإسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني السكافي والامام السنباطي بعدم الحنث وأطلق الأول بأنفراده في وقته وعدم مساواته فضلاً عن أن يفوقه أحد في بلده وقيد الثاني بأنه إذا سئل في الفقه أجاب في الحال من الرافعي والروضة أو في الأصول فمن ابن الحاجب واليضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهدته منه في مجاورته بياده فلما طلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قصيدة لامية من نظمته الى الحافظ ابن حجر مضمونها الا نكار عليه وعلى السنباطي في الفتاوى هي هذه

يقبل الارض عبد قد أجبكم * طفلاً وفي كبر في الحب ماعدا
ويسأل الله أن يحطى برؤيتكم * على الصفا فبعضي أن يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ منا مر اسلة * تشكولنا قد حكي عنكم وما حصل
من مكة صدرت تشكولنا لها * أيضاً وروى لكم عن ألسن الفضلا
ما بال سيدنا زلت أنا مله * والله تلك لعمري زلة العقلا
جاءت لمكة قتيبا قد حرمت بها * بأن أفضلها هذا الذي خذلا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد * قال الحق طلاق الاحق اتصال
ان كان أعلمها من قد ذكرت فقد * صارت بلا عالم والعلم قد هزلا
رام اترقى الى العليا فأنزله * ذا الدهر من طيشه لا زال مستغلا
قد أوقع الخبر فيما ليس شيمته * كان الامام عن التحريف منعزلا
ارجع هذا الذي أعطاك منزلة * عن ذي المقالة والامر الذي نقل
ما يحمد الله في الدين الهوى ولقد * ذم الذي بالهوى قد كان مشغلا
هلا كتبتم أدام الله دولتكم * مثل السباطي اذ من أكاة وحلا
خذ زادك الله حرصا دكر سيرته * عن واحد لم يزد فيها ولا جهلا
أبو الله عادات هذا من شبيبته * وفي ككه ولته ما حازط علا
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه * وجه الصواب ولا أضغى ولا قبلا
يفتي من الكتب ان أخطأ فعدته * وان أصاب فوجه الذم ما جهلا

والنحو لم يدرفيه قط مسألة * مثل الجمار اذا ما فيه قدس مثلاً
 كذا الاصول اذا ما قلت مجتبه * ينشئ الرئاسة اذ كانت له شغلا
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة * منه ولا الحساب الاصل قد عملا
 قد ضيع العزم رخصد الملاولة * عجب وكبر وحقد بنسما فعلا
 أضحى بمكة يؤذى الخلق من حق * وليس في الناس شخص من اذا خلا
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت * انى عقلت لسانى عنه فانه قلا
 جميع جيران بيت الله بعقلها * ان اتهمت فسل عن ذال من عقلا
 فكيف ينسب من هذا له صفة * بأنه عالم والحال مانقلا
 فكفر رعاك الاله اليوم معذرا * عما جنبت وقل والله قد جهلا
 الله يبق لنا هذا المليك لقد * أراح مكة من أحكام من عزلا
 كانت ولايته للحكم نازلة * والحمد لله هنا زال ماترلا
 أستغفر الله في تقصيرها فلقد * جاءت بذنب لما بالناس قد خلا
 وصل رب على المختار من مضر * وآله وأجب ياخير من سسلا
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت * شمس ولا حضيء الا فاق أو أفلا
 وقد ألقنا عنان العلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث
 شجون والكلام يجرب بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المذكور
 في بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علمت عصرا
 سلم أهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفي قوله غير عصر
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسلوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم
 فالظاهر العموم ولعل كلامه مبني على الاكثر والغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبي الفيض السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيبة
 البان يتصل نسبه بأبي عبد الله الحسين قضيبة البان الموصلي من أولاد موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيبة البان المذكور
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والمؤرخين وهو الذي كان
 صاحب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر بالله المسماة

ابن قضيبة
 البان

بخدمته السنية لابي المحاسن على ولد الشيخ قضيبي البان المذكور وكانت قبل
تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشي فان عنها جدته وتزوجها بعده
أبو المحاسن على المذكور واستولدها ذلك عبد الله بن سعد البافعي وشيخ
الشرف في كتابهما فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة
الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السنية وبحضرة الشيخ قضيبي البان
من ولده أبي المحاسن على المصور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريد أقرانه
ولديهما مهاجرة به أبوه إلى حلب وتوطن بها إلى سنة ألف وفيها حج إلى بيت الله
الحرام وجاور بمكة إلى حدود سنة اثنتي عشرة بعد ألف ومنها توجه إلى القاهرة
بإشارة القطب وكان شيخ الإسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر فزاره وكان معتقداً على
المشايخ والأولياء فبشره بمشيخة الإسلام وبإياديه على الطرق الثلاثة النقشبندية
والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاشتغال بالذكر القلبي
وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافتاء توجه إليه نقابة حلب وديار بكر وما
والاهما مع قضاء حماه بطريق التأييد بربطة مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والربطة
واعتذر عن عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
واستمر نقاباً بحلب إلى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف
الآلاف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الإلهية من
جملتها الفتوحات المدنية ألفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الأكبر ابن
عربي وفيها يقول شيخ الإسلام ابن زكريا المذكور مقرناً علمياً بقوله
فتوحات شيعي عادة مدنية * كسما نقيذات العلوم ملابسا
فلا محجب لوتشتمها نفوسنا * واجباها أبدت النافسانا
فله در الشيخ أكبر عصره * بأنفاسه لازال يحيي المجالسا
وله كتاب نهج السعادة في التصوف وبقاوس الطبائع في أسرار السماع
وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد
ونفحة البان وخديجة اللآل في وصف الآل وكتاب المواقف الإلهية وعقيدة
أرباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفاً وله ديوان شعره في لسان
القوم وله تائية عارض بها تائية ابن الفارض وقد شرحها العلامة إبراهيم بن الملا
المقدم ذكره شرح الطيفاء ومن لطائف شعره قوله

أرى للقلب نحوكم انجذابا * لا سمع من جنابكم خطابا
فكم ليس بقر بكم تقضى * الى سحر سجودا واقترابا
وكم من نشوة وردت نهارا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سحت علينا من ندامكم * غيوت لا تقارنا انسكابا
وكم نفحات أنس أسكرتنا * بها خضر الصفا والقبض غابا
توافقت القلوب على التداني * فلم تشهد به منكم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال * من الرحمن فيضاً مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضحى * لداعي الحب أسرعهم جوابا
وغير الله ليس له مراد * وغير حماه لا يرجو انتسابا
ومن رقيقه قوله

سقاني الحب من خمر العيان * فتهت بسكرتي بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي * وخالطت الحبيب بلاسان
شربت لحبه خمر استقاني * كحبي فانتشيت منها جناني
شطحت بشر بهابين الندامى * ورشدي ضاع عما قد دهاني
فأكرمني وتوجني بتاج * يقوم بسره قطب الزمان
وأمرني على الاقطاب حتى * سرى أمرى بهم في كل شان
وأطلعني على سر خفي * وقال السترم سر المعاني
فهام أولوا النهى من بعد سكري * وغابوا في الشهود عن المكان
مریدی لا تخف واسطخ بسري * فقد أذن الحبيب بما جاني
نظرت اليك بعين الطلب * ومنك أذن طلبي والسبب
وأنت في كل شيء بدا * وليس سواك لعيني حجب
فأنت هو الظاهر المرتجى * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لاهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وعيني بعينك قد أبصرت * لعينك في كل تلك التسبب
ومن مقلطيه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى * وعنت من حنق عليك شجننا
منيت نفسي في هواك فلم أجد * الا اللثية عند ما همج المنا

وقوله اذا امتد كفالانام بحاجة * فقوتها من عادة الهمة السفلى
ومن يك يستغنى عن الخلق جملة * فيغيبه رب الخلق من فضله الاعلى
وقوله اذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تنجو
وتب على الفور وارجع * ورحمة الله فارجو
وله غير ذلك من لطائف القول وكانت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين
وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

العلى
(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلى المقدسى بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلى
وقد تقدم ذكر تيمته نسبه كان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن
وقته ونواذره في اطف الطبع والتواضع والمعرفة وكان مشهورا بالصلاح والبه
كتب الامام خير الدين الرملى في صدر كتاب قوله
لحضره القطب وابن القطب سيدنا * مختارنا العلى دامت فضائله
منى سلاما كعدا القطر أخصره * وذلك لثرا اذ انصت ثمائله
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وألف بمدينة لد بضم اللام وثديد الدال وهى القرية المشهورة قرب مدينة الرملة
من نواحى البيت المقدس فيها يقتل الدجال فيما يزعمون

الصفورى
(عبد القادر) بن مصطفى الصفورى الاصل دمشقى الشافعى المحقق الكبير
كان من أساطين أفاضل عصره مشهورا بذكره عيدا الصيت اتفق أهل عصرنا على
جلالته وعظم شأنه ودينه ورعه وصيافته وأمانته وكان فقهيا مفسرا محدثا أصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة غيرها وكان منقطعاعن الناس كثيرا لبلوى والامراض
أخذ يدمشق عن الشمس الميدانى وغيره ثم رحل فى صباه الى مصر وأخذ بها عن
البرهان اللقانى وأبى العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البيرى ونزيل دمياط
وجمع لنفسه مشجرا رأيتها وعليها خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور
ثم رجع الى الشام ودرس بها وأفاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها
زمانا لم يحصل على أمانته فورد دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البخنية ودار
الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموى
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصري نفع الله به فإنه لازم
سنتين ومن أخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرر يشية
المقدم ذكره وصاحبنا الايب الفاضل زين الدين بن أحمد البصري وغيرهم وله
تحريرات ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة
فذكرتها هنا لما فهم من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان
وكان بعض الطلبة سأله عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واجبا لغيره
مثاله بعث الموق من قبورهم يمكن في حد ذاته لانه اذا خلى العقل ونفسه حكم بجوازه
لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف عدمه
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حق
وايضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف يظن ذلك بحجة
الاسلام التي لا تملأ معلومته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أو هام من لم يعلموا
مواقع الكلام ولم يذوقوا دقائق العلوم لم يطعم أظفارهم اعتراض أكابر العلماء
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا لهم ضدا فصرف الله تعالى اذهانهم عن
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أجاب بأن ما موصولة
لم يصادف محال لان المنقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب
هذا المجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا وقفت عليه بعد كتابي ما تقدم
ورأيت نقل كلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البذر الزركشي تكلم على هذه الكلمة
في تذكرة ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بذكره وله ذيل نقله عن
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله

التوفيق وكانت ولادة الصفوري في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العجيب

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن
أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدي
الفيقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع العجيب أحد الصوفية السالكين
طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان عن كماله الله في خلقه
وخلقهم وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب
وبراعة واحسان وكان المذمومون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرون منه فرار
الوحوش من الاسد ولا يسلك معهم اذا بلغه ذلك الا القليل الاسد وله ثبات على
ظهور المقربات ويد طول في على المقامات وتواترت منه الكرامات التي اشتهرت
ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله عناية
بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت
جدّه الفيقيه أحمد بن موسى العجيب ظهور تام ومنزلة عليّة ونفوذ كلمة عند الامراء
والحكام وكان من الكرم في ذروته العالية وتلمس بركته من الاقطار وكان من
الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جدّه
فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في نف وستين وألف ببلده
بيت الفيقيه ابن عجيل ودفن في قبة آباءه وخلفه في منصبه الشيخ عبد الرزاق العجيب

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل الشاعر عرقى به
المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنيت رأيت
ترجمته الذي ترجمه بها في التأليف الذي أراد أن يذبل به على الريحانة وقد أتى عليه
وصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله
فقال في حقه كان اماما عالما فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على الملا ابراهيم بن
حسن الكردى نزيل المدينة المنورة وله تأليف منهار سالة في المنطق وأخرى
في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته
بالبصرة في سنة خمس وثمانين وألف رحمه الله

صاحب
كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام
يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولده

كوكبان وبهائشاً وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الايمان ولم يرزل
يكنسب الفضائل ويجتد في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده
ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رحال
أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الأدباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة
على مجديشيد وانعام يجده وفضل بصطنعه وخامل وضعه الدشرفه صنعته
وبالجملته فانه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الايمان فلا يدانيه مدان
مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسيم ومخبر كريم وخلائق رقت وراقت
وطرائق علت وفاقت وفضائل ضفت مدارعها وشمائيل صفت مشارعها
وسوددتني به عقود الخناصر وبتت عليه طيب العناصر والفقهاء العارفين صالح
ابن الصديق النمازي الخزر جي أرجوزة سردها نسب جد صاحب الترجمة الامام
المشوك على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف القاضي الفاضل العلامة
أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة الى الامام
شرف الدين فلنذكر أولاً أباي الحيمي ثم نعلمها بأباي النمازي فطلع الاولى
هو قوله أقول بعد الحمد في مقالتي * والشكر للخالق ذي الجلال
وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً * ثم السلام قاصداً محمداً
الى أن يقول

معطى الجزيل ذي التوال الغامر * مولاي عبد القادر بن الناصر
سليل عبد البر ذي الكارم * نجل علي صفوة الاكارم
سليل شمس الدين ذي الكمال * رافع بيت المجد والمعالى
ابن الامام الخبر ذي العلوم * كهف الهميف كافل البنيم
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى * ومن حديث مجده لن يفترى
هيات ان تحصي له مكارم * أو ان تكون مثله الاكارم
دعاً الى الله بعزم صادق * وقام بالفرض وحق الخالق
ومهد الافطار والبلاد * وأصلح الله به العبادا
أحيامن العلم بدرس ما درس * واتبع الناس هدى ذاك القبس
وهالك ما وردت في ايجازى * متقما ما نظم النمازي
في نظمه سلسلة الأبريز * وسردها في النسب العزيز

الحمد لله العلي الاحد * القادر الفرد العزيز الصمد
 ذي الطول والاجلال والاكرام * والفضل والاحسان والانعام
 أحمده على توالي النعم * وأسمده صنوف الحكم
 وبعده فأفضل السلام * على النبي سيد الانام
 محمد وآله الصكرام * سفن النجاة أنجم الظلام
 وهذه أرجوزة شريفة * نظمت فمأنسب الخليفة
 الجوهر المفرد في الكمال * لما حوى من أكل الخصال
 في ذاته العظمى وفي الاصول * وفي حواشيه وفي الفصول
 فماله في الناس من نظير * شهادة من عارف خبير
 ألبسه الله حلى الخلافة * فصاغها بالعدل والعفافه
 كعبة أهل الفضل والعلوم * وحجة الله على العموم
 أحياه الله أمورا حيه * من درجات الآل والائمة
 وكم له من آية وجمعه * دعاها الناس الى المحجة
 ليهتدوا فمن أجاب الداعي * فهو على الحق بلا دفاع
 وفقه الرحمن للاجابة * ولقبول الحق والانابة
 ومن عصاه في شقاء سرمدى * في هذه الدنيا وفي يوم غد
 ما بين مقتول ومستهان * وبين مطرود ومدى الزمان
 وهذه من أعظم الآيات * عند جميع العلماء الاثبات
 في كل حين منه بستان * علم به يتضح الرشاد
 رايته محفوفة بالسعد * يحيى بن شمس الدين نجل المهدي
 أحمد أعني نجل يحيى الحجة * نجل الامام المرتضى المحجة
 ابن الجواد أحمد بن المرتضى * ابن مفضل بن منصور الرضا
 ابن مفضل بن حجاج العلي * لله من قوم أولى فضل جلى
 ابن على نجل يحيى الكامل * وذال نجل القاسم الخلاجل
 نجل الامام يوسف الداعي الى * هدى الاله نجل يحيى ذي العلى
 ابن الامام الناصر بن الهادي * يحيى امام الحق والرشاد
 ابن الحسين بن الامام القاسم * سليل ابراهيم ذي المكارم

سليلاً اسمعيل ذى الذكرا الحسن * سليل ابراهيم أغنى بن الحسن
هو المثنى نجل سبط المصطفى * ابن أمير المؤمنين المقتضى
أغنى سليل الدرّة البتول * بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طراً * اكرم به من نسب أغراً
وسمته سلسلة الابرير * والجواهر المرتفع العزيز
ورقية لكل داء معضل * في الدين والدنيا خذها تعلى
وقد سألت الله بالجميع * وبالنبي المصطفى الشفيع
سؤال من يستيقن الاجابه * ويرتجى في ذلك الاثابه
العفو والقبول والاثابه * والفهم والتوفيق والاصابه
وجلام مضمرة في النفس * مقدورة قطعها بغير لبس
والله ذو الجلال والاكرام * يعلمها ويعلم اعتصامى
بهؤلاء السادة الاعلام * أولى الهما والتيل والاحلام
حاشا جلال الله ان يرذا * يدأى صفراً بعد أن عمداً
وشرح هذه الارجوزة شرحاً وجيزاً الطيف السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم الوزير جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن الطاهر بن الامام شرف
الدين في تاريخ اطياف سماه روح الروح وذكروا نفعه مع الترك وما جرياته * رجع
الى ذكر المترجم ومن شعره قوله

قد طار قلبى الى من لا اسميه * وان تناسى الوفا فالله يحبه
مفهم ماد من تبه ومن جذل * فكاد قد قضى البان يحكه
بدرت كاد بدور التمشيه * والظبي حاكاه لكن ما يساويه
ذومقلة يعرف السحر الحلال بها * قلبى بها يتقلب فى نظمه
كم أكنم الحب فى قلبى وأضمه * لكن مدامع عيني ليس تخفيه
أبيت أرمي نجوم الليل منزجها * ألتاع شوقاً وفى قلبى الذى فيه
لى نار وجدواشواق أكبدها * لله قلبى فيه كم يقاسيه
البرق يذهله والريح تدهشه * والشوق ينشره حينا وبطوبه
وكانت وفاته فى المحرم سنة سبع وتسعين وألف بكوكان وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري نقيب الاشراف بالمسالك العثمانية من بيت معروف بصحة النسب في مدينة قيصرية دخل دار السلطنة في ابتداء أمره ووجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصرية وما انزل عنها بقرى حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالمسالك وكان النقيب اذ ذاك السيد يحيى قدمان وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيا الى أن مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن نوعى في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياووز المعروف بياووز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهي الآن عمدة الحكماء في أحكامهم والمفتين في فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسانئها وقائع كانت تقع أيام المفتى يحيى بن زكريا وكان هو في خيدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التي كتبت أجوبتها ويدعها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذا اليوم التوزيع فيقف في مكان من دار المفتى المعين وينادي بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماء مؤلفيها مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذى يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واستمر عند ابن زكريا بهذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح واثابة ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أرباب المعرفة ما لم يجتمع عند غيره فكان اذا أراد المفاوضة مع أحد في أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى الذى صار آخر أمفتيا الآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقرين في تفاوض معه في هذه الأمور لكامل فطنته ودربته ومعرفته بأحوال الناس واذا أراد المذاكرة في مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه واذا أراد المباحثة في أنواع الفنون العقلية ربح المولى مصطفى البولوى الذى صار آخر أمفتيا وكان من خواصه واذا أراد المناقشة في الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمى الذى صار آخر قاضى العساكر وكان من ندائه واذا أراد المفاوضة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالي العظام وولى قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين مرات وكان عالماً فاضلاً وقوراً عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بقسطنطينية ودفن خارج باب أدرنه

الشاهوي

(عبد الكريم) بن العالم الولي أبي بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوي الشيخ الإمام العلامة المفيد أخذ عن والده ثم رحل إلى الفاضل المتلا أحمد الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مفتوحة على وزن سرديلة من الأكراد قاله بعضهم وقال آخرا أنه نسبة إلى مجلان قرية تليد المتلاحب الله الشهير بغير زاجان الشيرازي تليد جمال الدين محمود الشيرازي تليد جلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه أثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عاد وأبوه موجود وأقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه إلى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الإمام الكبير المتلا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزيل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الألف

القطبي

(عبد الكريم) بن أكل الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضيان وهذا قاضيان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن إبراهيم بن اسماعيل العدني ثم البجاوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسيأتي جده عبد الكريم قريياً كان هذا من أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجالين ولمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريق عن الشهاب أحمد الشناوي ولازم بعده تليذه السيد الجليل سالم بن أحمد شيجان وفتح الله تعالى عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص القونوي واعتراه في آخر أمره جذب كان يغيب فيه أحياناً عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الأربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالعلاء

الخالدي

(المتلا عبد الكريم) بن المتلا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضي بدويوره وسنده ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزيل دمشق العالم

الكبير الزاهد العابد كان من أمره أنه قرأ بيلاذه واجتهد وأخذ عن كبار المحققين
ومشايخه كثير وفمن أخذ عنه الحديث عنه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو
عن أبيه عبد اللطيف عن المتلا الياس من كلات من كوران صاحب التسهيل
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيد المشهورة وأخذ
الفقه عن المتلا أحمد العمر آبادي وهو أخذ عن المتلا الياس الثاني البروزي وهو
أخذ عن المتلا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن المتلا يوسف الكوراني
عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن المتلا الياس المذكور
بسنده وأخذ تفسيره أيضا عن المتلا محسن بن المتلا سليمان الدشاني قراءة
لبعضه وسمعا بالباقي في الروضة الشريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن المتلا أحمد التجلي تلميذ ميرزا جان وأخذ الفرائض عن القاضي
شكر الله الشقري عن الشيخ بدر الدين الطائي عن المولى الياس المذكور بهذا
السند والنحو عن المتلا عبد الصمد الموحشي نسبة إلى قرية موحش من قرى
كوران وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيثي وشيخنا ابراهيم الفنال والسيد العالم
شمس الدين محمد الحصني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات
ومكاشفات كثيرة منها انه صار يوما إلى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون
وكان الشمس العبيثي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا الصلاة الظهر
توضأ وأراد الشروع في الصلاة فجذبه المتلا عبد الكريم من كتفه وقال له امض
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصلى وله من هذا القليل أشياء وكانت وفاته
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله (عبد الكريم بن سنان المنشي)



* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر *

صفحة	صفحة
٢	حسن بن أبى نعى شريف مكة
١٤	حسن باشعيب الحضرمى
	الواسطى الشافعى
١٥	حسن الدمشقى المعروف بابن
	الجار
١٦	حسن باشا الاميرحما كم غرة
١٦	حسن الاسطوانى الدمشقى
	الحنفى رئيس كتاب محكمة الباب
١٦	الحسن الحيمى البنى
١٧	حسن الجلال البنى
١٨	حسن الرومى القسطنطينى
	الشهير بابى سنان زاده الخلقوى
٢١	حسن المقدسى العرورى
٢١	حسن العاملى الشهير بالشامى
٢٣	حسن بن شدقم المدنى الحينى
	الاديب
٢٤	حسن باشا المعروف بشور بزه
٢٧	حسن الرومى الحنفى المعروف
	باوزون حسن
٢٧	حسن القسطنطينى الشهير بابن
	الحنافى صاحب التذكرة
٢٩	حسن المؤيدى امام اليمن
٢٩	حسن العاملى الكونينى الشهير
	بالحنافى
٣٠	الحسن الهبل البنى الاديب
٣٤	حسن النعمى الصنعائى الاديب
٣٦	حسن النعمى الحسنى
٣٨	حسن الشرنبلالى الفقيه الحنفى
	المصرى
٣٩	الحسن ابن الامام القاسم من
	ملوك اليمن
٤٠	حسن باشا الوزير نائب الشام
٤٥	حسن الشهير بابن الاعوج امير
	حماة الاديب
٥١	حسن يد رالدين البور بنى
	الدمشقى العلامة الاديب
٦٢	حسن الميدانى الموصلى الشيبانى
	قاضى الشافعية بدمشق
٦٣	حسن الصهرانى النور دبنى
	الشافعى الكردى
٦٤	حسن المنبر الحموى الفقيه
	الشافعى
٦٤	حسن الدمشقى الحنفى المعروف
	بابن عطف
٦٤	الحسن بن المهلا الشرقى
٦٨	حسن باشا المعروف بيا لى
٦٩	حسن باشا الطوائى الوزير
	الاعظم
٧٢	حسن باشا الشهير بيمشجى
٧٣	حسن باشا الوزير صاحب اليمن

صحيفه	صحيفه
٧٦ حسن المجذوب المعروف بالغريق نزيل دمشق	٩٩ يابن الشعال صاحب القصيدة القرمحشية
٧٨ حسن الدير عطاني الدمشقي	١٠١ الحسين الوادي اليميني الاديب
٧٨ حسن الكردى العمادى	١٠٢ حسين الحيارى أمير العرب
الشافعي نزيل دمشق	١٠٣ حسين المغربي الجوزي المالكى
٧٨ حسن باشا الناجم على الدولة العثمانية	العتيقي الدرعي الاديب
٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى	١٠٤ الحسين بن الامام القاسم العتيقي
الشاعر	١٠٥ حسين كمال الدين أحد بني حمزة
٨٠ حسين ابن السقاف اليميني	١٠٨ حسين البيمارستانى قتيب
الغنياتي	الاشراف بحلب
٨١ حسين المعروف بابن الجزرى	١٠٩ حسين الحضرمي التريمي
الشاعر الحلبي	١٠٩ حسين المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة
٨٤ حسين باشا ابن جانب ولا ذالكردى	١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرقة المجذوب
أمير الامرا بحلب	١١٣ حسين الدمشقي الحنفي المعروف بالقاري الاديب
٨٧ حسين الغريفي البحراني فقيه البحرين	١١٣ الحسين بافضل اليميني
٨٨ حسين باشا كما كفرة	١١٦ حسين العدوي الزوكارى
٨٩ حسين باشا الرومي الشهير بياشا	الصالحى القاضي الفقيه الاديب
زاده نزيل مصر	١١٨ حسين المعروف بالقاطر
٩٠ حسين البقاعي الكركي الاديب	١١٨ حسين أفتدى الدمشقي
٩٤ حسين ابن العبدروس الحضرمي	المعروف بابن قرني
٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مفتي	١٢٠ حسين الاشقر العقيلي الحموي
الشافعية بغزة	الحنفي
٩٥ حسين المملوك نزيل دمشق	١٢١ حسين بن سيف الامير
٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف	

مصحف	مصحف
١٣١ حسين الكفوي أحد موالى	١٣٤ خير الدين الرملى الامام الحنفى
الروم	المشهور
١٣٢ حسين الحسنى الخلقالى	(حرف الدال المهملة)
١٣٣ حسين الجنبى قاضى العسكر	١٤٠ داود الرحمانى الشافعى المصرى
١٣٣ حسين باشا الدالى نديم السلطان	١٤٠ داود الاكبر الانطاكى تزيل
مراد	القاهرة الطيب المشهور
١٣٤ حسين باشا المعروف بصارى	١٤٩ درويش محمد الطالوى الارتنقى
حسين	الدمشق الحنفى الاديب
١٣٥ حمزة الحسينى الدمشقى الحنفى	١٥٥ درويش محمد المعروف بابن
١٣٦ حنيف الدين العمرى الحنفى	القاهر
المكى مفتى الحنفية بالحجاز	١٥٦ درويش محمد سبط القاضى تاج
١٣٨ حيدر الحميدى أحد موالى الروم	الدين الدمشقى الحنفى
(حرف الخاء المعجمة)	١٥٦ درويش الدجاني المقدسى
١٣٩ خالد الجعفرى المغربى المكى	الشافعى
١٣٩ خدادردى أحد كبراء جند	١٥٧ درويش الجركسى الشهير
الشام	بدالى درويش
١٣٩ خضر المارد بنى سبط الهندى	١٥٧ درويش محمد باشا الجركسى
شارح الكافية	الوزير الاعظم
١٣١ خضر الموصلى تزيل مكة الاديب	(حرف الذال المعجمة)
١٣٢ خليفة الزمزمى البضاوى المكى	١٥٨ ذهل الغبى الحشبرى
الشافعى الاديب	(حرف الراء)
١٣٢ خليل الاخنيائى الدمشقى	١٥٩ زبيح التباطى تزيل مكة
الشافعى	١٦٠ رجب الحسرى الجمعى
١٣٣ خليل السعسانى مفتى الشام	الدمشق الشاعر الزجال
١٣٣ خليل باشا الشهير بابن كيسان	١٦١ رجب المحوى الدمشقى المبدانى
أمير الحاج الشامى	الشافعى الفلدى

صنيفه	صنيفه
١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبي	١٦٢ رجب العجى الكاتب
الشافعى الاديب	١٦٢ رحمة الله الشكى شهرى القاضى
١٩٠ زين الدين الترمي	١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك
١٩١ زين الدين العاملى الشامى	المغرب
١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى	١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحاج
١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى	المصرى
الشافعى	١٦٦ رضا الدين الهيمى السعدى
١٩٣ زين العابدين بن عبد الرؤف	المصرى
المنافى القاهرى الشافعى	١٦٧ رمضان العكارى الدمشقى الحنفى
١٩٥ زين العابدين الطبرى المكي	١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف
الشافعى	بابن عطفيف الاديب
١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى	١٧١ روح الله الشروانى القاضى
الشافعى	١٧٢ روحى البغدادى الشاعر
١٩٩ زين العابدين السنيكى الشافعى	١٧٢ ريجان الحبشى الشافعى
حفيد القاضى زكريا الانصارى	(حرف الزاى)
١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه	١٧٢ زكريا المعرى المقدسى الحنفى
الحنفى	١٧٣ زكريا بن بيرام المفتى
(حرف السين المهملة)	١٧٥ زكريا البوسنوى الدمشقى
١٩٩ سالم الصفى الحسينى	١٧٦ زكريا البقاعى العينى الفقيه
٢٠٠ سالم شيخان جد الذى قبله	الشافعى
٢٠٢ سالم الشبىرى الشافعى المصرى	١٧٦ زيد شريف مكة الحنفى
٢٠٤ سالم السنهورى المالكى المصرى	١٨٦ زين المعروف بجفضل الليل
٢٠٤ سرور بن سنان الحلبي الاديب	صاحب المدينة المنورة
٢٠٨ سعد الدين القبيبانى الجباوى	١٨٧ زين بن عمر صاحب مرابط اليمنى
الشافعى الدمشقى	١٨٨ زين باعلوى اليمنى
٢٠٩ سعودى العامرى مفتى	١٨٨ زين بن محمد الخديلى اليمنى

تصنيفه	تصنيفه
٢٢١ شحاده الحلبي الشافعي زيل	الشافعية بدمشق
القاهرة	٢٠٩ سعيد القيدوني الدوغني الشيباني
٢٢٢ شديد الامبرجا كم العرب	المكي الشافعي
٢٢٢ شرف الدين السنيكي الشافعي	٢١٠ سقر النفاوي المصري الولي
٢٢٣ حفيد القاضي زكريا الانصاري	٢١٠ سلطان المزاحي المصري
٢٢٣ شرف الدين المعروف بابن حبيب	الشافعي الامام المشهور
الغزي الحنفي	٢١١ سليمان الداودي القدسي
٢٢٥ شرف الدين المعروف بدمشق	الشافعي
الشافعي	٢١٢ سليمان الشهير بطير الله
٢٢٥ شرف الدين العسيلي القدسي	٢١٢ سليمان اليساري المصري
الاديب	٢١٢ سليمان البابلي المصري الشافعي
٢٢٦ شعبان البوسنوي التوسيلي زيل	٢١٣ سليمان باشا الوزر نائب
القسطنطينية	السام
٢٣٠ شعبان المعروف بأبي القرون	٢١٣ سليمان البوسنوي الشهير بمذاق
٢٣١ شعبان القيسوي الازهرى	أحمد بلغاه الروم
الشافعي	٢١٤ مهمل المعروف بجمل الليل البهني
٢٣١ شهاب الدين الهادي الدمشقي	٢١٤ سنان باشا الوزر صاحب الآثار
الحنفي	العظيمة في البلاد
٢٣٥ شيخ بن عبد الله السقايف الشهير	٢١٧ سنان باشا حاكم اليمن
والدة بالضعيف	٢١٨ سنان باشا المعروف بكوكبك
٢٣٥ شيخ ابن العيدروس البهني	سنان نائب الشام
٢٣٦ شيخ الجفري التريمي البهني	٢١٩ سنان باشا الدورلي القرمانى
(حرف الصاد المهملة)	٢٢٠ سيف الدين الفضالى الشافعي
٢٣٧ صادق الحنفي مفتي مكة	المصري المصري
٢٣٧ صالح البلقيني شيخ الحيا بالقاهرة	(حرف الشين المعجمة)
٢٣٧ صالح الشرواني القسطنطيني	٢٢١ شاهين الارمنى الحنفي

صيفه	صيفه
(حرف الطاء المهملة)	المعروف بنظهورى
طعيمه الصعدي المصري	٢٣٨ صالح الكبيسي الدمشقي
الصوفي	الشافعي ثم الحنفي
طه الديري المقدسي الحنفي	٢٣٨ صالح الصفدي الحنفي مفتي صغد
المكي بأبي الرضا	٢٣٩ صالح العلي الصوفي الدمشقي
(حرف الظاء المعجمة)	القاضي
ظاهر الشافعي مفتي عانة	٢٣٩ صالح التمرناشي الغزي الحنفي
والخروث من أرض العراق	٢٤٠ صالح الدجاني المقدسي
طهير الدين الحلبي القفافي	٢٤٠ صالح الحكيم المعروف بابن سلوم
الاديب	٢٤٢ صالح الرومي القسطنطيني
(حرف العين المهملة)	الشمير بد رن عام
عامر الشبراوي الشافعي	٢٤٢ صالح باشا المستناري نائب
المصري	الشام
عامر بن علي صاحب اليمن	٢٤٣ صبغة الله البروجي النقشبندى
عامر بن محمد الصباحي اليمني	نزبل المدينة
عباس شاه من ملوك الجهم	٢٤٤ صفى الدين السكياتي الطبيب
عبد الاحد الرومي نزبل	الاديب نزبل مكة
القسطنطينية	٢٤٥ صلاح الصنعاني الاديب
عبد الباري بن محمد الاهدل	٢٤٨ صلاح الدين الباعوني
اليمني	٢٤٩ صلاح الدين الجحاف القاسمي
عبد الباقي بن أحمد الدمشقي	الحبوري
المعروف بابن السهمان	٢٥٢ صلاح الدين الكوراني الحلبي
عبد الباقي المزجاجي التميمي	الشاعر الاديب
الزبيدي	٢٥٦ صنع الله شيخ الاسلام مفتي
عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	التخت العثماني
بابن فقيه فسه	٢٥٩ صنع الله المحبي عم المؤلف

صحيفة	صحيفة
٢٨٥ عبد الباقي المقدسي المصري	الشافعي الملقب زين الدين
امام الاشرفية	عبد الحق المرزباني الاديب
٢٨٧ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني	الخبلي الصوفي
المالكي	عبد الحكيم السلكون الهندي
٢٨٧ عبد الباقي الروي الشهير بياقي	عبد الحلیم الهنسي الدمشقي
الاديب الشاعر	المعروف بابن شغلها
٢٨٩ عبد الباقي الاسحاقي المنوفي	عبد الحلیم القسطنطيني
الاديب صاحب التاريخ	المعروف بأخي زاده
٢٩١ عبد البر الفيومي العوفي الحنفي	عبد الحلیم الباغي المعروف
عبد البر الاجهوري الشافعي	بالبازجي أحد الطغاة
٢٩٨ عبد الجامع بار جاء الحضرمي	عبد الحلیم المخلص بحليمي
٢٩٩ عبد الجليل الدمشقي الحنفي	الشهير بعجم زاده الروي
المعروف بالشامي	عبد الحميد بن أحمد الغيني
٣٠٠ عبد الجليل الدمشقي الشافعي	عبد الحميد السندي الفاروقي
المعروف بابن عبد الهادي	الحنفي تزيل مكة
٣٠١ عبد الجواد القناني الخوانساري	عبد الحى البعلی الدمشقي
المصري الشافعي	المعروف بطرزال بحان الاديب
٣٠٣ عبد الجواد المنوفي المكي الشافعي	عبد الحى العسكري الخبلي
الاديب	المعروف بابن العماد
٣٠٥ عبد الجواد البرلسي المصري	عبد الحى المحبي الحنفي الدمشقي
خطيب الجامع الازهر	ابن عم والد المؤلف
٣٠٦ عبد الجواد المصري الشافعي	عبد الحى القسطنطيني المعروف
المجنوب تزيل دمشق	بابن القاف
٣٠٦ عبد الحفيظ المهلاهدوي	عبد الحى الحلبي الحمصي الدمشقي
الشرقي	الحنفي الصوفي
٣١٠ عبد الحق الحمصي الدمشقي	عبد الحى الكردی تزيل دمشق

صحيفه	صحيفه
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي المكي وزير	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
شريف مكة	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المهرى
٣٦٢ عبد الرحمن كريشه	الشافعي زيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحيمة باليمن	٣٤٥ عبد الرحمن الدمشقي الحنفي
٣٦٣ عبد الرحمن جبل الليل	المعروف بابن الزور
٣٦٤ عبد الرحمن الشعراوى المصرى	٣٤٦ عبد الرحمن الموصلى الميقاتى
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمنى	الشافعي
٣٦٥ عبد الرحمن باقيقه الترميى	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد البيض
الحضرموتى	الملقب وجيه
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الخليلي	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي المكناسى
صاحب القارة اليمنى	المغربى زيل مكة
٣٦٧ عبد الرحمن الخيارى الشافعي	٣٤٩ عبد الرحمن الخلى اليمنى الشافعي
زيل المدينة	القحطاني
٣٦٩ عبد الرحمن العمرى المرشدى	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي
الحنفي مفتى الحرم المكي	زيل دمشق
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدى المصرى	٣٥١ عبد الرحمن الرومى المعروف
شيخ أهل الوراقه بمصر الاديب	بحسام زاده المفتى
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البكرى	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمنى
المصرى	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين
٣٧٧ عبد الرحمن السقاف الترميى	البكرى المصرى
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب	٣٥٨ عبد الرحمن المعروف باليمنى
الشريينى الفقيه الشافعي	الشافعي القرى
٣٧٨ عبد الرحمن القصرى الفاسى	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقاف مفتى
٣٧٩ عبد الرحمن السقاف المحدث	الشافعية بحضرموت
الترميى	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبى الخولانى
٣٨٠ عبد الرحمن الخفافى اليمنى	الحرازى

صحيفه	صحيفه
٤٢١ عبد العزيز المعروف بقره چاي	٣٨٠ عبد الرحمن العمادى الدمشقى
زاده الرومى	الحنفى المقى
٤٢٤ عبد العزيز التميمى البصرى	٣٨٩ عبد الرحمن العبدروس الشهير
الصعدى	بسقاف
٤٢٤ عبد العزيز التبريزى	٣٩٠ عبد الرحمن المعروف بابن
القسطنطينى	النجيب الاديب
٤٢٥ عبد العزيز المغربى المعروف	٤٠٤ عبد الرحمن الملاح الحنفى المصرى
بالقشنانلى	الاديب
٤٢٦ عبد العزيز اليبضاوى الشيرازى	٤٠٥ عبد الرحمن البهوتى الحبلى
الزفرى	المصرى المعمر
٤٢٧ عبد على الخورى الاديب	٤٠٥ عبد الرحمن المحلى الشافعى تزيل
٤٣٣ عبد الغفار القدسى الحنفى	دمياط
المعروف بالعجمى	٤٠٦ عبد الرحيم المكى الحنفى الفقيه
٤٣٣ عبد الغنى بن اسماعيل التابلسى	٤٠٧ عبد الرحيم بن اسكندر أحد
الدمشقى الشافعى خال جده المؤلف	الموالى الرومى
٤٣٤ عبد الغنى الخافى الحبلى الحنفى	٤٠٧ عبد الرحيم الدمشقى الحنفى
الاديب تزيل المدينة	٤١٠ عبد الرحيم الشعرافى المصرى
٤٣٤ عبد الغنى الغزوينى الدمشقى	تزيل القسطنطينية
الفقيه الحنفى	٤١١ عبد الرحيم بن محمد مفتى الدولة
٤٣٥ عبد القادر خطيب جندة	العثمانية
الشافعى	٤١٢ عبد الرؤف المناوى الشافعى
٤٣٥ عبد القادر الدمشقى الحنفى	القاهرى
الصوفى القادرى	٤١٦ عبد السلام بن ابراهيم اللقانى
٤٣٧ عبد القادر الغزى الشافعى	٤١٧ عبد السلام المرعى تزيل دمشق
المعروف بابن الغصين	٤١٨ عبد الصمد بكثير البنى الشاعر
٤٣٧ عبد القادر العمرى الدمشقى	٤٢١ عبد الصمد العلى القدسى

صحيفة	صحيفة
٤٦٧ عبد القادر العلي المقدسي	المعروف بابن عبد الهادي
٤٦٧ عبد القادر الصفوري الدمشقي	٤٣٨ عبد القادر المؤيدي الرومي مفتي
الشافعي	الدولة المعروف بشيخي
٤٦٩ عبد القادر بن المعروف العجيل	٤٣٩ عبد القادر البكري الدمشقي
الصوفي	٤٤٠ عبد القادر الملقب محي الدين
٤٦٩ عبد القادر البصري الخنفي	الخرموني الهندي
الاديب ابن ممي	٤٤٢ عبد القادر القاهري الخنفي
٤٦٩ عبد القادر بن الناصر صاحب	الشهير بالطوري المفتي
كوكبان	٤٤٤ عبد القادر الفاسي المالكي
٤٧٣ عبد القادر القيصري تقي	٤٥١ عبد القادر البغدادي الاديب
الاشراف بالمالك العثمانية	نزير القاهرة
٤٧٣ عبد القادر الشهير بقدرى	٤٥٤ عبد القادر الدمشقي شيخ الحجا
صاحب الفتاوى المشهورة	المعروف بابن سوار
٤٧٤ عبد الكريم الشهير بالمصنف	٤٥٦ عبد القادر اقبوي المصري
الكوراني الشافعي	الشافعي
٤٧٤ عبد الكريم المعروف بالقطبي	٤٥٧ عبد القادر الطبري المكي الشافعي
٤٧٤ عبد الكريم الكردي الشامي	٤٦٤ عبد القادر بن محمد المعروف بابن
الحالدي الشافعي	قضب البان

تم فهرست الجزء الثاني